



# فهرس الهلال

## الجزء الخامس من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

بفلم الأستاذ عباس محمود العقاد	٤٨١ مصر والخلافة
رأيان : للأستاذ محمد فريد وجدى والقلم	٤٨٥ هل يمكن توحيد الاسلام والمسيحية
المرحوم الأستاذ الامام محمد عبده	٤٩٠ بهر العرب
الأستاذ محمد عبد الله هان	٤٩٢ عائشة الحرة
حسن المقرئ	٤٩٧ معركة سقاريا
ابراهيم المصرى	٥٠٧ الطبقة العالية فى مصر
	٥١١ وظيفة الادب فى الاصلاح الاجتماعى
عبد الرحمن شكرى	٥١٥ هل تبجح التكنولوجيا عندنا
ط . ا . ط	٥١٨ رسالة الشهر
على آدم	٥٢٠ النقد الثنى
سامى الجريدى	٥٢٤ سجل التاريخ
محمود تيمور	٥٢٩ فى خيلة الحب
تقولا الحداد	٥٣٥ تحار الموت
	٥٤١ أميرات الأدب الأوروبى الحديث
	٥٤٧ فن الصداقة « كتاب الشهر »
	٥٥١ اثوره العاشستية
محمد كامل حسن	٥٥٧ استماعة المحقق بدقات القلب
	٥٦١ بين محال القدر « قصة ملخصة »
	٥٦٩ مجلة المجلات
	٥٨٥ العلم والعالم
	٥٨٩ الحركة الفكرية
	٥٩٣ السكتب الجديدة
	٥٩٨ بين الهلال وقرائه

الجلال الحزب المس

# الجلال

الجزء الخامس - السنة ٤٧

أول مارس ١٩٣٩ - ١٠ المحرم ١٣٥٨

عنوانه المأونات :

دار الهلال ، مصر - الوسته العمومية

مة الاشتراك : مصر والسودان ٨٥ قرشا ،

وريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق

١٠ قرش ، البلدان الأخرى ١٣٠ قرشا أو

١/٧/ حيه انجليزى ، أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً

**AL HILAL - Cairo, Egypt**

( 1 March 1939 )

SUBSCRIPTION RATES : Egypt and Sudan P.T. 85. — Syria, Lebanon, Palestine, Transjordan and Irak P.T. 100. — Other countries P.T. 130 or \$ 1-7-0 or \$ 6.50.



صورة غلاف هدية الهلال المنارة

( ١١ ط ٤٨٩ صفحة )



## مؤتمر فلسطين في لندن

تبعه أقطار الممّال العرب الآن الى مؤتمر فلسطين الذي دعت الى عقده في لندن الحكومة البريطانية ، للوصول الى حل تلك المشكلة التي طالّ مقدها ، ويؤمل المؤتمر عقد جلساته في حو يسوده التعاون جيداً والتعاون جيداً آخر ، وتقل هذه الصورة حصة افتتاح المؤتمر بقرقر سلّ جيس ، وقد صدر الاحتجاج المسمى بضمير رئيس الوزارة اليه مستـ وزير رئيس المؤتمر ، وإلى حدسيه الأعضاء الاعضاء الانجليز ، وحسب الى المناقشة التي عُصاه الوطنيين التي والمصري ، وان المناقشة جسرحت عُصاه ومتردد المجرور . في وديت لردوس جيس في . . . . .





وَعَبَّ بِضَا

الله



# مصرق الخلافة

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

«... انه المفروض عبء يضاف الى تبعاتنا ، ولا يفيدنا نحن ولا

البلاد الاسلامية المتحولة بها ، وانه ما من مزية مفروضة

للمفروض الا ونحن قادرون على تحصيلها في حالتنا الحاضرة »

في اعتقادي أن مصر تقبل الخلافة اذا كانت « أولاً » معروضة عليها من الدول  
الاسلامية ، وكانت « ثانياً » مفيدة لها ولهذه الدول الاسلامية التي تعرضها عليها ، ولم تكن  
هذا وذاك معطلة لحسن العلاقة بين مصر ومن ينصل بها من الدول الشرقية والغربية  
والدى يلوح لنا ان الأمر في مسألة الخلافة على خلاف ذلك ، بل على نقص ذلك ، فلا  
دول الاسلامية تجمع على اقامتها في مصر ، ولا هي مفيدة لنا أو للمسلمين ان قامت في بلادنا ،  
هي مما يساعد على انتظام العلاقات الحسنة بيننا وبين دول العالم

\*\*\*

قد ظهر أن بعض الدول الاسلامية تتمتع من إمامة الخلافة في غير بلادها ، لأنها ترى  
في دحولا بينها وبين رعاياها يمس الاستقلال بعض المساس ، وترى أنها تلزم رعاياها واحكام  
ووصاً نحو الخليفة غير الواجبات والعروض التي يلتمسها لحكوماتهم والقائمين عليها . ولهذا  
تخرج ورر الخارجية التركية بامتعاض حكومته من إثارة مسألة الخلافة ، وهو ورر الدولة التي  
يظن بها الميل الى اقامة خليفة منها أو منافسة الآخرين في هذه الرعبة ، فاذا كان هذا شأن  
لحكومة التركية ، فلا خفاء بما يكون للمسألة من الشأن في البلاد الأخرى

أما أن تكون الخلافة مفيدة لنا ، فالواقع أنها تريد أعناءنا ونفقائنا بما تعرضه علينا من  
مظاهرها ومراسمها وتبعاتها ، ونحن أحوج ما نكون في هذه الفترة الى استيفاء معالم الاستقلال  
بمحصير عدة الدفاع وتدابير وسائل الاصلاح والتنظيم

واذا تعدى الأمر هذه المراسم والشعائر إلى العمل المفيد ، فنحن لا نملك القوة التي لحماية الشعوب الأخرى وانصافها ، ولا نستطيع أن تقابل شكاياتها بما يحقق آمالها ، وكل أننا نعرض أنفسنا للمطالب التي لا نتعرض لها الآن ، ثم نخيب هذه المطالب ونعقبها بكل خيبة من شعور المضادة والانكار

وهناك دول أوربية لها علاقة بالأمم الإسلامية ، لأنها تحكمها ، أو لأنها تباد لها والمعاملات السياسية والاقتصادية

فهذه الدول لا تريحنا ولا نحن نستريح معها من حراء الخلافة ، لأنها إما أن الاستعانة ما على شعوب المسلمين وفي ذلك إخراج لموقفنا ، وإما أن تتوجس من است الدول الأخرى لنا في هذا الغرض فتتظر الينا بعين الرية والمقاومة . فإذا خطر لما يه نطالبها بانصاف رعاياها ، فهي لا تقبل منا هذا الطلب الا اذا قصت في مقاتلته مصلحة المصالح على حساننا ودخلت بنا في مساومات لا نخرج منها راحين ، فان لم تكن لها مصلحة تدفعها إلى تلك المساومات ، فهي ولا ريب تستنكر منا التعرض لشؤونها ، وتعتبره أمام افنيانا على حقوقها واخلا لا بمحدود المعاملات بين الحكومات المستقلة

وأول النتائج التي يؤدي إليها قيام الخلافة في بلادنا ، أن تسعى الدول الأوربية في حلالات أخرى في البلاد الواقعة في نطاق مودها

فايطاليا تستطيع أن تقيم خلافة يمانية يتبعها مسلمو اليمن والحبشة والصومال وما يجاورهم من المسلمين في طرابلس وما يليها  
وفرنسا تستطيع أن تقيم خلافة مغربية يتبعها مسلمو مراکش والجزائر وتو المستعمرات الأفريقية

وهولدة لا تقصر في هذا الميدان ، ولا ينجي نحن من وراء هذا جميعه الا التفرق والوما لا بد أن يقع من الجدال والتناوب بالدعوى والشروط ، بل التناوب بالنقائص والعيوب فتح الباب للغامرين والمروجين للدعوات والمتجرين بالمنافسات والمناقشات ، وهم في الشرقية غير قليلين

ولا يخلو الحال من أن نفيد بريطانيا العظمى بخلافتنا عند النزاع بينها وبين  
فنحن إذن لا نفيد المسلمين

أو نعيد المسلمين فنحن اذن لا نفيد بريطانيا العظمى ، ولا نزال عرضة للدسائس  
والمناورات من أعدائها ومنافسيها  
أو لا نعيد هؤلاء ولا هؤلاء ، فما أغنانا عن هذا العناء !

\*\*\*

وعلينا أن نسأل أنفسنا : ماذا أفادت الأمة التركية من قيام الخلافة فيها ؟  
لقد حاربها الانجليز والروس والفرنسيون بجنود المسلمين  
وقد هزمت في الحرب العظمى ، فراح الشيوخ والسفطا يهدون فيها للحماية الانجليزية أو  
لحماية الأمريكية ، ويهدرون دم مصطفى كمال وأشياعه ، لأنهم يرفضون الحماية الأجنبية  
يقاومون جيوش الأعداء  
وقد استطاع أعداؤها أن يؤلبوا عليها الشعوب والحكومات باسم المسيحية وأن يتهموها  
بإساءة الى رعاياها المسيحيين ، ولم تستطع هي أن تؤلب الشعوب الاسلامية ولا أن تدفع التهم  
الكدوبة التي يقر بها الى التصديق انها دولة العصبية الاسلامية ، فغير بعيد عليها أن تسيء الى  
المسلمين فيها من غير المسلمين  
فأى مزية من أشباه هذه المرايا محرص عليها نحن المصريين ؟

\*\*\*

أما أثر الخلافة في حياتنا الداخلية ، فأول ما نتوقعه من آثارها أن تخلق لنا مع الزمن كهانة  
بنية تناقص تعليم الاسلام ، وتضع على المسلمين فضيلته الكبرى ، وهي ابطال الكهانات  
في ابتلى بها بعض الشعوب الأخرى  
وقد مر بنا زمن سمعنا فيه من رجال الدين من يحرم تعليم الجغرافيا لأنها تقول باستدارة  
الارض ، وهي ليست مستديرة بحكم القرآن - كما يعتقد - والقرآن من اعتقاده براء  
ومر بنا زمن سمعنا فيه من رجال الدين من يحرمون مذهب التطور ، أو يحرمون استخدام  
الكهربون ونور الكهرباء

ولمست الاختراعات ولا المدهاب ولا الكتب وقفاً على الماضي ، فقول اننا قد أمنا من  
الجلاب بعد اليوم ، ولكها شيء يتجدد ويتكرر ويعلمه المختصون به قبل رجال الدين ،  
نحب أن نتعرض أسباب التقدم الانساني عندنا لأخطار الكهانات المحتمة التي يأبأها العلم  
بما الاسلام

وإذا وجدت هذه الكهانة ، فسوف توجد الى جانبها جماعات كثيرة تحاول الاصلاح الاجتماعى بالوسائل العاجلة المقتضبة ، أو تعالج الآفات الاجتماعية بغير علاجها كما حدث فى الولايات المتحدة حين ممعت الحمر فحاة ، فكان من جراء ذلك رواج الحمر خفية ، وانتشار العصابات التى لم يقتصر ضررها على صنع الحمر وتهريبها بل تجاوزته الى السلب والسطو ، وخطف الأطفال وتهديد الآمنين فى الطرقات والبيوت ، خسرت الحكومة صرائها وخسرت الأموال التى تمعقها على حط الآمن ومطاردة العصابات ، ولم تمنع معاقرة المسكرات بل أشاعت الردىء المعشوش منها ، وعودت الناس عصيان القانون والتعسس والوشاية ، وحدث اليهم اقتحام هذه الأخطار حرياً على المألوف فى بعض الطماع من حب المهجوم على المخطورات

وقد يظهر عدا من يحرض الشعب على الغاء المصارف والشركات وما شاكلها من المرافق المأتمنة التى تحرى المعاملة فيها بالعائدة أو الأرباح المعروفة ، وقد يظهر عدداً من يحرم التصوير والغناء والفنون الخييلة تحريماً للأحسام العارية وما يسموه لهواً ومحاجة ، وقد يظهر كثير من أنشأ هذه الرعاعات التى تعرقل الأعمال وتبطل الأفكار وتشغل الحكومة والشعب بأمور ليس من ورائها طائل ، ولو تولاهما المحصون لعموا فيها ، حيث يرحى الدع وهونوا الضرر حيث سمعى امتناعه كل الامتناع

\*\*\*

وحلاصة الرأى عندنا أن الخلافة عبء يضاف الى تبعاتنا ولا يعيدنا نحن ولا السلاسل الاسلامية المشمولة بها ، وأنه ما من مزية معروضة للخلافة الا ونحن قادرون على تحصيلها فى حالتنا الحاصرة من طريق التعاون والمساعدة الأدبية التى لا إلزام فيها لنا ولا غصاصة فيها على غيرنا ، فى وسعنا اليوم أن نخدم اخواننا المسلمين وجيراننا الشرقيين بالوساطة الحسنة كلما ودربا عليها فى مسألة فلسطين دون أن يعهم من وساطتنا معنى سيادة أو ولاية أو اقيتات على دولة من الدول الأحيية ، وفى وسعنا أن تتبادل الرأى والمشورة كلما سنحت الفرصة للملائمة ، وأن نصح قلة للقاصدين ، ما دما فادرين على الافادة والخدمة . فأما اذا عجزنا عهما فليس بنا ولا للامم الأخرى مصلحة فى انجاء الأبطال الينا . وهكذا محقق الخير الذى فى الخلافة ولا نحر على أنفسنا ولا على العالم الاسلامى شيئاً من تبعاتها وشقائها

عباسى محمود العقاد

# هل يمكن توحيد الاسلام والمسيحية

رأيان للاستاذ محمد فريد وجدى والقمص سرجيوس

شرما في عدد فبراير الماضي الجزء الثاني من مذكرات مستر ويلفريد نلت التي نقلها الى العربية الأستاذ راشد رستم ، وقد جاء في هذا الجزء أن القس اسحاق تيلور أحد القس الاكلز قام بالدعاية لتوحيد الديين الاسلامي والمسيحي ، وقد اتصل بالمرحوم الشيخ محمد عده ، وكاد الاستاذ الامام يوافق على الدعاية لهذه الفكرة هو وبعض علماء سورية في أثناء سبه بها ، لولا محاربة السلطان عبد الحميد لهم لأسباب سياسية . وقد رأينا أن نستقي فيها على صفحات الهلال طائفة من المشتغلين بالشئون الدينية ، وبدأ في هذا العدد رأيي الاستاذ محمد فريد وجدى ، والقمص سرجيوس

## رأي الاستاذ محمد فريد وجدى

نعم ، لأن الاسلام جاء للتوفيق بين جميع الأديان ورفع أسباب الخلاف منها ، وقد نص على أنه هو صلة التوفيق بينها ، نايماً ذلك على أصول تحصر فيما يلي :

- (١) دين الله واحد لجميع الامم ، ولا يعقل أن يعدد
  - (٢) كان الناس أمة واحدة يدسون بدين واحد ، وانما أوحد الشقاق بينهم قادمهم بعبادتهم
  - (٣) التقليد عبر حائر الا بعد التحقق بالدليل أن من يراد تقليده أحى مما هو عليه
  - (٤) كل اسان عليه نعمة أعماله لا يحملها عنه غيره
  - (٥) لا يكلف الاسان باعتقاد ما لا يعقله ، وما لا يمكن إقامة الدليل على صحته
  - (٦) دين البشرية ، كل لا سحراً فيجب الايمان بجميع الرسل وجميع الكتب الالهية اجمالاً
  - (٧) يرجع في فهم الدين الى مطلق الوحي ، لا الى الشروح الملحقه به . ولا التأويلات المسية عليه ، ولا الأقاويل التي أنى بها الدين اسجلوا لأنفسهم التكلم باسم الدين دون غيره
  - (٨) حذف الطوائف المنتحلة للوساطة بين الله وخلق . قطعاً لدرايع اسعلال الأديان للتسلط على الجماعات ، واحلاء لطريق الوفاق منها من عقبات المصالح المعاكسة لطلاب السلط
- هذه هي الأصول التي يدرع بها الاسلام لتوحيد الأديان وازالة الخلافات الي سبها ، وهي أصول من السداد بحيث ينساق الفطر السليمة للتسليم بها ، ولا يحد طلاب التوفيق معدى عنها ، والامن الذي يسلم بان دين الله يعقل أن يكون متعدداً ؟ ومن الذي يشك في أن الناس كانوا أمة واحدة ثم

احتفلوا بسبب تشقت جماعاتهم فى البقاع الأرضية المتباعدة ؟ وفى أن هذا الخلاف أوجده رؤسا أديانهم ، وأى عاقل يحير التقليد الأعمى للإسلاف وهو كما يكون فى حق يكون فى باطل ، أو يتحيل أن هذا التقليد بعفيه من كل نعة ؟ وهل فى الشر من يسيع أن يكلف باعقاد ما لا يعقله ، وه لا يمكنه أن يقيم الدليل على صحته ؟ وما دام يراد التوفيق بين الأديان فهل يتصور حصول ذلك التوفيق بدون الاعراف نان دس الاساية كل لا يحراً ، فلا يحور الايمان بعص الرسل والكتر والكفر بعصها الآخر ، وهل يسوع فى العقل أن يرجع هؤلاء الموقفون الى أقاويل قادة الأديار الى فرقت بين الأمم ، ويهملوا اللجوء الىصوص الوحي نفسه

اذا حرى أهل العصر على هذا الدستور العظيم الذى وضعه الإسلام ، انصحت وحدة الأديار حلية ناصعة ، فكلمها تدعو الى الأحد بالقائد الصحيحة ، وكلمها تصح عمل الحر ، ومحاسب النفس ، والعمل بالحق والعدل ، والتعاون على الر والقوى ، فادا ميت بعد ذلك أشياء فهى آرا الرؤساء ، وشروح القادة ، وتأويلات الرعاء ، ولا يلزم الأمم منها شىء ما داموا يعلمون أنهم من البشر ، وعبر معصومين من الحظا والعلو وسوء التقصد

وبعد ، فالاسلام بدم الى الناس لا باعتباره دس حديد ، ولكن باعتباره دين البشره الأقدم ، حالصا من جمع الشوائب التى ألحقها به الأحوال المعاقاة . فهو لذلك لا يعترف بتعدد الأديان ، وقرر أن للاساية دسا واحداً يحب الايمان به حملة ، ولا يعد بايمان باقى على عر هذه السنة من التعميم والوحدة ، فهو يقول : « إن الدين ورقوا دنهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء » . ويريد هذا الاحمال بفعيلا فيقول : « إن الدين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون يؤمن بعص وكفر بعص ، ويريدون أن تتحدوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا ، وأعدنا للكافرين عداانا مهيا »

فالاسلام لا يعتد بايمان مؤمن الا اذا عم به جميع الرسل ، وجميع الكتب السماوية ، حتى لا سقى جماعه بشرية خارجة عن نطاق هذه الوحدة الى بصرها غير قابلة للتحرؤ . الا الطوائف الى شرب عن الأديان السماوية ، واتحدت لها أصناما آلهة ، ورعاء ليس بينهم وبين الأنبياء أدنى صلح ، وتعاليم متصلة ليست منبرله من الكتب الالهية . ومذهب الاسلام فى هذا الصدد يتبين من قوله تعالى . « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحيا اليك ، وما وصيا به ابراهيم وموسى وعيسى ، أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه ، كر على المشركين ما مدعوهم اليه ، الله يحتي اليه من شاء ، ويهدى اليه من ييب . وما يفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بعيا بينهم ، ولولا كلمة سقت من ربك الى أحل مسمى لقصى بينهم ، وان الدين أورثوا الكتاب من بعدهم لى شك منه مرتب . فذلك فادع ( أى لتوحيد الدين فادع ) ، واستقم كما أمرت ، ولا تتبع أهواءهم ، وقل آمنت بما أرسل الله من كتاب ، وأمرت لأعدل بينكم ، الله رنا وربكم ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ،



حجة بيننا وبينكم (أى لامحاجة ولا خصومة) ، الله يجمع بيننا واليه المصير » وقوله : « قولوا ما نال الله وما أنزل إلينا ، وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ، وما أتى موسى وعيسى ، وما أتى البشرون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . فان آمنوا بل ما آمتم به فقد اهدوا ، وان تولوا فاعما هم في شقاق فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم »

هذا مذهب الاسلام في التوفيق بين الاديان . أما طريقة عرض الاصول المخالفة ، وتبادل الخارل عن بعضها للقريب بين وجهات النظر المتباينة ، لغير ضرورة سوى تقديس الآراء البشرية ، الحمود على التقاليد المحجرة ، فلا يعتبره الاسلام عملا نافعا ، لان وجهته تخلص النفس البشرية من أسر الاهواء والخيالات الموروثة ، والافضاء بها الى ناحة الفطرة السليمة ، والحياة العقلية الحرة ، لتحلية الطريق لادوار النظورات التي تصل بالاساية الى كمالها المستطر . والى هذا يشير قوله تعالى « بل اتبع الدس طلموا أهواءهم بغير علم ، فمن يهذى من أصل الله وما لهم من حرس . فأفهم وجهك للدس حبيما فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تدبيل لخلق الله ، ذلك دس القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . مبينين اليه واتقوه ، وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين . من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون »

### رأى القمص سرجيوس

ان توحيد الاديان هو حلم البشرية اللديد ، وقد سعى الكثرون في سبيل تحقيقه وان كانوا قد فشلوا ، إلا أن هذه الفكرة لم تتم بل كلما دملت وحتت عادت الى الازدهار مره أخرى ، مما يدل على أن تحقيقها لا بد وأن يتم يوما ما حين تصبج البشرية التي هي الآن في حالة الصحاحه من حمة هذا المطمح السامى . كيف لا وهى دى المسيحية تتوقع هذا كما جاء في سفر (الرؤيا ص ١١ : ١٥) وله : « حدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك الى أبد الآبدين » . وجاء الاسلام بعدها يطمح الى هذه الأمانة الماركة قائلا : « حتى لا تكون فتنة يكون الدس كله لله »

وقد يطول رمن تحقيق هذا الحلم اللديد والرحاء المبارك ، وقد لا تحققة المحاولات البشرية قبل حلول الوقت المعين لأنه بالرغم من دعوه الاسلام في رمن محمد قوله : « يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم » لم يتحقق التوحيد الى هذا اليوم

وإن الكثيرين في فترات متقطعة حاولوا التوحيد بين الاسلام والمسيحية واليهودية بقاءوا الفشل بل آمنوا مكروهين من أصحاب الاديان الثلاثة ، ويدكر العالم محاولات المدعو حريستو وروس حباره ومؤلفاته العديدة في هذا الصدد ، وكيف كان صبه الفشل التام

وعلة الفشل في هذه المحاولات وتعرض أصحابها للمقت من الجميع ، هي أن كل الذين دعوا

الى توحيد الأديان ، رأوا للوصول الى بعيتهم هذه أن يعمدوا الى تفسير بعض العبارات الواردة في الأديان تفسيراً ظوهر يزيل الواتىء المائعة للاتحاد ، فيما أن تلك العبارات كانت في نظر أصحاب الأديان حوهرية وأساساً للدين عندهم . فعوضاً عن أن يوحداوا الأديان أقاموا تعاسرهم دينا آحر وصاروا حصماً راسخاً في الدعوى

وبصر مثلاً لذلك بنكريستفوريوس حاره ، فانه أحد في مؤلفاته تقيم الرهان على حنا المسيحيين لأنهم يعتقدون نلاهوت المسيح ، ويرهن على خطأ المسلمين لأنهم لا يعتقدون صحة الانجيل ، وبذلك على خطأ اليهود لأنهم أنكروا محىء المسيح فكان في مسلكه هذا هادماً للأديان الثلاثة ، لأنه أراد أن يحلل المسيحيين مسلمين سكروور لاهوت المسيح الذى هو أساس دسهم والذى تتركز فيه كل عقائدهم ، كما أنه أراد ان يحل المسلمين مسيحيين يعترفون صحة الانجيل الأمر الذى إذا سلم به المسلمون لوح أن لا يقبلوا كتنا آحر عبر الانجيل وأن يعرفوا نلاهوت المسيح الذى يستطع في كل صفحة من صفحات الانجيل كما أنه أراد ان يحلل اليهود مسيحيين لانه طلب اليهم أن يعترفوا بأن المسيح قد جاء الى العالم ، ولو اعترف اليهود بمحىء المسيح لهجروا طقوسهم اليهودية وعاداتهم وصاروا مسيحيين لأن المسيح هو محور سواتهم وروح توراههم وحقيقة رموزهم الممثلة في عبادتهم وهكذا ترى الهائيين المتظاهرين سوحيد الأديان قد هدموا عقائد الاسلام والمسيحية واليهود ، ليحلوا محلها الدين الهائى

ولو كانت المحاولات الشرية ستطيع توحيد الأديان لكان من ناب أولى ان توحيد المداهر المصرفة في كل دس . فهل استطاع المسلمون أن يوحداوا بين مداهر المسلمين ، وهل استطاع المسيحيون ان يوحداوا بين مداهرهم العديده الى محارب بعضها بعضاً ؟ وهل استطاع اليهود توحيد مداهرهم اليهودية ؟

فلجاول اولاً توحيد مداهر كل دس من الأديان الثلاثة ، فان أفلحنا تفدماً الى الأديان لجاول بوحيدها بالطريقة التى تتجح في بوحيد المداهر ولكن هناك اتحاداً ممكناً ، وهو أن تتحد المسيحية والاسلام في محاربة الكفر والاتحاد لاتحادهم . في الاستقاد بوحود الله الواحد

تجدان في محاربة الرذيلة والحث على الفضائل وساء الاخلاق ، يجدان في العمل على رفعة الاوطان ورفاهيتها كما حدث في مصر وفلسطين حياا اتحد المسلمون والمسيحيون على حير وطبهم ولم تكن الاخلاقات الدينية مانعاً لاصحاب الدين عن الاتحاد والاتفاق في أمور الحياا الحاصره ، لان من أعراض كل من الدين تنظيم هذه الحياا وجعل الناس يعيشون معاً في سلام ومعة يظللهم العدل والحق

## هدية الهلال الممتازة

# العرب والاسلام

## في العصر الحديث

لما أصدر هذه المحلة . مؤسسها المرحوم حرجي ريدان احنا لها اسم « الهلال » لان هذا الاسم رمز العالم العربى والاسلامى فى جميع الاقطار ، وقد اخطى فى تحريره حطة عربية واسلامية ، وحال فله وأقلام معاويه فى شئ الموضوعات العربية والاسلامية . وقد سار الهلال بعد مؤسسه على هذه الحطة ، حتى صار مسرّاً عاماً للمكر الشرق الحديث

وكانت الهصة الحديثة فى الشرق الادنى ، فاعلمت الادهان الى توثيق الروابط بين الاقطار الاسلاميه والعربية ، فكان على الهلال أن يساهم فى هذه الحركة الحديثة ، فاعزم اصدار عدد ممتار عن العرب والاسلام فى العصر الحديث ليكون سفراروحياً بين الاقطار الشريفه . ومراة واصحة لحاصر البلاد العربية والاسلامية فى بواحي الثقافة والعمران وقد عيت دار الهلال هذا العدد عانة خاصة ، حتى وقف فيه بوفيقاً عطيماً

وقد تفصل بعض حصرات أصحاب الحلالة ملوك العرب والاسلام فامسحوه كلمات حطية لهم ، وحوى هذا العدد الدهى نحو خمسين موضوعاً تأفلام طائفة من أمراء الشرق العربى ، ورعما البلاد الاسلاميه وكبار الكناز والمستشرقين

واردان طائفة من اللوحات والحرائط الجغرافيه والصور الصية الملونة ، وقد طبع طبعاً فاحراً على ورق جيد فى مائتى صفحة ، وسيصدر بعد بضعة أيام

# بشرا العِرب

بقلم الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده

تتحه الادها ان الى العمل للوحدة العربية ، وتوثيق الروابط الثقافية والاقتصادية والقومية بين اللاطين بالصادق هـ هذه الكلمة يشرح المرحوم الشيخ محمد عبده فوائد هذه الوحدة . وما يدل عليه الميل اليها من فال سعيد ، وخير منظر

أمران خطيران تحمل عليهما الضرورة تارة ، ويهدى اليهما الدين تارة أخرى . وقد تعيدهما التربية ، وممارسة الآداب ، وكل مهما يطلب الآخر ، ويستصحبه بل يستلزمه ، وهما نمو الأمم وعظمتها ورفعتها واعتلاؤها ، وهما الدال الى وحدة تجمع ، والكلف بسيادة لا توضع . واذا أراد الله أن يوحد شعباً أودع في أصوله هذين الوصفين الخليلين ، فأشأه خلقاً سوياً ، ثم استبق له حياته بقدر ما مكن فيه من الصفتين الى منتهى أجله كل أمة لا تمد ساعدها لمغالبة سواها لتمال منها بالغلب ما تنمو به بفتيتها ، ويشدد به نناؤها ، فلا يدوما أن تقضم وتهضم ، وتصمحل ، ويمحى أثرها من بسيط الارض . ان التغلب في الامم كالتغدي في الحياة الشخصية فاذا أهمل البدن من الغذاء وقمت حركة النمو ، ثم ارتدت الى الدبول والمحول ، ثم أفست الى الموت والهلاك . وليس من الممكن لأمة أن تحفظ قوامها الا ان تكون متفقة في تحصيل ما تحتاج اليه هيئته . اذا أحسست من أمة ميلا الى الوحدة ، فبشرها بما أعد الله لها في مكنون عيه من السيادة العاليا

اذا تصفحنا تاريخ كل جنس ، واستقرينا أحوال الشعوب ووجودها وفناءها ، وجدنا هذه سنة الله في الجمعات البشرية ، حفظها من الوجود على مقدار حفظها من الوحدة ، ومبلغها من العظمة على حسب تطاولها في القلب . وما المحط شأن قوم ، وما هبطوا عن مكاتهم الا بعد لهوم بما في أيديهم وقناعتهم بما تسنى لهم ، ووقوفهم على أبواب ديارهم ينظرون طارقهم ناسوء . وما أهلك الله قبيلة الا بعد ما ررئوا بالافتراق وابتلوا بالشقاق ، فأورثهم ذلا طويلا ، وعدابا وبيلا ، ثم فناء سرمديا

الوفاق تواصل وتقارب يحدثه إحساس كل فرد من أفراد الامة بمنافعها ومصارها ، وشعور جميع الأحاد في جميع الطبقات بما تكسبه من محد وسلطان ، فيلذ هم كما يلد أمهي

مرعوب لديهم ، وبما تفقد من ذلك فيألمون له ، كما يألمون لأعظم رزء يصابون به . وهذا الاحساس هو ما يبعث كل واحد على الفكر في أحوال أمته ، ليجعل جزءاً من رমে للبحث فيما يرجع اليها بالشرف والسؤدد ، وما يدفع عنها طوارق الشر والغيلة ، ولا يكون همه بالفكر في هذا أقل من همه بالنظر في أحواله الخاصة ، ثم لا يكون نظراً عقيماً حائراً بين حدران الحيلة دائراً على أطراف الألسنة ، بل يكون استبصاراً تتبعه عزيمة يصدر عنها عمل يثار على استكمالها مما يمكن من السعة ، وما تحتمله القدرة على محو ما يكون من استحصال مواد المعيشة بلا فرق ، بل تجدد الالهس ان شأن الأمة في المكان الأول من النظر ، والدرجة الأولى من الاعتبار ، والشئون الخاصة في المرحلة الثانية منهما ، ولا تقف فيما تمجد عند جلب المصالح ودرء المفاسد لأوقاتها الحاضرة ، بل يأخذ العقلاء منها سبلاً من التفكير ، ويخترطون سيوفاً من الهمة ليصيبوا من سعيهم شوارد من القوة ويستخرجوا دفائن من الثروة

إذا بلغ الاحساس من مشاعر أفراد الأمة إلى الحد الذي يبينه رأيته في الدهاء منهم والخاصة همما تعلو ، وشيئا تسمو ، واقداماً يقود ، وعزماً يسوق ، كل يطلب السيادة والغلب ، فتتلاقى همهم وتتلاحق عراهم في سبيل الطام ، فيندفعون للتغلب على الدين يلومهم كما تمدح السيول على الوهاد ، ولا تقف حركتهم دون الغاية مما نهضوا اليه

قال صاحب الشرع : « ان المؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » وان المؤمن يرل من المؤمن مرة أحد أعضائه ، إذا مس أحدها ألم تأثر له الآخر . وجاء في هيبه « لا تقاطعوا ولا تداروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله احوالاً » . وأنذر من شد عن الجماعة بالخسران والهلكة ، وضرب له مثل الشاة القاصية تكون مريسة للدئاب

هذا كله بعد ما أمر الله عباده بالاعتصام بمحله وسهام عن التعرق والتغابن ، وامتن عليهم نعمة الاحوة بعد ان كانوا أعداء ، ويطق الكتاب الالهى ناعما المؤمنون احوة ، وطلب من المحاطين نآياته أن يبادروا إلى اصلاح ذات البين عند النخالف ، ثم شدد في وجوب الاصلاح ، وان أدى إلى مقاتلة الساغى ، فقال : « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان بقت إحداها على الاخرى فقاتلوا التي تنفى حتى تقي إلى أمر الله » ، وأمر الله بتوحيد الكلمة الجامعة فقال : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واحتملوا من بعد ما جاءهم البينات »

# عائشة الخمر

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان

اسم سلطان وروح سلطان وأم سلطان ، نشأت في مهد العر والعممة ، وتقلب حياً و  
أخطاف الملك والمحد ، ولكنه ملك مختصر ، ومحد يشع صوته الأخير ليحمو ويعيص ، تلك هي  
عائشة الخمر روح السلطان أبي الحسن المصري ملك عرناطة ، وأم ولده أبي عبد الله محمد آد  
ملوك الاندلس

نقترن اسمها بتاريخ المساه الاندلسية ، مأساة جامعة الدولة الاسلامية في الاندلس ، كما نقترن به  
أسماء أخرى أكر ديوغاً ودكرأ ، وفي مقدمتها اسم ولدها المكودأ أبي عبد الله ، ولكن لعل اسم  
مها لا شر من الاعجاب والاحرام أو من الأسى والشحن ، قدر ما يشر ذكر هذه الامير  
النبيلة الساحرة ، الى تذكرنا حلالها البديعة ومواقفها الباهرة وشجاعتها المثلى في حلال الخطور  
المدهمة ، بما نقرأ في أساطير البطولة القديمة من روائع السر والمواقف

والواقع ان حياة عائشة الخمر تبدو لنا في حلال الحوادث التي ترتبط بها كأنها صفحة من القصة  
المشحي ، أكبر مما تبدو لنا صفحة من التاريخ الواقع ، وهذا اللون القصصي لا يرجع فقط إلى  
كونها أميرة أو امرأة شريك في تدبير الملك أو بوجيه الحوادث ، ولكن يرجع بالأخص إلى  
شخصيتها القوية ، والى رفيع مثلها ، والى سمو روحها ، والى حانها الحريء بواحه كل حظ  
وسمو فوق كل حظ ومصاب

كاتب اسم للسلطان أبي عبد الله الانسر ، واقتربت في رهرة صاها بان عمها السلطان  
أبي الحسن الذي تولى عرش عرناطة سنة ٨٧١ هـ ( ١٤٦٦ م ) ، وررق منه بولدين هما  
وسف . وكانت مملكة عرناطة قد شاحت بومشد وارور محمها الساطع ، وأحدثت بها  
العدو من كل صوب ، ولاح لها خطر العناء حائماً بكاد يقص عليها في كل لحظة . ومع ذلك  
كانت تضطرم بروح من العزم وحب البقاء ، وكانت تشتبك مع الصاري من آن لآخر في  
عناية تنتصر فيها أحياناً وببب دائماً . وأندى السلطان أبو الحسن في بداية عهده همة في  
لكه ومقاتلة العدو ، وأندى الفروسية الاندلسية في تلك المعارك الأجرة صروناً رائعة

للسلالة ، ولاح مدت حين أن دولة الاسلام في الأندلس تصطرم روح حديده ، ولكن هذا العث لم يطل أمده ، ذلك لأن عوامل الخلاف الداخلي كانت تقضم أسس المملكة المتداعية ، وركن السلطان أبو الحس في أواخر أيامه الى حياة الدعة ، واسترسل في أهوائه وملاذه . وكان في نظامه السلطان فتاة نصرانية رائعة الحس ، تختلف الرواية في شأنها فتقول الرواية العربية إنها كانت حارية رومية اشتراها السلطان ثم افتتن بها ، وتعرفها باسم « ثريا الرومية » ، وتقول الرواية الاساسية ان « ثريا » هذه كانت ابنة عظيم من عطاء اسابيا هو القائد « سانكوكميس دي سوليس » ، وأما وقعت أسرته في بعض المعارك فاحدت الى بلاط السلطان ، والحقت وصيفة بقصر الحمراء ، فشعب أبو الحس بها حباً ولم يلبث أن تزوجها ، واصطفها على روحه الأميرة عائشة التي عرفت بعدئذ « بالحرة » تمييزاً لها عن الحارية الرومية ، أو أشاده بظهرها وعصها . وكان أبو الحس يومئذ قد شاح وأثقلت السون وعدا أداه سهلة في بدروحه الصلة الحساء . وكانت ثريا الى معرفها الرواية النصرانية باسم « رنده » فوق حبها الرائع فاه كبره الدهاء وافر الاطعام ، وكانت تنطاع الى أعد من السطوة على الملك الشيخ ، ذلك لأنها أعقب منه كحبيبها عائشة ولدين . وكانت تطمح أن يكون الملك من بعده لاحدهما ، وكان ولي العهد المرشح للعرش هو ولد عائشة محمد الملقب بأبي محمد الله . وكان أشرف عرابطة يؤثرون رشيح سليل بنت الملك على عمم الحارية النصرانية ، ولكن ثريا لم تياس ولم يفرهما لما رالت بأبي الحسن حتى أفسد ما بينهما وبين عائشة ، وأقصى السلطان روحه السريعة وولدها عن حظيرة عطفه ، ثم انتهى بأن أمرها فرحب مع ولدها ، أي « فارس » أمع أراج الحمراء . وهالك أعض المعصوب عليهم في ظلمات البرح

١٠٥٠٠٠

## — ٢ —

وهكذا أسلم الملك الشيخ قياده لمعبودة فله وعدت ثريا سيده عرابطة الحقيقية ، وكان ذلك بتدبير الاضطراب والخلاف في المجمع الفرناطى ، فهربت بؤيد الأميرة الشرعية وولدها ، وفريق بؤيد السلطان وحظيته . وأسأثر الفرس الأحمر بالمودمدى حين ، ومن ورائه دوو المصالح والأهواء ، وذهب ثريا في طيعها الى أعد حد ، فخرست الملك الشيخ على ارهاق ولده أنى عبد الله عثرة آمالها ، وكان المحمون حسبما تقول الرواية قد بدأوا له عند مولده بأنه سيقى الى العرش ولكن سيكون آخر من يرافه من ملوك المسلمين وسوف يسقط عرابطة على بدنه ، وكانت ثريا تترحم لهذه السوء وتحاول أن تدلل على بطلانها بصوره عملية ، وأدعن السلطان لمشيئة ثريا وتحريرها ، فقرر أن يبتلى بولده السجين ، وأن يعال باعداه طوابع الحجوم وأقوال المحبين . وكانت عائشة الحرة في سجنها ترف سر الحوادث ، وكانت هذه الأميرة الخلد السالسة على حين من أن أيام المحبة لن تطول ، وكانت على اتصال دائم بعصها وأخبارها تدرهمهم وسائل

الفرار والمقاومة ، فلما وقف منهم على بية السلطان العادرة ، قررت أن تبادر بالعمل ، وأن تعاد الخمر مع ولديها بأية وسيلة . وفي ذات ليلة من ليالى جمادى الثانية سنة ٨٨٧ هـ ( ١٤٧٢ م ) و حوof الحلك ، كان بعض الحدم المخلصين ينتظر مع الحيات على مقربة من الخمر على شاطئ النهر مما يلي رح فارس ، وكاتب الأميره الباسلة من جانبها بوثق أعطيتها وأعطية وصائفها معا في جبال طويل تدليه من أعلى الرح ، وبعد أن أنزلت ولديها بهذه الوسيلة ، هبط بدورها الى الارض واحضت مع ولديها تحجح الظلام

وهكذا استطاع الاميرة الباسلة أن تمر من معتقلها في اقدم وحرأه وسحاعة مخلق باطلال الرجال . واحتق الفارون حياً حتى قوب دعوتهم ، وظاهرهم فريق كبير من أهل عرابطة ، وكاتب اسم عائشة ورفيع حالها ، وقصة فرارها الحري تثير أليما عطف واعجاب ، وسار ولديها الامير المعى أبو عبد الله محمد الى وادى آش حيث مجمع عصته وأصاره ، ولم تلت الثورة أن شتت في عرابطة وانقصب العاصفة على أبى الحسن ، وسار ابو عبد الله الى عرابطة في أنصاره ودخله طافرا ، وحلس على العرش مكان أبيه ودالب دوله أبى الحسن وعصته ، وتآلق نجم عائشة وولدها مره أخرى

### — ٣ —

كاتب عائشة الحره روح الملك الحديد الذى يحلس ولديها على عرشه ، وكان أبو عبد الله يعتقد حين ولاسه أنه يستطيع احياء سن الجهاد التى حرى عليها اسلافه ملوك عرابطة العظام ، ولكنه لم يكن سمع سىء من حالهم الساهره ، وكان يحكم مملكه مرفها الفرق شدر مدر . ومع ذلك فقد حاول أن يعالج الجهاد والعرو ، فخرج في ربيع سنة ١٤٨٣ م متجهاً صوب قرطبة ، واحيا في طريقه عدداً من حصون الصارى ، ولكنه حين العودة التى بالصارى عد حصن اللساد ( لوشينا ) ووقع بين الفرقين قتال رائع هزم فيه المسلمون وأحد ملكهم أبو عبد الله أسيراً بين الاسرى . وعاد المسلمون الى عرابطة دون ملكهم فارتاعت عرابطة للسأ ، واضطرب الشعب وساء الوجوم في القصر ، ولكن عائشة تلقت السأ في هدوء وسكية ، ولما نكت أمامها « مريمه » رو ولديها القية الحساء واسة الامر على أحد اتحاد عرابطة ، عصفا فائلة : « ان الدموع لا تلبسنا محاهد ولا روح ملك ، وان الخطر لأسد على ملك يمتنع بقصره منه عليه حين يأوى الى حصن » وانه لو احب على روحك أن يشرى سلام عرشه بمحاضر الميدان »

ولت السلطان أبو عبد الله محمد رست في أسره حياً عند فرديناند ملك الصارى ، والعرش في أثناء ذلك أحو السلطان أبى الحسن ، محمد المعروف بالزغل صاحب مائقه ، ولكن لم يأس ، وبدل مجهوداً لانقاذ ولديها بمؤاررة الحرب الذى يابصره ، وانتهت المفاوضات بين قشالا وبين أنجاب أنى عبد الله يعقد معاهدة ، قبل فيها فرديناند الافراج عن أسره على أن .



ك عرابطة بمؤازرته وتحت حمايته بشروط معينة ، منها أن يؤدي الحرية وان يطلق أسرى  
سارى ، وان يقدم انه الوحيد كماله مع عدد من أساء الاسر الكبيرة . وقل ابو عبد الله  
به الشروط الصالحة ليسترد ملكه المفقود ، ثم سار الى عرابطة بمؤازرة حلفائه الصارى  
استطاع بعد معارك دامت مدى أشهر ، ان يسترد عرشه ، وارتد عنه الرعل الى وادى آش حيث  
ملن نفسه ملكا عليها . وانقسمت مملكة عرابطة الصعبره بذلك الى مملكتين حديدس ، وراوت  
بعما على صعها ، وأصحت فريسة هينة لملك قشالة المترص بها

وذا يطل أمد انتظار الصارى للاقصاص على فريستهم بعد أن أنهك قواها الحرب الاهلية ،  
سير فردساند قواه سنة ١٤٨٧ الى ماله فاسولت عليها برعم دفاعها المجيد ، ثم اسول تناعا على  
سك ، والمرة ، ثم بدت الى وادى آش فاسولت عليها وقصبت بذلك على أحد شطرى المملكة  
السلامية المحصرة . واقصبت هذه العروات رهاء أربعة أعوام ، ثم مخرفردساند للصراع الآخر ،  
سار الى عرابطة فى جيش كثيف ، وصرب حولها الحصار مند مارس سنة ١٤٩١ م

ولا يتسع المقام للافاصة فى تفاصيل هذه المأساة الشهيرة ، مأساة سفوط عرابطة آخر معقل  
الاسلام فى الأندلس ، ولكما يذكر فقط ان الحصار دام عشرة أشهر اسندف فيها المسلمون كل  
وسائل الدفاع والمقاومة ، ثم انتهى المسلمون بالادعان والتسليم وفى شروط اسرطوها واعقدوا  
انها تكمل سلامهم وسلامة دينهم وتراهم القومى فى ظل الحكم الجديد ، ودخل الصارى عرابطة  
فى يابر سنة ١٤٩٢ واحتلوا قصر الحمراء ، وانتهت بذلك دولة الاسلام فى الأندلس ، وطلوب الى  
الأند تلك الصفحة المجيده الناهره من تاريخ الاسلام والحصارة الاسلاميه

#### — ٤ —

وكان مما قصه معاهده التسليم ان يعادر الملك السكند ابو عبد الله محمد عرابطة مع أهله  
وصحه الى البشرا ، وأن يحكم هذه المنطقة باسم ملك فشاله ، وفى نفس اليوم الذى دخل فيه  
الجوش الصراية المطفره مدينة عرابطة عادرها الملك المخلوع فى مناظر سر الاسى والسحن  
فى فجر ذلك اليوم كان رين الكاء يردد فى عرف قصر اقراء وأمهائه . وكاب الحاشية بعد  
نصحة أنى عبد الله وأسره ، وقد ساد الوحوم كل محيا ، واحسب الرثراب فى الصدور ، وما  
كانت تاشير الصباح تدو حى عادر القصر ركب فاتم مؤر ، هو ركب الملك الذى نحل أمواله  
واممته ، ومن ورائه أهله وصحه القلائل ، وحوله كوكبة من الرسائل الخاصس . وكاب الاميره  
والعنة تمتلئ صهوة حوادها صامسة يشع الحرن من محياها الوفور . ولكن مرعه روح السلطان  
الى السيدات كن يرسلن الربرات العيقة والدموع السحية . واحترق الركب عرابطة فى صم  
مور ، وحين بلغ الساب صبح الحراس بالكاء لرؤبة المطر المؤثم ، ثم اخه صوب شيل فى  
البشرا

أما أبو عد الله فقد حرح الى لقاء فردياد عدوه الطافر وسيدده اللدد ، فى سرية من المرسان والخاصة ، فاستقبله فردياد فى محلته على صفة شيل بالعطف والترحاب ، وسلم منه مقاييح الحمراء ومرر السلم الهائى ، ثم اصطحبه الى روجه إيراىلا فقدم اليها أبو عبد الله تحياه وحصوعه ، ثم عادر الملكس وانحدر الى طريق الدشرات ليلحق مآله وصحه

وها تقول الرواة ان أنا عد الله أشرف فى أثناء سره فى شعب بل الدول (نادول) على مطر عرناطة ، فوقف بسرح نصره لآخر مرة فى هايبك الربوع العررة التى رعرع فيها وشهدت مواطن حره وساطانه ، فانهجر فى الحال دمعته وأجهش بالكاء ، فصاح به أمه عائشة . «أحل فليسك كاللساء . لملككم بسمطع ان يدافع عنه كالرجال » ، وبعرف الرواة الاساىة تلك الاكمة التى كاب مسرحا لذلك المطر المحزون باسم شعرى مؤثر هو « رفرة العرنى الاخيرة » El Ultimo Sospiro del Moro وما يزال فائمة حتى اليوم بعها سكان تلك المنطقة للسائحين

كذلك تقول الرواة الاساىة إن ناب عرناطة الذى حرح منه ابو عد الله لآخر مره ، قد سد حق حروجه منه الى ملك فشاله ، وبى مكانه حتى لا ينحوره من بعده اسان

\*\*\*

وعن بعرف ان الملك المسكود أنا عد الله عادر اساىا بعد ذلك لعلل ، والحا الى نلاط فاس وعاش أغواما بلونا فى عمر الحسراب والدم ثم بوى سنة ٩٤٠ هـ ( ١٥٣٤ م ) أما أمه الاميرة المسلة عائشة الحرة ، فلما بعرف شتا عها مد عادت عرناطة الى الدشرات ، فهل توفىب هالك ورفب فى الأندلس أرض الآنا ، والاحداد ، أم حارت البحر مع ولدها الى مراکش ودفب هالك ، هذا ما نل محدثا الرواة عنه

محمد عبده الله عنه







# معركة سقاريا

## وأثرها في كيان تركيا الحديثة

بقلم الأستاذ حسن الشريف

لا تكسب المعارك الحربية أهميتها في نظر التاريخ بصحامة الجيوش التي اقتتل فيها ، ولا بعدد القتلى والخرى الذين سقطوا في ميدانها ، ولا بأسماء القواد الذين أداروا رحاها ، وإنما تكسب هذه الأهمية بالناتج التي تترك عليها

وإذا نظرنا إلى معركة سقاريا من ناحية الناتج السياسي والقومية والجغرافية التي رتب عليها نتائجها ، كمعركة المارد الكبرى ، نسوقف نظر المؤرخ ونسرعى اهتمامه باعتباره أنها معجزة من معجزات التاريخ الحربي الطبيعي لسر الحوادث في فترة معينة من الزمان ، ووجه التاريخ يسميه غير التي أرادها طبيعة الأشياء وأرادها الأقواء المستطرون على مصائر الشعوب . ولولا انصار الملك على اليونانيين في سفاريا لصارت خريطة أوروبا على غير ما هي عليه اليوم ، ولكانت اسيا سول ووعر ، البوسفور والدرديل منطقة نفوذ بريطانية ، ولكان غرب الاناضول أرضاً يونانية ، وسيفر مملكتين مستقلتين واعدى تحب السيطرة الانجليزية أرمينيا وكردستان ، وحملة القول تكسب تركيا اليوم اسماً تاريخياً لا وجود له في أطلس العالم الحديث

### عظمة مصطفى كمال

وإذا نظرنا إلى حرب الاناضول ، مراعى الأحوال الخارجية التي أحاطت بها والظروف الداخلية التي لاسها ، لم يرد في الحكم بأن التاريخ لم يعرف شعباً استسلم في الدفاع عن قضيه كما استسلم الشعب التركي ، ولا فتداً صارع اللوب واسرع وطنه من أمانه كما صارعه مصطفى كمال . وان لم يكن العنصر البشري لمصطفى كمال أن يريد الموازنة بين عظمته وسلطة أي من ساء الدول وعقوده الأمم في هذا الزمان ، لأننا إذا عرفنا ظروفه الشخصية التي تار فيها على السلطة العثمانية معاهد سيعر وهو قائد معروف من مصبه ، محكوم بالأعدام عليه وعلى أتباعه مطارده من حكومات كل مكان ، وإذا عرفنا الحال الحرة المؤيضة التي وجد بلاده فيها يوم كاتب انخارا ومربا واطفال قتلى العاصمة وراية والواعر ، واليونان غسل ارمير وغرب الاناضول وبنى علم الحرة صليبية من يد لوند جورج لجهز على القية المحصره من دولة آل عثمان ، وأرمينيا وكردستان

ثوران مطالبتين باستقلالهما عملاً بمشورة لورد كيررن ، واداً عرفنا الصعف الذى كانت عليه ترك  
وهى حارحة من سلسلة حروب مع ايطاليا والبلقان والحلفاء لم تقطع طيلة عشرة أعوام ، إذ  
عرفنا كل ذلك ثم تأملنا فى النتائج الدهشة التى وصل اليها مصطفى كمال ، ألفتنا هذا الرجل أعظم  
ميادين الحرب والسياسة والادارة من جميع الدين عاصروه، وسلمنا بأن من حقه أن يقف فى صف  
عظماء التاريخ الى جانب سهارك وواشنطن ونابليون

### اليونان فى الاناضول

كان المفق عليه بين الحلفاء منذ سنة ١٩١٥ أن تستولى ايطاليا - ثماً لاضمامها اليهم -  
الحرب - على مياء أصلية وما حولها من أراضي آسيا الصغرى الواقعة على شاطئ البحر الايض  
الموسط ، ولكن السياسة البريطانية لم ترم مصلحتها أن تسيطر دولة قوية كاييطاليا على هد  
المطقة الهامة من ذلك البحر ، ودكرت أن عليها لليونان دسايح الوفاء به حراء ما أسلف ل  
من الخدمات فى أثناء الحرب ، فأوعرت الى أثينا باحتلال أرمرير وولاية آيدين وما يتيسر لها احتلا  
بعد ذلك من عرب الاناضول

ولقد هاج هذا الاحلال حواظر الترك ، ورأوا فيه بعد معاهدة سيفر محاولة جديدة لمحاوله  
أوروبا المسيحية لقصى على ركيا المسلمة وتقسيم ركة آل عثمان ، فثاروا على اليونانيين ووقعت  
الفرقيين مصادمات عيفة أقلقت بال الحلفاء على مصير السلم فى الشرق الأدنى وأفزعهم بان الاحتلال  
اليونانى لن يسقر له حال ، وحملهم على التفكير فى إيجاد حل نهائى للمسألة الشرقية كلها قبل أن  
يتطار شرارها فتتاقفه روسيا البولشفية وتوقد به النار فى الشرق كله . وثقد اسهى ذلك السك  
إلى عقد مؤتمر دولى يسوى فيه الخلاف القائم بين تركيا واليونان ، فوجه مجلس الحلفاء الا  
دعوة الى حكومتى الاستانه وأثينا لحضور هذا المؤتمر الذى أرمع عقده فى اربل سنة ١٩٢١  
ولكن يظهر أن حكومة اليونان حافت أن يحىء التسوية المطلوبة على حسابها وحساب الحوء  
اكتسبتها فى آسيا الصغرى ، ورفضت قبول الدعوة الى وجهت اليها ، وأب إلا أن نعمل  
حكما بينها وبين تركيا وبعهدت للوندرد سرراً بان تأحد على عاقبها مهمة قمع الحركة اليومية  
التي كانت بوادرها قد بدرت فى الاناضول

وفى مسهل فصل الربيع سنة ١٩٢١ رحفت الحيوش اليونانية من أرمرير وحده أشهر  
طريق اسكى شهر وأفيون قره حصار ، حاملة هدفها الأول الاستيلاء على سكه حديد الا  
التي تعبر نياه العمود الفقري فى جسم تلك البلاد . وكان الجبرال بانولاس قد قسم فواه  
سار أحدهم صوب الحوب واحل مرتفعات دوملو بونار، وباعت اللواء رأفت باسمه مائة م  
السات لها فسقط أفيون قره حصار وسقط معها الجزء من السكة الحديدية الواقع فى تلك الا

سم الثاني فاتحه صوب الشمال وألقى نفسه أمام محمد عصمت باشا الذي تلقاه في ايونو « In-Fu » بصربة أخلته عن جميع مواقعه وردته إلى النقطة التي ابتدأ منها هجومه واسترد أيون قره حصار

انتهت بذلك الدورة الاولى من دورات الهجوم اليوناني ، وهي كما رأيت لم تسفر عن نتيجة أحد من المريقين ، ثم أعقبتها فترة استراحة واستحمام طالت أربعة أشهر بولي في خلالها ت باشا قيادة الحبهة الغربية كلها واصرف إلى استكمال ما كان يقصه من دحرة

الحج ورحال وجمع حكومة أثينا جموع اليونانيين استعداداً للدورة الثانية حدث كل يوناني قادر على السلاح من سن السادسة عشرة إلى الخامسة والحسين ، وورصدت على الحرب آخر درهم في يدها ، واستمدت من لويدي جورج الدخيرة والسلاح وملايين الثرى روهاروف ، وأهات من أن تلك حاتمة الحروب الصليبية وأن لا بد من صرب الاسلام في صميم قلبه أي في أنقرة

وفي التاسع عشر من شهر يوليو أي في عر فصل القيط والحفاى تحرك الحش اليوناني المعجم من بطار الملك قسطنطين ، وولى وجهه شطر كوتاهية ليتحاشى مواقع البرك في اسكى شهر ، هناك التقى مرة أخرى بعصمت باشا القائد التركي الموفق العيد

لم يهل عصمت باشا أن يحش العدو بلع في العدد أصعاف حيشه ، ولا أن سلاح هذا العدو من طرار أحرخته المصاع الأنجليزية في حين أن سلاح حيشه ملقى من كل طرار قدم ، ولا اليونانيين يهاجموه بأربعمائة وخمسين مدفعاً ، وهو لا يملك نصف هذا العدد . لم يهله شيء من ذلك واستقبل العدو بانتسامته المستحقة المرحاة التي لا تفارقه حتى في أشد موافق الهول ، ودار قتال حشره أيام النجم فيها الحشاش ، وأطلق كل مهما على الآخر وأنشأ أنافره فيه محاولاً أن يكتفيه بالرعام . وفي اليوم العاشر كانت المعركة على أشدها بين حصمين عر متكافئين في القود حشدت يهاجم كثرتة ويرى الصر مه فيد حثوة ، والثاني يدافع مسمياً وهو يعلم أن في حصران نجران يخسران الحرب كلها ، ولكن كل ساعة كانت يرد في حاله الحش التركي سوءاً ، إلا أن عصمت باشا كان قد قرر أن يتصر حيث هو أو يموت

### انسحاب الجيش التركي ومواجهة الصعوبات

أخبار المعركة إلى مصطفى كمال في أنقرة ، وكان يومئذ رئيساً للحكومة ولا صفة له في الحكومة ، ورأى أن يرور ميدان القتال ليتفقد الحالة بنفسه فسافر إلى ايونو وألقى نظرة ميدان واطلع على تقارير المخابرات عن حالة العدو وأدرك أن استمرار المعركة في ذلك

الميدان معاه فاء الجيش التركي واننيار صرح الدفاع ، فآثر أن يختار لمأزلة العدو ميداناً  
ستدرجه اليه فيبعده عن مراكره ، وأن يكسب وقتاً هو في أشد الحاجة اليه ليقوى جيشه و  
تما يقصه ، فأصدر أمراً بوقف رحى القتال وبالإسحاب الى ناحية الشرق وإحلاء اسكى  
وأفيون فره حصار والتحلى عنهما لليونان

فرار خطر في موقف خطر يحمل صاحبه تبعات لا يقدم على حملها رئيس حكومة . ول  
مصطفى كمال كان قتيلاً موهوباً صحيح التقدير سريع الحكم لا يظيل التسديد ، ولكنه أيضاً لا يخ  
الهدف . ولقد أدرك أن العدو حائر العزيمة مهوك القوى يلتبس فترة للراحة فهو لا يس  
أن يعصفه في اسجابه ولا أن يلاحقه ، فأشرف نفسه على حركة التفقه وأدارها بمهارة أعادت  
أدهان رجال الحرب ذكرى تراجع الروس أمام نابليون وبركهم اياه تنوع في بلادهم ليال ط  
القاتل من جيشه ما لم يله الحديد والبار

وفي أحد القطارات الاحمره التي عادت اسكى شهر فاصده أققرة ، كان مصطفى كمال حال  
بعض رجال أركان الحرب في مقصوره حفره محطمة البوابد بصفتها مصباح سار عار الترو  
والهواء بداعب دنالسه كما بعد الهما من العطاء الرحاحى عبر المحكم . وكان الصايط يطور  
النافه فيرون أفواح الجيش المسحب والرجال محرون سقامهم حرراً وقد تموست كواهلهم  
العب ، سر وراءهم مواكب من محلات ومركبات نقل تحمل ما بقى من مهمات الجنس ودحا  
وتأنى من بعدهم رمر من النساء والأطفال والشيوخ زحج عن فراها فراراً من اليونان ا  
ما دخلوا قرية الا حروبها ودحوا من فيها . فلما امتلأت أعينهم برؤية ذلك الشعب المهاجر  
محمى بذلك الجيش المعلوم عادوا الى أمأكهم وأحدوا يتحدثون

لكن المبرمة الى مواها أشد ما محر في فلوهم ، بل كان أسده هو تقيهم بأن كل مة  
ناب عشا خطرا ان لم يكن هي الاسرار بعينه ، فلأناحول له مساحه كمساحة فرنسا وال  
محمدين ، ومع ذلك لس فيه إلا خطا حديدي واحد يمتد من الشرق الى الغرب وعايه  
مسير الحرب ، وهو قد وقع في فسة العدو ووقع معه حبة القتال العربية كلها بما فيها  
والميون قرة حصار ، وقد كانت هذه النتيجة أهم مورد لتموين الشعب والجيش ، فمادا في  
وبى وماومد تصل في الامكان ؟

ثم ان الحرب الداخلي من الأصول هضمة مترامية الاطراف لا مسائل ، بل لجابر  
العوامات ، والمساحات الزراعية في تلك الهضبة مساحات ضيقة لاسى نحاها الحود فما  
هل البلاد ؟ فمادا أراد الرعيم أن يتحلى عن المواقع الأمامية الصالحة لاسل وس  
الشر الحرب الكميال بالقضاء على الجيش قبل أن يقصى عليه الأعداء ، وإذا كان  
خارج فمادا بدع عصمت باشا يفضى في تحربه الى النهاية عسى أن تسهر من نواح ؟



وبعد فلو كان الجيش التركي كله محشوداً في ميدان واحد لأمكن الاعتماد عليه الى حد ما ، لكن هذا الجيش موزع على ثلاثة ميادين متباعدة ، جزء منه في الجنوب يقاوم زحف الفرنسيين آسيا الصغرى ، وجزء ثانٍ مشترك في قتال الانجليز عند ارميد ، وليس في استطاعة القيادة يا أن تهمل هذين الميدانين لتعزز قواها في الميدان الثالث الذي تصد فيه إغارة اليونانيين

### رجل الساعة

كان صايط أركان الحرب يتحدثون في ذلك بينا كان مصطفى كمال مكباً على خريطة عسكرية لها فوق ركبته وقد حمل يمرس في مواضع منها دنايس ملونة الرؤوس ، وأخرى يحمل بعضها لاما تركية ويحمل بعضها الآخر أعلاما يونانية . فلما انتهى من درس الخريطة طواها وألقى من السحرة التي كانت أصابع يسراه تداعب حباتها الكهرمانية ، وأسند رأسه الى المسد الحدي حص الى الصباح عبيده ثم تساقطت من فمه هذه الكلمات : « أيها السادة ، بعد أربعة أسابيع ضرب العدو ضربة قاسية » . فبادل الصباط بطرات الدهشة أو الاستهجان وأشفقوا على هذا ثمل المحبون فلم يردوا عليه

أما في العاصمة ، أقره ، فقد امتزج السخط على القيادة للعليا باليأس من كل شيء ، فعبس بوجهه وعجهم الأسارى ، وبلغت درجة العيظ في المجلس الوطني حد الغليان ووقف المعارضون على كمال يشهرون عخطه في الانسحاب ويتوقعون من ورائها الطامة التي لا طامة بعدها ، فكبدون أن قضية الوطن صائرة الى الدمار ما في ذلك شك ولا ريب . ولقد اعتصم الزعيم بالصبر هذه الحملات كأنما كان يدحر تدخله لموقف آخر أو لساعة يعلم أنها آتية عما قريب

وطن حصوم الرعيم أن هذا الصمت اعزاف مه ضعف مركزه وقرار بأن الحالة العامة مستعصية على العلاج ، فأرادوا ، ليقصوا على هيبة القضاء الأخير ، أن يلقوا على كتفيه العبء كله وحينئذ أن يوء به أو يأبى حمله فيسقط من عليائه ويخجل ذكره وبعلم الشعب انه لس البطل الذي لم يثبت صورته في أذهان الجماهر ، فاستصدروا من المجلس قراراً بأن الأمة كلها تعلق الأمل اليه

فكانت هي الساعة التي طالما ارتفعها الرعيم ، فلم يكذب المجلس صدر قراره حتى ارتقى مصطفى كمال المنصة وأعلن انه يشكر للمجلس ثقته به وحسن ظنه فيه ، وأنه يقبل أن يتولى قيادة الجيش ويحفظ سيادة ائقاد الوطن ، ولكنه علق هذا القبول على شرط لا بد منه ، وهو أن يخوله كل سلطاته التشريعية والتنفيذية لمدة قدرها ثلاثة أشهر

فكس أول الأمر امام هذا الشرط وحاف معة تركيز السلطات كلها في يد رجل لعله يسعى الى الدكتاتورية ليصل من ورائها بوسابه العاصمة الى عرش الخلافة والسلطنة

ولكن اصرار الرعم على شرطه فصى على تردد الواب ، فنزل له المجلس عن سلطانه للمدة  
أرادها محتفظا لنفسه بحق سحب هذم السلطات متى تراءى له وحب ذلك

شهد الله ان مصطفى كمال لم يكن الرجل الذى يتهيب المسؤوليات أو يفر منها باشتراط شر  
لا تقل ، ولا الرجل الذى يستغل مصائب الشعب لحسابه الخاص فيتصيد لنفسه المافع فى الاصطر  
العام . ولكن الحالة الاستثنائية التى كانت السلاذ فيها كانت تتطلب احراءات وتدابير واحتياذ  
استثنائية لا تحمل بظء الدولاب الحكومى ولا الثرثرة الى لا حد لها فى المحالس السياسية . لذا  
يكذ الرعم تلقى من يد المجلس الوطنى تلك السلطة حتى اعلى المبر مرة ثانية وقال : « ان  
نأنا قادرون على فهر العدو لم نترعرع يوماً من الأيام ، وانى أحهر نكل ما فى بصى من قوة  
هذا المجلس وأمام الشعب والعالم نأنا سنستصر وبأنه لم نق بسا وبين الصر الا أيام »

رى أن كان الرجل مصداً بنفسه عندما ألقى هذا التصريح ، أم هى العرة أحدثه فألقاه متأثراً بالمو  
أو ممسكاً مع ضرورات الساعة ؟ من يدرى ؟ ولكن مصطفى كمال لم يكن الرجل الذى يلتقى الك  
على عواشه ولا الذى يفامر بمصير أمتة معتمداً على الحظ والمفاحات . لقد كان حديد الصر  
الرأى نحس ورن المسائل وتقدير الاشياء ، لا يبهره النجاح فيعمل عما قد يقع من الطوارى  
ولا يسكره الوفيق فيعبره بالجمال ، ولا يعالط نفسه ، فيلهبها بظفر الساعة عما هو متوقع أو مح  
الوقع . لذلك كان قليل الكلام شديد الحذر ، لا يطق إلا بقدر فلا تتجاوز عبارته حدود فك  
ولا تتجاوز فكرته حدود الممكن والمعقول . ولقد صحى حتى يومئذ بألاف وآلاف من ش  
الحيل فى سبيل انقاذ الوطن ، فهل يظل ، حتى لو انقطع الأمل ، يصحى بألاف وآلاف فى  
محربة ثلاثشة أو تحقيق حلم مستحيل ؟

يقول الدير اتصلوا به فى تلك الفترة من حياته ان الهموم التى كانت تساوره كانت  
مصيبة آتت فى صحه أنراً ظاهراً ، فلقد تلوت سحته بلون رمادى صارب الى الصفرة ، وا  
أسارر وجهه وعاشت الفصون فى حبيه وحول عيبه ، وتبدى العف فى كلامه وحركاته  
سريع العصب سريع التهيج تتعدر فهمه على عايطيه كما يتعدر ارساؤه على معاويه

### المعجزة

أحد مصطفى كمال على عائقه اذن مهمة انقاذ الوطن وتطهيره من الأعداء فى ظروف  
أشد أخطاره هاؤلا يشكون فى نجاحه بل يوقنون بفشله . ولكن المسؤوليات الخطر  
المفوس الكسيرة ، فلم يلبث الرعم حتى تبدى كفوفاً لتلك المهمة واستطاع أن يث من هم  
بموس أعوانه ، فأت كل منهم يرى نفسه قائداً مسئولاً ويحس ان المصير رهين الجهد الله  
والصيب الذى يساهم به فى قضية البلاد

تكن في الاناصول مصانع للأسلحة والذخائر والمهمات يمكن الاعتماد عليها ، ولم تكن لدى طائرات حربية إلا ما وقع منها بين يديه من طائرات العدو المحطمة أو المحترقة ، ولم تكن القيادة مؤن تني بمحاجة الحوود . عندئذ انحلت مواهب مصطفى كمال الادارية فاستحالت اللاد ام قلائل ميدان نشاط عسكري واسع النطاق ، فعص ما كان يقص الجيش صار يصع بالأيدى سابع الحدادس والساكين وفي معامل السروحية وورش الحارين وأفران الحارين ، حتى ثرات الحرية كانت ترمم وتصلح هالك جهد ما يصل اليه الامكان . وصدرت القواين تفرض كل لب في الاناصول أن يساهم نصيب في توفير المهمات للجيش أن يقدم في بحر أسوع من صدور القانول ملاس حدى كاملة

ولم يكن في الأناصول وسائل للنقل السريع ولا للنقل الطيء ، صدرت قواين تفرص على ح أن تفرص الجيش ثرائه وحيوله ومركباته لمدة معينة تعاد اليه بعدها . ولما كان كل البلد محدس بح السلاح فقد تولت السوء والسات تحميل تلك المركبات بالذخائر وقيامها المعسكرات وحطوط البار . وهكذا استطاعت عقربة الرعم أن تخلق الكثير من لاشيء وأن ر اللاد فمخرج منها حيرات تنفع الجيش

نصب مشكاة المال والمدافع والأناصول فقر لا يستطيع حكامه فرص صرائف حديدة ، والفكر في عقد قرص من الخارج صرب من الحون اد من الذى يقرص ماله حكومة بة مسكره غير معترف بها من الدول ولا من الحكومة الشرعية في اللاد ، ولكن لاد من ، والا فلا حرب

وها تتحلل سوع مصطفى كمال في السياسة كما تحلى في الحرب والاداره فكر الرجل في روسيا البولشفية ورأى انها دولة مسوده من أوروبا ، تحاول نشر دعاها في نيا فتحد نفسها محصورة داخل حدودها ، وفكر في أن احتلال الاخضر للسوفور والدرديل في انجلترا عدوه طيعية لروسيا لأن لقاء هذين البوعارين في فصة الأسد البريطاني يعلو ناب من الاسود وتقصى على الجمهورية السوفية بالحس الدائم بخلاف ما لو بقيا في يد دولة صديقة أو كتركيا . فكر مصطفى كمال في ذلك ورأى أن تتودد إلى روسيا ونكسب عطفها على قصيته من غضبتها ، فأرسل رسله الى موسكو يهيمون حكومتها ما لها من النسلحة في معاونة الحركة كمن يعرضون عليها أن عمد تركيا بالمال والسلاح لتسليح إقصاء الاخضر عن الدرديل سوبور ولتسمح للدعاية البولشفية أن تتسرب إلى الشرق الأدنى من طريق الاناصول نعت روسيا بظرية مصطفى كمال فتدفقت ملايين الرولات من حرائس موسكو الى حرائن اخذت قطارات السكك الحديدية تنقل صاديق السلاح والذخائر والمدافع من كل صف مول عن طريق القوقاز ، وهكذا انحلت العقدة واستكملت تركيا أهبتها للحرب في حين

أن الشيوعية لم تكسب شيئاً لأن مصطفى كمال كان يقصى عليها في الحفاء بوسائل لم يدرك  
اللاشعة إلا بعد فوات الاوان

\*\*\*

هالك وراء محرى مهرب سقاريا والمستنقعات التي تعطي وجه الارض ، في تلك القعة المحفوة  
بالهصاب أمر مصطفى كمال بوقف الاسحاب وجمع أشتات الجيش وحفر الحادق للقاء العدو . و  
حدث قبل وصول الجيش اليوناني يومين أن حرج الرعم على حواده يتفقد الميدان وقد أراد أن  
رتقي مرتفعاً هناك يدعى قره داع ( الحل الاسود ) فانزلت مقدمتا الدانة فوقعت وسقط القائد  
تحت ثقلها فاكسرت ثلاثة من أصلاعه واصطر رحاله الى أن يحملوه وهو يكاد لا يعي من قره  
الأم . ولقد رأى المتشائمون في هذا الحادث ألا شيئاً وتهامسوا قائلين : ما هذه المعركة التي ينتهي  
تكسر أصلاع القائد العام ؟ . ولكن شد ما كانت دهشهم عد ما رأوه في اليوم التالي يعال إلا  
وبسر محواده بين الصفوف ويقول : « هذا بدير من الله فان هذه القعة التي تكسرت فيها ضلوع  
سأ كسر فيها العدو »

وفي اليوم الرابع عشر من أغسطس سنة ١٩٢١ حقق العلم اليوناني فوق احدى الهصاب  
عربى سقاريا ودوى المدفع ايداباً سده القنال ، ولم يمض النهار حتى كان الحمرال نابولاس  
عبر الهر بخيشه ووجه هجومه شطر الحاح الأيسر للجيش التركي ليحترق الطريق إلى أنهر  
كما وجه فوه أخرى صوب قره داع الذي يمر من فحة في وسطه الحط الحديدي الموصل  
بلك العاصمة

كان الانراك يعرفون قوتهم وبعض عدتهم ولكنهم كانوا يعرفون أيضاً أن هذا آخر حظ  
يحمي العاصمة فادا سقط سقطت أبرة واسب الحرب واستولى العدو على البلاد . لذلك  
قاتلون قتال الراعين في الموت لا فال المدافعين والمقاومين . ولقد كانت الصفوف سحطهم  
ويبدو الفراغ في مكانها هائلاً خيفاً فيهرع القائد ثوري ماشاً إلى التليمون طالماً الحدة فلا  
الرغم إلا هذا الجواب : « استمروا »

ولقد استمروا اثنين وعشرين يوماً واثنين وعشرين ليلة والمعركة مسنعه كالحجم لا  
ولا مهدأ ، والترك لا يترجعون عن موقع الا ليعودوا فيسترحوه ، ولا يرلون عن شهر من الا  
الا بعد أن مفاصوا عنه غالباً من الملح والأرواح . واشتد الحر وقل الراد والماء وارتفع  
النال ، وأحد كل من الجيشين بخاق الآخر واشتكا في صراع مرعب عيف  
وكان مصطفى كمال قد جعل مقر القيادة العليا في دار عتيقة بقرية ألاحوش القرية من  
القتال ، وقد جلس في احدى حجراتها الصيقة أمام منضدة نشر فوقها خريطة الميدان وا  
عليها ليدرسها ويدبر المعركة وفقاً للاباء التي تصل اليه ، فاذا أحس ضغط ضلعه المكسور

مدى رثيته نهض من كرسيه وأحد يدرع العفة دهاباً وحيثة وهو لا يملك يصدر الأوامر التعليمات . فإذ كان الصباح امتطى حواده وزار الجبهة وخطوط النار واطلع على التقارير وأبدى لاحظاته للقواد ورتب الجيش طبقاً لما تقتضيه الحالات الجديدة ثم قفل راحعاً الى مقره مطمئن مس هاءىء البال

لقد لارمه النصر في كل المعارك التي قادها واقرن اسمه بجميع الانتصارات التي أحررها البرك ، أنا فارطة وأرييورة وغيرها من معارك الدرديل ، فلا عجب ان كان لمجرد ظهوره بين الصفوف وه سحرية تبعث النشاط والحمية في الجنود فتقوى عرائهم ونحي ميب الامل في موسهم ، وعملهم راأوه عابساً يدركون أنه غير راص ، فيصاعفون جهودهم ويستميون في القتال ، وإذا رأوه اسماً ، يطمشون ويعلمون أن النصر قريب

ولكن حدث في صباح السادس من شهر سبتمبر أن سقط قره داع وفد كان أجمع مواقع الجيش التركي فأبلغ فوزى باشا هذا السأ المرعج الى مصطفى كمال ، فلم يزعج بل قال : « قره داع عر مهم خافطوا على حل داع » ، وفيل عروب شمس اليوم سقط حل داع وافتتح طريق أنقره أمام العدو فعمر اليأس النفوس وعم الأسى القلوب ولكن الرعم لم يئأس بل استدعى عصمت باشا اليه وقال له : « ان نابولاس في الرمق الأخير وما النشاط البادى مه إلا الصحوه التي نسق ملوت ، وهو سيجمع الليلة معظم قواه ليحترق ميسرتنا وليقحم طريق أنقره ، وحد أب ما يستطيع أحده من هذه المسرة وقوها وسطها وحاحا الأمن وهاحم همها قلبه ومسيرته وبذلك يحمي عليهما قبل أن يتسر له اسرحاع القوى التي عرر بها المحوم على حاحا الأيسر »

وبعد عصمت وفورى وكاطم قره بكير حطة الرعيم عح سار الليل فلم يسه لها العدو . وبما كان نابولاس قد حشد معظم جنده في حل داع اد عصمت نهاحى قلب اليونانيين وميسرهم يوم سريع عيف لم محسوا له حسناً لأنهم لم يوقعوه . فلما أفاق نابولاس من دهشه وحاول دة مرقه الى أما كبها الأولى كان الاتراك قد أنزلوا بقية جيشه هرعمة مكرة فلم سعه إلا يقرر في عر نظام

### انتصار الأتراك

وبعد منتصف الليل دق حرس الليمون في مقر القيادة العليا وكان المكلم فورى باشا رئيس من الحرب وقد طلب التحدث الى القائد العام . وتناول مصطفى كمال السماعة والصايط من يستون وقلوبهم تكاد تقف في صدورهم ، فسمعه يقول : « هذا أب يا باشا ؟ . . استعدتم داع ؟ . . حسن جداً .. ماذا ؟ .. أوأائق أنت مما تقول ؟ .. اليونان يتقهقرون .. وبسرعة ؟ .. والضرب وابتلوا كل شيء .. العدو في يدكم فلا تدعوه »

ولما طلعت الشمس كانت بران العدو قد سكت وكان اليونانيون ينحلون عن قره  
ومعرون الهر قافلين إلى مواقعهم الأهل وراء الصفة الأخرى . وذلك تمت معجزة مصطفى ك  
على شاطئ سقاريا كما تمت معجزة حور على شاطئ المارن . ومن عجائب المصادفات أو مدهش  
القدر أن يوم اسفار الترك في سقاريا في السابع من شهر سبتمبر سنة ١٩٢١ الموافق للذكر  
الساعة لانتصار الفرنسيين في المارن

تدل الموقف وسيطر الترك على الميدان واستحال نابولاس مدافعا بعد ان كان مهاجما ووق  
مصطفى كمال بدر المعركة نفسه من فوق الصحراء التي مخطمت عليها صلوعه ، ويرى اليوناني  
وهم يتلمسون طريق النجاة خوفا من أن يلحق بهم الترك فيقطعوا عليهم سبيل الفرار  
عادوا الى أماكنهم الأولى وراء الهر واستطاعوا أن يشوا في واحة الاراك ستة أيام أخرى كما  
قاتلون فيها قال الحائر الذي لا يحمله سافاه ، فلما رأوا ميممة مصطفى كمال تحه شمالا لتقوم غر  
الغاف تطوفهم بها لم يشأ فائدهم ان ينتظر حتى تقع له شه في الشراك المصوب فانسحب متقهق  
وطل يتقهقر حتى عاد الى اسكن شهر وأفيون قره حصار . وهكذا درق في أهواء سقاريا ذلك الم  
الديع الذي ريس للملك قسطنطين أن يعث الامراطورية اليونانية القديمة ليقمها على أنقاض  
دولة آل عثمان

ألا فليحفظ المسلمون هذا الصنيع لذكرى مصطفى كمال فهو قد حفظ تركيا للإسلام  
وليحذروا اسم « سقاريا » من الاسماء ، فهو يذكرهم بأحدى المعارك الحاسمة في تاريخ الإسلام (١)

### مصطفى الشريف

(١) للمرحوم شوقي في تمجيد انتصار الاتراك في حرب الاناضول وفي الاشادة عظيمة مصطفى كمال قصيده  
ولما حدث بمثلها فرحة شاعر ولعلها أروع شعره على الإطلاق ، تقتطف منها هذه الايات وقد قالها محاطاً  
بطل سقاريا :

تحية أيها العار واليهبة	بآية الفتح نفي آية الخف
وقيا من نساء لا كفاء له	الا تصحب من اصحابك الحب
قواد معركة ، ورثاد مهلكة	أوتاد مملكة ، آساد محترق
من فلحيش ومن أقاص مملكة	ومن بقية قوم حثت بالعب
أحرحت للناس من دل ومن فسل	شعاً وراء العوالي غير منشعب

# الطبقة العالية في مصر

## وهل تؤدي واجبه نحو الشعب

بقلم الأستاذ إبراهيم المصري

ليس في مقدورنا أن نقرر أن أمة من الأمم قد حصرت ، لأن الطبقة العالية في هذه الأمة ركزت في يدها قوى المال والعلم

والطبقة العالية قد تستطيع حصر السلطة في نفسها ، وقد تستطيع فصل أموالها تعليم أبنائها ، تعليم وأكملها ، وقد تستطيع انتاج أعمال فكرية عظيمة ، والاصطلاح باعاء ماصب خطيرة ، وحد باساب حياه رافيه متمدسة ، ولكن حصاره الأمة في مجموعها لا يمكن أن تقاس بنسبة في الاجتماعى والفكرى والاقتصادى الملحوظ في طبقها العالية

ولقد كان عصر لوس الرابع عشر عصرأ ذهبياً . اردهرت فيه الآداب والمون والعلوم ، لكنه كان عصر حصاره ارسقراطية هذب بها طبقة واحدة ، فلم يشعر سواد الشعب بأنه كان مود ولو بعض تلك الجهود ، وأن طبقة الخاصة فكرت فيه ، أو عملت على اسعاده ، أو سعت شراكه في العيم الذى كان يمحرج فيه

والواقع أن الأمر كان على القيص ، فقد استقلت الطبقة العالية بحصارتها ، واعتزت بثافتها ، ساعف مالها من حقوق وامتيارات ، وأرهقت عالية الشعب بالصرائب ، وأثقلت كاهله باعاء لروب ، فمهدت للشوره المرسيه الكرى ، وفوصت بيديها دعائم النظام الارستقراطى الذى نت تعتقد اعقاداً راسحاً أنه مثل الحصاره الأعلى

فكل حصاره ارسقراطية الروح ، اقطاعية المنزع ، مصيرها المحوم الى المصاء . وكل أمة ترتقى محلف طبقاتها بسب معادلة بحيث لا تطعى فيها طبقة على طبقة ولا تسأثر فيها بعاصر ل والثقافة والرافيه طبقة دون طبقة ، هى أمة مصطربة مرعرة متأخرة ، كائنا ماكان رقى صتها ، وبالعالم ما منع تحصر طبقاتها المتمولة العالية

وحصاره الخاصة يح أن تحدر مهم الى سواد الشعب ، ويح أن تصدر عنهم خير الشعب ، نح أن استخدم لتحقيق الوحدة الفكرية والاقتصادية والقومية بين جميع طبقات الشعب فى صوء هذه النظرية الى يؤيدها الواقع فى معظم الأمم الحديثة التمدية ، يستطيع أن سأل . هل قطعت مصر شوطاً بعيداً فى ميدان الحضرة ، وهل هى وحدة لا تنقسم ، وكتلة

حسية ومعوية تنح انحما كاملا نحو الرق ، أم هى أمة مؤلفة من كتلتين متاعدتين : الحاد والعامه ، المتحصرون والشعب ، الاعياء الذين يحون حياة مستقلة مفصلة ممتازة ، والفقراء الذ لا يمتون للاعياء بأية صلة "

ليس شك فى أن مصر لم تحقق بعد وحدتها المعوية والاقتصادية المنشودة فى مصر طبقة عية حدًا ، وأخرى فقيرة حدًا فى مصر طبقة عية بالها ، عية نفودها ، عية علمها وثقافتها ، تعيش فى المدن الكسره وفى الاحياء الأبيقة ، وفى الترف الاوربى الساحر وفى مصر طبقة لائًا كل كفايها ، ولا تعبش إلا لتعمل ، ولا تعمل إلا لتموت فريسة الاحها وشى الامراض المستعصية المروعة

فالطبقة الاولى تعيش على حساب الناية ، وتعتصر جهودها ، وتنفق بما تدره هذه الجهود على خياره أدوات الترف الأوربية ، وهكذا يربح الصاع الاوربى والتاجر الاوربى ، وتسجيل حياه الوحاء المصريين أسهم الى حياه أوربية مصطمة ، وبذلك يم استقلالهم الفكرى واسلأهم المعوى والاقتصادى عن مجموع الشعب

ومضى م الاسلأ شاعت فى المفوس عاطفة الأنانية ، واشتد الاحساس بروح الطبقة ، واشتد الحرص على صالحها وامتيازاتها ، واقرن هذا الحرص نرعة كره ورفع وارسقراطيه رائفة ، سرعان ما تقلب الى مرور من الشعب ، واستحفا به واحتقار له وعدم اكترأ مطلق لواحد اهاصه والرقى به

هذه البرعة هى التى كانت مستحوذه على الطبقات العالية فى فرنسا فىل الثورة الكبرى ، وهى التى كانت فاشية فى روسيا فى عهد القياصره ، وهى التى شطرت الأمة الاساية الى شطرس وأصرمت فى اسايا بار الحرب الأهلية

فاسلأ الطبقة العالية عن مجموع الشعب ، وعدم احتفالها بما تعرضه عليها امياراها من واحب محوه ، كل هذه العوامل قد تقضى على مر الزمن الى اضطرابات وثورات ومع ذلك فائق هذا الخطر أمر ميسور ، لو أدرك أساء الطبقة العالية ان كل حق يترتب عليه أداء واحب ، وكل امتياز ينبغى أن يرر بعمل ، وكل سلطة يجب أن تعزز بصها وتؤكد وجودها بحمل عبء من المسئوليات يشجع لها فى بظر الشعب

ولقد أدركت الطبقات العالية فى الامم الديموقراطية الكبيرة هذه الحقيقة الخالدة ، وونف صلاحها بسواد الشعب جهد المستطاع ، وسع لرقى المجموع لالرقى طبقة واحدة ، حسب حيا الفلاح ، ورفعت مستوى العامل ، وحت مصالح صغار الموظفين والتجار ، واعترفت باعنا واشترك فى تنظيمها ، وسهلت للجميع سبل التعليم . وقضت على بعض الفوارق الاوسا



ثقافية الهائلة الى كانت تقسم الامم الأوربية فيما مضى الى كتلتين مفصلتين تربص الواحدة ما بالأخرى

لهذا السبب لن تقوم ثورة اشتراكية دموية في فرنسا وفي إنجلترا مثلاً ، وذلك لأن الطبقات لية يعرف كيف تخيب الشعب الفرنسي أو الإنجليزي الى حوهر مطالبه العادلة ، ورعايته بروعة ، خطوه خطوة ، في ظل النظام ، وفي دائرة التطور التدريجي الطبيعي على أن الطبقات العالية في أوروبا لا تنتظر عمل الحكومات كي تقوم هي نفسها بواجبها المفروض والنسب ، واليك الدليل :

حاء في كتاب الباحث الاجتماعي جورج بوردمان « الخاصة يقعدون الحصاره » ما ترجمته : « في فرنسا اليوم أكثر من ٣٠ جمعية ينولى ادارتها عدد من أبناء الطبقة المرسية العالية يسون عليها من ملهم الخاص ، وهذه الجمعيات تعنى بمكافحة أمراض الفلاحين ، ومحو الأمية من رى ، ويعلم أبناء العمال المعطلين ، والعانة باللقطاء ، وانقاد العايا ويدرهم على بعض ساعات اليدوية

، وفي نولوا ٢٢ جمعية يدرها أبناء البيوتات العريقة ، ومهمتها انشاء المسشفيات لفقراء الحين والعمال ، و تنظيم ملاعب للرياضة في الريف وقاعات للمحاضرات وبعض دور السيل : السينا

» وفي روما ١٥ جمعية يدرها الوجهاء المتمولون أيضاً ، وقد أسمرت جهودها عن انشاء سرح عظيم لمصرى السيل من فقراء الفلاحين ، ومستعمرة للمشردين من أبناء السيل ، ومسرح ن مسفل ، ومستشفى للعمال العاطلين ، ومسوصف لأبنائهم ، وملجأ للعجزة مهم « ولأبناء الطبقات العالية في إنجلترا وإيطاليا والمانيا واليونان ووحوسلافيا أكثر من ٧٠ جمعية تس في خدمة الشعب وسمن من مال الخاصة على فقراء الشعب ، وتبدل قصارها لانقاد الحصاره لأمم الاوربية ناشعار الجماهر النائسة مخمها في الحياه ومعها هذه الوسيلة من الأحد نأساليب منب والالتواء إلى الثوره على الخاصة وعلى أنظمة الحكم القائمة ، مما يهدد كيان الدولة ويطلع بها العرب »

هذه الاعمال الرائعة تربر الطبقة العالية وحودها في أوروبا ، فماداً بربر هذه الخلقة وحودها مصر ؟

الواقع ان معظم أفرادها يعيشون بمعزل عن الشعب ، ويسكنون الاتصال بالشعب كلما ارداد نراؤهم ، اردادوا عن الشعب اسلحاً ، وكما انهمعوا في سلم المانح اعبروا حكومة ملكا حلالا لهم وأداء لحماة مصالحهم ومرمها حساً لهم ولأبنائهم أما مشروعاتهم للخير العام ، فأس هي ؟ وهل أبرروا منها ما ساوى حراً ، سيراً كما يقوم به

ملاؤهم في الامم الاوربية الصعرة كاليونان مثلاً ؟ وهل في وسعهم وتلك حالهم التفكير فيها ؟ وهل مقدورهم وهم يبددون المال ويستمرثون الدين أن يحاولوا تفيد بعضها ؟  
انها لمحص كلمات عاره ، ومحصى مقالات تطوى مع الصحف التي تنشرها ، ومحصى مشقة يراد بها ادعاء العناية في الخدمة العامة لمجرد الرهو وحب الظهور ، أو لعرير المركز  
اجماعي أو السياسي

فالكل مأهوب ولا رب للتشدد بالطريات والعواطف الاساسية ، ولكن متى حد الحد مست الحيوب ، واقتصت الحاجة افاق بعض المال ، فالكل يراجع ، والكل سلكاً ، والكل يصل وبلوح واحد الحكومة وبطال الحكومة وحدها بالعمل والتبديد

هذه هي الطواهر الاقتصادية والمسية للمحولة في معظم أفراد طبقا العالية وما دامت هذه الطيقة لا تشعر بواجبها ، ولا تهص رسالتها ، ولا تؤدي للشعب حقه . ولا يرك ان للثروة مسئولياتها ، وان على الحاه العرض فروحه . ما دامت تستطيب الحياة على هامش امة ، وتمعن في الاسلح عن مجموع الشعب ، ونصرت حول مصها مطقة حراما ، ونكون فسها ارستقراطية بروقراطية افطاعية مشعة بككرة الأثره وروح الانانية ، فسطل الامة صرية مشطوره شطرين ، وسيطل الفارق عظم بين أعيائها وقرائها ، وسيطل وحدتها لاقتصادية والثقافية بعيدة التحقيق ، وسنظل أمة بقصها عوامل الحصر الرئيسية ، أمة تشبه نالا عجياً رأسه من نحاس وقدماء من طين !

## ابراهيم المصري

### حياة العظماء

ان حياة العظماء مأساة ، لأنها حياة نهض على الكفاح المطرد في سبيل التعل على شهوراتهم والدعوة لأفكارهم

فإذا أنصرت العظيم وقد ظفر بالحد ناسم الثغر مبتهج النفس ، فلا تحسده وانلم انه في صمم قلبه لا يرى الحد الا في مواصلة ذلك الكفاح « تلسنوى »

## وظيفة الأدب في الإصلاح الاجتماعي

الاصحاح النفسى الذى يقوم به الادب ، لا يمكن أنه

يفسر الفائز المفسدة انه لم يفتنه باصمى اجتماعى

يرغم الامان اليوم كما كانوا يرغمون قيل الحرب الكرى ان الشعب الفرنسى شعب أرهقه  
وهو وصفت حيوية انتكاره وحفت عصاره دهبه الخلاق واعمدت به روحه المادنة الى هوانه  
محلل والماء

والعرب ان دعوى الامان فى المخطاط الامة الفرنسية ، بروحها دعاء البارى فى الوف الذى  
وفيه فرنسا مسرحا لشطاف ثقافى واجتماعى عظيم يصح أن يكون فدوة لمختلف شعوب أوربا  
والواقع أن فرنسا الشاعرة بمخطر الهبة الحرمية ، والمدركة تمام الادراك ما راد بها فى المايا ،  
ما التى أصبحت مطوقة بشكة وثق أطرافها محور « روما - برلين » ، لا تحصل بالخطر الذى  
دها ، بل تستحق به وتحدها وتقوم بنسبه ثوره اجتماعية ذات رعة اساية واصحة بسمد  
ها ومثلها العليا من الثورة الفرنسية الكرى ومبادئها الديموقراطية وآرائها المشهورة فى  
تحرير الفرد وانهاضه ورفع مسواه المادى والثقافى وتقرير حقوقه المقدسة تجاه الدولة

ولقد قامت هذه الثورة السلمية حكومة الله السعيد برئاسة السيوليون بلوم ، شعلت  
مع العمل أربعين ساعة ، وضمت العلاقة بين العمال وأصحاب العمل بواسطة عقود اجتماعية ولجان  
تعليم ، وصممت للعمال حق العمل والراحة ، وأتقدمهم من طمع أصحاب رؤوس الاموال ،  
والتهمهم ناسيتهم . وكانت على وشك أن تتم اصلاحاتها الاجتماعية بوضع دها على وسائل الاساح  
ففيها لحر الامة ، ولكنها اصطدمت نارادة الطبقة المحافظة المثلة فى محاس الشيوخ فاصطرت  
استقلالها على أن تستأف كفاحها خارج دائرة الحكومة ، وبواسطة الصحافة ومن  
البرلمان

هم فى كل ما تقدم ان أدباء فرنسا كانوا طلائع هذا الانقلاب ، وان الادب هو الذى مهد  
وهو الذى ما يملك يعد الطريق لانقلابات أخرى ، من المحتمل ان يقوم بها الشعب بعد اد  
التيقة التسليح المحاصرة التى يفرضها على الفرنسيين تسليح المايا وبوسعها الفحائى فى شرق

أوروبا وفي حوضها الشرق . ولكن من هم أولئك الأدباء رواد النهضة ، وأصحاب الاف  
الحرثة الحرة ، وما هي أفكارهم ومبادئهم والعلايات التي يسعون اليها ؟  
قل أن نشرع في تحليل خصائص تلك الشخصيات المدة ، نح أن نلفت نظر القارئ  
أسلوبها في فهم الأدب وعائته

ليس الادب في عرف أولئك الكتاب أن هن الادب في تصور العواطف البشرية فقط ،  
تحليل الارمات النفسية فقط ، وفي عرض فواحد الحب ومآسى الهوى ، وفي رسم الاحا  
والعادات الشائعة في دنه رسماً عقيقاً يسجلها في العمل الادنى ويكمل لها الحلود  
لس عرض الأدب في رعمهم عميل الحياه فقط ، واصفاء حلة من الحمال الشعري عليها  
ورفع مستوى العواطف والعرائر وصلها وهدسها والتلطيف من حدثها

كل ذلك يعرف به الادباء دعاه الانقلاب ويسلمون نائذته وتقررون قيمه المعنوية العظيمة  
ولكن ما يعرهم عن الآخرن هو اعقادهم بان الادب وحده لا يمكن أن يرقى بطبيعة الانسان ، و  
مكن أن يقضى الى إلهاب رغبات الحر في نفسه ، ما دام لا يقرن باصلاحات اجتماعية تسدل بها  
حياته وبشعره بكرامته وتخبره من وطأه المافة ودل الرؤس وجعل من عقله فوه فائلة للشقف  
ومن فله فوه فائلة للرحمة مأهمة للاسماع بما في جوهر الادب من سمو روحاني

فالاصلاح النفسي الذي تقوم به الادب لا يمكن أن يعيد الفائدة المشودة منه ان لم يقرن باصلاح  
اجتماعي يوفر للفرد أساس الجمع بمطالبه المادية الضرورية ، ويضمن له حق العمل والراحة  
بصرف الى بصف عقله وفله بالآداب والفنون والعلوم آمماً على حياته مطمئناً الى مستقبله  
هذه هي النظرية . وأما أطالها فهم « رومان رولان » و « أندريه جيد » و « جان كاسو  
و « هري بولاي » و « أندريه مالرو » . وسحاول فيما يلي السحدث عن خصائص كل منهم في المختار

## رومان رولان

نمار رومان رولان برعانه الاشراكية الحريشة وطابع فكره المصطرم القدي . فهو من  
الناحية الاجتماعية السياسية يدعو لحكم الشعب ، ويمادى بنظام نهض على نحو فوارق الطبقات .  
وربانه الصرائ على أتحاب الملكيات الكبيرة ، وجعل وسائل الانتاج ملكاً للأمة ، ونحو  
البرلمان الى مجلس شعبي تمثل مختلف قطاب العمال والفلاحين وأصحاب المهن والحرف من أش  
الطبقة المتوسطة . ورومان رولان لا يسعى لتحقيق هذا البرنامج مهدم النظام الحكومي القائم  
بمس المزة وكبره العيب ، ونحني على ولاده أختلار الحرب الداخلية ، وكوارث حرب الشد  
وما يمكن أن يحدثه من سدع في وحدة الشعب الفرنسي بلمع فيه ألمانيا وإيطاليا

والذين البرماني المسروع ادن هو طريق رومان رولان

## أندريه جيد

كان أهم عمل قام به أندريه جيد مهيئاً للانقلاب الاجتماعى هو اماطة اللثام عن الحياة المادية -ية الى تحياها الطبقة العالية فى فرنسا ، فأكاديب هذه الطبقة وعافها العاطفى وأناسها بيعة وحرصها الشديد على المال واستحقاقها لحقوق الشعب واحادها من ثفافها المخاره وسيلة مع والمهاة والرهو والامعان فى حياه الترف العقلى والبدنى على حساب الشعب ، كل ذلك ره أندريه جيد برشه الماهره الدقيقه فى عدة مقالات ومحوث نشف عن نفس سامية نبيلة ، بة اساية رحيمة ، وقلب يحمى بحب الحق والعدل ، ويحود بكل مرخص وعال فى سبيل كل من خروم

فأندريه جيد الملب الروح الاقلاية من ناحية العاطفة ، واستخدم أسلوبه الرائع وعبارته بعة وفدريته الحارقة على التعبير الواحدى ، فى خلق الشعور بضرورة الانقلاب والتحرر فى ن الشعب

فهو فنان فى ثوب مصلح ، ولكنه لفرط حرصه لمراحه الملى الحيلى شدد فى الاصلاح بة فى تحقيق المثل الأعلى ، ولهذا السبب تصطبم نظرياته ، بأفكار رجال الاحراب الذين بون رعبته ومخططهم لأنهم يعرفون عنه فى أساليب التوجيه وضرورة افتراها بالروح العملية سلرمات الواقع

## جان كاسو

هذا الأدب ابحار لنفسه طريقاً خاصاً لحفر حركة الانقلاب ، وهذا الطريق هو العودة الى حتى ولس التاريخ الفرنسى واحياء ما فيه من آثار البطولة الشعبية وتمجيد ما اشمل عليه من رات اساية كانت عابها محرر الفرد ورفع مستواه واشراكه فى حكم بلاده اشراكا سحلى . معنى الديموقراطية الحقيقية

من تاريخ الثورة الفرنسية الكبرى ومن تاريخ اليعافة ومن تاريخ معارك الكومون ، سدد جان كاسو وحيه الأدبى ثم أودعه طائفة من القصص أحكمت الصلة فى نظر الشعب فرنسى بين ماضيه وحاضره ، وأشعرته أن الجهاد فى سبيل الرقى الاجتماعى والحرية الفردية هو جهاد يسع من تاريخه وسجدر اليه من أسلافه وبم عن جوهر عبقريته وعن طابع الرسالة الى عملها الى المديية . فاعكاس الماضى على الحاضر ، والامان بقدرة الماضى على تجديد الحاضر ، لاحتاس بالاسهام الثقافى بين الماضى والحاضر ، والشعور بما فى استطراد الجهاد التاريخى من بة ومحد وبل ، هذه هى العناصر الى أوحدها جان كاسو وحدى بها حركة الانقلاب

## هنرى بولاي

أعرض هذا الكاتب عن الطريقت الاجتماعية والسياسية وأرصد قواه الأدبية على رسم ص  
صادقة من حياة الشعب العامل الناس المكود  
عاش في الاحياء الفقيرة ، وحالط أوضاع الطبقات ، وأشرف على حقيقة الفقر المروع ، ولد  
الجوع والدل والحرمان ، ثم واحه قراءه صور واصحة الاحراء باررة التقاطيع ، غارية القسما  
أحدثت في موسهم أنراً من الحان المرق ، لم محدثه منطلق الاجتماعيين ونطرياتهم الخافة المحر  
من مسحة الواقع المخلج الدامى . ومما تمار به أعمال هذا الكاتب ، ان أسلوها لا يشيع في اله  
العطف والحنان فحسب ، بل بحث فيها السطح وشر الاستسكار وسدس قوى الارادة ويد  
بها الى مواصلة العمل والكفاح

## أندرية مالرو

حاول أندريه مالرو أن يعلم الشعب كيف يكون البطولة ، وكيف تكون الصحة ، وكيف  
يكون الانشهاد في سبيل المبدأ ، فوضع طائفة من القصص أخطاها حجارة مثاليون بقصى حياتهم  
في السعى لصوره أفكارهم ، لاهس بالموب ، مستيمين بالخطر ، مدافعين على المهالك ، واحدي  
أكر لدة في القوق على صميمهم ، والتموق على الحياة هرص ارادتهم وسلطانهم ومجموع أفكاره  
على شى مساحى الحياه

وسواء لدى نطل ( مالرو ) ان يوفق الى تحقيق مبدئه أو لا يوفق ، فالعرة في نظره بالنأهب  
الدائم للوب من أحل هذا المبدأ ، وما دام شعور النأهب قائماً في نفسه ، حياً في فؤاده ؟ مال  
عليه احساسه وفكره ، فهو حى ومبدؤه حى والتقدوة الصادرة عن سلوكه يعرى الناس بطوله  
وتضاعف قوة المبدأ وإيمان الجماهير به وتهديسهم له

فاحتقار الألم ، واردرء الموت ، وغدى الصعف الطبيعى المتأصل في الفطرة البشرية ، ودا  
اللمدة في المعامرة بالحياة من أحل مبدأ ، هذه هى العالم التي يشها أندريه مالرو في ذ  
الشكسيريّة الرائعة ، التي يساهم بها من اللاحية العاطمية أيضا في تشييط حركة الا  
الشعى الفرنسى

\*\*\*

أولئك هم الكتاك الحسة الكبار الذين يمثلون من بعض الوحوه في عصرنا هذا ما كالا  
مولتر وديدرو وروسو في القرن الثامن عشر . وكما أن هؤلاء مهدوا للثورة الفرنسية الك  
كذلك تمهد أولئك لاقبال اجتماعى يتم بدون ثورة ، وبدون سفك دماء

# هل تنجح الدكتاتورية عندنا

بقلم الاستاذ عبد الرحمن شكرى

نشرنا في العدد الماضى مقالا بعنوان « هل تنجح الديكتاتورية عندنا » ، وقد حوى ثلاثة آراء لحصرات احمد لطفى السيد ناشا ، والاستاذ عباس محمود العقاد ، والدكتور عبد الحميد سعيد . وقد اطلع عليه الاستاذ عبد الرحمن شكرى ، وأرسل اليها هذا الرد العيس ، يخلل فيه كلاما من طريقتى الحكم الديمقراطى والحكم الديكتاتورى من ناحية حاجة الشعب اليه ، وهو يرى أن قيام أى حكم يتوقف على حالة الامة وأن محامه تابع لحاجة الامة اليه

ن التاريخ يدل دلالة واضحة على أن قيمة نظم تتوقف على الرجال القائمين بتنفيذها وعلى أحوال الأمة التى تمتد فيها ، فلا يمكن أن يقال على أى إن نظاما من نظم الحكم حر من نظام آخر ، رمان ومكان ، ومهما احلف القائمون بتنفيذ الواحد . وإذا صح هذا فمن العث البحث فى أفضل الدكتاتورىة أم الديموقراطية الاعد دحائل موسى الدين يراد أن يعبد النظام ارمى على يديهم ، ومعرفة طنائهم وحظظهم ، د معرفة الأحوال التى تستدعى النظام المراد

، وهل تلك الأحوال تستدعى حقيقة ذلك النظام أم ان هناك وهما ، فالباريح يكر ما يقال ن صوت شعب ما من صوت الله ، وتعالى الله عما يصفون ، فان صوت الشعوب كصوت الأفراد ن حوار الصغنى والخطأ وسوء التقدير والجهل وقصور البهس ، بل لقد ثبت لعلماء النفس أن الرجل القد الباذغة الرجيج العقل قد يصيغ أو يتحلى عه طوعا إذا أراد أن يهود الجماهير ، من حسن الايمان أن يقال إن صوت الشعب من صوت الله ، ولكن الباريح أيضا سكر واحد المرد الحاكم بأمره ، أن يدعى أنه مفوض له من قل الله حل شأنه أن يفعل ما يرد نظرية حق الحاكم الالهى المقدس باطلة ، كنظرية حل صوت الشعب من صوت الله . والنظم ابطية الحديثة مهما بلغت من قداستها لدى بعض الشعوب الحديثة ما كانت بسطيع أن ورا عقب تدهور النظام الاقتاعى فيها ، إذ كانت أممها فى حاجة الى حكام أقوياء حتى ولو بعض قوتهم اثم وحروت كى ينحوا الامم من معايب ذلك النظام الاقتاعى ومفاسده فى عهده الاخير . ولقد كان الملك فى تلك الاحوال أشبه بالمقد ، فكان ملكا وكان أو شبه دكتاتور ، ومن أحل ذلك تعطلت المظم الديموقراطية حيث كانت توحد مبادئها ، أنها لم تعطل لكان نواب الشعوب الاورية وقد لا محاله على مثل حالة الجماهير

الاوربية العقلية والفسيية من التأحر والركود، وإذن لو فرصا أن النظم الديموقراطية كانت وقت دخول آراء هجة إحياء العلوم لارتاع نواب الشعوب من الآراء الحديده ، كما ار الجماهر ، ولحاولوا القضاء عليها ، فيما كان كثر من الامراء والملوك يشجعونها بمودهم وأم ولس هذا كل عيوب تلك النظم في أمة أو أمم غير مستعده لها ، وأطن أن انا الديموقراطية حاك روسو الفيلسوف هو الذي قال إن أصلح من تصلح لهم الديموقراط قوم من الملائكة ترهوا عن اتحاد نفودهم السياسى في الديموقراطية وسيلة ليل مأربهم ، وقد هذا العيب حتى في أول نشأ الديموقراطية أيام الثورة الفرنسية الاولى ، فلم تكن كل التهم فيلث عن اربشاء الرعماء ههما باطلة ، بل كان منها الباطل وكان منها الكثر من الحقائق ، و هذه هي الداعة الى إداعة التهم الباطلة في حالات أخرى . وقد كانت النظم الديموقراطية اغلثرا قديمة ، ولكها كانت قبل القرن التاسع عشر ارسنوقراطية حقيقة وديموقر سكلًا ، فلما اضطرب الارسنوقراطية الى اصلاح توزيع الحقوق الانتحائية وبوسيعها اصده الحكومة الى اصدار قوانين لرفع مسوى الجماهر العلمى حشية اساءه اسمعالمهم حقوقهم ذلك فان النظم الديموقراطية لم تحقق حكم الشعب بالمعنى الاعم الام ، بل كانت ديموقر « أوليغاركية » ، أو ديموقراطية رأسمالية سبب انحطاط الجماهر سياسياً ، ونشاط أصحاب الا سياً ومودهم ورقيقهم أيضاً ، فلامعنى لان بعد صوت شعوب تلك الحكومات من صوت أن العالى الله عما يصفون

والضروره هي الى مخلق نظام الحكم حتى ولو كان المفكرون النظريون صده مفوضى الثورة الفرنسية وحرائم حكومة الارهاب ومفاسدها ، وحشية عودتها ، والحد من عرو الدول لفرنسا ، هذه هي الاسباب التي مهدت السبيل لحكومة نابليون شبه الاوتوقراطية ومن قبل ذلك مهدت مفوضى الجمهورية الانجليزية بعد سقوط شارل الأول ومقلبه لندكنا كرومويل ، وكان كرومويل يكره نثره النظريين من رجال السياسة كما كان يكرهها ما وقد صادف كل منهما نجاحاً كبيراً ، ولكن لم يستطع أحدهما إقامة حكومة ناسة ، ورك فرنسا أول مما وحدها بالرغم من فوحانه الكثيره ، وراد الظنين انه ان محمد اسمه بها نابليون الثالث ، وانصباغ الالراس واللورى في عهد هذا الاحر . وإذا كان لا يخور أحوال أمة الحكم في مراقي أحيائها المستقلة ، وتحمل مسئولية صياغها فكيف يستطيع فرداً تلك المسئولية اذا ندعه الامة الى هذا النوع من الحكم كما دعت نابليون في أول دعوته مفروسة في موافقتها على حكمه

(١) نجاح نابليون الدائم كان في توجيه نظام الادارة وتوحيد القوانين ، ولكن يرمى ألا خطة التوحيد هذه كانت خطة ملوك الوربون وخطة الجمهورية الفرنسية الاولى قبل نابليون



وعن اذا استعرضنا الدكتاتوريات الشهيرة في التاريخ وحداً لاحق منها ما كان مؤقلاً مؤسساً على ارادة الشعوب ، وكان في أمة قوية لم تحل أخلاقها بسبب مفاسد عصور استبداد بلة ، وكانت ضروره الاحوال هي التي دعت الى الدكتاتورية المؤقتة وأندها

أما اذا نشأت الدكتاتورية من غير ضرورة قاهرة في أمة المثل أخلاقها بسبب مفاسد عصور مدادية طويلة . رادت الدكتاتورية علفات تلك العصور ، اد أن نظام ذلك الحكم الدكتاتوري في فرصة لكل انسان ان يتمتع منه بالطريقة عيها الى كانت القوس تحاول الاسفاح بها في دور الاستبداد القديمة ، ولا يستطيع الدكتاتور أن يوحد بقوسا حالية من تلك العيوب ليدبر نظام الحكم على طريقة حددة صالحة مهما كان حسن البية ، إلا اذا كانت الامة لا يزال فيها ونة وطقات خالصة من تلك العيوب ، أو قهرت تلك العيوب بالرعب . واداً نظرياً الى دكتاتورية مصطفى كمال وحداً ان الحاله التي وصلت اليها تركيا بعد الحرب ، وأطاع الدول في سامها ، هي الأسباب الى مهدت لدكتاتورته السيل ، حتى إن كبر من كانوا يستنئون به الطل موا يؤدونه بالرغم من ذلك ، وأعقد ان مؤثرات الاناصول الجغرافية بح تركيا من الحلال في كبير بسبب عصر الاستبداد ، وحملت فيها حيوة تحكك من العباب على كل شئ ، وحملت قانله تنفاع باصلاحات دكتاتور مثل مصطفى كمال . فادن لا يصح أن نقول ان كل أمة يمكنها أن تسفع لحكم الدكتاتوري كما اسفعت تركيا ، ومع ذلك فان ظروف السياسة الخارجية لو كانت غير كانت لمعب دكتاتور تركيا من الجاح ، فليس الجاح مضمونا لنظام من الحكم معن

فادا فرصا ان نظاما ديموقراطيا رلمانيا في أمة اسخدمه بواب الامة والعائون على أمرها اذاه باع وعلب مفاسد القهور اذا حكم . وظهرت قوصى القوس التي سبها وفهرتها عصور استبداد الطولاه ، أو ظهرت لصعب الحكومة مفاسد القوس الشريرة عامه ، وافتمت السرورة نظام من هذه القوصى ، فالحكم الدكتاتوري يقوم بطبيعة الحال ونحكم السروره . ونصرف عن كونه يؤدي الى اصلاح . أو لا يؤدي

فادا لم تحدث تلك السروره الملحة القاهرة في أمة فلا نوم فيها دكتاتورية سعيه بالمعي ، وفي بعض الاحايين تؤدي ضروره القوصى أو الفساد الاجتماعي أو الاقتصادي الى دكتاتورية أو حكومة مطلقة بعية كما حدث مراراً في التاريخ ، فصلاح الحكم الدكتاتوري أو دخل له بالسرورة التي تؤدي اليه

فمكن من حسن حظ مصر ان القوصى التي كانت فيها في أواخر عهد حكم أمراء المالك والجنود الترك أدت ضرورة معالجتها الى ظهور دكتاتور فادر عقري استطاع أن يشي

عبر الرحمن شكرى

عبدالله وعنى به محمد على باشا

## نابليون يعترف فهل يسمع رجال الحرب؟



اشهر نابليون بونابرت عميله الى سعة السلطان وحوص عمار الحروب ، وكان في حرأته الحرية وشه للحقد السياسى في شمه صد الشعوب الأخرى أشه بعض رعماء الشعوب الديكتاتورية الآن الدس بحرصوها على القنال أملا في المحد ، ويدفعوها الى تحقيق أطماعهم محد السيف ساحرس بالمعاهدات والاتفاقات السلية ولكن نابليون قد سقطوه الهأى ، وبعد فشله في حملته على روسيا ، قال لبعض أصدقائه : « انى لا أحتى الاعتراف بأنى أحب الحرب أكثر مما يحب ، لقد تحيلت مشروعات عظيمة لا يستطيع الأمة احمالها »

وهذا الاعتراف نفسه صرح به لويس الرابع عشر ملك فرنسا قبل نابليون ، فقد قال على فراش الموت . « لقد كنت أحب الحرب أكثر مما يحب »

والواقع أن الحرب التى نشرها شهوة الرجال العسكريين تارة ، أو أحقاد رجال الدين أو رجال الأحزاب تارات أخرى ، لم يسجل لها التاريخ غير الهدم والقتاء على حصارات راهرة ، وفناء راث محيد ، وإصاعة ثروات مالية وفيه كان في نه كثر للامم

فقد عصف الحروب المتتامة بالامبراطورية الرومانية ، وفست مغامرات الاسكندر على الامبراطورية اليونانية ، وخرحت فرنسا من حروب نابليون بونابرت ضعيفة واهة ، لدوله الغماية بسب سياستها الحرية وإهمال شئون الاصلاح والتعمير وتوطيد السلام امراطوريتها على نحو ما تفعل المجترة الآن . ومن قبل قام التنافس بين الأمراء والسلاطين في الامبراطورية الاسلامية الاولى ، فأضعفتها الحروب المتوالية ، وأطمعت فيها أوروبا .

وب الاهلية في الادلس صرح حصارتها ، وعصفت بمجدها العظيم  
وهذه الحرب الكبرى كانت كارثة على العالم والمعلوب ، وقد أصابت الأمم كلها بويلات  
مات ما رالت تنن منها حتى الآن ، بل لقد أحدثت هذه الحرب الطاحنة من المشاكل في الشرق  
رب ما يهدد العالم بأعظم الاخطار . ولو أن الحرب الكبرى لم تقم لما تفاقمت المشكلات السياسية  
حماعية ، ولما أصبحت الشعوب تروح تحت أعناء من الصرائب الباهظة لتسلح حيوشها هذا  
لح الحوى الذى يحرم الناس قوتهم ليوضع في الحديد والار

قال فريدريك الثانى عن الحرب بين المانيا والنمسا وسكسويا : « لقد أهدرت هذه الحرب  
أكثر دوى ، مما الفائدة التى حانها المتحاربون ، لا شئ عر الدمار والشقاء ، ودع آلاف  
العوس لو بقيت لخدمت أوطانها أحل الخدمات ، ان أوربا أصبحت ميدانا للمعارك ، كأنما  
ساسها أن مخلوها من سكانها ، فهل يمكن أن يعد كسا وضع اليد على مواقع دفاعية على  
ود أو على رقعة من الارض كرت أو صمرت شمن ناهط من الأموال والدماء ؟ »  
ومن ها تظهر حكمة شميرلن في سياسته السلمية ، فان الصيحة التى قامت بها اجلترا وفرنسا  
« ميويح » انقاداً للسلام بين الامم ، قد خدمت شعبهما أكثر من أى مغم يهوران به في  
بتهما وبين المانيا وايطاليا

فسياسة السلم التى يسر عليها شميرلن ، تنى الشعوب وحفظ للحصاره الاسانية جهودها ، أما  
ياسة الحرية فانهما تهدم المتحاربين وصينهما بالحسرا على السواء  
ان الحرب ليست ضروره للنشر على الرعم مما يشدون به المشدودون ، وإلا لما أهدرها بين  
فراد فل أن تكون بين الشعوب ، لقد تقدم العقل البشرى أشواطا كبره ، لكن الأخلاق  
البرية ، والاطماع الاسانية ، والاحتقاد القسية مارالت على ما كانت عليه في العصور الاولى ، وهى  
تثير الخصومات والمافسات والحروب . ولقد كانت الحروب في تلك العصور للسلب والاستيلاء ،  
روة الغير ، فأصحت الآن باسم الاستعمار وكانت للدود عن الكرامة والأحد بالثار ،  
ت باسم الوطنية والحسنية . وكانت لنشر الادنان ، فصارت باسم نشر الحضاره والعمران .  
والاحتقاد الشخصية بين رؤساء القائل أو بين الملوك هى التى تدفع الى الحروب ، فأصبحت  
الاقتصادية بين الشعوب ، والأحتقاد الشخصية بين رعماء الأحزاب أو رعماء المدهاب  
الحديثة ، هى التى تدفع الأمم الى الحرب . ولو أنهم أحلصوا في خدمة الاسانية ، لقالوا  
فريدريك الثانى ، واعترفوا بما اعترف به نابليون ، ورأوا أن الحرب هوس وحون

# الفتن الفنية

بين المذهبين : الاجتماعي ، والفردى

بقلم الأستاذ على أدهم

في الحياة قوايين يدرك فعلها وأثرها ولكلما يحل طبيعتها وكميها ، ومن ه  
القوايين قانون التناقضات الذى يقضى بان كل فكرة تنشر وتعود وتستقر سلفاً  
تظهر فى آثارها ، فكرة جديدة منافضة لها وتطارد لها وتحاول تغليب شأنها وإثباتها  
ومحوها ، فادامت الفكرة لهذه الفكرة الجديدة ووائتها الظروف الميسرة والفرد  
الساحية ، وحلها لها الحو وعقدت لها ألوية النصر ، أحدثت تظهر فى الأتق طلائع فكر  
أخرى حديثة تشمل الفكرتين المتناقضتين وتصيبهما تحت حاجبها . ويرى المحضار  
والمذاهب الفكرية والطريات العلمية والأديان والشرائع ويختلف ما يصدر عن المذهب  
الإنسان والعواطف البشرية فى شتى صورته وعديد ألوانه خاصاً لهذا القانون ، وه  
ظهرت الحضارة الرومانية بقوانينها المعروفة وصنعت السياسة العملية بعد الحصار  
اليومانية التى امتارت برعتها العلية وأسلوبها الفكرى ، ثم امتزجت الحضارتان وأنتجت  
فى الحضارة الاعريقية الرومانية . وطهر فى الفلسفة مذهب أرسطو وصنعت العملية طاهر  
بعد مذهب أفلاطون ونزعت الثانية غير منكورة ، وكذلك جاء « كانت » بعد ديدو  
هيوم ، وساد مذهب شوبنهاور وتشاؤمه بعد تامل مذهب هغل وتفأؤله ، وجاءت ز  
أنزها فلسفة ادوارد فون هارغان وهى جامعة لمعاصر مذهبي هغل وشوبنهاور ومحاولة  
للتوفيق بين أعراضهما ، وقد نشأت الديانة المسيحية السمحاء القائمة على الحب بعد الديانة  
اليهودية القائمة على الصرامة والشدة ومعرفة الواحد ، ثم جاءت الديانة الاسلامية وأتمت  
صوامها المحرس على العدالة وهى تتضمن عصرى الحب ومعرفة الواحد

كان المذهب فى القرن التاسع عشر خاضعاً فى تطوره لقانون السافعات ، فظهر فى أوائله المذهب  
الاجتماعى . ثم تلاه المذهب الفردى ، إلى أن ساد فى الأيام الاحيرة مذهب مكون من الاثنين و  
المذهب الاجتماعى الفردى

وهى طبيعة انتقاد الدين وأثاروا مسألة التقدير الاجتماعى للقادة الألمانى شلحل فى كتابه عن  
الأدب ، وذلك ادعوت له مسألة الدراما وعلاقتها بالعصر الذى نشأت فيه وبالعائلة الاح  
ومداسى فى غنها إلى نتيجة صائبة ، وهى أن لكل قوم أدناً خاصاً يعبر عن طبيعتهم و  
شعورهم ويستمد أهميته وقوته من خصائصهم القومية وماضيهم التاريخى ، وقد فتح هذا  
للنقاد كوى بعدد منها الضوء وسط لهم أمداً فسيحاً ، وعلموا منه أن الموارق المحوطة بين

م واختلافات القوال والصور المعرة عن الافكار ومحانتها السير على وتيرة واحدة لست من  
ب النفس والتدهور ولا من سمات الحلف ، بل هى على تقىس ذلك من المراتب الحدره  
سر والبحث لأن من أسمى صفات الأدب وألرم واحسانه وأبعد غاياته وممارعه عمل الخصائص  
مية ورسم ملاحظها المختلفة وشمائلها الموسوعة ، واعجابا لشاعر مثل شكسبير لا ينافى إعجابا  
ل سوفوكليس ، وتقديرا للناثيون وآيات الفن اليونانى لا تقضى الخط من قيمة الفن  
بى المخالف له

وبذلك أربك الحواجر وطلب المعرات التى كانت تعوق الامم عن تدقيق آداب العبر وسدبر  
واصحت كل صورة من صور الفكر الاساسى وكل مظهر من مظاهر الشعور وكل لون من  
العواطف شيئاً حديرا بالأمل والبحث ، ورادت فى الوقت نفسه العناية بالآداب القومية  
هى المعرة عن حياه الشعب والمثله اشخصه ، واستمررت الهنات القومية هذه الفكره  
بها وسيله من وسائل اثارة النحوه القومية وخرىك الشعور الوطنى اذ اسبسان للقاده والزعما

من الادب - ونحن تقتضى الهوى الامة ومحررها لتظهر شخصيتها ونعبر عن نفسها  
على أن النقد لم يكن هذه النتيجة المثمره ولم يقع بها ، لأن الوقوف على علاقه أى أثر من  
الفنية بعصره والبيئة الى درجها ونشأ فى طالها لست طريقة كافية للحكم عليه ونقدر  
، وذلك لأنه قد يكون ممثلاً لأفكار عصره أحسن تمثيل وأوفاه ولكنه مع ذلك مجرد من  
الفن وعاطل من حماله ، وكيف نفاصل ونوارن بين شعر وشعر وأدب وأدب اذا كان كلامه  
ألمياً وصوره صادقة للبيئة والأحوال الاجتماعية ، وقد سمع مؤلفان فى وقت واحد ويعبران  
روح العصر المستره ودحياله المتطونه وما راود أهلها من الآمال وما يساورهم من المخاوف  
كن متفاوت مع ذلك أقدارها وتختلف فيمهما ما هو مبنياى قوسها وهى عيار أقدارها ،

أحد القاد محاهدون هذه المشكلات ومحاولون الاهداء إلى حلاى حياها والكشف عن  
أثارها فعشيتهم الحرة وأدركهم الاضطراب ، وفى ذلك الوقت أشرق على العالم ضوء مذهب فاسق  
كما أشرق أنوار الفجر على أمواج البحر الالحى ، وهذا المذهب هو مذهب المياسوف الألمانى  
، وهو فى طليعة فلاسفة العالم العشرين ، وقد عرا القرن التاسع عشر ثلاثه كبيره من  
شعلته رمماً لبس بالقصير ولا رال إلى اليوم مرححاً للبحث وموضوعاً للجدل والنقاس .  
فى هجل شاق فكره ان محاكاة الطبيعة عمل آلى لا فائده منه ولا عباى فيه ، ولا فداى  
من التصوير الشمسى فكاً أيضاً ، وما فائده إعاده تصوير الطبيعة بقفها وقصيفها وعمل نماذج  
وفضلا عن ذلك فان التطلع الى محاكاة الطبيعة محاوله مقصية عليها بالفشل لأن مشاهد  
ومجورها وحوادث الحياه البشرية ماثله أماما فى كل وقت وكل مكان ، على حين ان الفن  
وسائله ومحاولاته ، وأن نجد فى الطبيعة مثلاً للناثيون أو لعمه من معمار يتهورون ،

ليس عرص الفن المحاكاة وإنما عرصه أن يدنى من حواسنا ومشاعرنا كل ما هو كائن في عالم الاسان ، ومهمه هي انقاط المشاعر العافية والبول الراقدة وارغام الاسان سواء كان مثق حلواً من الثقافة على أن يشعر بكل ما يثير القلب ويضطرب في النفس ، ولا يوحد العمل الفني متجسماً بالفكرة ، ولابد أن تظهر فيه قوة الصان المبدعة المعبرة عن الفكرة ، ولا يقوم الفن الفكرة وحدها أو على التصور المجرد الخالص ، لأن التصور المجرد أساس العلم والتفكير الفلسفي وفي الفن تتمزج الفكرة بالصورة امزاجاً تاماً ويتصل التصور المجرد بالتمثيل الخارجي اتصالاً وثيقاً ، ومقدرة الصان تمتد الفكرة بالصورة الواضحة وتهبها الحياة والحركة حتى تتمثل لنا الفكرة في شكل خيال أو صورة احساس أو في شكل خلق حتى ناص أو شخصية متحركة واضحة حياً ويتحد الصان الأشياء الطبيعية مادة ذهبية لتوصيح فكرته وللتعبير عما يدور في خاطره ، ولد مزية العمل الفني متوفرة على قيمة الفكرة المجردة في عقل الصان وإنما على مقدار ما ينفجها به عالم الواقع ودينا الحقائق الملموسة ، فليأخو في رواية عظمى التي وضعها شكسبير مثال من أمثلة الرديلة وانتكاس الأخلاق ولكن نصيبه من الفن والحياة أوفر من نصيب أي شخص من الاشخاص العاديين الذين تراهم العين ونلمسهم اليد ، وذلك لأن شكسبير أفاد عليه حياة جعلته حاضر المدة حتى الصورة ، وسلط عليه ضوءاً جعلنا نلمح خفايا نفسه وبواعث سلوكه ، وفصل الفكره الصورة مفسدة للأعمال الفنية لأن جمال الفن قائم على امتزاج الفكرة بالصورة

وإستحاض من ذلك أن وطيفة الفن هي نقل الفكره المجردة الى حقيقة حية ملموسة ونز على ذلك أن البحث عن فواين الفن وفواعله لا يكون الا في دائرة القوانين الفكرية والتعبير عن الافكار ، ولمح من ذلك أن هكل حول مجرى الافكار الى ناحية محددة ، وكأن أن ذلك ظهور المذهب الفردي الذي يبحث عن الشاعر في الشاعر نفسه ولا يرتضى أن جهة أكبر في توصيف بآئته والالمام بأحوال عصره وإنما يكنى بأن يمر بها لما وما يعرفه سرعاً ، فل دي سانكتير De Sanctis وهو ناقد ايطالى من ممثلي هذا المذهب . « ان الك تلمسكه الاحيلة واسأرت به سات الأفكار لا يتعلم كل ما يراعى له أو ما يشعر به وما يمكن أن يأتي بالخصائص المطلوبة لخلق تصورات وافكاره حقائق ملموسة بحسبها وإدارق البادر وحاً فياً فانه يستأثر بما يقرؤه وما تنصره عينه فيمد إلى باطنه ويتعلم الى صميم وحدانه حيث يدرك بالالهام والقانة الفكرة المتعلبة على الشاعر المتف والناقد الصادق يسير مع المؤلف جسماً الى حب ويراقب بشوء أفكاره ومولدها ونموها وفي حلال اقتفائه آثارها ومتابعته لأدوارها يعيد في نفسه - في بصره - وعى - خلق كال الشاعر ولحه وعبر عنه من غير قصد ولا تعمد وإنما أدركه بالوحي والالهام والشعر والناقد يجعل الشاعر أصح فهماً لنفسه وأحسن تقديرًا لقوته ، وإذا كان الناقد اسالة

سيفاء البحث فانه لا يكتفى بتقدير قيمة الفنان وأعماله مفصلة قائمة بذاتها بل يقدرها بسنة  
بها عصره وسر التاريخ بوجه عام »

وهناك مذهب آخر من مذاهب التقديرى أن الفن ليس مما تحوده قرائح الأفراد وإنما  
ره الجماعة وروح الشعب فهو ثمرة احساسها وبتحيرة تفكيرها ، وروح الجماعة التى لم تتحسم  
حسية فدة هى التى أوحدت الاعانى الشعبية وحلقت الاساطير والحرافات والافصوصات  
كبرت الأمثال وشوارد الحكم ، وأكثر صروب الآداب من مشآت حيال هذا الكائن المجتمع  
بى « بالناس » . وهذا الفنان المدع هو الذى يخلق المواد الشعرية التى يسيطر عليها عقربة  
نية وستوعها وتطعها بطابعها ، وتنسأ أعظم متكررات الفن وأبقى آياته من امتراح عمل  
مة بعمل الفرد ، ولولا ذلك لما استطاع هومر ان يملى اليادته وأوديسه لاهما من ست اللعبة  
الميثولوجيا اللتين ولدتهما الروح الاعرقية ، فهو مر هو اليونان القديمة متمثلة فى شخصية  
ره نفسها مدركة لوحودها ، وعمل الشاعر لا يفهم على حقيقته إذا نظرا اليه مفصلا عن  
الجماعة ، ولماذا يقصر التاريخ على حياه الأفراد والعقريين وتجاهل الجماعات وهى التى تهص  
كر الأعمال ؟

وفى هذا المذهب مقدار كبر من الصحة وشيء من العلو ، وهو المرحلة الأخيرة نحو المذهب  
ديث الذى لا يحس الفرد حقه ولا سكر على الجماعة بصيها ، بل يطر الى الفنان من ناحيتين  
، ناحية نفسه وبوارعها الخاصة وبواعها الدخيلة ، وتركيب عقله وطريقة تفكيره ، ومن  
نية عصره ومسوى حصارته ، شعر المتنبى مثلا هو عمرة الحاله الادبية والسياسية لعصره ، وهو  
لوقت نفسه عمرة عقل خاص وبفس فدة ، وصدى لعبات بعثها مألوف فى عصره ومسموع فى  
، وبعضها غريب مستهم الدشأة والاصل برامى اليها من نواح نصف على حدودها مموث  
وطرائق العلم دون أن يستطيع السر فى محاهلها واسكشاف أصقاعها ، والطريقة الاحتماعية  
مدارها البحث والتحليل ورد العناصر الى أصولها ، أما الطريقة الفردية فلا تنال بالكند  
ماد وحدها وإنما تستشف سوع من الوحي وصر من المشاهدة الروحية لأن عقربة الفنان  
ان يقول عنها العلم والتاريخ كل ما فى وسعهما قوله - ستنقى عربة من العرائب وسراً من  
سرار لا تدركه إلا عقربة أخرى عربة عامصة السر وهى عقربة الباعد الملهم

على أدبهم

# سجل الأيام

بقلم الاستاذ سامي الجبريني

## نظرة عامة الى حال العالم الآن

من قال لك إن الرأع القائم بين الدول الآن - محور روما وبرلين واليان من ناحية ، و لندن وباريس ومن الهما من ناحية أخرى - حصار بين الحكم الشعبي والحكم المطلق ، فلا بد فانه يعرف هذه الألفاظ الى هدفوساها في حرائد العالم وسموها دعوراطية ودكتاتورية - و هناك شيء من هذا . إنما الشعوب كات - ولا يزال - سنة الخط في الدس بولون أمورها ، و يظهرون لها المشور وعصمون اللاب ، ويسكون لها الكلمات الحلوه ثم يخرحونها من حنود . فوالب مهد في أموالهم وفي نفوسهم

فانك ان أب رعت كلمات « الحرية » و « الحق » و « المساواة » وحمل « حق الشعوب بقرار مصرها » و « رأى الله من رأى الشعب » و « الناس ولدهم أمهاتهم أحراراً » - ان برء من قاموس السياسة والاحباع لم ينق هناك سراب يؤملون القطعان به ، ولم ينق فياد الله للمقاده المتزعجين . حقيقة النزاع الذي يظهر بانه ثم يحق وهو اليوم على أسده لئس في حقيقة حراً من أمم لئس عندها كفافها ومن أخرى عندها ما يريد على حاحها

هو هذا الرأع الذي ولد مع ولاده الناس ، وتنظم و « مدن » بارتقاء الحكومات و « أكلها - راع على العيش من سيطله الى مركزه ، وعلى السلطة تديرها بد ناعمة أو أخرى حة ولقد مرت على حاملي راية هذه الاختارة الراهة فرصة لو عرفوا أن يقصصوها لأراحوا ولدسراحوا خفة من الدهر هذا مقدارها . ذلك عندما وصعت الحرب أورارها في سنة ٨ و وحكم الدين وفعلوا المعاهدات عقولهم وصبروا بعوانهم حائط الماصي المعصب ، لاسن عيموا في هذا العالم نظاماً ينسج الخائف ويروي كل عطفان

لو فعلوا - وليس الأمر بالصعب فقد نهوا اليه وأشار به كتاب عظماء - مخلصون - للسلح حدا ولأرصوا كل صاحب حاجة ، في أرض الله متسع لكل مخلوقه ، ولأقوى فوفياً « على عرار سورمان » مخضع له العالم شرقيه وغريه . ولكنهم أحدثهم العره نالا وحوهم شطر الماصي وشطر تعصب القوميات ، وجعلوا الأنانية قاعده العالم السياسي



بصادى ، وأوا على الصلح إلا أن يكون صلح عالى منهوك القوى ومعلوب يتحصر للثأر ، ولم  
صوا - وهم عصاة - بعضهم لبعض وحس عليهم القول ، وحاءوا الآن يذوقون مراره ما قدم

٣٢

يقول لى محدلى - وقد حاءنى بعض كذب المحدثين - : ترى ألم يكن بين ساسة العالم الدس  
بعوا المعاهدات والدين تولوا الأمور منذ ذلك الحين حتى الآن من تعرب عنه هذه الأوليات  
فى عما بصره "

، الحواب على ذلك « لا » - فلبس من هؤلاء الذين يظرون الى أولياء الأمر بظرة اغحاب  
، سولون الأمر بل أنظر الى أعمالهم ونتائج هذه الاعمال فان أخطأوا لا يقوم لهم شفاعة  
خلفاؤنا البرتغاليون محلوا ناعراى أسطول المايا ووضعوا يدهم على ما راوهم من مسعمراتها ،  
نسوا بسعدوها على الافريسيين وهيثون لها أساب السلاح بما أفرصوها من مال وبما تعافلوا  
من محجر سرى وعلى . وأصدقائنا الفرنسيون طربوا باسترحاع الاراس واللورس ، وأكلوا  
والامريكيين والاعلر ، وأبوا إلا بظرة انقام وحقد وحواف الى أعدائهم ، ولم يفسعوا  
سافان المحدود لهم بل اسعمروا وندبوا أنفسهم الى البسط فى السيادة ، وكأنهم يدسون أو  
دون لوسى الزمن وأهله أنهم قوم مسلمين ، وأن فرنسا بهاها فى أرضها تسع لثمانين  
و ، وهى لا بعمرها إلا أربعون فما نالك بهذه المسعمرات المعبره فى الحياء المسكوبة ؟

نعم . فبها ولائى الكرار ، إن هذا المحور المرتبطة به مسابيرنا فى السراء والقراء ، والعطفة  
به آمالنا الادبية وأموالنا وما ربا عليه وورثناه من حصاره ، إن هذا المحور أحل بما تقرصه  
ليه الرعاية الاسابية من واجب ولم نرع حرمة السلام البشرى ، ولم نعهد لظلم انساني نخفف من  
هب . هؤلاء الناس الذين يملأون الارض فى خدمة نهر قليل مسلط - ان هذا المحور نجر فله  
أراية صادى ، الرأسمالية ، فعاد عقب الهدنة سربه الاولى ، ونحن أن العالم هو هو وان ما كان  
كون ، ذلك أنه لم يخلص لعهد جمعية الامم ولم يحاول توسيع مبادئها وعمم سيادتها ، وذلك  
حكم عاطفته وليده الأحقاد والوطنية والمنافع التجارية المادنة ، وأبعد عقله فلم يجمع أوربا  
ويوفق بين مطالب الدول واستعدادها

\*\*\*

دأنا لسا فى مقام الوعاط ، بل فى مقام المصاب نى مما اسلى به ، فأس موطن الخطر

؟

أهنا فى الرقة الاسابية وهالك فى الحر الهادى . ونقول ما لانا سفاد الى الحرب ان  
دنا أو رصا ، وانه مهما يكن العال فلبس لنا مقام فى الرأس منه أو فى سواه ، لذلك  
الى الشركاء الذين دخلنا فى حصارهم فما نالنا إلا نصب الحمل مع السمع

فادا قالوا لما ما تفعون عليا ومن أى شىء تشكون ؟ قلنا - والكلام للشريك الأعد  
الريطانى - إنا نقيم عليكم قصر نظركم» وفى مآثور الاقوال « إن آلة الحكم بعد النظر »

ولسا الآن فى مقام تكرار ما أخذناكم والديموقراطية به من التلاعب معهد عصبة الا

وقصرها على امورك ، بل فى مقام لومكم على ما يمسا مباشرة رضىنا ورضيتم أم كرهنا وكرهتم

فقد نرغم سلاحكم قل ان تقودوا العالم الى فعل ما فعلتموه بارضاء الحائع الملح ارضاء كار

رحيصا قريب المال وهو الآن على المهر مصيع للكرامة . ولم تنزعوه مخلصين بل فصدتم :

بدعيم مقامكم الاقصادى على حساب العالم أجمع ، فأصابنا نحن ما يصاب به كل يوم من شمع سا

وحوع شهر . فكأنكم أصعتم مكاسكم لدى الدهر وفعدتم مؤهلات رعامه العالم

هذه مشكلة العمال المعطلين فى بلادكم ، فهل يحور لسلطان لا تعرب الشمس عنه ان يعجز ،

تشغيل مليونين او ثلاثة ملايين فى نعمة من السكوبة تكاد سلح ثلثها وبصم ربع سكان العالم

فاستاليا تشكو سعة مساحتها وفلة الأندى العاملة فيها ، ومثلا كندا ، ودع عك البلاد الاخرى ،

الاخجليزية ، فلماذا لا تتمكن حكومة من حكوماتكم ان يرذل الخليل عاطلين فى بقعة من

الامراطورية الى بقعة اخرى يعملون فيها ويناسلون

عنا يدافع المدافع مكم بقوله . إنا نقدر الحرية ولا نكره أحدا على ما لا يريد ، فهذا

فارغ ، بل هذا كلام رياء ونفاق . فالحرية التى تدفع بالناس الى الفقر والى اليأس من العمل ليس

محرمة بل هى محر فى الاستساق ومحر فى تسيير دفة الامور

وقل مثل هذا فى الخدمة العسكرية الاحارية ، فهى مأثوفة فى كل العالم وأنم تلحأون اليها و

أشد المآر حرجا ولكم تأبون الأحد نظامها فى رملاكم تمسكا بتقاليد نالية وحوفا من السوء

والدهاء أو معافا للسوء أن بدفعهم الخدمة العسكرية الى روح مساو تأناه عليهم الطقة الحاكمة عند:

وبعد هذا العتاب - وهو صابون القلوب - رجع الى ما قلنا إبه مسع الخطر على السلام فى العا

فانه ان لم تعد اختلرا الى سابق سطوها فمالك ناصية هذا الحزء من البحر المتوسط ، وا

لم يشعر موسولوى ان فى هذا الحرقوة حطمت فيما مضى كل قوة أخرى وفقت فى سياستها ، و

لم يقع الواقعة وبم النصر للقوات البريطانية تتجدها القوات الافرسية ، فقل على ما عرفناه

الحسارة حتى الآن السلام . فان الذين يتشرون الى هذا النزاع القأئم الآن فى العالم وبعده

غير مفرغة من حنقات النزاع الدأئم فى أورنا ينتهى تارة تغلب فرنسا ومرة تصور اختلرا

بانتصار حرمها ، اما يتشرون بعين الماضى القريب ويقربون أفقهم فيعد الماضى التاريخى

الستقل وهو تكاد لا يستره شىء عن أعين الباطرين

فالأمس كما - والامس فى أيام التاريخ لا يقاس بسنين - وأسبانيا والبرغال قد

الامركى . وكلما وقع فى المحيط الهادى قسمة لم ير رجال السياسة فى ذلك الزمن الا سطها

ة في روما . فأخذ خريطة الارض وشطرها شطرين ، أعطى لاسايا ما وقع غربا منه .  
تعال ما وقع شرقا ، وقال اعموا بطيبات كل من أميركا وآسيا وحرر الهادي وكفى الله  
القتال . حتى إنه لما عر « مجلان » مصيقه الذي دعى فيما بعد باسمه ودار حول الارض  
وررتعالى - عاب عليه قومه الالتجاء الى عاهل اسبانيا وقوله تحبيرها أسطوله . وها نحن  
نرى هابين الملكيين وقد تصائل سلطاتهما حتى اقترب من الصغر في الارغام ، وعشا ورأيا  
الصغر الذين لم يكن بعدهم نو اسايا والنور تعال في عداد الآدميين . ملأوا الر الاسوي  
والحر الهادي بكادون يملأونه سميًا . فهن بطمئن الى أن كل شيء مستمر في الحياه وكما  
أن يكون ، أو سوقع احتمالات تتمحص عما الايام وسوف يصعنها التاريخ

ليان تقتصص المرصه السانحة ولن رجع عما وصعت يدها عليه الا تقوه تصمد لها  
أين هذه القوة ؟ ان انحلترا - وامراطوريتها - مترامية الأطراف بمد في البحر والر ولا بد  
بأيتها ، فادا توفرت للاعلاير الحماية في الشرق الأقصى ، فهل تتوفر لهم قوة تصارعها لحماية  
المنوسط ثم لحماية المجلترا نفسها . هذا سر معلق مصاحبه في يد القدر  
أمركا التي تردد فتقدم مرة وتحمج أخرى هل تهب للحدود ؟ فادا نحدث وتم الصغر على يديها  
موتها فهل تسكت عن افشاء ثمن الصغر فتتحول السيادة لها ويكون اعلاير في الحالين -  
الانكسار وحال الصغر - من الحاسرين

ه بلوح لنا أن المسيطر على الميران هو هيلر دون سواء ، فادا مع بما هي عليه المايا الآن من  
اساع ولم نحوله بسبه الاقنداء نابوليون بمد سلطانه ذات اليمين وذات الشمال ، وأشار لرميله  
ليلى انه ان يسطر له يد الانقاد اكفاء بوعده ساله من اعلاير أن تعوضه عن سكوتة  
مرات - ادا فعل ذلك أمت اعلاير شر الدفاع في جميع أنحاء العالم ، وعلمت كيف تعلب  
الحسوم . وأما أن شهر سيفها في وجه العام المنال حينها لله فسي . ي فوق ثلاثة الشر  
اعلاير إما أن تكون دولة من الطراز الأول كما هي الآن أو لا تكون شئنا

\*\*\*

ا كان القاري قد مل السياسة فلنذهب به الى حقل آخر من حنول القراءه  
جاءني كتاب من صديق اسرائيلي عرفه في أوائ عهد الشاب أيام كان حسن الظن  
بالاسرائيليين اصرافه إلى عرهم ، وقد أقام في فلسطين مد ربع قرن ويبعد ان  
ميريا وحسنت مصريته ، كتب الى محمد ما كتبه في بعض هذه الحمول . ولكنه يشط  
الحمول . فهو على مذهب القائلين بان الله واحد وأن الحكم في الأرض يجب أن يكون  
هذا الواحد يجب أن يكون ملكا ، وأن ما اراد على هذا من أنواع الحكم في الارض  
من الشيطان يجب اجتنبه

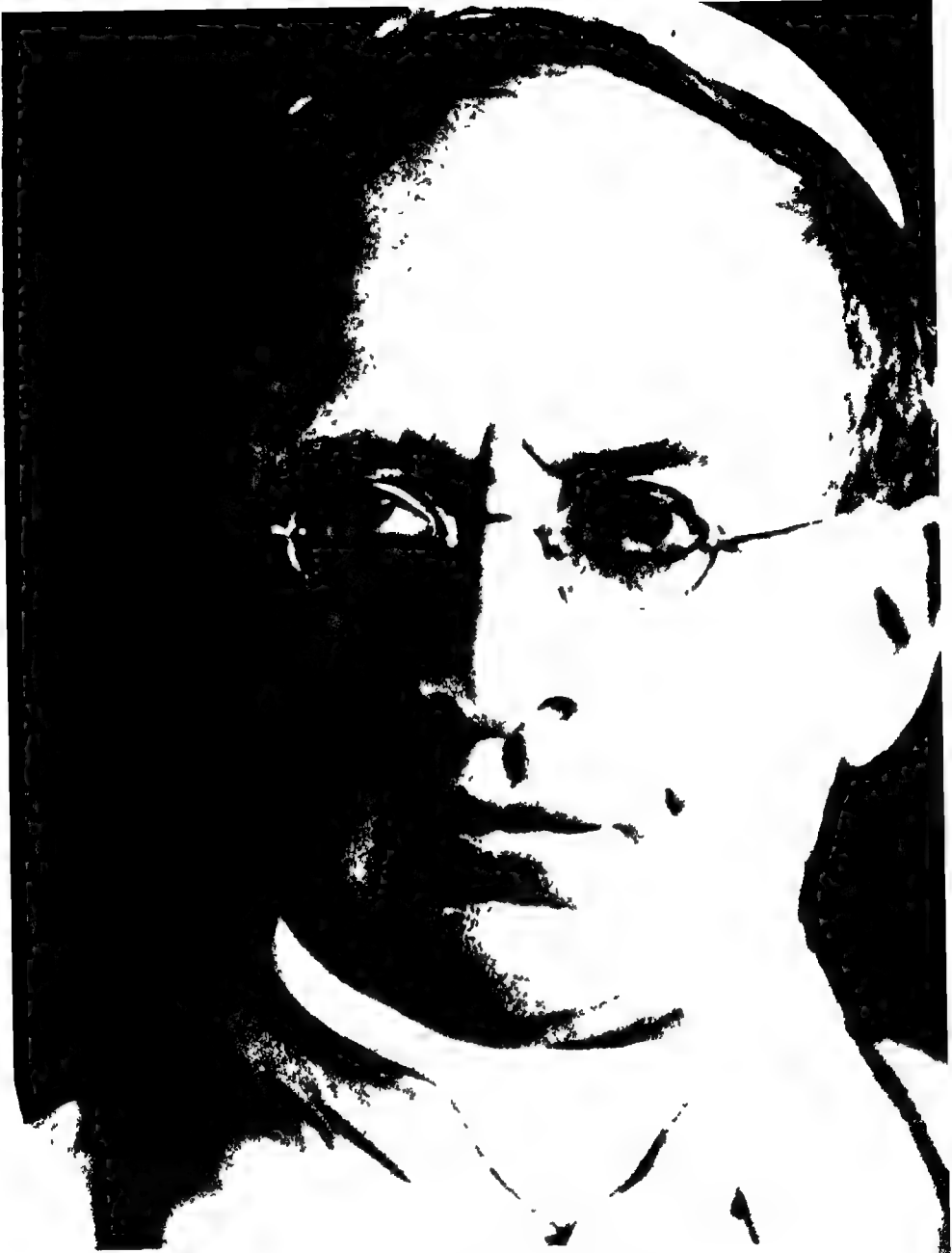
وحتى ها لا عار على ما نقول فانه رأى من الآراء فى سياسة الشعوب يقول به كـ  
واشتر منه كثرون ، ونحن فى عصر ترك فيه الحرية للأراء مهما تطرفت  
أستعمر الله بل كما فى مثل هذا العصر وها نحن الآن لا نضمن حرية فى رأى فى كـ  
مستطرب هذه الارض ، ولكن صديقى القدم هذا نسب رأيه إلى الله ويقول : « هكذا  
فى كسبه المرة فادا ذهبا عبر هذا المذهب حالفا سحابة وتعالى وحقّ عليا العقاب »  
وقد كسب أعهد فى هذا الاسرائيلى المحترم أنه معمى فى الدروس الدينية أيام كان  
السامود إلى اللغة العربية وطلعى على الترجمة ، فادا به عبر متمكن من تعالم التوراة  
فادا سلمنا بأنه علم رأى الله سحابة فى الملكية والملوك من الكتت المرة ، وإذا علمنا انه  
لا عش فيه كان حقا غايه أن ،أحد بما حاء فى التوراة  
والوراء كلام الله فى مذهب آباء عمومى اليهود على الأقل  
وها نحن أولا . حجه من كتابه

فقد حاء فى ستر صموئيل الاول فى الاصحاح الثامن منه ان اجتمع شيوخ اسرائيل و  
صموئيل الى وقالوا إسا ربه ملكا عليا نقضى لنا كسائر الشعوب فلقد ملنا الطام الابو .  
أبدى القصة . فساء الامر فى عيني صموئيل وصلى الى ربه فقال له اسمع لصوت الشعب و  
رفصوك أب بل انابى رفصوا ، إذ فصلوا فساء الملك على قصائى فالآن اسمع لصوتهم ولكن أـ  
عليهم وأحرمهم نقضاء الملك الذى يملك عليهم ، فجع صمويل جموعهم وقال لهم اسمعوا  
الرب . « هكذا يكون فساء الملك الذى يملك عليكم ، فأحد بيسكم ويجعلهم لنفسه ، لمواد  
وفرسانه ، وركضون أمام مواكه ، ويجعل لنفسه رؤساء ألوف ورؤساء حماسين فيج  
حرائنه ومخسدون حصاده ، ويعملون عده حربه وأدواب مراكه ، ويأخذ باكم عـ  
وطاحات وحازاب ، ويأخذ حقولكم وكرومكم وريثوكم أحودها ويعطها لعييده ، و  
رروكم وكرومكم ، ويعطى لخصانه وعبيده ، ويأخذ عبيدكم وحواريكم وشبابكم  
وحمركم وسعماهم ويعسر عبيدكم وأبكم تكوبون له عيدا ، فصرخون فى ذلك اليوم من  
« اسكنكم الذى احترموا لا يفسدكم فلا يستحيب لكم الرب فى ذلك اليوم »

الربى بالنسب الحرفى

فأنت ترى أمها لكثرت النماء من أن مذهب الله على اسان كتابكم وأماكم

ولكن البشر ضلوا وراعوا ولم يسمعوا كلام الله  
فان كان لك رأى فى السياسة ، فانسبه إلى الناس وإلى ما نباح لهم أو



## البابا بيوس الحادى عشر

البابا بيوس الحادى عشر ربه حزن عميق فى العالم المسيحى ، لما اصعب به الميعد من  
الامم وسعة العلم ، حتى انه اخرج ما يرنى على سبعين كتابا فى مختلف علوم الفلسفة واللاهوت فى  
فيها محافظاً للمكتبة الامبروسية فى ميلانو ، قبل أن ينتخب لكرسى البابوة . كذلك كان  
القيادى ، الديمقراطية الحرة ، فقد قاوم الآراء والمعتقدات المعاصرة التي غير حساً عن  
قداسته ورعايه المعاصرة فى روح التعديد التي شملها دوائر المايكان . واستخدمه  
الى الدعاية الدينية ، وقد ولد قداسته عام ١٨٥٧ فى قرية ايطالية صغيرة تدعى « داسيو »



خميلة الحب  
مل الفنان دول

# في خميلة الحب

بقلم الاستاذ محمود نجور

رعموا أن رهرة شت على حافة عدر لؤلؤى في خميلة هادئة ، قد حسها الطبيعة بربيع دائم  
انها رهرة في مقتل شامها ، قصب أيام طفولها في سداحة ومرح ، لا تعرف من الحياة إلا  
حاشها الوفاء . تمضى وقها تعى وصحك ، وتسدر في عماجن وهزل مع أصدافها سكان الخيلة ،  
من طيور وهوام

والآن انقضى عهد الطفولة ، وبانقضائه تعبر كل شيء ، عدت الرهرة للثرثرة الماحية صموتا  
رعب في الاختلاء بنفسها ، والاستعراق في تفكير طويل ، فادا ما سحت من أحلامها ، تلتفت  
حولها لتبحث عن محبين أصابها العرام ، ينادلان انقلاب بلوعة وحين ، فراقبهما في شوق ربد  
أن يشاركهما شعورهما الفياض . وادا ما حن الليل ونامب الطبيعة كلها ، غلخو للرهرة أن سهر  
لنسمى الى ذلك الصمت الرائع ، وقلبا الصغير يرحر شتى العواطف ، انها تحس انقلابا عجيا في  
نفسها ، فما سر هذا الانقلاب ؟

وحاء النسيم حياها تحية الصباح ، فاحتلج قلبها لمراء ، وبورد حداها فأسلت حصنها وردت  
خيه في ارتباك . وكان النسيم باصع الحبين تلمع عيباه نقطة وحياء ، فدار حولها بحسبه اللين  
وهو يدم النظر اليها متفحصا ، فاشتدت حلجات قلبها ، وعظم ارتباكها ، فوقف النسيم مرهوا  
يتسم وقال : « ارفعى رأسك الى أيتها الصغيرة ، وحريبي ماذا يرمحك ؟ »

فلم رفع الرهرة رأسها بل رادت في تنكسها ، وأطال صمها ، ورأى النسيم كيف أن  
أورابها تضطرب بشدة ، مع أنه ساكن لا تتحرك ، والديا كلها ساكنة سكونه ، فأشفق عليها ،  
وأحد ملاطفا ويقول : « لقد حررت سرك يا صغيرى ويجب أن أصارحك بصيحة فلا تتألمي منها »  
وبدأت الرهرة ترفع رأسها متباطئة تسترق النظر اليه ، وهى مرهفة السمع له ، وتابع النسيم  
حدثه فقال : « لقد أجبني قبلك كثيرون من سكان هذه الجمائل والروح ، وتعدبوا كثيرا من  
أحلى ، ولكنهم لم يبالوا منى مأربا . لقد خلقت لأن أحب ، أما أن أحب فذلك أمر لم يقع  
وليس يقع أبد الدهر . وكيف يردونى محبا وأنا الطليق الذى حانى الله محبة لم يمنحها لكائن

آحر عرى . مسكى هذا العالم الصييح ، أخط به من كل ناحية فكأنه فى قبضى أمرج فيه .  
أشاء ، أطوى فيافيه ، وأسط على غماره ، وأعلو حتى أنس سماواته العيدة المحجة بالاسرار  
أحل باصيرى ، ان حرقى مطاقه لن يستطيع أحد أن يحده منها ، ألبس كل مكان تحت امرأة  
أدخله كما أشاء . وفى أى وقت أشاء ؟ هل استطاع كائن مهما عظم أو صغر أن يحى نفسه عى  
حى العدارى الظاهراب ؟ انى لأدخل عليهن بلا استئذان فى حدودهن وهن بياض ، فلا يستطيع  
دفعى أو الهرب منى ' فكيف أحب وكل شىء سهل المال عدى ، لا أفكر فى رعة حتى أراة  
قد حصل عاها ' »

وأحدث الزهره رفع رأسها رويدا وقد بدأ الاضطراب ياروقها . انها لحس صالتها وتغاض  
أمرها أمام ذلك المرهو الحمار ، ورت اليه والحسرة تعمر قلبها ، تصعى اليه ، وتسسمع حده  
كأنه حكم الفساء الفاضل '

ونابع السيم حدثه فقال . « يا زهرى الصعده ، أنت ما رلت طفلة ادا وارت بسك فى  
أنت بنت أشهر فليله ، أما أنا فاس العصور العاره ، حُلقت مند الأزل ، وما رلت أحيا ، أحيا ك  
كسب فسا فونا فادراً . لا أستطيع أن أمحك الحب الذى ردين ، ولكى أعوصك عنه عظم  
الأب على حفيده ، فحسك منى هذا ولا يظلى الحال . ' ان الفارق بسا عظم ، فكيف  
استطيعين أن محمى بن ذلك الذى بقدر أن يدور حول العالم فى ساعات معدودات ، وبين ناك  
الى لا يستطيع أن يحدها الى أبعده من خطوه ' ، باصيرى ، ما رلت أكرر على مسمعك -  
وان كرهت ذلك - انك ما رلت طفله ، وستعشين فى طفولتك هذه طيلة عمرك ، وإلا فحده  
مادا رأيت من هذا العالم ، ومادا أصب من حرة وعلم ' . لعلك تطيق أن الدنيا كلها محصورة فى  
تلك الدائره الضيقة الى محيطك ، وأن العالم لا يحوى إلا هذا النمر اللهاء من العشاق ، نابور  
الى حميلك بتبادلون الروفات والقلات ، وهذه الصمادع والهوام زرع سكون الليل صوم  
المنصر ' . الدنيا أروع من ذلك وأعظم يابيتى ، ادا أردت أن أسرد لك ما فيها من عجائب لما كعد  
فون كامل ' »

كان السيم بتكلم والزهره بصعى بلا حراك ، تصعى فى مدلة واستصغار ، وقد بدأت قطرات  
الظل تسكب من مآقيها فتسيل على أوراقها وتلك عودها ، وأتم السيم حديثه فقال : « وأما  
هل عرفت من أنا ؟ ! »

سقولين بلا رب أنت سيم السحر الذى يسبق أشعة الفجر فيأتى ويوقظى بلسانه اللطيفة .  
أنت سيم الأصيل الهادىء اللين يأتى فيسامرنى همسانه الخفيفة ، أنت سيم الليل الصامت ناب  
فيوسدى صدره الحنون فأنام غارقة فى أحلام حميلة . أحل أنا ما تطيق ، ولكن هذا حب  
واحد من حواشى المتعدده . لقد رأيتى لياً دائماً الاشراق ، فهل رأيتى وأنا غاضب ثائر . أقم



مدح هذا الكون انك لو رأيتي وقد انقلت إلى ربح صرصر عاتية ، إذن لك رهى لساعتك ،  
ذلك الطاغية الجار أطلق لأطأ البراعم في أكامها ، والارهار الفية في ضارة عمرها ، كما  
حطم بلا وعى ناسقات الاشجار ، وأدك المساني وأثر البحار ، فلا أعى كم دمرت من شاهقات  
سفن ، وكم فتكت بالغالى من الارواح ، أنا الذى ألك عاصر الطبيعة من عقالها ، وشاركى  
غريب هذا الكون ، فالروق تشهر سيوفها الناره بحاجي ، والرعود بطلق من حاحرها رثيرها  
لحد مفسحة الطريق أمامي ، والسما تعرق الكون هيتامها الهائل كبريماً لى واعطاما

وسكت السيم ، ونظر الى الرهرة محدقا ، فراها رتعد ، وقد ثنت فيه عينها الحلوتين  
لحائتين ، ثم سمعها تتمم : « أأت حقاً كذلك ؟ »

فأجابها السيم محسراً مشفقاً : « أحل أنا كذلك ، ولكن لن يربى على هذه الصورة أنداً ،  
لحملتك في ربيع دائم ! سأطل لك بسم السحر الذى سقى أشعة الفجر فيوفطك مهمسانه  
الطية ، سأكون دائماً لك بسم الاصيل الهادى ، اللين ، سامرك مهمسانه الخفيفة ، سأكون لك  
أتم بسم الليل الصامت الذى يوسدك صدره الحنون ، فسامين عارفة في أحلامك الجميلة . سأكون  
ك دائماً أنا عطوفاً »

وطسح السيم على حينها قلبه هادئة ، ثم عطى والتوى على نفسه ممدداً مستظلاً ، فادانه ود  
بغل في طرفة عين الى بلد آخر ، يحمل على شفثيه الشفافى عطر الرهرة النائسة ، بشره في معان  
الحب ومسارحه

ومكثت الرهرة يفكر فيما قاله السيم ، فوجدته حقيقة ناصحة ، انها حقاً لحائلة عسة ، كيف  
تتلفسها بان تحب هذا العظيم الحار ، وهى العلة السقمة ، قعيده مكانها ، الشدودة محدورها  
الارض لا يستطيع حراكا ، بالله ، ما أعسها ،

من لها محب غبول من بنى آدم ، سترعها وتقدمها إلى محبوبه بدكارا لمرافه ، لقد فشا  
لحبها ، فهلا نعم في آخر لحظاتها ثقلات العشاق وتروى طمأها بدموعهم ، ثم يدوى على الصدور  
رسة من حقايق القلوب . ولكن أن هو الحب الذى بلغت اليها ؟

ان المحبين يمرون بها فلا يعيرونها أقل لفته ، ماداً فيها من العراب حتى يخدمهم اليها ، أهده  
في المصوحة المصرة : أم هذا اللون النازل لا روبى فيه ولا لهجة ؟

أفس فأس الستاني يقتلعها من الأرض فتقصي نخها مدوسة تحب الاقدام . ولكن الساسى  
أنى اليها ، انه في شعل شاعل مع أرهاره الصرة الهجة ، قصى وفيه معهن يعنى ريدهن .  
سرى شعورهن بماء البدى ، ثم رحلها ويصففها ، ويرد سيفها بماء العدر . انه كالماشلة الماهره  
العروس لعروسها ، فهل يأنه بعد ذلك تلك الرهرة الخفيرة ؟

سديها في مكانها المهجور ، وسط الأعشاب والاسوان ، ادعها يدوى وخب عودها على نوالى

لأيام ، بدوق مرارة الحرمان مقروبة تقسوة الشيوخة ، فتموت مرة في كل لحظة وتناعت الأيام والرهرة تزداد شجوباً وحفاً ، كانت تنتظر بصبر واستسلام قضاء الله بها . وبينما كانت مرة محبة الرأس ، عارقة في أحلامها الكدرة ، إذ أحست شيئاً مرعباً ودسط عليها ، وأحد يخفى نفسه بين أوراقها ، فالحل المرع ، وسألته من يكون ؟ فأخبرها وأبعسه تلاحقة وحسبه يربعد - بأنه ( فرفور ) هارب من يد القانص ، يطلب الرحمة والحنان بين نائف فلها الحنون ، فعجت لأمره ، لقد هجرها أسراب الفراير وجماعات الحل مدان سكب هذا العرام المبد ، لم يعد أحد يرورها فيقف على رأسها فوق أوراقها ساحبها ، ويتناول من ثمارها حيق الحياة . وهمت أن تقدي هذا المتطفل خارج أوراقها ، فإذا شخص ندين قد دخل الجميلة ، بيده شكة لصيد الفراير ، تلفت تمة وسره عيون رائثة ، ووجه محقق يتحلب منه العرق ، كأنه فيل مسوحش بطارد فريسه . فما ان رآه الفرفور حتى ازداد انكماشاً وارتعاداً . أظلمت الزهرة عليه أوراقها . فاحصى عن العيون . وسار الرجل في الجميلة ها وهالك ، ويده أنما شكبه بعدها لافصاص الطريدة ، وكان نصرب الارض بعصاه فيثير عارها ، ثم يقصد ناره لى الارهاق والرياحين ، وطوراً الى كومات الاعشاب ، ومرة أخرى إلى الاشجار الملقمة المتحمة بحث بها واقف ، وهو مهش عليها بصوب مرعج عله تخرج منها فرفور ، ولكنه لم يزل منه فرور منملا ، وخرج من الجميلة ، وهو يجر شكته . فلما أقتت الزهرة انه لن يعود ، قال فرفور وقد ناعدت عنه أوراقها . « لقد ذهب ! »

- أموفه أتب بذلك ؟

— لقد خرج يائساً ولن يعود !

وأحرج الفرفور رأسه من بين الأوراق ودار بعينه الدهيتين حوله ثم قال : « أأفلتُ حقاً

من يد ذلك القانص ؟ »

كما ترى !

وافرحاه ، ما رالب أمامى أيام بهجة أقصها في هذه الدنيا

أحب الحياة الى هذا الحد فرفور ؟

نعم يا زهره ، أحبها وأعدها !

علك موفق في الحب ؟

— إن فلى ما رال نكرأ !

إذن ما الذى جعلك هكذا مدنسنا بالحياه ؟

كل شيء يا زهره ، شابى العصى ، وهذه الدنيا الصاحكه حولى

--- ما أسعدك بشانك ودياك ! ولكن حبرى ، ما شاك مع هذا الآدمى ؟

-- بتبني صيدى ليضمي الى مجموعة فرافيره الراهية الألوان التي تغترها

- ومن أين لك علم هذه المجموعة ؟

-- رأيها نفسى في صدوقه الشفاف دى الصفوف المسقة ، تعرف الى حلابى وأفاربى وهم  
مشتون في لوح هذا الصندوق بصال معروره في رؤوسهم . انها لحمة عمية ، هجة النفس والعين  
للآدميين ، انها مدبحة العظم ، عرصون فيه أشلاء ما فلا راعون حرمة ولا سالون قداسة .  
وددت لو تمت ميتة الطبيعة بين أحضان المروج الحصراء ، أو على صدوركن أيتها الزهرات  
الفاشات ، ثم لا أعنى بعد ذلك ، أندروى الرياح في كل مكان ، أم سلعى الارض فأحتق في  
حوقها الرطيب

وصب المرفور والزهرة بأمله مليا . وكأبت نظراتها دائما معلمة بذلك القاب الحرس .  
فقال لها المرفور : « ولكن ما لي أراك كئيبا صديقى ، وأب ما رلب في بصرة عمرك وأوج  
بهائك وحسك ؟ »

- ان عمري ولى ، وقد طرحه حلى مع ما بقى من بهائى وحسى

وسهدت طويلا فارغيت أوراها الدالة وماسك حنة السقوط . فقال لها المرفور . « هلا  
سكوت لي أحرانك ؟ »

انى أحفظ بأحرانى في أعماق صدرى ، لقد أصبح حراء من نفسى

فاحترم المرفور رغبتها في الاحتفاظ بسرها ولم يسأ أن سابع حدثه في هذا الشأن . وان كان  
و. بدأ يدرك بمرورته الصادقة سر أحرانها

ويلب المرفور حوله وهو يرفرف بمحايه الراهيتين بالألوان الفاتية ، والزهره دائما بأمله  
« المكان هنا عانس فاص للنفس . فالحيه ماساكنه محب أشعة الشمس ، وهذا السمب  
نوحش الذى نجم على كل شئ ، ثم هذا الهواء الراكد الملول ؟ »

ووقع بصر المرفور على الأعشاب الخافتة الى محيط بالزهره من كل مكان فهجس وهذا  
الندى الكبره الذى تعبش فيه . باللهول ؟ كل شئ حولك محله لاهم والصين . آه لو  
كسب في ماسكى !!

-- وكيف هي مملكتك ؟

- مرج أحضر فسيح بلا منتهى ، يغطى أديم الارض ، ومرج أررق صاف مسسط فوقنا ،  
كل شئ حولنا رجب طلق ، أشعة الشمس الرفرافة تعمرنا بلا حساب ، والهواء بحرى مرحا  
عونا في ساحابنا ، فاذا ما دخل في هذه الحيلة احاطه الدوحات المهرمه من كل جانب ، أو حس  
احول يذيع في حسمه اللولى ، فمدد مسرحيا وهو بظلم العاس !

إذن انت تاركنا على الأثر !

— كلا يارهرة ، لن أتركك على الرعم من ذلك

ثم دنا منها متسما وهو يقول : « وهل أحد في مرعى المسيح صدراً حنوناً كصدرك أر عليه ، واني لى بوريقانك الساعمة تلتف حولى فتضئى ؟ والآن ألا تسمحين لى بقبله من ثم السام ؟ ! »

ولم ينتظر جوابها بل تعلق شعرها ، ونهل من رصابه هلة طيبة ، ثم تركها وطل يدور حو وهو يقول : « كم ات حلوه يارهرة ، ان جمالك ليصع فى ذلك المكان الموحش . ولكن صبرا ثم اطلق فى الفضاء الصيغ ، يسبح فى أشعة الشمس الوهاحة حى احتى ، والرهرة تحدق المكان الذى سار فيه . انها بدأت تشعر باضطراب ، وقد استيقظت بعض هواحبها ، أيعود حى ولما د ركها وذهب ؟ لقد أحست وهى تخيطه بوريقانها - صامة إياه الى صدرها لحفيه عن أ- الآدمى - شعور لطيف يسرى فى عودها . ثم هذه القبلة التى أمعها بها الساعة ، ياله من فرور فامر ومضت الزهرة تناحى بهبها ، وهى رقب صر ناهد عوده صديقها . وما لئت أن ر آيا بلع فى الفضاء كمطعة من الدور ، وحلفه سرب من الحوام القارصة تنمعه طائرته كما ي الحيش فائده . وحاء الفرور صاحكا يطر حول صديقه ، وحظ السرب على الحشاش . كسب الزهرة ، فأنادها فى لمحة عين ، ثم مضى عهد الارض حولها ونظمها ، وقال الفرور و لا يرال يدور حول الزهرة : « كيف رأيت ؟ ! انك الآن سدين كهروس فى حدرها ، ها ذا العدر قد افررت مياحه مك ، وكان مفصلك عه هذا العنب القدر ، وها قد بات لك السماء ، وكنت لا بلحن إلا أطراف فها ، وامتد بخوك أشعة الشمس بداعب عودك وتده بالله ! كم أت حلوة يارهرة ؟ ! ألا تسمحين لى بقبله من ثمرك السام ؟ »

ولم ينتظر فى هذه المرة أيضا جوابها ، بل تعلق شعرها ، ومضى بهل من رصابه هلا ، فأخذ الزهرة بنشوه عرسة ، وأطلف وريقانها اللية العطره على الفرور ، فأحمتها فى أحضانها . ووالب الانام ، والزهره والفرور يعمان عجبهما الفياص ، بهضيان السهار وهما يتنا- يحدث الغرام أو سادلان رواية الوادر والقصص عن الانسان ، ذلك الآدمى الجهول الذى الكائنات الاخرى بعائه وصلفه ، حى اذا ما أقل الليل فحب الزهره لصديقها صدرها ، ويد مظمسا الى ذلك الحدر الدافى العطر ، وسوسد موضع قلبها ، فطلق عليه أوراها وهى تح وتقله فى شعب وحن ، وبامان كأنهما كائن واحد ، ويستمتعان معا بأحلام واحده . و السحر هبط أول فطرة من قطرات الدى على وحه الزهرة الهادى ، وتندرج على - تدعدها وهى تهجس لها :

فومى ايها الزهره الكسلى واستقبلى طلائع الفجر ! ألا شممين عير أنفاسه وفد د بعمر الكون ، فسديقتك الزهره مبتسمة ، وتمطى عودها اللدن ثم تأخذ تنفص أوراها وتر

تضحك ومرح فرفورها النمل بلدة النوم ، وهو هتر على صدرها كنهدي في على صدر عذراء .  
صحو الفرفور فيدور مترنحاً حول رهرة ، وأحلام الليل العدة تطاير منه كأنها صفحات عقة .  
هرع الى المرج الأخضر المسيح فيسرح في مغايه ، ينهب نواره مرهواً بحاله مملوءاً عطية سعادته .  
يعود الى الخيمة ، فلا يكاد يقترب من العدير حتى يرى الرهرة وقد حلت شعرها ومالت لساقها ،  
الماء تغسل ، فيقف يراقبها والحوى رداد في قلبه استعلا ، حتى إذا وقعت عياها عليه بوعجت  
حتاها ، ثم أسرع فالتفت شعرها ، وحرجت من العدير بفطر منها الماء

وهكذا عاشت الرهرة والفرفور في بحوحة الحب لا يعيها من أمر العالم المحيط بهما شيء .  
بما في سكره لا تحوهم

وتوردت الرهرة واملاأت حياه وورا فاصحت فتة الخيمة كلها . وحاءها النسائي سملقا  
تلمه وعايه . فمش الأرض حولها سطفا من الحشائش الصولية . ورعاها بالماء يسقها وبرشها  
هو سطر اليها معجماً خوراً راعماً أنها رسته المحاره وثمره كده وعلمه . وأصبح الرهرة فله  
نظار من روار الخيمه يقفون أمامها طولاً مدهوشين من روعة حسها ، أما الفرفور فقد رها  
به ونالألاً وادداد نشاطاً وحمة . فاطاق لنفسه حريه المحون والعت ، فكان يترص للقادمين ،  
اما دخل الخيمة واحد منهم هب الفرفور مطلقاً خلفه ، وهوى على فمها بعضه وخره ، ثم عاد  
برعاً الى رهرة وادفع الاثنان ضحكاً على ما بال القادم من حره وصيب . وبلاحق الانام أتحاً  
وكان ان هط الخيمه عاشقان مدلهان أحدا يبرهان على حافة العدير ، حيثة ودهونا ، سعان  
وحيمها الطامشين بما يحيط بهما من فتة بادره ، وبأملان الزهر في إغجاب ، وسدسشقان الدسم  
نعم . وبين الصية والصية سحى العاشق فقطف رهرة يشمها وبودعها قلة حاره ، ثم يهدسها  
حيثه ، فأحدها مه ، وتلمها ثم تصمها الى فلها . وكانت « رعرعا » في تلك الآونة عارقة  
احلامها الهيئة تسطر عوده فرفورها من حوله عريده في المروح . فلما كات على هذه الحال  
عسة الحص مستريحة في وقتها المدللة ، إذ شعرت همس آدمى حولها . فصحب أعيها فادها  
ام العاشقين يلهمانها بطراهما . فانتصب حارعة ، وبلغت حولها سحن عن فرفورها ، ومال  
ماشق على أذن حيثه يطرى لها حمال الرهرة ، ثم مد يده في ساطة الى عودها ، وأمسك به  
هو يقول : « ساق ذات طراوة نادرة يحمل رأساً بديعاً رائعا » وأطبقت الرهرة أوراقها حولها  
، استسلام تعد العدة لرحيلها اللائي ، وهجست مرتخفة : « ارحم شاني ودعى أعيش » ولكن  
العاشق القاسية شدت عليها وقصفت عودها ، ثم ناولها الحدة فصمتها الى الصحة محوار فلها  
وحمل العاشقان يتزهان في الخيمة والرهرة محترق رويداً على صدر الحية . وتلفظ أهاسها  
مطرة كأنها الاحلام الصائفة

ولما حان وقت الفراق طوق العاشق حصر محبته واشتك معها في قسلة عدة ، وكان ان

احتل نظام الصحة ونالها بعض التفكك ، فسقطت « الزهرة » ولم يشعر بها أحد ، وداسها أقدم المحب فأجهرت عليها . وعاد المرفور بمن زهرته شطاً يتوهج ، ولكن ما كاد يدخل الحميلة حتى وقع بصره على الزهرة ، وهى ملقاة على الأرض مضرحة بدمائها ، فطل برهة يحوم حولها وهو راح ، من يكون ؟<sup>١</sup> وانطلق بسرعة البرق الى مكان زهرته بجوار العدير فألقاه حاليًا ، فأدرك كل شئ ، فمطر قلبه ، واسود الدنيا حوله ، ورجع اليها وحاحاه واهان لا يقدران على حملة ، وهوى عليها يشمها وبصلها وهو سحب مباداً إياها بأعر الاسماء وأعلاها

وبما كان المرفور عارفاً في أحرابه سد زهرته ، وسد حياته الهائشة معها ، إذ أصر حسباً فأنما أمامه ، فرجع بصره اليه ، وبين فيه ذلك الليل الآدى ، مطارده القديم . فلم يتحرك من موضعه . إن القلب الدافئ الأمين الذى حواه في البره الأولى أصبح الآن بمرقاً بارداً ، لى يذهب ليعش عن غيره ، لى يخون حبه مع زهرة غيرها وارعب الشكك عليه في ذلك الوف خمسة بن نعالها ، وأمسكه أصابع الليل ، وما عتم أن دف رأسه بالنديوس ، وأنسه بخوار سخائه في الصدوق الشفاف وبتارب أنفاس المرفور ، فأحاط بأفاس صدقه الراحلة ، وحملها النسيم خارج الحميلة ، ونذرهما في الفضاء المسح

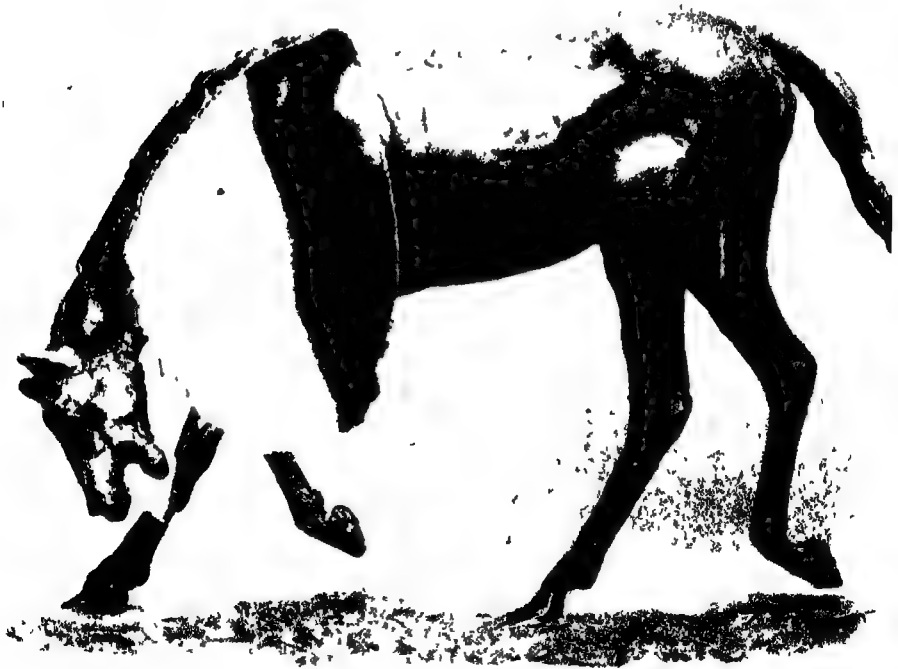
\*\*\*

وسك صديقى الذى كان يروى لى هذه القصة ، وأشعل لفافة تنع وراح يفت دحائها وهو سأمه ، ثم تابع كلامه فقال : « ان القصة الى روتها لك الساعة ليست من صنع حياىلى ، فقد قصها على هذا ( الليل ) ، وكان من سكان الحميلة<sup>١</sup> » وأشار الى قصص مختص معلق في ركن العرفة . فطرت اليه فوجدت فيه طيراً دالون أصفر داكن ، خدق فيها هدهد وهو واقف على شه خدع صعر . وأتم صديقى حديثه ، وقد تبيت فيه الصدى الاكيد « لقد روت لك القصة كما سمعها بصها لم أنقص منها كلمة ولم أرد عليها حرفاً » وشملنا الصب العميم ، وكان الهار صمحل على مهل ، فتشيع في أثره الظلمة . واستسلم وصديقى الى حمول غريب ، وأسلنا حموساً . وبعد قليل أحد الليل نشدو . بدأ صوته صعيماً عر مسموع ، ثم جعل يعلو فردد المكان صده . وأصعب في شعف الى شدوه ، وحيل لى أن عاءه لى موسيقياً صرفاً ، بل نحوى معانى وألفاظاً . وكانت نافده العرفة معلقة فاداً بها تمتع في هوادة وسجدر منها النسيم ليا ودعاً ، وطفق يمدد في العرفة بحسه الحريرى الشفاف يشاركنا الاصعاء<sup>١</sup> واندفع الليل يروى قصة حديثه من قصص الحميلة ، وكلنا آذان له واعية !

محمود نيمور

# معرض المثالة الفرنسية العصرية وتماثيل مختار

وفق الدين أشهر  
نغيروا من المثال  
والسنة الفرنسية  
ن الماصى الى أيا  
خطى، إذا قلنا  
س والتدسين ،  
جماعية في حد  
ار وتوجيه الحركات  
بحسوا ساريات الحياة ونصب الفكر في المحيط الذى كانوا يعيشون فيه ، فما حده عد « براك » أو  
بحو « حده عد « رودان » و « أميل بورديل » وحده كذلك عند الرسامين من أمثال « مويه »  
وأولى هذه المعروضات وأعما مختارات المثال الفرنسي المعروف « أوجست رودان » إذ أنها تصور لنا  
مات به وتطورات أعماله ، بل حصال بهه التى كانت بعض ما حب الناس فيه وأداع شهرته



« حواد يكو » حياة تنحسم في قتال دبحا



« المرأة ذات الصدر » للثال مايول

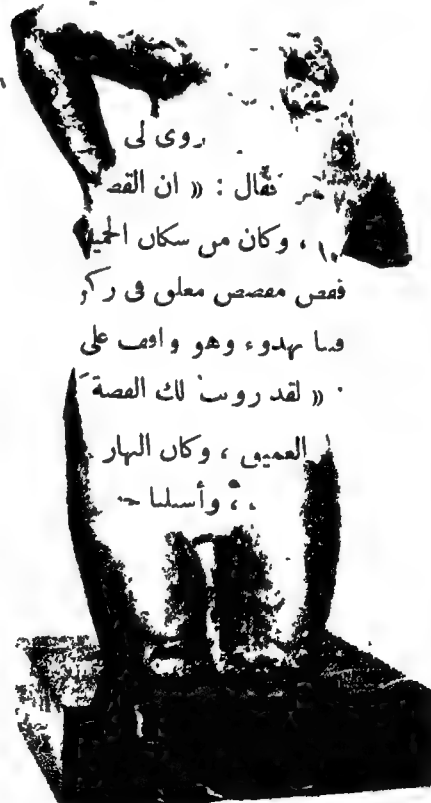
ديو الذي أخذ عنه جمال الناسق وحسن  
السك ، فان غائله لتعد آيات في كمال الصباغة  
وصدق التعبير ، تمثال « الآسة يانكيي »  
ناطق عن نفس صاحته ، يدل على ان عين ديو  
لم تحطى شيئاً من الملامح له معناه إلا سحنته  
بصورة حية حتى ليحيل للاسان أن ديب الحياة  
قد سرى فيه ، وان صاحبة هذا الرأس كانت  
تستطيع أن تستعنى بهذا التمثال عن رأسها  
المركب في حدها !

ومذهب في آخر نطفر به عند ارسيد  
مايول ، فهذا أستاذ صدر على مباح اليومان ،  
وارتد من طراوة عصره الى جمال البداوة الاول ،  
في تمثاله سناجة بدوية تحيها الى النسي

« جذع امرأة » مفروع تمثال للثال ديه

مفروع تمثال بذاك آية الآيات في من  
التعبير ، وأصدق الشواهد على اتساع ثقافة رودان  
وقدرته على التصوير والتعبير ، مهيئة الوجه  
واضطراب الشعر وهلهة الثياب ، وتمض  
الهيئة وآية الحر الملاممة ، كل هذه معالم  
واضحة يعرفها الذين صاحوا هذا الأديب أو  
قرأوه

وهناك مجموعة فية أخرى لرودان ، يتقل  
فيها المشاهد بين آيات تصويره وسعته أحلامه ،  
فن الوطنية الطامعة في « مص الدفاع عن باريس »  
الى هيئة التفكير وحسن سمته وقوته في « المكر »  
الى العراك والفضال وتواثر الحياة في « المحاربة »  
الى جمال الحياة وفتنتها ومرحها في « الربيع »  
الحائد الى سكوتها وتورها في « الحريف »  
الى عصفرات المعاني الأخرى التي صاعها هذا  
التمثال الصغرى  
ولمعة الى معروضات تليده ومساعدته شارل



روى لي

« ان القصة »

« وكان من سكان الجبل »  
فقص مقصص معلن في ركز  
فما مهدوء وهو واثق على  
« لقد روست لك القصة »

العميق ، وكان البهار  
« وأسلنا »





وتعبرها عن غيرها ، « فالمرأة ذات الصدر » تدرك أنها رغبة قوية يقص كيانها بجموية الحياة المرحمة الم  
وتتوافر في مدنها سارباب الحياة ومحال القوة وسحر البراءة وجمال الفطرة  
وهل يستطيع أن نمضي دون أن نلقى حية إلى دهمنا منال الراقصات ، الذي لم يعادر حركة من حركاته  
ولا سمة من سماتها إلا سحها على أهل صورة وأحسن حياة . وهل يستطيع أن سادر المكان دون  
معجب الانجاب كاه عمروسات فرانسوا بومبون الذي أتم رسالة أبطوان لوى نارى وكلود لورين في تمث  
الحيوان ونصوره ، لهد أصاف بومبون إلى أستاذيه روح عصره - روح التعبير - فتأمله معان محمة

\*\*\*

والآن الى مثالا العظم محمود مختار ، هذا الذي قصي في رهرة العمر واقال الحياة ، وطأته المية وهو :  
أبواب عموان الانتاح  
وقد أحد مختار الفن عن العربيين المحدثين ، واسكنه قدس الروح والوحي من مصر القديمة ، فأعماله وآثا  
امتداد لأعمال أحداه الأقدمين ومواءمة بينها وبين مواضع الفن الحديث ، على أيدي الأساندة القدامى تخرج



« رأس رجل »

قوة التعبير تتجلى في تمثال بورديل



« رأس امرأة »

تمثال ناطق عن نفس صاحته للمثال دسبيو



«تأمل»  
المنال رودان



« مشروع تمثال لملاك »  
للمثال رودان

ومن منهلهم أخذوه ومن نعمهم استقى ، فعلى ضوء  
المدرسة المصرية يدعى أن بدور مختاراً وفهمه  
فلا يلتصق بحدود حجة الآثار الفرنسية ولا مرجحها  
ولا عفت حركتها ، حسب سميت الوفاً ودلالة  
الحياة وعمق الفكرة والحد عن الزخرف  
وتكلم التعقيد ، وتلك ميزة مختار الكبرى التي  
تشفع له وتضعه في الطراز الأول بين المايين في  
العصر الحديث

ثم هو قد نشأ في مصر الإسلامية التي تؤثر  
الحجاب على السفور ، وتعتب بالجمال المستور  
وترعب عن السامر الذلول ، فمات مختار محبة  
وليس سافرة ، ملفوفة في شملة رقيقة تستر  
جملها ولا تخفيه ، ووحده تماثله تندو وكأن  
صاناً خفياً يحجبها عن أعين الرائي ، كأنها  
بقية صالحة من العصر القديم عبرت القرون حتى  
أقبلت بين أيدينا

ومختار في تماثله بصور الحياة المصرية ويسير  
مهما يدور في أدهان الشعب ، وليس في الحياة  
المصرية ولا لما يدور في أدهان المصريين شيء  
غير عادي أو رعة غريبة مما يشهده أبداده  
المثالون في غير مصر من البلاد ، ولم يحاول الرجل  
أن يفرح عن محيط بلده ويدعى لنفسه الاحساس  
بما لم يحس ، بل كان صادقاً لنفسه أمياً على  
صورها ، عبر عما جاش فيها وفتح بهذا التعبير  
دون تصنع أو تعالم أو ادعاء

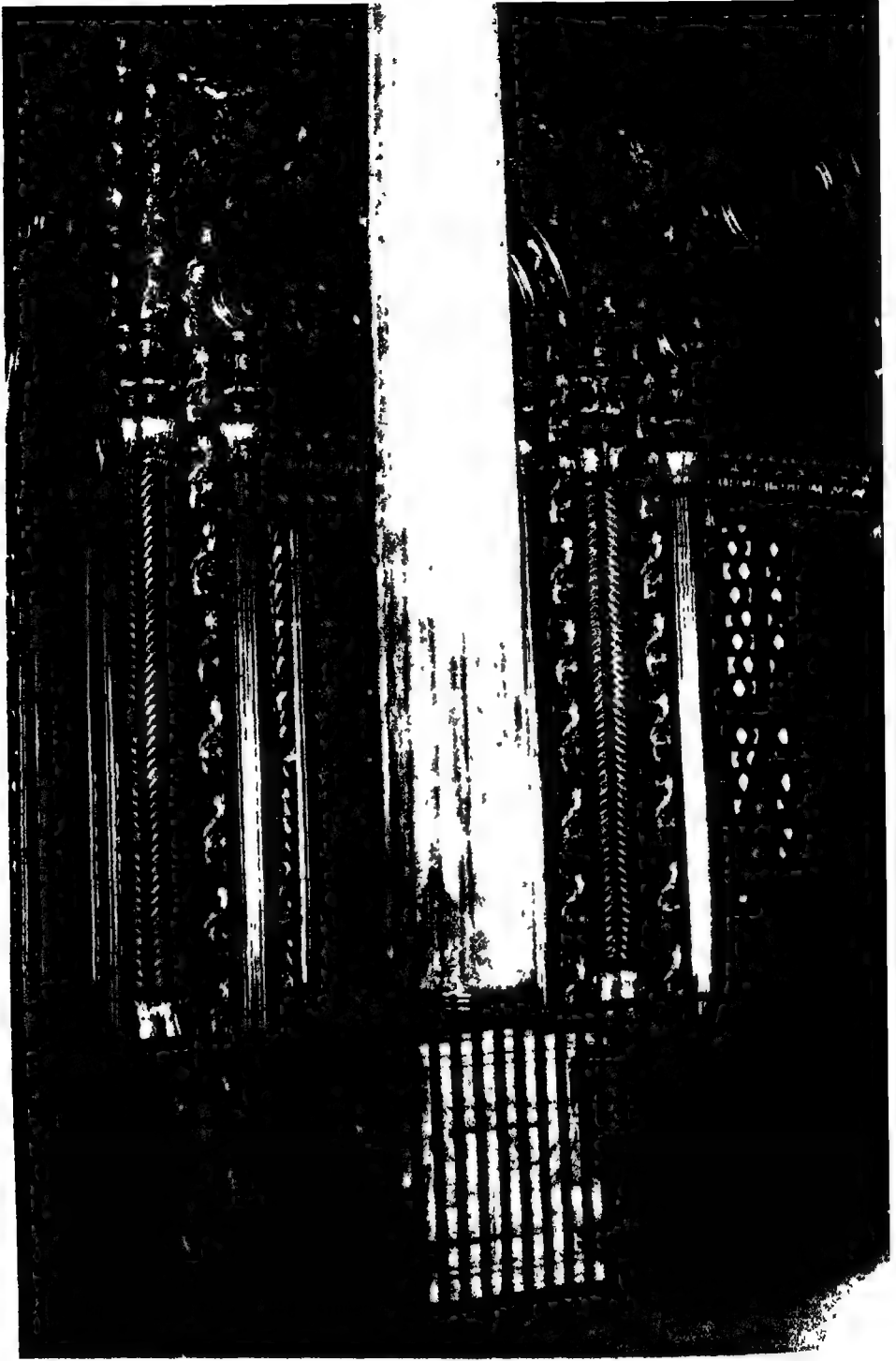
كذلك يدخل مختار في زمرة الرامرين ولا  
يمد في الواقعيين ، وكان هذا أثراً من آثار عصر  
النهضة المصرية الذي عاش فيه - عصر التناهي  
والعشق بالآمال والهناف بالمثل العليا ، فلم يكن  
للرجل معدى عن أن يعبر عن هذه الأفكار

ويرمز لها في حدود مصرية وقواعد فنية ، نهضة مصر في ذممة رمز ، والفنية المصرية رمز ، ومصر  
من أفضاها لأفضاها رموز يمر عليها نقطه وآثاره التي تميز سحرها وحالا

على ضوء ما سبق يدعى أن نعمهم فاما العظيم مختاراً وتقدر مواهه ، وبغيرها يخفى عليها الكثير من  
فه ومراي فكره ومطارد دمه ، وربما عاب اسان عليه بساطة ثياب شخصه ، وربما أخذ آخر عليه  
وربما لم تعجب آخرين أشياء أخرى ، ولكن هذه القواعد تكشف عن أسرار فنه ، وتعين على فهمه

المصريين

حسين مؤنس



## ضريح محمد علي باشا الكبير

ضريح محمد علي باشا الكبير ، آية في الفن العربي الجميل ، وقد صنعت من النحاس السميك المعطى بالذهب مدآن  
تتعدد بناء الجامع أخيراً ، وتفضل حلالة الملك فاروق الأول لافتتاحه في الشهر الماضي حيث أدى حلالته مريضة الجمعة

# البعث

د. أوزوريس ، إله الوقت يم بالود الى  
الحياة ، وهو رمز لامتد قداماء المصريين

# تجار الموت

الذين يسوقون الشعوب الى الحروب

بقلم الأستاذ نفور الحمد

١ - صانعو الأسلحة - ٢ - قواد الحيوش

٣ - الدكتاتوريون وأصحاب النفوذ الدولي

ألا تنأ لأهل الممة دعاة الشر ؟

نسرر حكومسا الآن صرائر ثقيله لكي نجمع ملايين الحيات ، لماذا ؟  
لكي سلح البلاد اسعداداً للدفاع عنها ادا شت حرب واندلع لحيها في جميع أنحاء المعمور .  
عن في منطقة تعتر مركز هذا المعمور ، إذن لا محيص لنا من الدفاع عن كياننا  
ونادا شت الحرب في حين ان أى من سألته من الناس في جميع أنحاء المعمور : هل ترد  
بأ ، نحيك ، مستعيداً بالله ، ان لا مأرب له في حرب

فماذا نحشى أن شت الحرب ادن ؟

-- لان هناك أناساً من أهل الفتنة والشر يرحون بالامم في اتون الحرب رعم أنوفها  
موسوع هذا المقال هو ، من هم هؤلاء القاتون المفسدون الغرمون باثاره الحروب ؟  
لو تيسر لك ان تطلع على جميع المفاوصات الودنة الى تسق الحرب وعلى جميع مافاشات ساسة  
ول التي تحلل تلك المفاوصات ، ربما أمكنك أن تعرف من هم المحرصون على الحرب . وحيث نحدد  
، ثلاث فئات وهى :

أولاً - صانعو الاسلحة

ثانياً - قواد الحيوش والفساط الككار

ثالثاً - الدكتاتوريون وأصحاب النفوذ الأول

وبالطبع لكل فئة من هذه الفئات مطامع شخصية تحفرها لهذا الفعل الشنيع الذى يراد به  
تبيد الناس لغير ماذب خنوه ولغير مطمع أو مأمل

## صانعو الأسلحة

أما صانعو الأسلحة فلا يظهرون على المسرح وإنما يلعبون أدوارهم من وراء الستار كما لعب يس دورهم على آدم وحواء من وراء دماغ الحية ، وربما كان لهم الدور الأعظم والاهم في زفة الحروب

فانلس وراءنا ورائنا مديوم حادثه الفردوس ، فهو يتنقل من دماغ الحية الى دماغ السياسيين ، دماغ الرجل الحرى الى دماغ صانع السلاح بلا ملل

هل كنت تعلم أن معمل كروب الالماني كان يرشو حرائد أوروبا كي تنشر تقارير مرور 'حاراً' كادنة عن علائق دول اللقان وركيا الحديدة بعد الانقلاب العثماني الى ان شنت حرب لقان ، وكان ذلك المعمل الجهمي يمون بالسلاح والدحرة دول اللقان من ناحية ويمون تركيا من ناحية أخرى

وقد ثبت بعد اسكسار ركيا ان السلاح الذي كان يبيعه لها كان من الصف الرديء لأن دول لقان كانت تحاول له أو لسانه نالخن الأوفر

وقد قرأنا في العام الماضي ان ركيا تسلمت بارحة حرية كانت قد أوضت عليها مصعاً المايأ ، لما حطتها وحدتها من صف الدرجة الثانية ، لأن المعمل لا يصنع نوارح من الدرجة الاولى إلا لمايا وحدها ، لذلك تابت تركيا عن أن توصي مصعاً المايأ لصع السلاح من أي نوع كان

ولبيان الوسائل الشريرة التي توسل بها مصانع الأسلحة لاحتلاق أسباب الحرب واثارها نورد صل التقرير الذي قررته اللجنة الملكية البريطانية التي حققت مع مصانع الأسلحة في التهم المعروها من هذا القيل ، وقد عين هذه اللجنة مد عامين الدوان الملكي البريطاني من بعض كبار دولة والساسة وأهل العلم والصحافة ، وكان من أعصائها الصحافي الكبير فيليب حس الذي بدر حدثاً كساناً قبا عوانه « محبة اسكلترا » وعقد فيه فصلين حاصين عن هذه اللجنة ، وعه صا المعلومات التالية :

اسدع اللجنة المذكورة الاشخاص المتارين من رجال الحرية والبحرية وغيرهم لسبع شكواهم واتهامهم لمديري معامل الأسلحة ، كما انها استدعت هؤلاء لسباع دفاعهم . وكان العرس الذي قصد اليه بهذا التحقيق هو الحكم في « هل الافضل ان نعمل جميع معامل الأسلحة ملكاً لامة وتنولى ادارتها الحكومة نفسها؟ أو ان يبقى صنع السلاح والذخيرة في أيدي شركات تستغله لفسها » وقد بنت هذه اللجنة تحقيقها على تقرير لجنة مشابهة لها عيقتها جمعية الامم سنة ١٩٢١ ش. هذا العرض

وبعد تحقيق ومراجعات عدة أسابيع أصدرت اللجنة البريطانية تقريرها وقدمه للحكا



بهذه قدمته نوبتها للبرلمان ، واليك محمل ذلك التقرير :

- ١ - ان شركات مصانع التسليح في أوروبا جميعاً كانت تسعى جهدها في اثارة المخاوف من حروب ، وحمل ملادها على اتحاد سياسة الاستعداد للحرب بغية أن تريد سلاحها
  - ٢ - ان شركات التسليح كانت تحاول رشوة رجال الحكومات الرسميين في ملادها وفي حارج ملادها لكي يعتقوا تلك السياسة
  - ٣ - كانت تلك الشركات تنشر تقارير كاذبة عن برامج الدول الحربية البرية والبحرية بغية تحريض على ريادة التسليح ، وكانت تستأجر الحرائد سرّاً لهذه الدعاية الشريرة
  - ٤ - كانت تموسل بكل وسيلة شريرة للتأثير في الرأي العام في ملادها وفي حارج ملادها بواسطة سيطره على الحرائد
  - ٥ - نظمت دوائر سليح دولي وطبقته تنشيط السافس بين الدول في التسليح
  - ٦ - نظمت اتحاداً دولياً فيما بينها ، واتفقت جميعاً على رفع أسعار السلاح للحكومات التي تضطر لشترى منها
  - ٧ - وأدهى من كل ما تقدم ان مبدأ هذه الشركات هو ان الحروب يمكن أن تطول تموين الدول المعادية بالسلاح حتى انها كانت مسلح بعضها محارماً لكي تطيل أمد الحرب
  - ٨ - وقد برهن الشاكون على ان محاربه السلاح يؤدي دائماً الى قلقلة العلائق الدولية الطيبة وان السمسة بين هذه الشركات والدول العربية عن ملادها يؤدي الى فصح أسرار الدولة الواحدة بدول الأخرى التي يمكن ان تكون يوماً عدوه لها
  - ٩ - وأخيراً أيدت اللجنة مبدأ احكامار الدولة لصنع السلاح لكي تأمن شرور سعايات شركات لاسلحة ولكي تضمن الوسيلة الفصل للدفاع الوطني . رد على ذلك ان مصانع الشركات لا يستطيع ان تطلبات الدولة التي تترابد عادة في مده الحرب
- وقد أشار أولئك الشكاة الى قضية مولير Mollmer التي اتهم فيها هذا الشخص بأنه أثار في الصحف البريطانية حملة ضد المانيا قل الحرب الكرى ، وبين رجال الحكومة ومعارضهم يساً ، لكي يحصل على « طلبات » من وزارة البحرية لشركه
- وقد ذكرت عدة حوادث من الرشاوى ومن تحريض تجار الأسلحة للحكومات الأحمية على التسليم اتقاء لعدوان حصومها

كذلك ذكرت قصص عن الفساد السياسى في فرنسا بسبب تدخل هذه الشركات السرى ،

الى فصائح أخرى من هذا القليل في حكومات أوروبا الوسطى

كثير من الدول ولا سيما الصغرى حالية من معامل السلاح والدختره ومن مصانع السمن قعات والطيارات والعربات المصفحة والدبابات الى غير ذلك من الاوارم الحربية ، فاد

حدث خلاف بين دوليين أو أكثر سعت تلك الشركات بأساليبها الشيطانية الى تحميم الخلا  
والى محريض الدولتين على الحرب ، حتى إذا يشتت الحرب حصلت الشركة الواحدة بمون العدو  
في وقت واحد ، كما حدث في الحرب المظيعة التي اتفقت بين جمهوريتي بوليفيا وباراغواي  
أمريكا الوسطى ، وكما ثبت ذلك للجنة عينتها جمعية الامم للتحقيق في أسباب هذه الحرب

\*\*\*

لذلك كان رأي اللجنة الملكية أن الوسيلة الفعلى لقليل التسليح الى أدنى ما يمكن وار  
الشكاوى من شركات صنع السلاح هو اتفاق الدول على بيع السلاح أو تقييله الى أدنى حد  
ومع أن اللجنة قررت أن نزع صناعة الأسلحة من أمدى الشركات واستيلاء الحكومات  
غير ممكن في الظروف الحاضرة ، وأنه لم تنسن حالة داعية لايجاد هذا الإجراء العيف  
الحب على الحكومة أن تحدد على عاتقها المسؤولية عن اساح السلاح وتوريده الى الخارج بواء  
المراقبة الدقيقة والتدخل في شئون المصانع ، وأن تكون المراقبة برئاسة وزير مسئول  
البرلمان ، وأن يعطى قوة السيد في مدنى السلم والحرب ، وأن تكون له السيطرة على جميع  
اللازمة لموس المعامل بالمواد الخام وعلى صنعها وعلى مقدار كلفها وعلى اعطاء الرخص لتوري  
وصحب اللجنة للحكومة أن تكون معامل الحكومة مستعدة الاسعداد الكافى لا  
السلاح الحبرى والحوى ، وإنما يكون عندها احصائيون للساحت العلمية مسئولون عن تد  
الحيرين ومحسين الآلات الخ ، وتقرر قواعد الاساج ليس لمعامل الحكومة فقط ، بل له  
الشركات أيضا لكي يكون البلاد على اسعداد عند الضرورة

ومما ورد في أقوال المناقشين أن فكرة الحرب والاستعداد للحرب لايجوز أن تكون و  
للاستعداد وللعبث ، ولذلك نصحت اللجنة أن يحدد أرباح معامل السلاح نظام دقيق لم  
الفقات ، لأنه اذا أزيل سب الطمع بالأرباح المطلقة من القيود لايقتى سب اللعب ولاسائه  
المرحوة من المعامل

وكذلك نصحت اللجنة أن تحول الحكومة دون افراط المعامل في صنع السلاح والا  
لكيلا يضطر أن يصرف مصنوعات في الخارج وتنوسل الى هذا التصريف بطرق  
والبحرير على الحرب

قال الصحفي ويليم حسن الذى لحصنا عنه ماتقدم عن أعمال اللجنة : « قدما تقريرنا  
الحكومة ثم الى البرلمان ، واندمن في البرلمان وحضرت جبارته »

### رجال الحرب

في الصيف الماضى انعقد مجلس وزراء اليابان للبحث في « هل من مصلحة

بدولة في محاربة الصين ، وهل ما ستحييه من الانصار يعادل ما ستفقّه في سبيل الحصول عليه .  
كان رأى معظم الورراء أن تقل الدولة وساطة الوسطاء بالصلح على قاعدة حفظ الكرامة  
ولاكتفاء بما حصل من محايى النصر لكيلا تتورط في نفقات وأموال وتقتيل رجال لا يعادل  
مرة هذا النصر

ولكن قواد الحيش الكبار حددوا هذا الرأى وحدلوه وأصروا على التماهى في القتال ما دام  
لنصر يتلو النصر ، وحدث حينئذ أزمة ورارية في اليابان وتهدد القواد الحكومة بالذكابوربه  
مكبرية ، وعلى أثر ذلك أصبح الحكم في اليابان دكتاتورياً عسكرياً بالفعل ، واحكرت السلطه  
المكبرية باسم الحكومة جميع مرافق البلاد وجميع أسباب المعاش فيها من مصانع ومرارح الخ .  
وهذه المناحر والشركات فيعود لا تنص مع المادى الدستورية

كذلك كانت المانيا لعهد الامراطور غليوم السابع القائد الأعلى للحيش تحجب أنة فرصة لاثاره  
حرب ، كانت هذه السلطه قبل الحرب العظمى مسفحة حتى إنها كانت فوق القانون وأهى العاه  
من حياه الأمة لا الواسطة للحرص على سعاده الأمة وهائها . فكان أصغر حدى المانى في نظر  
لامراطور المخلوع أعر من أفضل أفاضل الأمة ، فقد برتك الحدى حرمة فبعص الطرعه ،  
ولكن الولد لم يمس الحدى بأقل سوء

كذلك كان كبار الحيش الالمانى يرفضون بدهاب النصر أى سبب لاثاره الحرب ، فلما حدث  
حدث « العدير » المشهور في عربى افريقيا كادت الحرب نشب لالحاح قواد الحيش في طلبها لولا  
ن رجال الحرية صحوا للدولة بالبرث حين شعروا أن الاسطول الاسكرى كان يتحمر للوثوب  
إذا كانت البارحة الألمانية التى وقفت بحاه ذلك الشعر الافريقى لا يعود منه في الحال

ولما حدث مقتل الارشيدوق سيراخيفو رأى رجال الحيش الالمانى هذا الحادث فرصة لاتفاعهم  
خمنوا حكومتهم على استمرار عطرسه المسا صد سرياً لكيلا يبقى ماض من شوب الحرب ، وعلى  
برغم من بدل فرسا وابكلترا جهدهما في تدارك الكارثة قبل وقوعها شت الحرب لأن رجال  
الحش الالمانى كانوا ينتعونها ، ولم تقل المانيا أى صح أو سوية سلمية لأن الحرب كانت معشوق  
حبيبها

والباريخ ملىء بالشواهد على أن رجال الحرب كانوا دائماً أقوى العوامل لاثاره الحروب

اليسعى هؤلاء الرجال الحرب ؟

لأن ادعهم مشبعة بهذه الشهوة ، فلا يحدون إلا بمبادئ القتال وصفوف الرجال ،  
مشاهدة أشلاء الحوافل تنائر أمام رصاص السائق والتمال هى مسرى اللده عندهم ، وهى  
بر الذى يشدونه من النصر ، والمحد الذى سوفعوه من أكاليه . ووعا طمع القائد أر  
النصر دكتاتوراً أو شه دكتاتور ، ذلك لأن "اسم العسكرية يوتى في "قواد والصلط

سيرة الانامية وحب الاثرة والسيادة ، فأناس كهؤلاء تطعوا بطبع السؤدد والسيطرة تتلاشى في روح العطف الانساني ، ويصمحل فيهم منكم العدالة والمساواة في الأمة ، ولا يبقى في أنفسهم عقيدة ان الحدود عيب الصراط والأمة معدية الحدود ، فلا بدع أن يتحسوا الفرص لاثارة الحرب

### الديكتاتورون

ومطامع الديكتاتورس لا تختلف عن مطامع رجال الحرب من حيث انتعاء السؤدد واحرا المحد والمحرلأنفسهم ، وانما يتوسلون الى هذه نادعاء العمل لاجل رفاهة الأمة والحرص على محده وكلاهما يقصى رياده ثروتها وتوسيع موارد الرزق لها . فادا لم يفسن للديكتاتور بلوع هذه العمد الى الفصح والاستعمار إلتعاعاً لأمتة بالثراء وإلهاء لها عن ماواؤه وعن تأييد حساده في مباركة لسلطة الحكم

فموسولوى أمل الشعب الانطالى بضعة عشر عاماً عجانى الاسعمار الى أن تم له فتح الحبشة ولولا هذا التأميل لرما سعتت دكتاتوريه . ولو فشل في فتح الحبشة لسقطت سلطته حتماً ، لاند كان محتوما عليه أن محارب وأن يسعد للحرب استعداداً عظيماً لا لكي يستطيع الفتح فقط ، لكي يستطيع أن ياهض الدول التي قد تصده عن الفتح . فذلك كان ديدنه أن يقع أمتة أ تدل من قواها بسجاء لاجل السليح استعداداً للحرب . فعلى عاتق الحرب أو على عاتق التسليح على افتراض حدوثها تسوى دكتاتورية موسولوى

كذلك هلر لا يمكن أن تثبت دكتاتوريه يوماً واحداً لو لم يعامر في عميق معاهدة فرساي واسترداد ما فسد به المانيا في الحرب العظمى ، فهو مضطر بحكم طبيعة السؤدد أن يوطد مركزه في دكتاتورته بانثارة الحرب أو بالتحجر لها على الافل

فهو وموسولوى في نظر السلميين كانا مقلقين لسلم العالم ، وسدناً مباشراً لارهاق الدول لائمى بصفات التسليح . ولولا دكتاتورتهما لما احتدم هذا السافس الدولى في التسليح حتى إنه اللهم تصد مجهود الامم بحيث لم يس من نجاح العمل ما يكفى لان يعيش الأنام العيشة الراضية . بل انهم مسوى العيشة الى دون ما كان عليه في أرمان الحضارة البسيطة التي لم يحط بما حظيت به مدد هذا الزمن من نعم العلم والاختراع

هذه هى الفئات الثلاث التي احتل ادمعتها ابليس لكي يستخدمها لاثارة الحروب ، فمن أن تظهر هذه الادمعة من ارجاس ابليس

تقولوا الحداد

# أميرات الأدب الأوربي الحديث

## صور رائعة من جهود المرأة في عالم القصص

مداردهرت عاصر النهضة الأوربية الحديثة ابتداء من القرن التاسع عشر حتى اليوم ، لوحظت طاهرة عقلية عربية ، وهي ان المرأة الأوربية التي احررت قسطا كبيرا من الحريات الاجتماعية والسياسية ، والتي احدثت بصيب وافر من التعليم العالي ، لم تنس في العلوم أو في فن الموسيقى ، قدر ما سعت في فنون الأدب والشعر والرسم ويظهر أن فن القصة صادف هوى من نفس المرأة ، ووافق مراحها وعقريها ، لا يتلونه من دقة في الملاحظة ، وقدرة على التحيل ، واندماج في شتى حوادث الحياة ، وخبرة بمواضع القلب

وليس شك في ان المرأة على العموم اشد احساسا من الرجل ، واقدر على ملاحظة العاصيل والحريثات ، واقرب الى الشعور بالاعمال المس وتطورات العاطفة البشرية وقد تحلى نوع المرأة في فن القصة حتى كاد يطغى على جهود الرجال في عالم القصص الأوربي الحديث ، وما يدل على ذلك أن حائزة نوبل الادبية قد منحت لأربع سيدات من أشهر قصصيات هذا العصر ، وان النهضة الروائية الحديثة تشترك فيها المرأة بأعمال أدبية مده

وسمحاول في هذا المقال عرض صور سريعة لطائفة من اميرات الأدب الأوربي الحديث ، نموز في فن الرواية وفي فن الشعر ، واصص الى تراث الحضارة ودائع ثمينة

### مدام كولييت

هي أشهر القصصيات الفرنسيات ، عتار فيها بالقدرة الحارقة على تصوير كل مايعلى بالحواس وكل ما يمكن أن يتصل بالحواس . فالاشخاص أو الاشياء التي يقع عليها البصر ، أو تسمعها الادن أو لمسها الايدي ، أو يتسم غيرها الالف الزهف ، تحذف في مدام كولييت أمهر فان يعر عها وندها في أسلوب متدع طريف

ووجه الروعة في فن هذه الادبية انه فن امرأة . فالمرأة بطبيعتها محس من طريق الحواس . أي من طريق البصر والسمع والذوق والشم واللمس ، أكثر مما تحس من طريق الفكر والخيال وهذا كان من مدام كولييت وثيق الصلة بروح حسها وحوهر ابوتها ، مستغل الوحي والالهام عن فن الرجل وأسلوبه في النظر الى الحياة والاحساس بها . فعاطفة الحب مثلا ، لا تسدو في قصص مدام كولييت عاطفة خيالية مجردة ، بل عاطفة تدع من العطرة ، وتعدى من البس ، وتعيش في نواطة الحواس ومن مؤثرات الحواس . عاطفة لا تشعر بها المرأة الا متى أطربها النظر

الى رجل جميل ، أو استحمها سماع صوته العذب ، أو راقها ملمسه القوي ، أو أحدثها بشوة العبر  
الفائح من رحوته ، أو استطات رحيق قلاتهم . متى افنت حواس المرأة ، أحت ، ومتى أحس  
فهي تحب بنواستها ، أى هطرتها الحيوانية الريثة الساذجة . والمرأة عاذرة كالمهرة ، سريعة التقلب  
كالمهرة ، كثره الرواب كالمهرة ، ولكيها لن تعود اليك الا متى أحدثتها فى شرك الحواس كالمهـ  
ايضاً . ولقد أفردت مدام كوليت الفصول الطوال للتحدث عن الهررة وعظم الشبه بين أخلاق  
وأخلاق النساء ، لدلال على فطرة المرأة واتصالها الوثيق بعالم البدن والحواس

وأما أندع قصص الروائية الفرنسية . قصة ( حبي ) وفيها ترسم الأدبية الكثرة ، عسى  
امراه كهلة لفتى فى العشرين . والواقع أن سن الكهولة هى السن التى تفتح فيها حواس المرأة ، هى  
السن التى تطلع فيها المرأة لمشاهده أحمل الماطر ، وسماع اعدب الاصوات ، وتدوى أشهى  
الألحمة ، واستشاق أطيب الاعطار ، أو معنى آخر التمتع بالقية الباقية من شبابها ، وهذا ما رسمه  
مدام كوليت فى شخصية تلك المرأة الكهله بطله قصتها ، وفى حها ذلك الفى اليافع الذى عذل فى  
بظرها بصره الحواس وعصفها وما عمار به من حراره وقوة فى سن الشباب

غير أن لده الحواس عماره حادة ، والحب القائم عليها سريع الروال ، لأنها لا تمك بعد  
وسحدد سجدد الاشخاص والاشكال الواقعة عليها الحواس ، ولهذا تنكب الطله الكهله فى حبها ،  
ومعدعها الفى اليافع ويسرع الى لده حسية أخرى ، ثم يعود لها مدفوعاً بما حلعه عشقها فى حسية  
وبفسه من أثر عمار كاللواء الويل ، فادا به يراها قد تعيرت واصرفت عنه وتعت بدورها حـ  
أخرى ولده حسية أخرى

وإذن فارادة الحياه بواسطة الحواس ، ثم عذر الحواس بالمرأة والرجل على السواء ، هذا هو  
الوحي النسوى الذى تستمد منه مدام كوليت مادة فيها وطابع قصصها الحالـ

### مدام هيريت شاراسون

أسع شاعرات فرنسا ، وأصفاهن أسلوباً ، وأصدقهن عاطفة ، وأبلهن فكراً واحساساً وهـ  
يدور شعرها حول تمجيد الأمومة ، وقدسية الزواج ، وسعادة الحياة البيتية

فصرحات الابى فاحأها ألم المحاس وتأهت لمح العالم حياة جديدة من خالص دمنها  
وصرخات الام الملتأه عند فراش اسها المريع ، وصيحات الام المرحه المصونة  
واسباحات الروحة الهادئة الحاملة المستقرة فى عقر دارها ، وتهليلات الروحة الوفية  
الوفى . وأمرأها الماظية وآلامها الحمية ، وجهادها اليومى ، وتصحياتها الدائمـ  
سابل الروح واللب والانىاء . كل هذه الفضائل النسوية الرائعة . تنعى بها  
شاراسون فى شعر حار كالكسيل ، محلجل الاسلوب كالرعد ، يسكن سعة عدد ذكر  
فيتفرق كماء الجدول ، ويصفو كسمااء الربيع

أبداع أعمال هذه الشاعرة ديوان « الامومة الملائكية » ومجموعة « أفراسي القايه » وقصيدة نص في فسحة البيت . وفي هذه القصائد جميعاً ، محس القارى . أمس المرأة في محيط الرواح ، وعظمة جهادها ، وبل تصحياتها ، وما يمكن ان تقوم به من حلائل الاعمال متى احلص لها ، واثمتها على بيته وعرصه ومستقل أسائه . فشر الاسره اذن هو الطابع الذى مدام هرييت شاراسون ، ولقد تفوقت في أدائه والعبر عنه . لها اسطغصه من صمعه ومن وطيفة الحرص على النوع التى أعدتها الطبيعة وأعدت كل ابى لاقيامها لمرط ما أحداث هذه الشاعرة في تصور فضائل الامومة والرواح ، شاع قصائدها على وتعلعل في جميع الاوساط

### فرحيا ولف

ن اسان نادر عرب ، دقيق الحس ، مقدر الخيال ، مرهف الاحصاب ، له مراح امرأه رحل . والواقع أن فرحيا ولف الى بعد اليوم أقدر الروائيات الانجليزية ، تمار عن عصرها ، بدهن واسع الاطلاع ، موفور قوى الثقافة ، احتشدت فيه أحدث الطريبات ، بالفلسفة وعلم النفس وعلوم الاجتماع . فهي قد تأثرت بفلسفة ربحسون وآرائه المشهوره في البصرة على العقل وفي الاعتماد على الالهام الباطنى لادراك حقائق الحياه ، وبأثر من الروائى مارسل بروسب القائم على تحليل حريبات العواطف وردها الى حوادث الماصى التى س في تكوسها

القصة التى تصعبها فرحيا ولف ، لا معنى بالوقائع العبيقة ، أو المالحآب المخارفة ، أو تحليل لىب الشائعة التى تطفو على سطح النفس البشرية . بل هى قصة رعى إلى كشف القاب عن المؤثرات العقلية والنفسية والحسية التى شعر بها الاسان في ماصى حياته ، والى احترها في الباطن ، والتى تستيقظ لحأة من ساتها ، وتبرر من مكامها بح تأثير حادث طارى ، فبدل من الاسان وتستند بأعماله ، وتحكم في انحاهات فكره وقله ، وسيطر على . فأنثر في الحاصر والمستقل ، أثر عواطفه القديمة في عواطفه الحديده ، أثر عقابا الحافل بالذكريات

به جهودها اليومية الراهة ، هذه هى العاصر التى يتفرد بها من فرحيا ولف تجتهد الروائية الانجليزية الناحة في تمكيك عواطف أطلها وردها إلى مصادرها الأولى ، بل حريبات الماصى وتفاصيله كى تصل إلى تفسير الافكار والعواطف المستولية على أطلها . فكأنها لا تعترف بوحدة الشخصية الاسابية ، وكأنها ترهن بدقة تحليلها على أن يحكموم ماصيه ، وعلى ان شخصيته لا تنعك تحول وتبدل وتطور ، سعا للحوادث التى تطرأ عليه ، وتختلف في ذاكرته مجموعة من الصور والانعالات ، ترقد في عقله

الناظرين ، ولا تستقيم إلا متى اصطدمت بخادث حديد فيه بعض الشبه منها  
وعندئذ يستجيب الماصي للحاصر ، ويشهر الإنسان على دهش منه انه يقوم بأعمال و  
مواظف غريبة عنه ، في حين انها تنبع من قرارة نفسه ومن حواف ماضي  
فهذا الور الساطع الذي تصبه فرحيا ولف على حقيقة النفس البشرية ، والذي يأخذ ر  
الاهصار في قصتها الرائعتين ( من دالواي ) و ( الامواح ) ، يرتفع بها الروائي الى مستوى  
دسوفسكي ومارسل وروست وهورج ميربث ، ويحل من قصصها شه دراسات علمية مستفي  
في جوهر النفس وطبيعة الاهواء وسر شخصية الانسان

### مجرا رينارت

لم تصدر هذه الادسة الاسوحيه الشاة عر قصة واحدة هي ( الطغيان ) ، ومع ذلك قد  
احلت بين يوم وليلة مركزا تحسدها عليه جميع أدبات أوربا  
ولقد افحمت مجرا رينارت ميداناً لم تسبقها اليه امرأة ، ألا وهو ميدان الادب الرو  
السياسي ، فقصتها المشار اليها تقع بين حوادثها في الصين وبعضها الآخر في احدى مدن أسو  
وتدور حول تصوير فطائع الشركات الرأسمالية الاحية في استثمار بلاد الصين  
فسميم الصييين بنش انواع المحدثات ، ومحاولة القضاء على ثقافتهم ، وشر مختلف أد  
المحسوبة والرشوة بين كبار موظفيهم ، وادلال الطبقة الفقيرة من فلاحهم وعمالهم ، واسعا  
هذه الطبقة جهد المستطاع ، واسعا الشركات الأخنية بحكوماتها على تفيد مآربها الو  
وسياسها المروعة ، كل ذلك رسمته مجرا رينارت بريشة مصور ماهر يعرف كيف يورع الذ  
والالوان وكيف يرر الصارح منها ، وضاعف أثر السخط والرعب الذي يحدته في أعماق الذ  
وليس هو الرعب وحده ، او السخط وحده ، الذي تثره فينا مطالعة قصة ( الطغيان ) ،  
أما نعمة عذبة اساية رقيقة تنحل السطور وتسرى في تصاعيف الكتاب مسرى الس  
حاف ، ألا وهي الرحمة النابعة من قلب امرأة عاشت أكثر من خمس سنوات مع أ  
ولمست حياتهم الناعسة عن كسب ، وآلت على نفسها ان تسمع العالم التمدن صرا  
مخالفة الرحمة في قصة مجرا رينارت ، تخفف من وطأة صور العذاب والتور  
حدها ، ولكها تريد القارىء إحساساً بالسخط ، وتلهب في صدره عاطفة ال  
المررد على الظلم ، وتدفعه للقيام بأى عمل لاغاثة الصييين ، أو نصرة أية أمة  
نأس مظلوم . وتلك هي في الحق أرفع مرات الفن الروائي بلقيتها مجرا رينارت  
فاسحقت عليها لقب « الاحت المحاهدة » الذي اطلقته عليها جماهير الشعب الصي



# فن الصداقة

للباحث النفسى البير سرلاند

فى هذا الكتاب الطريف يدرس المؤلف عاطفة الصداقة ،  
ويبحث خصائصها وأطوارها ويختلص القوى الروحية التى  
تصدر عنها . وهو يعجدها أروع تمجيد ، ويعدها أسمى  
من الحب ، لاشتراك فصائل العاطفة والعقل فى تكوينها

كل كائن عالم مستقل نفسه ، وكل انسان يعيش فى شبه عرله  
فالعواطف والميول التى محتلج فى صدر الفرد تتحد فى نظره صوراً وأشكالا عرره عليه إلى  
مد أنه يؤثر كمانها والاحفاظ بها وعدم انتهاك حرمتها بالحدث فى شأنها إلى أى مخلوق ، ومع  
ذلك فعمره النوح والافضاء عميقة الأصول فى النفس البشرية كعمره الاطواء والتكتم ، ولو أن  
سانا - كائنة ما كانت عرانة عواطفه وتعقدها وفداسة حوهرها - حاول أن يحتفظ بها لنفسه  
تتم ، فما لا يقلل الرب أن مصيره إلى الحيوان المحجم

والواقع ان بورع رعيات الفرد ، وتأرحجها بين ضروره الكرم وضروره النوح ، هما اللذان  
يدفعانه إلى البحث الطويل عن الصديق المحلص الذى يفهمه ، ويقدر مصارحته ، ويحترم سر روحه ،  
بإدله الاحساس والتفكير ، ويستطيع عند الحاجة تدل الصيغة له

وعن لفرط شعورنا بعزلة عواطفنا ، وشذوذ الحقى من انفعالنا ، نحمل من الافضاء بها  
ان ، ونحن صرنا من العار نغمربا ، متى أقدمنا على إمالة اللثام عنها أمام الاحسنى العرب

نحن نتألم ونشتى ، ولا نريد أن نطمع العرب فيها ، وسد شقيقته علينا ، ونقف معه  
المهانة والدل . ونحن بعد هذا قد نعصى إلى العرب بدخيلة نفوسا ، لو كنا على ثقة من  
الحالض علينا ، ولكن أين هو العطف الحالض ، وكيف يشعر به مخلوق لا يعرفنا ، ولم  
نألم ، ولم تنشأ بسا وبينه تلك الاستحانات الروحية الى تحرد القلب من عربة الأنانية ،  
بين النفوس ، وتجمع بين العقول ، وتصدر عنها عاطفة الصداقة ؟

ولهذه الأسباب محتمة بشد الصداقة وسعى إليها وتهالك في سبيلها ، يقياً ما ان في غثور .  
عليها إقداً لنا من حياة العرلة ، ومن خطر الاستهداف للحوون  
وقد يستطيع العظم الاكتفاء بنفسه والاستعاء عن صداقة فرد من الناس ، والاستعانة  
سها بصداقة عقله وفكره ، أما نحن فقصى الحياه نأسرها سعيًا وراء الصداقة أكثر مما نقدر  
سعيًا وراء الحب

فإذا عشقنا امرأة وعدرت بنا ، وحدنا العراء الاكر في الشكوى إلى صديق . وإذا خفنا في  
حرر لدينا ، لطف من حسرتنا وعود صديق . وإذا عصفت الكوارت بأعمالنا ، التمسنا الصبح من  
لدى صديق . وإذا صاف بنا الدنيا وعصا الفقر بناه ، فلادنا الأعلى وملجأ الوحيد بعد الله  
هو الصديق !

فالصداقة والحالة هذه أعلى من الحب ، لأنها تصل مختلف الأحداث التي يمكن أن تصبها في  
الحياه . وماداعسى أن سمعت حب امرأة متى وقع في ورطة مالية ، أو فصلت من عملك ، أو  
تملكك الحره في تدبر الخطر من شؤك ، أو تصاعف مسؤولياتك ولم يعد في معدورك حين  
أعانتها وحدك "

فالحب هو اندماج مخلوقين في حب صبي وفي دائره معلومه ، أما الصداقة فاندماج مخلوقين في  
أوسع أفق ممكن ، وفي جميع اليارات المتعارضة المتصاربه في محيط الحياه اللاهائي  
ولذا كان الفور بالصديق الوفي ، بصراً لا تقاس بصر الفور بامرأة ، بالعه ما بلغت من الجمال .  
وبالعه ما بلغ حسا لها وجهادها في سبيل احصاعها واملاكها

### كيف تختار الصديق

نحن نختار أصدقاءنا مسرشرين وحي الميول الى مجمع بنا وبينهم ، وتسهل علينا سدد  
الوداد والتفاهم معهم

فأساس الاختيار هو في العالب نشانه الميول والعواطف ، أي وحده الرعات والاهواء . ومن  
أن سدحل العقل القائد الفاحص في احيار الصديق ، وتلك هي الظاهره الشائعه في معظم الناس  
فالسكر مثلاً يميل إلى مخالطة السكر ، والمافق يميل إلى عشره المافق ، ويرير النساء يهوى الحيه  
في صحبة رير النساء ، ولاعب المسر لا يطيب له العيش إلا في رفقه من كان عبداً لنفس ردينه  
فدء الردينه هو الذي يحدث الأصدقاء في العالب بعضهم إلى بعض ، والصداقة القائمة على  
نحاس الرذائل هي أحب الصداقات إلى الناس وان جلبت عليهم شر الكوارث ' ونحن  
السواد الاعظم ما لا يختار غير الصديق الذي يماثله على رذائله ، ويتملق أوضع ميوله . ويتبرأ  
مياه ، ويضاعف لذته استمناعه بها . والسبب في ذلك أن العاطفه هي التي تختار لا العقل . وكما

لعلمة هي التي حلق الحب الجنسي وتختار المرأة العشوقة ، كذلك تختار العاطفة الصديق دون  
كبراث لصوت العقل ، ولكن العاطفة كما اسلمنا لا تحسن الاختيار ، ولا تنظر الى الخير  
ولصحة تقدر ما تنظر إلى تشابه القائص وأوجه الصعف

وادن فيجب أن يحكم العقل في اختيار الصديق كما يجب أن يحكم العقل في اختيار المرأة عند  
مكر في الزواج ، لان الصداقة أيضاً نوع من الزواج ، ولكن في دائرة الفكر والروح . وأهم  
شرط التي يسعى أن تتوافر في الصديق الوفي هي :

أولاً - أن يكون منزهاً عن الأعراض

ثانياً - أن يقسو في أحكامه عليها ، فلا يحاملها ، ولا يتزلف اليها ، ولا يحنى من أن يواحيها  
حفايق ولو كما سكرها .

ثالثاً - أن يكون متأهلاً للدل في سبيلنا عند الافصاء على قدر ما أطهرنا من البدل في سبيله  
رابعاً - أن يحتمل تغلبات أخلاقنا ، وروايت طبعنا ، فلا يسرع في العصب منا ، بل يصبر  
بينا ، ويحاسبنا فيما بعد على همومنا في عاربه سمحة وعاب رقيق

خامساً - أن يكون صريحاً معنا ، فلا يكذب ولو اعتقد أن في الكذب مصلحة لنا

سادساً - أن يحترم بيوتنا ويقدر أعراضنا ولا يشتهي ساءنا

سابعاً - أن يكون أصل ما حلقاً ، وأوسع عقلاً ، وأدلى غاية . فربما اليه بدل أن  
حذرنا

ثامناً - أن يذهب إلى حد الصحة من أحلنا عند الحاجة

تاسعاً - أن يطابق تفكيره واحساسه أعلى مراتب تفكيرنا واحساسنا

عاشراً - أن يحفظ سرنا ، ولا يعتابنا ، ويتمق طاهره مع نالنه في كل ماله علاقة بنا

هذا هو الصديق الأمثل ، وتلك هي فضائله . وأما من الصداقة نفسه فيحصر في عاملين :

أولهما - على عمير هذه الفضائل في صدقك بقوة عقلك ودقة ملاحظتك ، وقدرتك على أن

تدرك هذه الفضائل عنلها تحقيقاً لمعى الصداقة الأسمى وهو المساواة البامة في العاطف والولاء

ثانيهما - أن تعطى الصديق مثل ما يعطيك ، وسجود من الأمانة تحرده منها ، وتقابل

بذلك بنفس الاحسان ، والا كنت مسعلاً صداقته ، عاملاً على تقويضها

ثالثهما - أن لا تطلب اعتمده عليه ، امتحه أولاً ثم احلص له ، وليكن امتحانك إياه على هدى عقلك ،

رابعهما - أن لا تطلب أن تشرى اليها ، فتى محققت من وجودها فيه ، واستوثقت من احساسه بها ،

خامسهما - أن لا تطلب صداقة ، وأنزله من نفسك المنزلة الحديرة به ، وامسحه ثقته ، وأقص عليه من

الصدق فضائله ما يوثق بينكما روابط الألفة والمودة والوفاء ، وكلما كبت أنت نفسك فدوة لصدقتك

سادسهما - أن لا تطلب العطف والتجاوز والتسامح ، وكلما فتحت له معاليق صدرك ، وأشركته في

وهر فكرك ، ورفعت الكلمة العاطفية بيه وبيك ، أحلته وأسرته واستوليت على كل حارحه  
 ه ، فمدر حميلك وعرف صلك وأخلص اللي  
 عر أن كريم الأصل ، عريق اللب ، هو الذي يعرف الحميل وخلص . ولهدا يح أن سلول  
 تتحانك العقلى له حتى تلمس فيه ذلك الكرم الأصل ، وعدت فقط تستطيع أن تقربه اليك  
 تخلع عليه لقب الصديق الوفى  
 ومع ذلك فقد يغيب فيه على مر الزمن أملك ، بل قد يحونك ويفدر بك ، فادا قدر ورأيت  
 سه عكس ما كنت رحو ، فكن أبل منه ، ولا تسرع رحره ، ولا تالع فى اعراضك عنه .  
 ل احرض عليه ما استلطف واستنقه جهك وعاته بالحسن ، فقد يكون نادما على ما فعل ، و  
 يكون ظروف الحياة القاسية هى التى بدلت ، وقد يكون وهو فى حياته أشد علقاً بك ، وأو  
 حاً لك مما كان فى ولاته واحلاصه

### صداقة المرأة للرجل

المرأة لا تفهم قيمة الصداقة بين رجلين ، ولا تفهم أن تكون قيمة الصداقة فى نظر الرجل  
 مساوية لقيمة الحب أو أئمن بها ، فصديق زوجها أو صديق عشيقها هو فى الواقع عدوها ، مخد  
 ونخشا وخاف أن سلها شيئاً من حب الروح أو العشى  
 ومن خصائص المرأة أنها لا تدرك أن الحب يعمل فى الدائرة اللاطية ، وأن الصداقة تعمل فى  
 المحيط الخارجى ، وأن الرجل لا يمكن أن يعيش فى اللطن فقط ، وأنه فى أشد الحاجة لاد  
 يشاركه الحياة الخارجية وكل ما يتصل بها من آراء وأفكار وجهود لامت الى المرأة ولا الى الحب  
 بأنة صلة

فالمرأة للفس والحسد ، والصديق للفس أيضاً من للحياه الكرى  
 وهذا ما لا يفقه المرأة نأى حال ولا يمكن أن تفهمه . لماذا ؟ لأنها تأى إلا أن يسيطر حب  
 للرجل على حياته الداخلية والخارجية ، المرلية والديوية ، فاعبارهما وحده لا تتحرأ ويحب  
 ألا تفهم

عر أن عقل المرأة مهما كانت مثقفة ، لا يمكن أن يلم بمختلف أسباب الحياة الديوية ، وسف  
 الرجل مهما كان عاشقاً لا يمكن أن يكس عادات الحياة البيتية ، فهو ملك العالم قبل أن يكون ملك  
 البيت ، وهو ملك الدنيا قبل أن يكون ملك امرأة ، وهذا هو السبب فى أن كل روح جوار  
 فى الغالب أن يتحد بجوار امرأته التى تمثل فى نظره نعمة الحب والبيت ، صديقاً يمثل فى  
 نعمة الاتصال بما فى العالم الخارجى من حركة وحياة

تلك هى المسألة ، لا تستطيع المرأة أن تتصور زوجها أو عشيقها منفصلاً عنها ، مشاركة

جزء من حياته . ولا يستطيع الرجل وقف كل حياته على المرأة والصديقة من أجلها كل صديق

ومن هالكات المرأة المحبة الذكية لا تمك سعى لسكون الروحة والصديقة في نفس الوفاء ،  
- أن هل في وسع المرأة تحقيق ذلك المثل الأعلى ، وهل في مقدورها أن تسعى الرجل عن  
رجل ، وهل يمكن أن يقوم بها ودكاؤها وما حترته من الحياة ، مقام حبه الصديق ونحاربه  
بص كونه رجلاً ؟

إن المرأة في الغالب لا يستطيع أن يشارك الرجل فكره وعمله وجهاده في الخارج إلا ممي  
حبه ، ومي أحبه استسلم لحكم عربرها بالرغم منها ، واحدهد في تحول فكره عن جهاده  
درجى الى حها ، واليها نفسها ، والى الحب ناعساره غاة في داته

ولح عدها غاية مطلقة سمو على غيرها ، والحب عند الرجل راحة بعد العناء ، وفرح بعد  
شد ، ولدة يسمع بها عقب الصال ، وسمد منها القوة اللازمة لاسطراد الجهاد والكفاح  
فكيف تستطيع المرأة أن غل محل الصديق والحب غايتها ، وحصر الحياة في دائرة الحب  
سم ، وعاده الحب واليب تحم على صهرها وتحول بينها وبين المرس العميق بشئون العالم  
درجى حيث يعمل ويكر ويعيش روحها أو عشيقها ؟

إن سك في أن المرأة قد تكون فادرة على اداع فضائل حارقة تصدر عن الحب والحبان .  
- في انكار الذات والتضحية . ولكن هناك أشياء بين الرجل والرجل لا يمكن أن يصل  
بها يدى تفكيرها . هناك صروب من الشهامة في المعاملة ، والنحوه في المعايه ، والدقة في  
لاحساس ، والعمق في فهم وجهات النظر المختلفة ، والتجاوز عن السئات ، والبأهب الدائم  
-ج والسيان ، لا يستطيع المرأة أن تفهمها أو شعر بها أو تروض نفسها عليها كي تحل محل  
سد الرجل في قلب روحها أو عشيقها

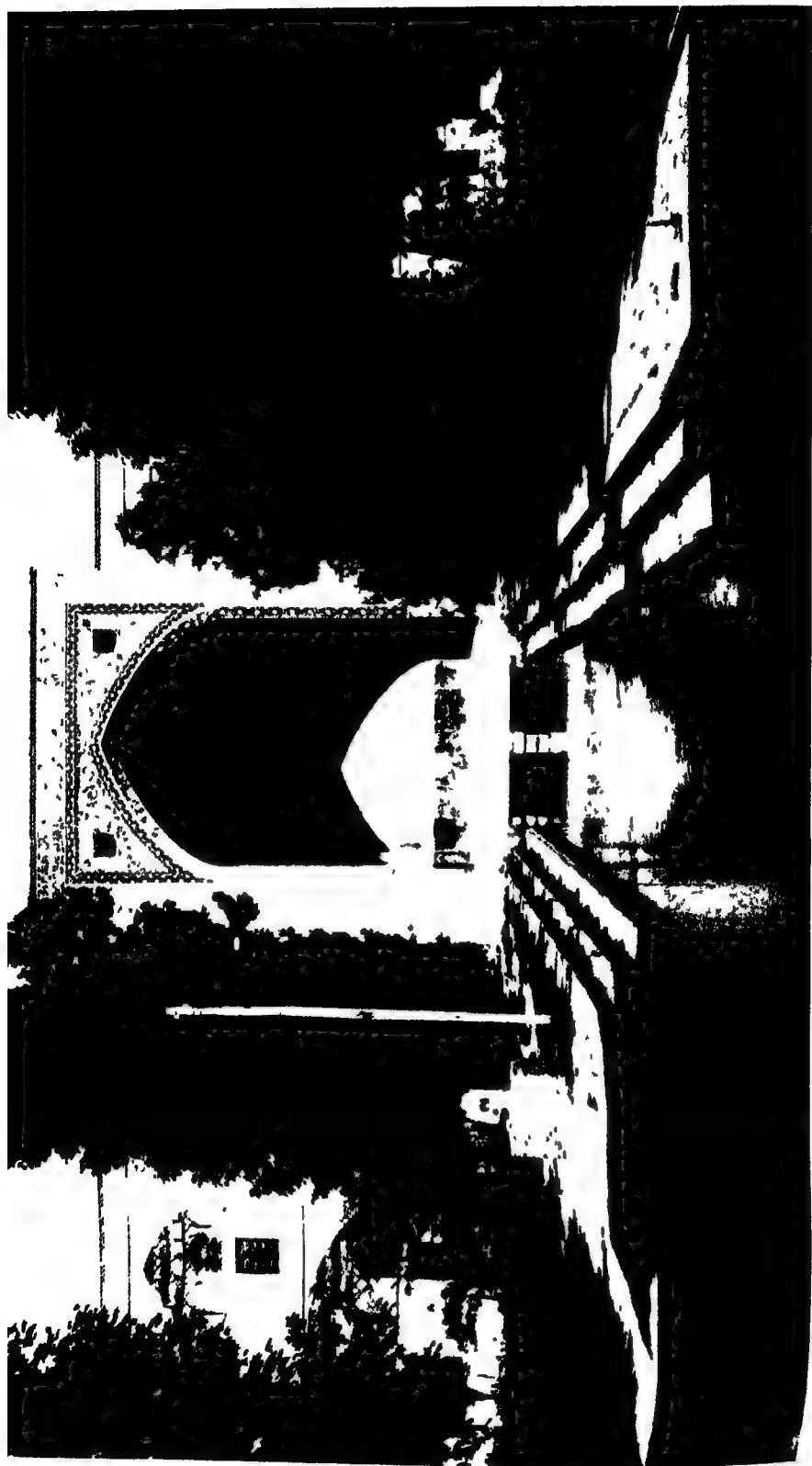
ويجب أن نصارح بأن هذه المحاولة منها ، دليل رعة في السمو بالحب ، والرقى بالفكر ،  
- لدرج مع الرجل بالحسد والروح ، وهى محاولة نبيلة ومجيدة ، ولكن على المرأة أن تعلم أن  
لدها إلى تكفى الرجل ، وان نقص الرجل لن يكمله إلا الرجل ، وأن احفاظها سلطانها على  
روح أو العنيس في حياته الداحلية لا يساعد عليه في معظم الأحيان إلا وجود صديق شريف  
- عرف كيف يشع في الروح أو العشيق مطالب الحياة الخارجية

فعنى نراه ألا تعرف من صديق زوجها ، أو تعار منه ، أن عايتها أن تبحث عما اذا كان  
السس كرم الحاصل حديراً تلك الصديقة ، فادا استوثقت منه ، فلتحكم السلة بيه ومن  
-ها . واعلم أن مثل هذه الصداقة قد تكون أكبر معوان لها على الاحتفاظ براحتها الية  
العائلى وحب زوجها

### فواطر فى معنى الصداقة

- \* الصداقة هى العاطفة الوحيدة التى نحررها ، وأنت قد تخفى الحقيقة عن امرأتك ولكن لن نكتفها من صديقك ، فكأن الصداقة تعدى أسل فوائدا وهى وصيلة الصدق
- \* لكى تكون لك صديق ، يجب أن تكون أنت نفسك كفوًّا للصداقة
- \* الصديق نحك . ولكن ليس كل من نحك صديقك
- \* النعم نحلل الصديق ، ولكن المحن هى حرامنا لصداقة
- \* من أقدس واحبات الصداقة أن تعرف رعاتب صديقك ول أن يطق بها ، وأن تلى بداءه
- \* فل أن نصحرك ونطلب اليك شئاً
- \* ان من كان صديقاً للجميع لا يمكن أن يكون صديقاً لأحد
- \* عندما نصحك صديق ، فمن واحنه هو أن يقضى الى سر فرحه . أما عندما يبكى ، فمن واحى إنما أن أ كشف القاب عن سر شقائه
- \* إذا أعطيت صديقك ، فكأنك أعطيت نفسك
- \* عرا . الشربة فى صيلتين : الإيمان بالله . والثقة بصديق
- \* ان كرماء الانسان تعميه عن رؤية نائنه . وصراحة الصديق هى التى نصح عيبه
- \* الصديق الوفى هو الذى لا يخاسك على كل شىء إلا يعمر لك كل شىء
- \* الأصدقاء المعروصون يشرون كلاب الطريق التى نحب العظام أكثر مما نحب اليد الى الفتى
- \* ان غيره المرأه من المرأه نحب عاطفة الصداقة فى محيط النساء
- \* إذا نحك امرأة صديقها الحالصة ، فذلك لأنك ناورت من الحب





## « چهار باغ »

مدرسه دمه قدیحه ، له شهرتھا فی اصمھان ، واسمھا « حواری باغ » ای آریح حدائق ، وھو مثال رائع للھم الارامہ



4



# الثورة الفاشستية

## من سنة ١٩١٩ - إلى سنة ١٩٣٩

احتل الايطاليون في الشهر الماضي عرور عشرين عاماً على قيام الحركة العاشستية وانتصارها على الحركة الشيوعية التي ظهرت في ايطاليا على أثر انهاء الحرب الكبرى . وفي هذا المقال عرض للنضال الذي قام بين الحركتين حتى اسنت النصر للفاشست

لا يستطيع أن مهم الفاشرم إلا إذا أعننا الطر في الطرور التي تقدمته . وذلك لأن هذا هب السياسى والاقتصادى والثقافى ، ما هو إلا رد فعل عيب لحالة عيمة سقته ، أو هو قوة رفة مهص لمكافئة قوة مطرفة مثلها

و الواقع أن الثورة الشيوعية كانت على وشك أن محتاح ايطاليا كلها عام ١٩١٩ . فقد رعرع ب الكرى كيان الأمة الانطالية وافترت مهابها بأرمة اقصادية مروعة ، فشا العطل بين و العمال ، وعم المؤس ، وانتشر الجوع ، مما صاعف سحق الاشتراكيين الذين كانوا من ر الحياء ، على الوطنيين بهاء الحرب والبوسع ، وهكذا أحس الشعب الانطالى أن حربه ، وأن الاشتراكيين والشيوعيين كانوا على حى في مقاومة الوطنيين دعائها ، فاستسلم لهم ، ب موحة الشيوعية محتاح علف ملاد انطاليا

كان أن اظلف الحكومة سراح طائفة كبره من الاشتراكيين والشيوعيين الذين كانوا قد هز هذه الحرب ، فشرعوا في تنظيم حططهم ممهداً لاصرام بار ثوره عامة ، وانتهار الفرصة من شام الحكم

وحدث إذ ذلك أن احتل العمال بعض الصانع ، ودمروا بعض المحال التجارية ، وأوعروا صدرهم ر حصداً على الجيش ، فاعنل الشعب سرراً من صاظه ، وانطاعت فرق الحرس الأحمر شيوعى تقضم القطارات في شتى المحطات ، وبعندى على الجود وهم يندون الى أرض الوطن وأما البواب أنصار هذه الحركة - وكان عددهم يرب على مائة وحسين نائنا - فقد قاموا في ن تتظاهره مأثورة ، واستحموا هاتفين بالثورة في نفس اللحظة الى أعلى فيها قدوم الملك وحدث فوق ما تقدم ان تألفت في بعض مناطق المدن الانطالية مثل « اميليا » و « روماني » برب مستقلة صغيرة ، وأعلن حرب سردييارعة أعنائه في الحصول على الاستقلال الدانى . والعدوى الى الحرب الاكليريكي المحافظ نفسه ، فاسحب مائة نائب من الثوريين الشعبيين

ولم تستطع الحكومة وقف هذا التيار الحار ، فدب الرعب فى الطقات المتعولة والطقس الوسطى ، وحشيت على مصالحها وأملأها ، وحافت أن يقع فى إيطاليا ما وقع فى فرنسا فى عهد الياعفة ، وما وقع فى روسيا القيصرية فى أثناء الحرب وأفضى الى قيام الحكم الشيوعى . فجمع كلها ووحدت صفوفها ، وأنشأت فى أشد المدن استهدافا لخطر الشيوعية - أى فى ميلانو وتورينو وتوسكانا واميليا - فرافا للمقاومة تولى تنظيم أكثرها الشاعر والمؤلف المسرحى ( سام بيللى ) . والأديب المفكر الاحماعى نينو موسولوى الذى كان اشتراكيا ومديراً لصحيفة ( افاننى ) . . انقلب خائف واحار الى صفوف التطبيق المتعولة والوسطى

وكانت هذه الفرق نواه الحركة الفاشية ، وأما عرس الحركة فكان الصرب على أبهى المنى وكسب صداقة أعداء الثورة ، ومقاومة كل اعتداء بمثله واستئصال الفكر الشيوعى من عقله . . وصادفت فرق المقاومة أكثر هوى فى نفوس الشبان الوطنيين ، فاصم اليها عدد عظيم . . عرف الرعاء كيف يعرضون فى قلوبهم حب النظام والطاعة ، وكيف يقسموهم الى فرق عسكرية ، وكيف يسرعون بهم فى سيارات كسره الى مناطق الاضطرابات ، حيث يقومون . . الثوار بحملات تأدينية هائلة

وكانت هذه الفرق بصرم النار فى بورصات العمل ، وعجاج بيوت الاشتراكيين ، ثم بسج على مناطق الاضطراب ، وتحكم فيها بأمر الى أن تقر النظام ، وعدئذ يسحب أفرادها فداصل جيش الحكومة أو الحرس الملكى

ولقد سهر الفاشست فى وقت من الاوقات تهوراً أحال حملاتهم التأدينية الى محارر فكانت المقاطعات الصغيرة الثائرة تتبأ لاستقلالهم فحمر الحادق وإقامة الماريس وحث الناس على اعداد قدور الزيت المملى ، والصيان على الدرب على اطلاق مدافع المترايلور ولكن المقاومة الشيوعية كانت خائبة طارئة ، وكان يفضها النظام ، فطمع الفاشست فى تدويجها من طريق الامعان فى الصوة ، حتى أوقعوا



موسولوى

الرعب فى صفوف الشيوعيين . وأهكهم ، فصغت قواهم المعنوية ، واهم بعض نقاباتهم الى الحركة الفاشية ، وقد شعورهم الثورى واصمحل شيئاً فشيئاً ، وانتهت جهودهم العملية فى اميليا وتورينو وتوسكانا الى فشل ذريع

وكما يحدث عادة ، تبدلت خافة نفسية الجماهير ، والجماهير كالرأه بعد القوة ، فشوهدت إدادك جماعات من العامة ، وطوائف من حيرة الثوار ، أعرضت عن مبادئها وفرت

في الميدان وأنكرت ما كانت تقده بالأمس ، وأسلبت قيادتها لجماعة الفاشست وأراد الفاشست الاحتفاظ بكيانهم وبالنصر الذي أحرروه ، فاستلموا في شبه حرب برلماني عامة نيتو موسوليني . ولكن موسوليني ارتكب في تلك الفترة هفوة كادت تقضي عليه . وذلك به طاهر في ريق عريب ، بعض ميول جمهورية صارحة ، فثارت عليه ثائره فربى من أساعه مؤيديه ، ولا سيما جماعة الوطنيين الملكيين في ييمونا وبولونيا

وكان من حراء انحرافه ، وقوله العمل في ظل النظام البرلماني ، وكفه عن اسخدام العنف الذي تعود به أنصاره ، وظهوره بمظهر الجمهوري ، ان اسلح عه بعض الشعب الفاشية والف برسا وبريول كلا معارضة أطمعت الثوار في الفاشزم ، وبعثت حركهم من حدد

تجاه الخطر المشترك ، أفاق الملكيون من عشهم ، وعدل موسوليني سياسه ، وأرصد قواه تنظيم حربه خارج دائرة البرلمان ، فألف فرقا عسكرية عرفت باسم ( Squadre ) وحول القنات الى اصمت اليه الى قنات فاشية ، وشرع في ربية صغار الشاب ، وكوس فرق ( الباللا ) ، ، سطلع بصره الى القصص على ناصية الحكم

وفي أواخر شهر اكتوبر عام ١٩٢٢ ، نأهب الفاشست بمساعدته الوطنيين وقدماء المحاربين ، تيام نأول حركة ثورية واسعة النطاق حرثة الاسلوب عيده المرمي

وهكذا تم الرحف الي روما ، واسهى كفاح الفاشزم بالاستيلاء على زمام الحكم

\*\*\*

هذا العرض التاريخي الموحز ، يمكن القارئ من ادراك العوامل التي أدت لظهور الفاشزم ، والأساليب التي اتخذها في كفاحه ، وشعور رعمائه ولا سيما موسوليني ، أن قولهم العمل في نأزه النظام البرلماني كاد يقضى عليهم ، وأن مسقل الفاشزم كحركة اجماعية شامله ، لا يمكن أن يش ويتوطد إلا في ظل الديكتاتورية

وهذا هو الأصل في عقيدة الفاشزم

فالحركة الفاشية في صميمها إدن ، حركة رمي الى اعلان افلاس النظام البرلماني ، والمبادئ الديمقراطية الى سيطرت على العقلية الأوربية في القرن التاسع عشر ، حركة ندعو الى ركز جميع السلطات في يد الدولة ، والى فاء حرية المرد في شخصية الدولة ، والى حصر عملات القوى

تنفيذية في يد رعيم الدولة

وهذا ما تم في ايطاليا

وفي ٢٤ ديسمبر عام ١٩٢٥ - بعد أن اختفت أحزاب الأحرار والاشتراكيين والشعبيين .

سج معظم أعصائها في الحرب الفاشي ، وبعد أن اصطلهد موسوليني حصومه وبقي مهم من عدم من أعدم ، صدر قانون يحول رئيس الوزراء حق التمتع بسلطة استثنائية حارقة

وفي ٣١ ماير عام ١٩٢٦ ، صدر قانون آحر يمح السلطة التميدية حق وضع القوانين  
وفي ٣ اريل من العام نفسه ، صدر قانون ثالث يقص بالحد من حرية القانات ووجو  
ندخل الحكومة في حل مشاكل العمل

وفي ٢١ اريل عام ١٩٢٧ ، صدر دستور العمل الذي يعتر ححر الزاوية في النظام الفاشي  
وتتلخص مواد هذا الدستور في أن العمل واجب اجتماعي ، وأن حرية الفرد في ممارسة عمل  
من الأعمال يجب أن تخضع لمصلحة المجموع ، وأن حرب الطبقات محرمة ، وأن التعاون ورمز  
على جميع الأفراد والطبقات ، وأن من الواجب تحقيق التضامن بين العمال وأصحاب العمل و  
وحدة عامة ، ومن أجل مصلحة عليا هي مصلحة الدولة

ولتطبيق هذا الدستور « الأدنى » في محيط العمل ، كان أهم انقلاب أحدثته الحكومة ، هو  
أنها عدلت نظام الاقتراع والتمثيل ، ومحت حق الترشيح الياني لاتحادات العمال القايية الوطنية  
المعروف بها من الحكومة

فعلى أساس التمثيل القاني قام النظام الفاشي

ولكى يحصر السلطة الاقتصادية المسحة في يده ، انشأ في ٢٠ مارس عام ١٩٣٠ ، مجلساً وطنياً  
خاصاً سيق جميع القوى الاقتصادية في الدولة ، وحل من حصائص هذا المجلس تمثيل أرباب  
المهن والحرف أي تمثيل الطوائف والجماعات المشرفة على الانتاج ، ومع المجلس حق ممارسة التشريع  
فأصبح يمثل الدولة كوحدة اقتصادية

وتمثيل نقابات العمال من جهة ، وتمثيل أرباب المهن والحرف من جهة أخرى ، هذا هو ل  
النظام الفاشي

ولكن هذا النظام لا يمكن فهمه على حقيقته ، إلا باماطة اللثام عن القوى الكبرى التي تسيطر  
وسعت فيه النشاط والحياة

وهذه القوى هي : الحرب الوطنية الفاشي ، والمجلس الفاشي الأعلى

ونلاحظ أن الدولة اشئت لتكون فوق الأحزاب ، ولكن الحزب هو الذي أوحده  
والحزب هو الذي عداها بماله وأرواح رجاله . فالحزب والحالة هذه أصبح سند الدولة التي حارب  
أول الأمر فاسوعبه في النهاية وأصحت هي الحرب نفسه . أما المجلس الفاشي الأعلى فسفر

مثالاً خاصاً في عدد منبيل

## استعانة المحقق بدقات القلب

العرب يسبقون الغربيين الى هذه النظرية

بقلم الاستاذ محمد طاهر حسن المحامى

من بين الطريقات التي يعتبرها العالم حديثة المهد ورحح الفضل فيها الى علماء العرب نظرية استعانة المحقق بالطواهر النفسية ودقات القلب على حقيقة الشخص والاهتداء الى المحرم ، لكن هذه الطريقة ليست حديثة ، فقد سبق العرب اليها كما يظهر في قصة هذا المقال التي رواها الكاتب عن ابن سينا

عقد في لندن سنة ١٩٢٥ مؤتمر دولي للسجون كان من بين قراراته المهمة أنه حتم على من يهتمهم عند الأمن أو من يشتغلون بالقضاء أو التحقيق أن موا على أخلاق المحرمين ، ويريدوا في معلوماهم من علم النفس والاجتماع

وتعليق ذلك هو أن الحوادث تحفظ لها في المح كان خاص ، فادما أثيرت بواسطة التراط

L'association أنتحب الأثر الذي يتسق وطبيعتها ، وسرى اليار من المح ، وهو على رأس لهار العصى الى سائر الاعضاء الأحرى

ويقسم العلماء هذه الانفعالات مدنياً الى انفعالات خاصة بالاعضاء الخارجية وأحرى الداخلية

أما الأولى فليست من الصعوبة بمكان عظيم ، ولا يتطلب لمعرفةا دراية خاصة ، فكل انسان من الملاحظة يمكنه أن يبين ان كان الشخص الذي أمامه مضطرباً أو غير مضطرب من رؤيته سائر وجهه ، اما الصعوبة في ملاحظة الاعضاء الداخلية للمحرم وأهمها القلب ودفاه ، إذ مهمه أن القلب مقياس صحيح لانفعالات الاسان ، وتختلف دقاته قوه وضعفاً وسرعة وثبات حروفه واضمئثانه وحرره وسروره وما الى ذلك مما يطوف به

ويسد العربيون لانفسهم حرا اكتشاف هذه الظاهرة ، والحقيقة أن العرب كانوا أسبق اليها ، وقد سجلت تجاربهم في هذا الصدد في كتب عدة ، وكان لها نفس النتائج الى عليها أمثال العلامة « منتسرج » وغيره ممن يعنى العام بفصلهم آذن

## الجلفانومتر

وطن العلامة منسرح الى ما وطن اليه العرب من أحقاب بعيدة وهو أن دقائق الذ لا تكذب كاللسان ، وأخرى عدة تحارب ماحجة ، ولا سيما في التحقيقات الحائية وقد اخرج « منسرح » جهازاً علمياً خاصاً لهذه التحارب ، إذ أنه أتى بقطعتين من الحديد وأوصل كلاهما سلك كهربائي أحدهما موجب ، والآخر سالب ، وكان التيار يمر بجهاز اسمه « الجلفانومتر » ويتكون من ابرة ممغنطة تتدندب في اتجاهات معينة ، وتغير دندبتها أو ضعفاً حسب وطأه التيار الكهربائي

أما المهم المراد اسجواه ، فانه يطلب منه أن يقص بيده على إحدى اللوحتين وباليد الأخرى على اللوحة الثانية ، ونحب على المحقق أن يكون قوى الملاحظة ماهراً في انقاء الأسئلة ، فإدا عليه مثلاً اسم أحد ممن لهم علاقة بالخرعة ، وحد أن الأثر هه في شكل ظاهر ، على عكس سألته سؤالاً لا يمت صلة الى موضوع الاسجوا

ولا يمكن أن نعط حق « منسرح » ، أو نشوه ما أحرره من نجاح ، إنما من حقه يقول إن ما أحرره هذا العلامة العربي الكبير ، قد سبقه اليه « ابن سينا » ووصل الى الهدف ، ولو أنه لم يستعن « جلفانومتر » أو شيء من هذا القليل

وسأذكر هنا تجربة « ابن سينا » وهي ريادة على اتصالها بموضوعنا ، بين رسوم قدم العرب العلوم والفنون المختلفة ، وتفهم من جهة أخرى بعض النظريات العربية التي تدعى أن الله أقل ذكاء وقدره على الاختراع من العربيين ، وأهمها نظرية Carl Brnghan الأستاذ بجامعة « برا » الذي حمل على النسريين عامة والعرب خاصة على أثر ما دأب من اقتباس العرب منهم ومن ذلك في أواخر القرن الماضي حينما اتضح أن ديوان « لافوتين » الشاعر الفرنسي المعروء نشره تحت عنوان *Les Fables* هو اقتباس أو نقل عن « ابن المقفع » وما ذكر « كلياته ودمه »

وقال كارل إنه من غير المعقول أن يسبق الشرق العرب ، وأند كلامه - مضحكة وهي . ان « الذكاء = الدولة + المراث + البثة » ، وتنا أن العرب - كما يقول - فليست لهم دولة منظمة ، ولا بيئة تساعد على العلم والاختراع ، و أن يسبقوا أهل العرب المتعديين في شيء !

والرد على هذه الطرقات يكفي أن نذكر فقط إحدى مجارب ابن سينا وهي هذا العالم العربي الحليل قد سبق « منسرح » بقرون طويلة الى نظرية دقائق الذ يقوله الشخص وما محالجه من انفعالات نفسية

## تجربة ابن سينا

كان أحد أمراء العرب له ابن شاب ، ينزله من قلبه مرة كبيرة ، ويعتبر يقوبه وشجاعته بين  
 . وفي أحد الأيام رأى الوالد انه قد رل به السقم ، واسانه داء غريب لم يفهم أحد كسبه ،  
 . على أطباء هذا العصر ، فلم يفقه أحدهم علته ، وصار الشاب ينتقل به المرض من سىء الى  
 . وحى فقد أبوه كل أمل فى شفائه

وبما حر هذا المريض الى ابن سينا ، فتطوع للذهاب الى الامر ، وعرض عليه أن يفحصه  
 . أنه يكشف عن صبرته فيهدى الى موطن الداء  
 . فحص ابن سينا ابن الأمير ، فأدرك رعم ما به من هزال ان حسمه سلم ، وأتقن أن سقمه  
 . من تفكير لم يسح عيشته لمحلو

وتل العالم بالشاب حتى أدرك أنه مريض بالحب ، وان حسنته من أسره ففره وخشى أن يطلع  
 على رعبه فيحقر ما به من عاطفه نحوها ، فقل ابن سينا هذا القول الى الوالد الذى ما لث  
 ألهم رعبه فى تحقيق كل ما تصو اليه نفس انه ، ولكن الشاب رعم هذا لم يسح باسم حسنه  
 فطرات على خيلة العالم فكرة عظيمة ، هى عين ما اهدى اليه علماء العرب بعده بأحقاق  
 . أحضر شيخاً كبير السن ، يعرف أهل البلد جميعهم وطلب اليه أن يذكر أسماء الشوارع المدسه  
 حدا واحداً ، ثم فص يده على نفس ابن الامر ، وابتدأ الشيخ بذكر أسماء الشوارع حتى ذكر  
 . شارع معين فراد نفس الشاب ، وطلب ابن سينا من الرجل أن يذكر أسماء الأرفه المتفرعه  
 . هذا الشارع ، ففعل ، فراد نفس الشاب عد ذكر اسم أحدها ، فانقل العجور الى ذكر أسماء  
 . رقيقة فى هذا الرقاق ، فرادت دقات قلب ابن الامر عدد ذكر أحد الاسماء ، وطلب ابن سينا  
 . أن يذكر هذه الاسرة ، وما ان وصل الشيخ الى اسم الفتاة حتى راد نفس الشاب زياده كبره ،  
 . در العالم أنها هى سبب هذا السقم الطويل ، فلما روجه أبوه منها ذهب عنه الداء وعاد اليه الشفاء

« البديحة الموقفة التى اسمها ابن سينا ، هى نفس بطرنة « متسرح » التى دعمها  
 . ترسه العبدى الحديث « الحلماو متر » ، وهم يفكرون الآن فى تطبيقها عملياً والاعراف بها قانونياً  
 . وان الملق فى آداب العرب وعلمائهم يحدد فيها الشئ الكثير من النظريات والمبادئ فى علم  
 . بين الحائى الذى يعبر من أحدث العلوم

## تجربة أخرى لابن سينا

هذه قصة أخرى لابن سينا يصح منها أنه صرب سهم وافر فى العلوم النفسية ، ويعتبر بحق  
 . من اهتدى الى اثر الانحاء فى النفس "The inspiration." وطقه عملياً قل أن يولد امثال

رويد ومكدوحل وهور وغيرهم من الاعلام الذى يدين العالم لهم الآن بكثير من الفصل .  
تدرس نظرياتهم فى علم النفس كافة الجامعات

عكى انه كان فى عصر « ابن سينا » رحل أصابه نوع من الجبل ، وحيل اليه أنه بقرة و .  
لا تمت الى نبي الانسان صلة من الصلات ، وصار يحرح صوتاً كأصوات الأبقار ، وامتنع عن  
لطفام والشراب ، وأنى ألا تأكل إلا العشب والرسم تشبهاً بالحيوان حتى هزل جسمه ، وورد .  
لضعف فسأت حاله ، وورد جله وخنوبه

وعلم ابن سينا أمر هذا الرجل فسعى اليه ، وكان هذا شأنه كلما سمع بحالة عريية أو مستعذ .  
والتي العالم بالرجل ، فوحده مصمماً على أنه بقرة ، فقال له :  
« إبدن فسأدينحك »

فلم تراحم الرجل ، بل قال « وما فائدة القرآن لم تدبج »  
وأعد « ابن سينا » حلاً عليلاً وسكياً مرهفة ، وفيد الرجل ثم التي به على الأرض . واقترب  
السكين على رقبته فلم يجد منه أى رقص ' ولم يرسل أنه واحدة ، او يستعيث ' .  
وأخيراً أدرك العالم أن الداء قد تأصل فى الرجل السكين فنهض عنه وهو يقول له .  
- انى لى أدبحك ! إنك بقرة هريئة لا تعنى ولا تشبع من جوع ! إنك حقير بين الفرس  
ونهنس الرجل ، وهو حزين لأنه لم تدبج ، ولأنه علم حقارة شأنه بين القفر ، فقال له  
وما العمل الآن ؟

- قو نفسك ، وكل من الطعام والشراب ما شئت ، حتى إذا ما سميت احضر إلى ودينته  
وحرح الرجل ، وأقلع عن اكل الرسم والعشب ، وصار يأكل الخبز واللبن والتمر .  
نصح بقرة سمية يستحق التدبج

وكان ابن سينا يقصد من ذلك ان يوحى اليه إرجاء عكسياً حتى إذا ما أقبل على الاكل و .  
اليه صحته ، ذهب عنه دهوله وحله ، وقد صح قصده فعاد قوى الجسم  
وراره ابن سينا بعد ذلك ، وسأله ان كان مصمماً على أنه بقرة ؟ ! فصحك الرجل وشك  
العالم شكراً حريلاً

محمد طامل حسن

الخامى



# بين محالب القدر

للروائي الفرنسي رينيه ميزروا

من خلال حوادث هذه القصة ، يمثل لنا المؤلف سلطان القدر ، وحرص القوى الطيفية العليا في تطوراتها اليومية على اقرار فكرة العدل ، وإزالة القصاص بكل عادر أنثى

ارتفعت مدام بلانشار وعقد الرب لسأها  
دأفرت الباب يفتح في رفق ، ويدخل منه  
رب روحها . وتقدم الرجل وحيا المرأة  
في احدها ، وحاس دون أن يستأديها ، ثم  
أشار لها بالخلوس ، وقال وهو يلهو بسلسلة

سلسلة ، ويشر إلى الأرض تارة وإلى مدام بلانشار تارة أخرى

أود أن أحدثك في موضوع هام ياسيدتي ، ولقد ظلمت إرنا بمقالات في وقت . كنت أنا  
لك من الأمر عظيم الخطر

وتلقى سعل سعالاً حشاً متداركاً ، ثم قرب مقعده ودنا من مدام بلانشار . وأردف وهو يتسم  
بأسامة خفيفة يشيع فيها الدهاء واللؤم : « أني لأشد حرصاً على معاذرك ما أت نفسك »  
فربعت فرائض المرأة وشحب وجهها شحوب الموتى وأيقنت ان قد تخفق طها ، فعممت .  
لا أنهمك يامسيو أندريه

وسحب الرجل ، ثم نهض لحاة وحمل يدرع الغرفة وهو صامت ، ثم عاد إلى مقعده  
وي دراعيه على صدره ، وقال بصوت حاد ولحجة حافة .

— اني أحب روحك ، اني أحب المسيو حاستون أصدق حب وأعظمه ، فهو صاحب الفصل  
بر علي ، وليس في وسعي أن أغض الطرف وأتجاوز عندما أراك أب . . . أب روحته . . .

هضمت مدام بلانشار وقاطعته صائحة : « ليس لك حق التدخل بيني وبين روعي »  
أشارت إلى الباب بأصبع مرتعشة وأردفت : « أخرج ! إلى مكتبك حالاً »

رشقها أندريه سطرة نارية وابتسم مرة أخرى ، ثم دنا منها ، وتغضن وجهه ، وتبدلت  
، وقال صوت لين منخفض يشبه خيخ أفعى : « احذري ! فانا أعلم كل شيء ! »  
سحت وحيل إليها أن الأرض تيمدها ، فزال

الخلق بكلمة ، فلم يمهلهما أندريه واستطرد يقول وهو يتلفت الى الأبواب :  
 — راقبك مد شهر ، اقميت أثرك ، وقمت على سر المهام التي تعهدت بها الى خادمك .  
 ولقد كنت هناك بالأمس ورأيك !

فاسحمت مدام بلاشار قواها ، وارتدت اليها بعتة شجاعتها وعرة نفسها ، فصاحت شه  
 متوهة « اخرج ! اخرج »

ولكن أندريه بدل أن يصرف ، أرسل صحكه قصرة احترق فؤادها كتلعة سكين ، ثم  
 همس في أذنها « لقد أعماك الحب ناسيدتي خال نيك وبين الأحد بضائل الحيلة والحذر  
 والعقل ، لقد جعلت من خادمك ارايل موضع شرك ، واثمتها على الخطاب الأحمر الذي  
 أرسله لعشيقك ، وهذا الخطاب ، هذا الخطاب المروع ، وقع في يدي وهو الآن معي ! »

فاخلع قلب مدام بلاشار وهتت مدلعة العينين : « وكيف حصلت عليه ؟ »  
 وحانت نفسها بهذه العار على الرعم منها ، فقهره أندريه وأجاب : « دفعت ثمة عالياً ! »  
 فاحلح بدن المرأة وصرح : « وبلى لها ، لقد حانتى ! »

فأمسك أندريه بذراع مدام بلاشار وقد استشعر قوته ، وذهبت له شوة النصر ، وقال  
 — لن يمس ارايل سوء . هي الآن تحت حمايتي ، وأما الخطاب فسأطلع روحك عليه .  
 يراه السيو حاسون اليوم بل الساعة !

فخطت عينا مدام بلاشار ، وبولها رعدة ، ولكها تمالكت نفسها ، وحاول أن تناو  
 مصت قامها ، واصطنعت الهدوء والثقة وعدم الاكتراث ، وقالت :

— ان تساومى على أوهام ! لن يحصى تهديدك ! ومن المحال أن أصدق أن الخطاب  
 بك . . أن هو ؟ أزره ، أطلعني عليه ، أنا أيضاً سأدفع لك الثمن !

فأرسل لها أندريه بطرة حميفة من حلال أهدائه التأكلة ، ثم صحك صحكه الهدوء  
 الوحشية ، فارتج حدها المترهلان ، وررب أسانه السوداء النخرة ، وأرداد دمامة وقفاً ،  
 فزاد مدام بلاشار ، وتقهقرت ، وحجت وجهها بكتلتا يديها

أما هو فأحرج محمضته من حيب سترته ، وسجى عنها ، ثم اترع الخطاب ولوح به أمام  
 وهو يردد . « أليس هذا خطك ؟ أليس هذا خطك ؟ »

ومضى يقرأ بعض السطور ، فحملت فيه مدام بلاشار ، ورأسها يهتر ، وبسها بح  
 وإعصار الخوف والقلق والحيرة يطوح بها كورقة من أوراق الخريف اليابسة الدالة . ولأأه  
 وقد غنى اليأس محياها ، دس الخطاب في محفظته ، ثم تقدم اليها وجعل يأملمها بعين حبيبة  
 يها ريق هائل مروع ، فدفعته عنها وتراجعت الى أقصى الغرفة وأجهشت خاء بالكاء ، ثم  
 في حطة كرامتها وعرة نفسها وكل ما تصفت به من شمم وإباء وكبر ، وحثت على الارض

به ، وتعلق به ، وقالت مسترحمة متوسلة ونرات صوتها المتحشرح الدامى ترن فى أرحا .  
 .ه وتنصاعد كالصلاة المرفقة الحارة مسعنة من قلب شهيد يوشك أن يطالع الموت ويلفد  
 من الآخر : « ارحمى ، رد الى حظائى أمحك ما تريد ، كم تطلب ؟ كم يحب أن أعطيك ،  
 .ه أسرع قد يعود الآن روحى ، وقد يهاشأ ، وقد أفصح ' تكلم »

وصمتت وهى تلهث ، فأعرض عنها أندريه ، وذهب فاتكأ على حافة البافدة . ومن هناك  
 ل اليها صوته يقول : « أنا فى أشد الحاجة لعشره آلاف فريك ! »

فأشرق وجهها وهللب أسارىها وحيل اليها أنها أقنعت ، فرفعت يديها المرغميين وشرعت  
 بفرطها وحواعها وعقدها الأبيض اللؤلؤى ، وضعتها على مصده صخرة أمامها ، ولما فرغ ،  
 س راحها على الحلى ، وقالت وقد ارتدت اليها كرياؤها :

— هذه الحلى تساوى أكثر من ثلاثين ألف فريك ، اليك هى ، وأعطى الخطاب !

وبسم أندريه وكر راحاً اليها ، وقال صوت عائر أحش وهو يشير ناصعه الى كومة الحلى .  
 ر أصواءها الساحرة من حلال أنامل المرآة . « هذا عن صمعى . أما الخطاب فله عن آخر ! »  
 مذهب مدام بلاشار وحذق اليه . وأصاها شبه حون . أدرك ما يريد منها وما يساومها  
 بملكها سحط هائل مشوب بامتزاز عميق . هذا الوحه الأصغر الداكن ، هذه الامداد  
 فة ، هذه الشفاء العليطة اللسوية ، هذه الأسان الحرة السوداء ، هذا الهيكل الدمى الخيم  
 .ه ، منها ، تبادل الحب ، محال ، كل شيء ما حلا هذا !

و سدد بها الحق وعمر بفسها الاستثمار ، وهمت باسترجاع الحلى واحتمائها فى درج المصده .  
 .ه أن أندريه أسرع فاقص عليها وأمسك بيدها ، وقال

هذه الأشياء أصبحت لى ، هى ثمن صمعى ، صمعى الموت ، ومقابل حصولى عليها  
 أحدثت بالصمم ، الى عد فقط ، الى مساء العد ، الى الساعة السادسة من مساء العد

ول بها وحاول أن يضمها الى صدره ، فدعرت وفرت منه ، فلم يحفل بها واستطرد

— سأبتارك فى مبرلى مساء العد ، وهناك ، هناك أرد لك الخطاب

وبدأ لحظة وهى تتطلع اليه ، ثم دنا منها وأرفت عيه الشرهة العادرة ، وردد صوت محوى :

— أنا أحك ، أحك ، وستكويين لى !

خمدت مدام بلاشار فى مكانها ، واسحقت تحت وطأه الرعب ، وأغمضت عينيها كي لا تبصر  
 بكن الدمى المترص بشايبها وجمالها وسعادتها ، أما أندريه فسطد بده وقال فى سكون الواثق .

أعطى الحلى ، وإلا انطلقت الساعة أبحث عن روحك !

ثابت أصابعها المرتخية ، وبمركة آلية من يدها المشلولة ناولته الحلى والدموع تترقق على

ه وعدت راحع أندريه ، وحيا مدام بلاشار فى احترام ، وقال وهو يعقد أزرار سترته .

— سأنتظرك مساء العبد ! فتكرى بالحضور وإلا حلتى فى حل من وعدى ، وهـ  
حياتك ومستقلك بيدك  
ومشى الى الباب بحطى مترية ثابته ، وقبل أن يفتحه استدار قليلا ، وبطر الى مدام بلا  
وهـ رأسه وعمعم :

— أما رحل دميم ، ولعة القدر قد اصيب على ، ولكى أريد ان أنتقم من حطى وا  
بامراه حميلة ولو مره ١ . وصحك صحك الوحشية الهادرة ، وهـر كتميه ، واصرف ، و  
بلاشار نتعه الطر ، مسلوقة الحول ، طائره اللب ، تحس صدرها المتجرد ، وتذكر  
العالية ، وتلوى ، وتهدى وتكى نكاء الأطفال ١

وكان أذنيه رجلا شديد الدكاء شديد الحذر ، فلم يطمئن لصمت مدام بلاشار ، وحـ  
محاول الثأر منه بالاع عشيقها حقيقة أمره وما طلب ، فعقد العزم على مراقبتها وملاحظة نص  
والتحسس عليها والاسراع بتقديم حظاها العراى المنشوم لروحها فل أن تفاحته بار  
وتأخذه على عره ، وبصره السرية الفاصية . وتعلل فى تلك الليلة بكثرة أعماله وتراكمها .  
المسيو حاسون بأنه لى يعادر القصر ، وأنه سسهر فى مكنته وقد ينام فيه إذا لزم الامر . وأ  
الروج باحلاص سكريره وترك له حرية التصرف ، ولم تقم مدام بلاشار على ما سم بين الر  
لفرط اهتمامها بنفسها ، وبالكارثة الى حلت خاء عليها

وها هى دى الآن فى غدعها محاول اليوم فلا يستطيع . ماذا تفعل ، وكيف تنصرف  
هى الآن بح رحمة ذلك الرحل الدميم يهددها وبدرها بالويل ويساومها على عرضها .  
إلا أن محمل منها فرسة له . ويحب أن محصع ، محب أن بدعن ، محب أن سلم ، وإلا  
لحاسون وثيمة حياتها ، تلك الوثيقة التى لو وقع فى يد روحها فملاقل الرب أنه  
بطلقها بتحرم لذات العم الذى تعش فيه ، ويرتد فقرة معدمة كما كانت فيهرها ع  
مهرها روير الحليل الذى محه أعظم الحب ، والذى تأخذ من روحها وتعطيه ، والذى  
راحها وسعادتها من أحله . والحق أن مدام بلاشار لم تكن لتحلم أبداً بهذه الحياة الشائقة  
كاتب نائمة أرهار فى أحد أحياء باريس فأحبها حاستون السرى واقترن بها ، وأعد  
المال وحمل منها بين عشية وصحاها ملكه من الملكات . ولكنها كانت محب روير قل .  
كانت مقتونة بروبر موطط الحكومة الفقير ، فلما اسسم لها الخط وتعرفت الى حا  
وسوس لها الشيطان ، فأرادت أن تجمع بين النقيضين : المال والحب ، أرادت أن  
روحة حاستون لتسعد روير وتنقده من دل العمل والفقر . فهذه الجريمة التى حا  
فل الرواح ، هذه الحياة المكورة التى وطط عليها النفس منذ أول يوم وطأت فيه  
القصر ، هذا السالك الشائن القائم على النفاق والغدر يجب أن تدفع ثمنه الآن .

من جوهر كرامتها ، يحب أن تحون عشيقها كما خالت روحها ، يحب أن تتبدل وتخط ، صي بأن تكون سلعة للساومة !

هذا هو انتقام القدر العادل منها ، ولكن كيف تقبل ، كيف تسلم ، كيف تهوى الى مثل الدرك طائفة مختارة ، وكيف يمكن أن تعيش فيما بعد ؟ . ان رؤيا أندريه لثبير في نفسها في عواطف الاشتئار والسخط ، ان محرد الطر الى وجهه أو سماع صوته أو الدنومه ، ليلهب في عروقها وثير في أعصابها نائرة الحنون ، ويصرم في خيالها فكرة القتل ، ويدفع بها تكاب حرمة ؟

ارتكاب جريمة ؟ الاقدام على القتل ؟ نعم ، لم لا ؟ ، أليس في مقدورها أن تحصل من أندريه حريج ؟ اليس في وسعها وهي العية بالمال أن تغري اسانا بقتله ، أو تدس له سمًا في طعام ، أو تنفق رويير على صرته الصرمة القاصية ؟ ، ولكن أندريه رجل دكي ، رجل متيقظ ، وقد يظن ما راد به ، ويقابل الشر بالشر ، فترتد الصرمة اليها ، أو تتحول فتصب عشيقها المعود في الصميم ! كلا . . . ليس من الحكمة إصانة أندريه ، ليس من الحكمة الاسهداف لثل هذا الخطر ! لكن أين هي الحكمة إذن ؟ وماذا يحب أن تفعل مدام بلاشار ، وكيف تصرف بحيث على مال روحها ، وعلى حياتها الترفة ، وعلى عشيقها ، دون ما اكتراث تهديدات أندريه ؟ لمع عياها ، وامتعج وحها ، وتولتها رعدة عرية لاعهد لها بها . شعرت كأن السحب خاب عن دهنها ، وكأن قوه حارفة سرت فيها ، فانتسم ، أحل انتسم لفكرة رائمة لمخاطرها ، وعثلت في تصاعيمها الراحة والسعادة والخلال !

ومن فورها وقبل أن يطغى عليها العقل ويحبرها الفكر الطويل على مراحة نفسها واعاده ريمًا عرمت عليه ، نهضت من فراشها ، وفتحت نافده معدعها ، واشترأت بعقها وحملت في الدرج الحشى القائم في احدى روايا الحديقة والمؤدى الى سطح القصر حيث كان الذى اعتاد روحها ريارنه في كل صباح مرة

و. ملأ الدرج الحشى ودكرت ولع حاسون بريبة الدحاح ، وراهب منها وبين نفسها على روحها لاند صاعد كعادته لتفقد الكن عند الصباح ، واسجودحيالها عليها ، واسمدها فرح . وأصبح جمع نفسها ملك فكرتها ، فلم تترث ، ومضت الى الباب ففتحته في رفق . في الدهليز المظلم ، والكل ينام ، وأسأها بضطك ، وأسأها بخلج ، حتى ناعت . طلع . . . وحرفت فليلا ، ثم امحج صوب عرفة مهجوره ملك مختلف الأدوات الى ستخدم في سائب شئون البيت . وهناك اتأدت وأصبت لحظة ، ثم فتحت أدراجا وأعلق أخرى ، عبرت على مشار صغير فأحدثه ودسته تحت معطمها ، ثم كرت راحة حيث باب الهوى الكبر في الحديقة . وعند ما شعرت بنسيم الليل يلفحها وتمدد برودته الى عظامها ، ضاعف

شجاعتها ، وسارت فى اتجاه السلم الخشبى ، ثم صعدت درجاته فى حذر وبطء ، ولما بلغت الدرجة العالية الأخيرة المؤدية الى السطح وكس الدجاج ، تحت عها ، وهبطت الى الدرجات التى تنتهى  
ثم انطوت على نفسها وحلبت القرفصاء وشرعت تقرب من المذشار الضعيف قطعة الخشب الرفيعة التى  
ستند اليها أعلى درجات السلم وتتصل بها

وكان اللام حالكاً والسميم يهب الآونة بعد الأخرى فصطقت أعصاب الشجيرات وكأهم  
تتعاقد لتهامس ، واسكفت مدام بلاشار راحة وقد اندفق الدم الى مجيهاها ، وسرت و  
أعصابها شه حى ، ولم سمع أنه حركة غير مألوفة بين الأعصاب ، ولم يحس وحود شخص  
براقها ، هما أندريه وحادمها ايرابيل

لم تنصر شبح ايزابيل وهى تعدو مسرعة نحو القصر ، ولم تظن عندما دخلت معدعها  
أنها كانت قد ركت ناله نصف مفتوح ، ولم يحظر على بالها أن من المحتمل أن يكون قد  
معدعها فى هذه اللحظة اسان غريب واحلس منه شيئاً قد يحونها فى العد ويصيح سر حر ،  
وعددت على فراشها الوثير شه سكرى بعد أن وصعت أداة الجريمة حيث كانت ، ثم حملت  
تقلب وتلوى وتفكر . ولم يصبرها التعب ، ولم يأخذ السكرى بمعاقد أحفائها إلا عندما لاحت  
لها السماء من خلال رجاح الباديه مسحية اللون تنهياً بعد أن ودعت الطلام ، لاستقبال أو  
أشعات الشمس . وأما أندريه فقد كان فى تلك الساعة يتناول الوشاح الحريرى الاسود  
احتلسته ايزابيل من معدع سيدتها ، ويصم أطرافه بعضها الى بعض ، ويلقى به تحت السلم الخشبي  
وحلب درجانه الأولى بحيث يستطيع أن يتجد منه فى عد ألمع دليل على حرية مدام بلاشار  
وهكذا استغرق الروحة المحرمة فى نومها ، بينما كان أندريه يعود أدراجه الى مكتبه فى القصر  
فى صحة ايرابيل ، ويقول لها وهو يحاول جهده خنق صحكه الوحشية الهادره :

— المستقل لنا ، سأصبح فى عد عشيقها وسيد هذا القصر ، ومن يدري فقد تروحي  
وأما أنت يا ايرابيل ، سأكفل لك العيش الرعد مدى الحياة

\*\*\*

واستفاقت مدام بلاشار من نومها حوالى منتصف الساعة الثامنة صباحاً ، أى فى نفس الوقت  
الذى يستيقظ فيه زوجها ، كأن فكرة الجريمة هى التى أطارت النوم من أحفائها وحمرت أسم  
للحركة . وبعثت قلبها المحبوس الى طلب الراحة والاطمئنان

فارتدت مدام بلاشار معظفها البنى وهبطت الحديقة فأبصرت زوجها وقد استفاق مكبراً  
اليوم على غير عادة يتحدث الى سكرتيره أندريه أمام أقذاح الشاي الفارعة وينهيا الصعود  
القصر ، وقام نفسها فحاة أن تمنعه ، أن تحذره من الخطر الذى ينتظره ، أن تعابره

ولكنها لمحت أندريه يرمقها بعين ملؤها الرعة الحسية الصارخة ، فعصت على شفتيها .  
تعدخ قواها ، وأسلمت نفسها لمشيئة القدر ، واطلقت تحدث وتنسم وصحك ،  
حما يحدق اليها مستعزاً شحوب لونها واساع الهالة الرقء المحيطة بعينيها ، وأقلت ايراييل  
ة اريقاً من الماء الساحن ، وحملت تعد الشاي وطعام الافطار لسيدتها وفي تلك اللحظة اسأدن  
ون سكرتيره وتقدم في حطى وثيدة وشرع يصعد درجات السلم الحشى

نمرست فيه مدام بلاشار ، وحطبت عيناها ، وهمت للمرة الباية بان نهيب به أن احذر  
حج فالوت واقف لك بالمصاد ، ولكن موحة عاطفية طارئة طبع عليها ، خمدت في مكانها  
ثال ، ولم تستطع النطق بكلمة

واها لتحدق إلى روحها ، وصدرها يعلو ويهبط ، والرعب يطوقها ويملاً كيائها ويتليها  
ب من الشرود القسى العميق ، واداهما تسمع صوت الحشب يتكسر ، وترى حاستون وقد  
يسراه إلى الحائط ، يصرب الهواء بيده اليمنى ويتربع كالشارب الثمل ، ثم يفتح فمه ويرسل  
نه هائلة ، ثم يسقط من أعلى السطح على أرض الحدقة وقد شح رأسه وتفجر منه الدم !  
وصاحت مدام بلاشار صيحة مرعجة ، وارتمت على حثة قريبها ، وأهات بأندريه كي يسرع  
، بطيب

م تدهت وتمالكت نفسها ، واسوقفت أندريه ، وظالت اليه أن يعاومها هو وايراييل على حمل  
بها إلى فراشه . وكانت حائية على الارض بخوار الحثة ، تأهة العينين ، مشعنة الشعر ، ملتائة  
ليج ، تنتظر ان يصدع أندريه بالأمر . ولكنه قطب حاحيه ، وأعرض عنها ، وشرع يدور  
الارج الحشى ، ويتمحصه ويدمدم : « لا أصدق .. لا أصدق ان هذه الميتة طبيعية ! »

فما هو يتكلم ويبحث ، تصاعد الدم إلى وحه مدام بلاشار ، واحتدمت عواطفها ، وتملكها  
مباح : « أسرع معاويتي ، وأنت يا ايراييل »

فيل أن تتم عبارتها برر أندريه من حلف الدرح حاملا بيده الوشاح ، متعرسا فيه ، وهو  
الدهس العنيم المقرون بالاستقطاع والرعب ، وتقدم مها ووضع الوشاح تحاه عينيها وصرح .  
الس هذا وشاحك ؟ لقد رأيته على كتفيك مساء أمس !

حمت المرأة ، وراع بصرها ، واسولى عليها الدهول ، وأحست كأن صاعقة انقصت عليها .  
شعرت من حركات أندريه وهيئة ايراييل انها قد أحدثت في فح بص لها

لم تنهها أندريه بل عاجلها بقوله وهو يلهث .

هذا الوشاح وتناحك ، ولقد وحده ها ، فمن ذا الذى ألقى به حلف السلم ؟ أنت ؟ أنت  
لقد سقط منك سهواً لأنك كنت ها ، نعم ، كانت ها يا ايراييل ، جاءت لفتوى  
الى التى قتلت ، وهذا هو البرهان ، وأنت الآن شاهدة على ما حب سيدتك

ثم اصطلع العصب والاستنكار ، وصعد بعض درحات السلم ، وألقى نظرة فاحصة على الحشر المتكسر وصرح : « هذا عمل يد حيشة » ، كأن الحشب قد قرض بمشار ' وكر راحماً إليها ودفعها بدراعه واستطرد وهو يحأر :  
- كيف فعلت ذلك ' ، كيف ؟

وسم لحظة ثم أردو بلهجة هائلة ملؤها العزم : « إن واحى يقصى على أن أبلغ عك ' واستدار وهم بالدهاب ، فعلق به مدام بلاشار ، وتشتت قدميه ، وحلت تلثمهما في حو وهى تنكى وتتوسل « ارحمى يا أندريه ، انقضى من الفضيحة ، لا تعذرى ' »  
وكان محبياً عليها يريد التماس منها ، فطوقته بدراعها الناصرة في رفق ومهست في أده ' - سأكون لك '

فانتم انسامة حميفة ، وتحى عها ، وتمس الصعداء  
ثم التفت الى انزايل ، وقال بلهجة الأمر :  
- تقدمى ، ولتعاون على حمل الحشة !

وحمل كلاهما حشة القليل وسارا بها إلى عدهه ، ومدام بلاشار حلمهما ، تنظر إلى روح تنمى ، ثم تنظر الى وحه أندريه فيقشعر بدنها اثمراً ورعاً  
وما ان مددوا الحشة على الفراش ، وانصرف أندريه يبحث عن الطيب ، وعادرت إرايه الحجره بأمر من سيدنها ، حى استيقظت مدام بلاشار لحاة ، وارتد إليها سلطانها على أعصابها وأهصرت نفسها بحاه الحقيقة المروعة وحها لوحه !

أحست إحساساً قوياً ساحقاً انها فقدت كل شىء ، أن العدالة قد تأثرت منها ، انها لوئت يدا بالحرملة على غير حدوى ، انها ستصح في عد فريسة ذلك الرجل ، ينتهك حرمتها ويستند . ومصل بينها وبين عشيقها الذى بعده والذى افترفت الحريمه من أحله ' ، أحسب انها تجد بين محال القدر ، وأن لس في نفسها من العدره على مكاحة الاثمراز والرعب ، ما يجعلها فـ . على التندل والفريط في عرصها ومع داتها لذلك الوحن الهميم العادر المدعو أندريه . ونور في حالة رفسها ، دل الفضيحة وعذاب السحن ، فطاش صوابها ، واسودت الدنيا في عهم واسجود عليها نأس حارف ، سرعان ما استحال إلى رعة عميقة في الخلاص ، فلم تترث . فكر . ولم ينظر ، وأت أن تقع عيبها مرة أخرى على وحه أندريه ، فهبص من لوزا وهدمت إلى الفراش نخطى وثيدة . واهب على حشة روحها ، وقبلت عيبه ، ثم باول الاردة ونسها أنصاً . ثم أسرع وفتحت نافذة المهدع الكبيرة ووثبت على معد . ثم وألقت على الفراش نظره وداع ، ثم ألقت نفسها من النافذة ، فسقط هي الاخرى على الحديقة حشة مصرحة بدمائها !



... أناسية لاند  
رد الى مستشفى الحمية بين حم  
عده هي التي تنمي في رعاية أطا  
اصحاب الحيوانات المريضة بفقات  
اليوم ، وصاحب الحمار يدفع قرشين و  
نوبة للحمية نحو حمة آلاف من الحببات  
موانات المريضة ، وألف من الحكومة ،  
وفي المستشفى ثلاثة أطباء بيطريين ، أحدهم ط  
اع الملاح . ومخرج رميله الى المدة  
عشرون من عساكر فلم الم  
من قاده وصاحبه معه  
لوق ، ا



— — —

لحظة ثم أردف بلهجة هادئة

هم بالدهاب ، فعلقته به مدياً ،

وسل « ارحمني يا أندرونه ، اد

ن مسحياناً عليها يريد التماس منها ، فطود

سأكون لك ا

سامة خفيفة ، وتحى عنها ، وتنص

ا ، وقال بلهجة الأمر :

حمل الحثة ا

ا " " " " " "

## كيف تعالج الحيوانات

جمعية الرفق بالحيوان الملكية مد خمس واربعين سنة ، ومصت في عملها الجري العظيم بالقاهرة طول  
برمن لا يعوقها عائق عن التقدم . وهي الآن في عام ١٩٣٥ تؤدي مهمة انسانية لاند من أدائها في كل  
امس أحد مأسات المدينة ، ويتراوح عدد الحيوانات التي ترد الى مستشفى الجمعية بين خمسة آلاف وستة  
م في كل عام ، وبين مائة ومائة وخمسين في اليوم ، وهذه هي التي تسمى في رعاية أطائه حتى تشفى ، غير  
حيوان ترد الى العيادة الخارجية لاسعافها . ويدعم أصحاب الحيوانات المريضة نفقات تعديها ودوائها ،  
محب الحمل أو الحصان أو العجل يدفع ستة قروش في اليوم ، وصاحب الحمار يدفع قرشين ونصف قرش ،  
مذا كان فقيراً يدفع من الدعم . وتبلغ النفقات السنوية للجمعية نحو خمسة آلاف من الجنيهات في السنة ،  
من منها من الأحرار التي يدفعها أصحاب الحيوانات المريضة ، وأنت من الحكومة ، والباقي من  
محب حبري عليها ومن الاشتراكات والتبرع . وفي المستشفى ثلاثة أطباء يسيطرون ، أحدهم طبيبها الأول وهو  
مذكر عباس الشاذلي الذي يضطلع بمعظم أنواع العلاج . ومخرج رملاه الى المدينة وصواحيها باحثين عن  
حيوانات المريضة في الطرقات ، ساوئها اثنان وعشرون من عساكر قلم المرور يتفحصون مكافآت شهرية من  
جمعية على عملهم ، فإذا عثر أحدهم على حيوان مريض قاده وصاحبه معه الى القسم ، ومنه يؤخذ الى المستشفى .  
معالج الحيوان المريض ، فاما أن يشفى ، واما أن يكون في حاله لا تقبل الشفاء ، وهذا سدم دعماً أو صرعاً  
ساس بعد موافقة جمعية من رجال وزارة الزراعة والصين . ويعدم الحيوان المصاب بكسر العظام حتى  
لا يحيا شقيماً مثلاً ، ذلك أن شفاءه متعذر لأنه لا يستطيع القاء مدة دون أن يتحرك



م الحيوانات مالمكي ، خصوصاً في حالة العرج . وليكنها « حمار » خاص بجمعية مد  
م . ويمر الطبيب بمجد « الحمار » على مواضع امرج مكنونها ، وهذا حمار نكدي مد  
تقييده والقائه على الحشبة حتى لا يجرى .



اذا كانت العملية التي يراد اجراؤها  
لحيوان خطيرة ، حذره الاطباء  
« بالكلوروفورم » حتى لا يتألم من حمة  
ولا يتحرك من حمة أخرى . ولتهدر  
الحيوانات « جهاز » خاص يوضع على  
وجهه كما نوضع الاقمة الواقية من  
الامارات السامة . وفيه يكون المهدر

حاران في « منتزه الحيوانات » بمسشفى  
الرفق بالحيوان ، الأخص مهمما أول من  
المرس وبدأ يسترد عاميته ، يبدأ رافع  
الرأس ، تصب الاديبي وقد ماأنا قليلا  
الى الامام . أما البار فلا يزال سعيما كما  
بدو على وجهه ، حامس الرأس مائل  
الاديبي الى الخلف





عظام أم هذا الحصان مكسورة  
 ها الطبيب بالعلاج حتى شفيت ،  
 كسوة الخلد لم تكن منتظمة  
 عوار الالف حسا مكسووا بالخلد  
 وجه الحصان ولا يؤله ، وقد رأى  
 أن يشق هذا الحبيب ويحيط طرفاه ،  
 سمعة جميل كما أحبرنا ، ولقد قيد  
 بال وألقى على حشية كبيرة ،  
 من رأسه حيداً حتى لا يحرك  
 في أثناء عملية التجميل



وبعد شق الحب في حبة  
 خصال وطيفه ، أحد  
 اطبت بحيط طرق الخلد  
 دلايره واحيط المظاطي ،  
 وكان كذا انتهى من  
 عيره ، بعدها كما ترى  
 ثم بدأ في غيرها

الطبيب الاول للمستشفى « الدكتور  
عباس الشاذل » يطبق عقبرطه قحة  
مسممه على ظهر حمل ، بعد أن أبيع ،  
وقبذت أرجله الى أعاده حتى لا يستطيع  
الحرك في أثناء هذه العملية ، ومع ذلك  
كان محامدا في سبيل الخلاص بكل موه

وكل حيوان مريض يدخل المستشفى  
بوصف في معزل بعيد عن بقية الحيوانات  
حتى يتحقق الاطباء أنه سام من مرض  
« السقاوه » المسمى الذي يصاب به  
الحيوانات والناس أيضا ، ثم حقن حقه  
« الملائين » في الحوض الاسفل من أحد  
عنيه ، حتى يظهر عليه أعراض هذا  
المرض إن كان مصابا به كما ترى في الصورة



# مجلة المجلات

مقالات مختارة من أشهر المجلات الغربية

## كل الانجناس منطقت

وليس هناك جنس أرقى من سواه

هل من الحق ما نقوله هتلر عن « الآريين » الخلق ، وما نقوله موسوليني عن « الرومانيين »

ص ٧

رى عالية الناحين المعمدين في « علم الانسان » (١) أن ليس من الشر حسنى خالص  
عائنه حسنى سواه (٢) وأنه إذا أمكن حفظ احدى السلالات البشرية بقية من كل دم عرب  
بها من سلالات المحلطة قوه وصالحا

ل إنهم يشكون فيما اذا كان قد وحدى أى عصر حسنى سرى خالص الدم كامل النقاوه ،  
جماعات الاساية المحلطة تتنازع وسحارب مد أقدم العصور ، فيفهر ويعرو بعضها بعضاً ،  
رج و نرى معاً ، فحفظ وتمترح سلالاتها على مر الأحوال ، وقد ارداد بداخل الجماعات  
الاساية وامبراجها حين بدأ الأوروبيون مد أربعة قرون برحون وسسرون في أرحاء أمريكا  
امرية وآسيا وأستراليا وعبرها من القاع الى كشفوها حدشا

والواقع المقرر أن الاساية كلها تكون حسناً واحداً ، وأنه يعدر المير بين الجماعات  
الاساية لانها تنمى كلها الى أصل واحد ، وهذا الذى تقره ثقات العلماء قد أيسه العالمان الانجليزان  
الكبران « هكسلى وهارون » في كتابهما الأخر « نحن الاوربيين » الذى أكدوا فيه أن ليس  
بين لاجاس والجماعات الاساية حدود فاصلة قاطعة ، فقالا فيه : « ان الايص ( المودحى )  
حسب من الصيبي ( المودحى ) وعن الرمحى ( المودحى ) ، ولكنه مع هذا مرتبط ارتباطاً  
وثيقاً . لأصفر وبالاوسود فى جميع النواحي » ثم قولان : « ان التحليل العلمى للجماعات الاساية  
يؤيد أن ما بينهما من الاختلاف ياقص تماماً ما يقع فى فئائل الحيوان من التفاوت ، هذا الى أن

ما يحدث بين الشر من المحرة بين الأقاليم ، ومن التراج بين الشعوب ، يجعل من الخطأ أن  
أحدى الجماعات « حسا » مميراً عن سواه

« وادن هؤلاء الساسة الذين يزعمون أن بعض الجماعات أرق وأكفاً من سواها ، أو أن بعض  
أدى وأصعب من غيرها ، قد انحرفوا كثيراً عن حادة الحق الذى يقرره العلماء - وهو انه ما  
جماعة اساية بمتار جميع أفرادها بالصفات العالية ، أو بسم جميع أفرادها بالصفات الوصيلة ،  
كل منها حليط أو مريح من جميع العناصر المحمودة والدميمة

« فالجلس الابيض مثلاً يألف من ثلاث جماعات كبره : ( جماعة البوردين ) وهم أهل الد  
الذين بمتارون بطول القامة ، وقوة العسل ، وريقة العيون ، وبعومة الشعر ، وطول الهاء  
و ( جماعة البحر الابيض المتوسط ) ويميزون بصعب أحسامهم ، وقصر قاماتهم ، وط  
رؤوسهم ، وسواد عيونهم وشعورهم . و ( جماعة الألبين ) وهم متوسطون فى الطول ، وعيا  
الى الاكتار ، وشعورهم داكنة ، ورؤوسهم عريضة ، وعيونهم سوداء أو حمرى أو رماد  
ولست هناك حدود فاصلة بين هذه الأقسام ، فكثيراً ما يشابه بعض أفرادها ، فترى  
البوردين من يشبهون الألبين فى عرس الرأس ، ومن هؤلاء من يشبهون الآخري فى ش  
الشرة وطول القوام . ومن هذه الجماعات الثلاث الكرى يتألف جميع البيض من سكان أه  
وأمركا ، والذين يزعم بعض الساسة ان منهم من يرجع الى أصل آرى حالى ، بل ان ده  
عبر كذلك بدماء بعض العناصر الأخرى الى وفدت الى اورنا من أنحاء الشرق والحبوب »

ويقول الاساد هكسلى : « ان هناك شعاً المائياً ، وهناك لغة المايية ، وهناك ثقافة الما  
ولكن هذه الجماعة المتميزة بلعها وبقافها لا يؤلف ( حشاً ) واحداً بقى الدم خالص النظم  
وإنما يتألف من عناصر الجماعات الثلاث الى ذكرهاها ، مصافا اليها قطرات من دم العجر والي  
والمعول »

وقد سبق هكسلى الى هذا الرأى العالم المرسى « دى كواترافاح » الذى أعلن أمام ان -  
حيوش بروسيا ارض فرنسا فى حروب السبعين ان الروسين من الباحية الحسية قرباء الـ  
المعولية ، فهم لهذا وسط الشعوب الأوربية الحالصة جماعة من الدحلاء المبررس . وقد  
هذا الرأى فريق من كبار العلماء ، فقد شهور فليلة ألى الاساد حريش تابلور (١) محـ  
أمام المجمع البريطانى لتقديم العلوم ، أكد فيها أن الدم المعولى سرى فى عروق الامان وحـ  
بعض الشعوب الاوربية الأخرى ، وأن من المرح ان الامان الأول كانوا يتكلمون -  
اللغات المعولية





(١) يقول العالم إن أحاس البشر قد احتلقت وامتزجت معاً ، فلا يقيس غير أفرادها غيراً ديمياً ، وبذلك على ذلك هذه الوجوه الثلاثة التي قد لا تستطيع معرفة الأحاس التي تنتمي إليها



(١) وهذه الغناه الجميلة رجع  
ن أي حسن يا ترى ؟  
(٣) إيطالية ؟ أم إغريقية ؟  
(٤) وما عسى أن تقول عن  
حسن هذه المرأة ؟

[ قارن احاثك بالاحانة الصحيحة المشورة في صفحة ٥٨٤ ]

وكذلك لا يهرأ أكثر العلماء هذه الدعوى الرائجة عن تفوق الآريين على سائر الأحاس .  
الاساد « هـ . ح فليز » من كبار العلماء البريطانيين بان ما يدعيه بعضهم من أن أصل  
س وأرق أحاسه عمار بياض البشرة أو شعرها ، وأن الأحاس الأخرى حاءت وليسده  
روح بين هؤلاء البيض الممارس وما عداهم من الأحاس الملونة الوضيعة . ليس إلا حدث  
رسم سجل اسم العلم

وتقول الاساد بوحين مدار من علماء جامعة حبيب ان ما يقال عن أحاس العالم ، ونفاوه  
س ، وإرتقائه ، واحلاط بعضها واعظاظه ، لا يرتكر على أي أساس علمي ، ولا يؤدي إلا إلى

هذه الكراهة التي تقسم العالم أشياء متافرةضطرم في صدورهما نار الحقد والعداء والعلم والماريخ سثنان بان الاحلاط بين الجماعات الانسانية يؤدى الى تشييط موهبة الدكا ، وهى أول ملكة عبريها الانسان . ويقول الاستاد « فليز » ان اخلترا مدنة مأكثر قوتها ، ن كل فونها إلى أنها لا رجح الى حسن موحد الأصل خالص الدم ، بل الى خليط من الشعوب والجماعات المختلفة . وكذلك المولديون رجعون إلى أحاس عمثلة ممتزجة ، كما أنهم فتجرو الادهم وسوهم لكل الجماعات للضطهده في أرضاء أوربا ، ولهذا تراه من أقل شعوب العالم عدد الاميين وفي ستة حرائم الفصل وحوادث الانتحار ، وفي مقدمة أمم العالم كلها حنة وذكاء وطلاما

والحصارات الكبرى الى قام في العهد القديمة لم نعمها الاحساس الى حافظت على عزم وم نخلت بسواها ، بل أسأها وأقامها الاحساس المخلطة الممتزجة ، مثل الاسريين والرومن وكذلك الصين في أرهى عتمورها ، وهو عصر أسره « نشو » الذي بدأ حوالى العام الألف . الميلاد . وأوضح من ذلك في الدلالة على صحة هذا الرأى ، الحصاره الى قام في نابل مد ستة آلاف سنة على أبدي « السامريين » الذين كانوا نألون من ثلاث جماعات احداها وفدت من السمر والثانية حانت من الشرق ، والثالثة كانت بعض في أرض سوربة . فامراح هذه العناصر الخ الساللة هو الذى أحبح هذه الحصاره الى بعدها بعض المؤرخين أولى حصارات العالم ، وأول حبر انقل بالانسانية من طور الهمجية الى طور المدسة

[ خلاصة مقال للدكتور واشحتون بيت في مجلة دى امريكان ويكلى ]

## ذكر أم أتي ؟

هل ينجم الطب في تمديد نفس الجنين ؟

حاول الانسان مد بدء الحصاره أن ينبأ عن حسن الحين المروى في احشاء الحامل ، وكر العلماء والاطباء القدماء في وسيله يحددون بها حسه وفق مشيئة الانسان ، فكان « أقران » رعم أن الوليد يحيى ، ذكرأ اذا كان أبوه أوفر من أمه قوة وأصح بدأ ، فان أراد أولاداً فليزوج امراه صعيقة هريلة ، وان أراد بنات فليقتن بامرأة ممتلئة فارهة واشترت بين الجماعات حرافات عربية من هذا القليل ، ما يرال بعضها ناقياً حتى الآن ، و السرول يلوث الأب حسه دم الأرض ان أراد أن يحب ولداً ، وبدهن الأورة ان أراد أن

ح. ست . وفي الصرب تسرق الحامل من حارثها آية شرب منها أو يعسل فيها ان أراد  
ر كون وليدها كآخر وليد وصعته حارثها

ع. أن الأمر لم يس في دائره الحرافات الشعبية ، بل انتقل في السواب الأخرى الى أندى  
م. ، ومجد الاساد « أوبر رحر » الطبيب الالماني الكبر يعلن في مقال ك. ه سنة ١٩٣٠ أنه  
ح. بعد مباحث طويلة ومخار معدده أن استحمام الحامل بالسوائل القوية يؤدي الى أن  
ك. ، وقد منح هذا الطبيب في اثبات نظريته في أربع وسعين حالة ، ولكن العلماء لم يسموا  
ر ه ولم ينتهوا فيها الى نتيجة حاسمة

ومن أهم الحارث التي أحرب لتحديد جنس الحين ما قام به الطبيبان الشيفان هارولدا ور  
م.وردون كروان تايلور من أضاء مستشفى سانت جورج بلندن ، فقد أثارا اهتمام العلماء حين  
س. في سبتمبر سنة ١٩٣٤ أنهما قد استطاعا أن يكشفوا وسيلة لتحديد جنس الحين وفق  
ة الحامل

وقد ذكر هذان الطبيان في مقال نشره المجله الطبية الانجليزية « دى لاسب » ما نال  
« من المفق عليه أن البدره التي نشأ منها الانسان ينقسم قسمين . أحدهما مثل المذكوره  
ذ.ر مثل الأبوثة ، وقد أثبتت الحارث التي أحرب في الناس أن المواد القلوية تؤدي الى  
م. به بدره المذكوره ، فيما تؤدي المواد الحمضية الى اشداد بدره الأبوثة . وهذه هي القاعدة التي  
ت. عليها نحن ، ولا يستطيع ان يؤكد أنها قد وصلت الى نتيجه قاطعه رغم انها وفيما في آلاف  
آلاف من الحالات ، وقد اثبتنا صحة تحارثنا في ٨٠ ٪ من الحالات التي عالجنا »  
و. سئل احد هذين الطبيين : « هل آآ للام ان يسأل الطبيب ان يولدها ذكراً ولا  
س. عن احاطة سؤالها ؟؟ »

فقال . « لم يؤن هذا حتى الآن ، ولكن لا أظن أن تحقيق هذه الفكرة يتأخر كثيراً ، فان  
ح. في الحالات التي اسع فيها الأنوار صائحا بثل دقة . ولم نحقق إلا في الحالات التي انحل منها  
م. ن سفيد آرائنا تفيداً كاملاً »

هل تتحقق حلم الناس القديم بفصل العلم الحديث ليري مدى ما طلع الانسانية في تاريخ  
ح. رد من اسواط ، حين يذكر ان الفيلسوف ارسطاطاليس كان يعتقد ان الام ولد ذكر اذا هب  
رج. رده تأتي من الشمال . . .

[ خلاصة مقال في مجله فكت داسب ]

## ماترللك وفكرة الموت

أوفن امتال الشفوفة



هداشه اعتراف أفعى به الى نفسه الكات  
والفيلسوف اللجيكى موريس ماترلك وحاول فيه  
أن يرسم صوراً صادقة من عتلف العواطف التى  
حاشب فى صدره ، وشتى الأفكار التى طافت بدهمه ،  
وأثارها حبال الموت وعذاب الشجوحة ، قال :

« الموت واقف لى بالمرصاد ، وأناام الشجوحة  
تعصف بى وعر عيائى ، ومن واحى أن أسقلها  
وأوطن النفس على احبالها وأعرف كيف أعيش معها  
« والواقع أنى أحد فى الشجوحة سعادة عرسة ما  
كست لأحلم بها

« أنا اليوم فى عر حاحة الى نفسى ، وكأن هذه النفس قد بدأت تصر مى ، وكأنى أناش  
معمل عنها ، وكأن سعادتى قد أصبحت فى تحردى منها ، والاتجاه فى صفاء نحو العدم والفاء ،  
« وليس شك فى أن الشجوحة حسرة مرة ، ولكن هذه الحسرة لا تخفى ، وعذابها لا يخبر  
ولا يقلقى

« لقد حردتى من قدرة الشباب ، قدرة الشاب على الاستمتاع بعص اللدات العيمة القوة ،  
ولكن هذه اللدات نفسها لم تعد تؤثر فى ، ولم أعد أحبها ، بل لقد حاهدت من رمن طوب  
للتخلص منها ، وهكذا فى اليوم قليل الشعور بوطأها غير أسيف على تددها وضياعها  
« وصحيح أن الموت يرمى ، وطبعه يتعين الفرص للإيقاع بى ، ولكنى قد ألفت الموت أيس ،  
ولم أفصله قط عن حياتى ، ولم أشك أحقق اليه ، وفى وسعه أن يأتى ، فاما لا أحشاء كما أن لا  
أحشى الشجوحة ، ولا أفكر لحظة فى الترم بها أو محاولة الانتقاص عليها

« لن أبدل محرى حياتى ، لن أبدل نظام عملى ، لن أحول فى هذه اللحظات الأحررة  
تفكرى . سأظل أحيا كما كست بالأمس أحيا ، وسأظل أفكر كما كست بالأمس أفكر ، ولن أهد  
الموت لأنى ما فتئت أعمل وأفكر كما لو كست سأموت عدا :

« لم أظلم أحداً ، ولم ألحق الأذى بأى مخلوق ، فليس من واجبى والحالة هذه أن أكرم أئب :

دوب اقترفتها بالأمس ، عن دنوب تمكر على صفائي ، وتسمم حو شيجوحتى ، وخمى من الموت . ولهذا السبب لا أعتقد أنى سأبدل فى اللحظة الأجره أفكارى ، فأتطور فحاه .  
سبح أمام الموت رحلا آخر

« وينبغى أن أصرح بأى كست فى شبانى كمعظم الناس ، عللت نسي تأمال كبار ، ونبى القصور ،  
بالى ، وحملت تحقيق أعمال رائة لا تناس مع قوى دهى وحدود اسابتنى

« أحل ، سعبت وراء الوهم الساحر الأعوام الطوال ، ولكن الشيجوحتى علمنى اليوم معنى  
اصع ، وأرشدتنى الى حدود فواى ، ولا أظن أنى سأهك فى العد عقلى وحيالى فأحاول -  
وب ينتظرنى - أن أخطى تلك الحدود واستعيص عن لدة القناعة محمى الكرياء

« لقد أديب واحى على حبر وجهه وأكمله ، أدبته فى أقصى حدود المسطاع ، فادا كس لم أنموى  
ه ساطما « وادا كست قد عجرت عن الاتيان بالحوارق ، فذلك لأنه لم يكن مقدراً لى ان افور  
كثير مما فرت ، ولم يكن مقدراً لطبيعتى أن تستحق أكثر مما محب

« والحق أنى حاولت اختيار الحدود التى فرضها القدر على ، حاهدت فى هذا السيل جهاد الابطال ،  
كئى عشاً حاهدت ، عشاً حاهدت لاقتحام تلك المنطقة الى كس أعلم علم اليقين ان أعظم  
'جهل ، أو صفوه ما أريد أن أعرف ، كامن خلفها

« ومع ذلك فسأحرب ، سأحرب اختيار تلك الحدود مره أخرى ، ولو أن شيجوحتى تونأسى  
وت العادر يحدق إلى . سأحرب ولكن فى غير إعات ، فى غير كبر أو حسرة أو عصب ،  
حرب لأن الحياه جهاد متصل ، ولأن الجهاد فرص مقدس محب أن يؤديه فى انتهاج حى  
س الآخر

« ولسوف يعربى ، أن هناك من سيقوم بعدى بأعظم مما فمت به . هالك من سيطر الى أعد  
، ألقى ، ويتجه فى طريق أرحب وأطول من طريقى ، ويحايد ليحقق ما لم أوفى اليه برحم  
رى وعملى وكفاحى ، وبقى الحسة الى تشهد بها كل صفحة من صفحات حياى

« وصفوة القول أنى لم أرنك شراً ، إلا اذا كان البحث عن الحقيقة بعد شراً ، ولم اعمل  
إلا اذا كان البحث عن الحقيقة يعد فى نظر الناس حيراً ، فادا أراد أحد أن يحاسبى ،  
تقدم ، وليعلم أن ماضى حياتى يحولنى ان احاسه أهلاً ، أن أحاسه حساباً قد يكون فيما أعتقد  
رماً وعسراً

« فانا كما قلت لم اظلم أحداً ، ولم أفكر فى الاساءه الى أحد ، ولم أدرح وسعاً فى سبل تأدبة  
حتى وصمري لا يؤنبنى على شئ ، وحياتى عامره نارادة التفوق على نسي ، وهذا هو فى الواقع  
- على احتمال شيجوحتى ، ويجعلنى اعيش مؤتسباً بالموت ، لا أحافه وان كست لا أعجله ، ولا

اترم به لأنى طالما ادعته فى حىأتى ووطأته كسى ونطرت اليه مواهجة فى غير حسرة أو هبة  
أو اسسكار أو حى

« ولقد كان الفيلسوف المأمل (سيكا) مؤدب الامراطوريون يقول: « ان لذه الشىحوح عى  
فى شعورك بانك لم بعد فى حاجة لأنة لدة ، فادا كان لك من حكمتك قوه تعاوبك على فهم هـ  
الحقيمة ، وادا تأصل فيك شعور الاكفاء هدا فقد صفت نفسك ، أو ارتقت مداركك ، وتهدى  
اساسك . وأصحت أنت الرحل السعيد ! »

[ خلاصة مقال للفيلسوف اللحيكي موريس مارلك ]

## التعصب الوطنى

### ومستقبل الحضارة

ان موحة العصب الوطنى تكاد تطغى على معظم شعوب أوربا فى هذه الأيام فالعقائد الدينية تهاب  
حرمانها باسم الوطنية ، وفوارق الأخناس والعناصر تجد درائع للسكيل والفتش باسم الوطنية ،  
وحرية الفرد وحقوقه وكرامه تحمى باسم الوطنية ، والشعب تأحمه تحندى معسكرات ونـ  
عليه الطاعة العمياء لرعماء الدولة باسم الوطنية

فالوطنية المعصنة الحديثة أصحت أسد حظراً على الحضارة من كل دعوه فوصونة أو رـ  
إاحية أو مبدأ اشراكى متطرف فى أسالسه وأعرافه

وامد كانت عنة الحضارة بالأمس عرس روح التسامح والاساية ، وافرار حرية الفـ  
نحاه الدولة ، والسماح للفرد باستخدام هذه الحرية لمعارضة الدولة فى حدود النظام والقانون  
وكان الفرد محرم لنفسه مهما يكن عقيدته أو لون جلده ، وكان لا يؤاخذ الا على عمد ولا  
محاسب الا على ما قدمت يداه

أما اليوم فالصالح يؤحد محرره الطالح ، والاس تكفر عن سبئات أبيه ، والاب يكفر عن  
انسانه الطبيعى الى حسن معين ، والحسن تكفر عن أصله الذى لا حيلة له فيه

فالتعصب الوطنى يضيق الآفاق الفكرية والروحية التى حاهد عظماء العالم الأوربى مسدـ  
النهضة فى سبيل رحاتها واتساعها ، وهو إلى ذلك يفرق بين عناصر الامة الواحدة ، ويفقد الـ  
مجموعة نمية من القوى العاملة هى فى أشد الحاجة اليها ، ويؤزل الشعوب على بعضها بعضا ، ويسحق

درس الافراد الى شبه تعصب ديني ركب باسمه ممارعات واصطفادات ، وحروب كذلك الى  
بسم باسم الدين في القرون الوسطى

وواقع أن الحصار تتجه اليوم في طريقتين معارصين ، فيما العلم الحدث يؤلف من أطراف  
، ويحاول بالسيارة والقطار واللاسلكي أن يحمل من العالم سه وهدا ااية حية ، بما  
، نعلم في هذا السيل ، اد سحه الطرقات الاحماعية والسياسية ر "مقافة في طريق معارص ،  
به صوب الانكماش والانتواء والاكتفاء بالنفس وكراهية الاحس العامل وعرفه كل سعي  
ب يقوم به الاحس ليتألم بالنسبة التي يعيش فيها ومحمد الوطن الذي محمله وعبده

، بمد كات أورنا تنظر الى الأمة باعتبار انها مجموعة أفراد ساهموا أحيالا بطولبه في جهود  
، ودموا من أحل محمد الأمة بسلسلة تصحيات هوفوا فيها على آرائهم السحتية ، وفوارفهم  
، والعصر به ، وانتهوا فيها الى المصلحة المشتركة والحز العام

، اليوم ومع دول أورنا تكره الذي سعي لخدمها وان كان في الاصل من صفوه أناسها .  
، وازده م سقطه ، م محرم على أناسها الشعور نأى فارى فكرى ، ثم تصهم في فاب  
، ثم خصمهم لعمود الدولة ، ثم تعلمهم ان الحز في الطاعة ، وان الحد الوطني لا يحصر في  
، وطن ووق أهواء الفرد ووق احساسه المسفل بالخير والحق والعدل ، ان ووق شانه  
، ورعنها ، سواء أ كات على خطأ أم على صواب

ومقابل هذه الطاعة العمياء ، وهذا الفناء الفكرى ، تقدم الدولة للشعب عداء معبوا هو ذاب  
ب الوطني الذي يتسرع في النفس حى الزهو الباطل والكبراء الفارسة ، والذي تشع في الخيال  
ب شوه العف وأحلام الفح والاستعمار والسيادة

، الخى أن الشعوب الاوربة المتعصبة أصحت لا تفكر ان يرد ما امن اليها ، ولا تأمر ان  
، ولا سوى بل ساق . ولا تأكل بل تسليح . فامحلب حصارها ، وهذا اناحها الفكرى  
حس الادنى ، وقد فيها الفرد المثقف راحه وأمه ، وشاع من صفوها رد الى المحسوسة  
، بس ، وبات أهلها من حوف العد في حوف عميق يداره مظاهر الدولة العسكرية الى  
خديع الا أصحابها

ان تمكن أن نقل حصار العرب الى زمن طويل هذه الروح الوطنية المذعة الى سافس  
ش هان ، أم ان هذه الروح سحلق في العد حصاره حديده لا عهد لنا بها ،

عن في الواقع في مقترى الطرق : الدول الديموقراطية تدافع عن حصار العرب كما تنهها  
ر بها جهاد مطرد في سابل تقدير معنى السامح والانسانية ، والدول الدكتاتورية تدافع عن  
الدولة باعتبار ان التعصب للدولة هو مصدر كل رحاء وسعاده وتقدم لأناسها  
وكس عناصر الرحاء والسعادة والتقدم ، هذه العناصر الموهومة ، نخب أن تحررها الشعوب

الى محكمها الديكتاتور ، تصحية حرياتها وتصحية كرامتها وتصحية حقها في التفكير والمعار  
فهذه الشعوب مستعدة لاحتلال هذه التصحية الى ما شاء الله ، هل هي متأهة  
ماصيا وإبكار أصول حضارتها واتحاد عادة الدولة قاعدة لساء حضارة جديدة ؟  
تلك هي المسألة !

ان الديكتاتور بطل على رأس شعبه ما بقى هذا الشعب حائثاً هماً متطلعاً إلى المور  
المشروع من نعم هذه الدنيا

فمى أصاب الشعب هذا القسط وشعر بأنه قد اكتفى ، وبأن قواه لم تعد تساعد ،  
نأكثر تما فار ، معدئد ، وعدئد فقط قد يتم بالديكتاتور ويقلب عليه ويرد الى ماصيا  
واحب احياء حضارته وبد عاطفة التعصب الوطنى المقوت والاحياء صوب التسامح والاد  
وادن شعوب أوروبا الواقعة تحت يد الديكتاتورس لا بد أن تترد من تلقاء نفسها إلى  
العرب عد ما تشعر أن الديكتاتور قد أغر مهمه وأعداها كفايتها

ولكن الديكتاتور قد تقاوم ، وهامر كمر الحظر

قد بلوح الديكتاتور بأحلام جديدة ، ومظامع جديدة ، وقد يستند إلى ما فار به ليرداد  
أكثر منه ، وقد يعن في إلهاب التعصب الوطنى تحقيقاً لآمال خيالية بعيدة لا يتناسب الـ  
مع قدرة الشعب على الجهاد في سبيلها

اذا سلك الديكتاتور هذا المسلك استهدف لثورة أهلية وقوص نفسه الصرح الذى شاد  
ويحدث بالرغم منه حياة شعبه ، وعاد هذا الشعب الى الايمان بمبادئ الحضارة التى كان  
بها أسلافه

فالتعصب الوطنى ، ومغلف العوامل النفسية التى تصدر عنه كهادة الدولة وانتهاك حر  
وحجون النزعات العصرية ووهم البطولة وكرباء المجد الحرنى ، هذه الطواهر التى تلور  
الحضارة الاوربية وتشوه أوصاعها وترتد بالعالم فربا الى الوراء سترول آثاها يوم تصيد  
شعوب أوروبا كهابها على أيدى الديكتاتورس الذين يحكمونها  
[ خلاصة مقال فى مجلة « نوفوكايبه » ]



## مدرسة الزعماء

### كيف تربي ألمانيا زعماء المستقبل

رأت ألمانيا أن تربي جماعة من الشباب وفق مبادئ وأساليب خاصة تخلق منهم « زعماء » من أمر فرق « الباري » وهيئاته ، وذلك بعد أن تبينت أن الحيل الألمانية الحاصرة قد نشأت من آراء ومبادئ لا تلائم - بل تناقض - فكرة « الباري » وفلسفته ، فليس فيه من يصلح تربيته الحيل الناشئة الذي تعدده ألمانيا لحياة جديدة

ونشأت لهذا أربع مدارس ستمت « قلاع الطام » وحملت كل منها في منطقة تمثل ناحية من نواحي الحياة في ألمانيا ، ويقضى التلميذ في كل مدرسة سنة واحدة ، فإذا انتهى من دراسته من ملأ جميع وحوه الحياة ونظم المعيشة في بلاده

وختار هذه المدارس طلابها من أحسن شباب ألمانيا ذكاء وروحاً ، ومن أسهمم للرياسة والخدمة . ويتنحى هؤلاء الطلاب على درحين ، إذ يختارون من بين تلاميذ مدارس « أدولف هير » إلى تصمم أدنى تلاميذ المدارس الثانوية

وأول ما يرمى إليه التربة في « قلاع الطام » رياضة النفس على العنف والمثقة ، وأحدها حروب الجرماني ، فرغم أنه يشترط في التلميذ أن يكون متروحاً قبل التحاقه بالمدرسة ، أو أن يوجع في أثناء دراسته ، إلا أنه يقضى سنوات الدراسة الأربع بعيداً عن أهله وبيته ، فيما عدا حروب قصيرة في الأعياد والمواسم الكبرى ، وهم مع هذا يخضعون لنظام حلقى وصحى دقيق يجمعهم من كل مانتدفع إليه روات الشباب

كذلك تعنى « قلاع الطام » برياضة تلاميذها على أشق الألعاب وأحظرها ، فيجب أن يعلم التلميذ قيادة الطائرات ، وأن يلقي نفسه في القاء - في أول مرة يركب فيها الطائرة - بواسطة منادى المصوط « الراشوت » ، ويحب أن يقذف بنفسه في أحواض الساحة - حتى ولو كان مجهول الموهبة - من علو ثلاثين قدماً ليتدرب على ملافاة الأخطار الشديدة

ويجب أن يمارس جميع الألعاب الرياضية العيفة ، مثل سلق الجمال ، والارلاى على الثلوح ، وركوب الحيات ، والمباررة والملاكمة . . الخ

وما من الناحية النظرية فيتمه هذه المدارس إلى تثبيت نظرية « معاوية الاحساس » في أذهان الطلاب ، ليؤمنوا أن الاساية درحات يتربع الألمان على أعلاها ويقع اليهود في أدناها . وكسب - درس هذه المدارس تاريخ ألمانيا معنية بتمجيد دقائق الحركة النارية ، مهتمة تعظم رجسها . أما الأدب والفلسفة واللغات الأجنبية فلا مكان لها في مهاج هذه المدارس

وبهذا رمى « قلاع الظلام » الى ثلاثة أهداف : بناء أحسام متينة لا يجهدتها التعب ولا تصبها المشقة ، وحلق أذهان تؤمن أنسب الايمان بنظريات الناري السياسية والجنسية ، ويكون جماعة من الرعماء والرؤساء يستطيعون أن يحلوا ما يعرض لهم من العقد والمشاكل بواسطة عررهم وشعورهم ، لا بواسطة عقلهم ومفكرهم - أى صب هذه الجماعة فى قوالب حرية أفوا. أشداء ، وحاق ملكة خاصة فيها محل محل « الصكر » الذى يتمسك به الفرد العادى وبتورع ساعات اليوم فى « قلاع الظلام » هكذا :

الساعة السادسة صباحاً : الاستيقاظ من النوم وتمرنات الصباح الرياضية

الساعة السادسة والرابع : الاستحمام وارتداء الملابس

الساعة السابعة : التدريب العسكرى ونجحة العلم والافطار

من الساعة الثامنة الى منتصف الساعة العاشرة . العمل الاحمعى

الساعة العاشرة : محاضرات

الساعة الثانية عشرة والرابع . التدريب العسكرى وساول العداء

منتصف الساعة الثالثة . الالعب الرياضية

من الساعة الخامسة الى منتصف الساعة . التدريب العسكرى وساول العشاء

الساعة العاشرة : الايواء الى الفراش

وبوجه هذه المدارس أفضى همها الى أن يحيا طلابها الدين براوح أعمارهم بين ا. والعشرين والسابعة والعشرين حياه حسنة خاهرة ، يصحون فيها بالرعاتب العادية الى . من عدها من يعدون أنفسهم للقيادة والزعامة

والعامة الى رعى الهى النارى من ابناء هذه المدارس أن يخلق جيلا يؤمن بمبادئ الديمقراطية الاشتراكية التى تهوم على احتصاع الفرد واسغلاله ، لمصلحة الشعب وخدمة الدولة ، فهى لا تشاركه الحربه الفردية ، وبعدها مبعث الفوضى ومصدر الاضطراب ، ولا يعقل فكره الحق الديمقراطي ، وتعدده متبعية لاوف واسعافا لقوى الدولة ، وانما يؤمن بأن ليس للفرد قيمه . وأنه لا يساوى شيئاً إذا لم يكن أداه مخدم المجموع . أما « الحرب » فهو عماد الدولة ، لهذا يجب أن يولى ادارها وبنوجيها ، ويجب أن يشرف على تنسئة اسائها وإعدادهم ، ويجب أن يحسن جسمها كل عضو يعطل حركه سائر أعصائها لأنه وحده الذى يعرف ما تقتضيه حاجتها وما مصلحتها

أما المجتمع فيجب أن يؤلف كيئافاً موحد الاصل والجنس ، يشبه خلية الحل فى نظامه وبنوجيها فلا يلقى بين فرد وفرد مهما اختلفا فى الاصل والنشأة ، أو فى المال والتعليم ، بل الجميع يساهم فى خدمة الدولة والاسفاده منها . وإذن فكل صبي فيها بلغ سن العاشرة يجب أن ينظم فى خدمتها

الملتري « ثم يقل منها الى معسكرات العمل ، ثم يرقى منها الى كسائب الحش ، ثم  
 ي أحرأ تحت لواء هيئة من الهيئات « النارية » المتعدده  
 وحب إذن ألا يسعى المرء الى تكوين شخصية فردية مستقلة ، بل يحب أن يدمج في المجتمع  
 حجراً من سائمه ، أو فرداً من « القطيع » كما قال نيتشه . وذلك تألف مجمع مثالي  
 وبقوده جماعة كل امتيازهم ينحصر في لقاء دمهم وتواصل طبيعهم ، وفي قوه بدنههم وصفا ،  
 ، وهذه هي مهمة « قلاع الطام » الالمانية  
 [ حلاصة مقال بقلم ج . ف . انجيلور في محله مركز دي فرايس ]

## البقرة تفقر شعباً

### أساسة عبادة البقر في الهند

س على الارض رهاء ٦٩٠.٠٠٠.٠٠٠ نقره ، منها ٢١٥.٠٠٠.٠٠٠ نقره في الهند  
 ن أن كل مائة هدى تنافسهم وراحمهم على حشرات الارض سبون نقره ، مكون الساجه  
 - النسر ولا البقر ما يحفظ الرعي إلا بمجهود وعناء  
 - مروض أن يكون الشعب الهندي الذي سمو بهذا الحيوان الى مديته العداس والعباده ،  
 - شعوب صنداً من اساحه - إذ أن بناء هذه العقيدة الدينية اما رجوع الى الدافع الاقتصادي .  
 - الواقع أن النقره الهندية أول الأبقار اساحاً ، وأن الشعب الهندي من أول الشعوب  
 - الا لسان ، وذلك لأن هذه الملائس من الابقار الى لا تجد في أرض الهند ما يكفي عداها:  
 - هربله عصفاء لا تقوى أكرها على العمل والاساح  
 - في وسع الهند أن تعالج هذه المشكاة الخطره الى رجوع الهيا بعض ما يقاسى من قهر وسفا ،  
 - كمن عن رية الابقار الضعيفة الهربله ومعها من البوالد والسكر ، ولكن كمن يمكن  
 - في « أوله الابقار وتعبدها ، وبأنى إلا أن يتلقى حبابها على ناربها ،  
 - و أن شعباً آخر واحه هذه المشكاة لسارع دون تردد الى دفع كل ما يفتيس عن حاجته من  
 - كل هذه الدنايح ، ولكن الهندوس يحرمون أكل اللحم بحراً فالتعا ، واس في الهند  
 - ن لحم سوى المسلمين والاوربين ، وهم على قلمهم لا يلد لهم أكل اللحم في هذا الايام  
 - في البلاد الباردة والمعتدلة ، هذا الى أن المقاطعات الهندوسية حرم على المسلمين  
 - نرين - مع الابقار ، وتركها تهزم وتمرض حتى تموت المية الطبيعية . ونسب - الهندوس

حطائر ، يسمونها « حوشلاس » و « نحرانولر » تأوى اليها الأبقار المسنة والمريضة والصالحة .  
فتقطع وتنسقى حتى تموت ، فيلقى غثتها الخم الكلاب والدئاب والصاع ، أو الى بعض الطغث  
الديا من السودين الالعاس

وما من نصيحة يكرها الهبود ويأنونها مثل الصيحة بدبح ما لا يقع فيه من الأبقار ، ويع  
لحومها لمن تبيع لهم شرائعهم أو تقاليدهم أكلها ، وستطل هذه العقيدة الدينية المسيطرة على عليه  
الهبود عقبة كبره في سبيل رحائم الاقتصادى

ومع أن بعض الأبقار الهندية من حير السلالات وأقواها ، حتى لتتحد في محسن أبقار كثير من  
أقاليم العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية وحرائر الفليس ، إلا أن كثرة هذه الأبقار الى  
تتعدر معه أن يحد العداء الكافى حرم الهند كل فائده تحبها الأقاليم الأخرى من أبقارها ، فالحسنة  
الهندية طيئة المو حداً ، فلا تلد إلا فى السنة الرابعة أو الخامسة ، بينما تلد المرة فى الأقاليم المعتدلة  
قل أن تلغ الثالثة ، ولها عى بالرد ولكن متوسط انتاجها مه طول السنة يتراوح بين ٢٠٠  
رطل و ٥٧٠ رطلا . وهكذا يحرم الهند من الفائدة الاقتصادية التى ربي من أحلها الأبقار .  
ولكن الهبود لا يحسب ذلك لأنهم لا ربوها بقصد الكسب والمفعة ، بل أداء لغرائص الدين  
الهمدوسية وشعائرها ، أو سعيًا وراء الحاء والمؤد فى بلد تتحدد فيه مكانة المرء عالمًا  
ما يملك من الأبقار

والواقع أن القره مصدر حر فى جميع بلاد العالم ، إلا فى الهند فهى منشأ طامة كبره .  
إذا فدرنا ما يفيق على الأبقار من الطعام والمأوى وأحور الرعاء ، ووارباه بما تؤدبه من  
وسدحه من لبن وسل ، لوحدنا أن الهند تشقى بسببها من أحل هذا الحيوان الذى يسعد به  
من الشعوب ، رغم أن الهند تقدسه وتعبده ، وبلك سحره وتدله ! . وقد قدرت الاحد  
أن ما يحسره الهند فى رسة أبقارها أكثر مما تدفعه للحكومة من الضرائب ، فلولا هذه الحيوان  
لاستغاب أن تفقد ثروه طالمه تصيب الآهنا ، فسقها فى كثير من المرافق الحيوانية  
تهبس إلاها

ومعة حصاره فادحة أخرى ، فرغم أن مهمة الرعى من أهم المهن فى الهند ، إلا أن  
الأبقار يبعث ليل مزار فى المزارع والحقول ، فلمهم حرراً عظما من المروعات والمحصولات  
وتؤدى الى كثير من الحرائم والمعارك والمناوشات ، وكذلك حرب الأبقار من عابان الهند  
تبلغ مساحته صعة آلاف من الأميال المربعة ، وأحالتها أرضا نائره حرداء من الأعشاب والبر  
[ خلاصة مقال بقلم س . هيجينو توم فى مجلة آس ]

## الشرق والغرب

### بالتفاهة ولا بتناقضاته

أعتقد أن الشرق والغرب يلتقيان في ذهن كل فرد محضر، وليس هناك في الواقع أي سادس من العقيدة العربية والعقيدة الشرقية، فكل منهما تكمل الأخرى كما يكمل حمال العقل نور القلب، وبه الحسد سحر الروح. ولا رب في أن حصارنا مدينة للشرق - ولا سما للشرق الآسيوي - ربوع، أعتقد أن من الحبود انكارها أو تناسيها أو عتس الشرف عنها في عهد الامراطورية الرومانية كانت مدارس الطب العلمي مردهرة في آسيا، ومن الافطار الآسيوية علما زراعة العنب والرتقال وتربية دود القرم، وعنها أهدنا أصول جميع الداعات ولا سيما في الفترة التي تلب عروات الحرمان وثنا تطم للدولة تطمأ مدياً عقلياً، معزل عن العقائد الدينية والتقاليد الفكرية والعاطفة، من معروفا في الصين في القرن السابع عشر، وكان بعض المقاتعات الصينية تطمأ وبهره وقد كانت آسيا فوق ما تقدم مهد الاديان، ومنها تعلمنا نحن عشاق الماده كيف برفع أهدارنا السوء، وكيف نألس حدود عقلا المسكر، وكيف ندرك أن انصارات العقل المادى لافسة لا إذا افرس بانصارات العاطفة والروح واتجهب وجهة اساية لمصاحبة الفرد وحر المجموع السوء، فليس أعطانا الكثير من ناحية الروح أيضاً، ولكنه لم يلبس ما عبر عن رغبات ماده من الدلالة على أن العاطب الروحي ما زال يقصا من ساوى هاتنا المادنة ما حانا به الشرق من بعة التأمل الروحي، حصارنا الصاعية قد سادت العالم، والسرق نفسه أصبح مولعا بها، هالكاً سادها نادلا في سبل امتلاكها، وأحوف ما أحافه أن تطعى هذه الحصاره على مراث الشرق الروحي - رقيقين شيئاً فنتنا من رعاتهم الاساية البيلة ونحن على أهدارهم فلا يعود يرى من المطلق من الحياة في اليوم في أشد الحاجة لاساب حصارنا، ونحن كذلك في أهد الحاجة لاصول حصارنا، من سمارونا ومعترعونا في تسجير قوى الطبيعة لمصاحبة الاسان، اردادوا شلعا نحو الشرق، احساساً بوحوب اعائن مختلف الرعات الصوفية التأاية الى ناخب من حده المانع - وتحمل من العالم شه وحده روحية، وسجه بالحصاره وجهة الحمى والخبر والعدل - مة الحصارات الشرقية كانت بتحقيق الكمال الروحي، وعادة حصارنا هي المنة وادان - بده الناس وامتلاك فمحات الارض والسما

ومهما أحدثتا شوه الموه ، فمن الحال أن نسي شوه الكمال الروحي ، وهذا هو سر تدها بالشرى . هدا هو سر مهابا على . نالعة أعمال باعور وعابدى ، ودراسة الفلسفات المسد القديمة ، ومعجيد كوفنسوس وبودا ، والعمانة بحث مدها الصوفى فى المسيحية والاسلام . ولا شك فى أن هذه الظاهره القصية سم عن الأساه المروعة الى يعيش فيها ، فحق قد أوح القدم العقلى ، وما رالب عواضعا على أهلها . ونحن قد ارتقيا بأدهاها ، وما رالت أروء هاتمة حازره . ونحن قد عشقا العلم ومحدثاه وآمنا به ، وهاهودا استخدم لعكس ما كان مبدى لهذه الأسباب . نحن قتلونا صوت ماضى السرق ، الذى يوشك أن مهدم تقناه حصارنا ، ونحن على قدر ما شعرنا مسئولون عن هدمه . وإذن فالكمال الروحي الذى كان بالأمس م الشرى الأعلى ، أصبح اليوم فله طائفة كبره من العريين ، محاول أن يدعه فى عقيدته والقدم المادى ، لؤلف من المريح مثالا اساساً أعلى . والواقع أن فى العرب اليوم بعض مده ، علمية وروحية ، عقلية وبأمانة ، عربية وشرفية ، شخصيات محس ألعل احساس أن حصاره الاسمى سحلى فى الجمع بين هاتين التوتين

ومع ذلك فمهمه التوميق هذه ، مح أن تكون رساله السرق الحديد ، ومن الوهم أن حصاره صرف الشرى عن احساس ما يصلح له من الحصاره العربية ، فالشرى بأحد ما بعض ما أده وهو لا يد سائر حث العالم سير . وللب العره فى أن يصح السرفين بالتراجع والحلف وحصرأ على محدده البالد ، وحشة أن يذهب القدم بمرامهم الروحي المنى ، بل العبرة كل العبر أن نطالبهم بحققى الرساله الانسانية السكرى ، بالجمع بين حصاره العرب وحصاره الشرى العلم والعاطفة ، بين العمل ورعة التأمل ، بين الفكر الحربى والفكر الصوفى ، بين قوى المادى المستكر وقوى الروح السلة الساعية لجون جهود الدهى لحر البشرية حمعاء

[ خلاصة مقال للمؤرخ الابطالى « فريرو » فى مجلة ايروس ]

## كل الاجناس متكافئة

الوحوه التى فى صفحة ٥٧١ هى على التعاقب :

- (١) وحه رومانى ررحم الى القرن الاول قبل الميلاد
- (٢) فتاة رومانية عاشت مد ١٨٠٠ سنة
- (٣) مقدونى عاش بعد الميلاد ثلاثة قرون
- (٤) ملكة الحال فى المكسيك فى هذا العام ، ومى ررحم الى أصل اساز
- (٥) فتاة عصرية عاشت بعد الميلاد قرين
- (٦) احدى نساء الاسكيمو

# الغلة والعلة

## من أسرار الصناعة

ثم يخرج المصنع عدة نماذج مختلفة يدور كلها حول هذا التصميم ، فهذه الميول من هذه شيئاً ما ، ولكنها محرق من البرن أكثر قليلاً ، فأيهما يفضل المشتري ؟ وتلك أوسع من هذه شيئاً ما ، ولكن هذه نماذج عملائها مثلاً . فأيهما يؤثر الجمهور ؟ . وهنا سدو كفاء مدير المصنع الذي سوقف ربحه على حسن فهمه لنفسه الجمهور ، كما قد يصيبه الخسارة الفادحة إن أخطأ تقدير الميول السائدة

فإذا فرر رأيه على اختيار أحد هذه النماذج قام المصنع بإخراج سبع سيارات ، وبعد هذه النماذج لاختيار مائتها . ويحاول المصنع إحقاق هذه السيارات عن أعين حواسيس المصانع الأخرى المشتهرة في حواص مصعده ، ويلجأ سالكاً إلى شوبه طاهرها وتكسر بعض أحرائها الخارجية ، حتى تدو فديعة لا تلف إليها الانظار ، ثم تتطابق هذه السيارات في الطرقات حيث تقف عشرين الآلاف من الأميال محارة طرق المدن المعده تاره ، وطرق الربيف المهجوره تاره ، وقد تؤحد إلى سفوح التلال أو إلى شاح الصحراء لاختيار مائتها ، وكثيراً ما تقل من أمرتها إلى آسيا وأفريقيا لحررتها في المناطق الوعرة داب الصحور والوهاد والمربعات . وأحراراً تصطدم سياراتان نموذجيان احدهما بالأخرى لمعرفة مدى احتمالهما

فإذا رأى مدير المصنع ان هذا النموذج في

أراد أحد مصانع السيارات أن يخرج سيره من طرار حديد يبيعها بمائتي جنيه مثلاً ، كما ينفق في إخراج السيارة المودحبة الأولى إلى يثىء على عرارها سائر السيارات ؟ عشرات الآلاف من الحماة ! هذا غريب حقاً ، ولكن انظر ماذا يحدث : وكل مصنع من مصانع السيارات الكبرى قسم حساس الحاسوبية ، يقوم بما يقوم به أقسام الحوسبة في الحكومات والحيوش

فهو يثبت عيوبه في المصانع الخاصة ، ويعقد بينهم الرشى والأموال الطائلة ، ليسرقوا له أسرار ما يجري وراء حدرانها . فإذا أراد أحد المصانع أن يخرج سيارة تمتاز بآلة حديده أو ببنية لينة ، أسرع هؤلاء العيون يحسرون بينهم يأمر هذا الطراز الذي يريد المصنع أن يبعده ، يثىء حيه مثلاً ، وسرعان ما مجتمع إدارة المصنع ويقرر إخراج سيارة من هذا الطراز بضع مائة ومائتين حينها فقط

ومن غريب صناعة السيارات ان ثمنها يتحدد بوقت ورثها ، فهي تباع - كما يباع الخن أو السكر - بالرتل ، وعلى هذا يقوم قسم التصميم المصنع حديد حجم السيارة التي يريد المصنع بيعها ومائتين حيناً ، وهذا الحجم تناسب وزن تناسلاً عكسياً ، فيتم المصنع بانقاص الوزن إلى حد لا تصعب عنده مائة السيارة ببيع تكسر حجمها ويوسع حواصها

تحلل الأجسام وتفسدها ، وهذا يدل على أن أمريكا لم تأخذ التحنيط عن مصر ، والإلاسر



الطريقة المصرية المعروفة ، وأما نشأ فيها كما في مصر ، نتيجة ارتقاء الفكر الانساني وتناول مسألة الموت والبعث والخلود

### النسيج السادس

توفق الكيميائيون الى اخراج مادة واحدة سموها « النسيج السادس » وأصافوه بالاسحة الحسنة الأخرى وهي : القطن والحرير والتيل والحرير والصاعى

وصنع هذا النسيج الحديد من الخناير ، يصنع منها الورق ، ولكنه يشبه « الجوج » في عومته ومئاته ، ولهذا ينتظر أن يسر كل ولا سيما أنه رهيد الثمن وسهل الشيب فيمكن أن تتجدد منه ستائر المآقد وأغطية الأثاث وأكياس الوسائد وما شابه ذلك

وهذا النسيج الورق لا يغسل ولا يرق ، ينظف بخزفة مبللة بالماء ، فإذا عرق فليكن من القائه . ومع هذا فهو أفسس الفقراء

بشروطه ، أعدت آلات المصنع لتقوم باخراج هذه السيارات الحديدية ، وقد يقتضى هذا الاعداد تعبير كثير من الآلات القديمة واستبدالها بآلات حديثة . وبعد ذلك فقط بدأ قسم الاعلان مهمه في الدعاية لهذا الطرار الحديد رأيت كيف يتطلب اخراج سيارة نموذجية واحدة عشرات الآلاف من الحيات ؟

### الحنيط في أمريكا

من المشاكل التي تواجه علماء التاريخ مشكلة منشأ المدينة الاساسية : ففرق منهم يرى أنها نشأت في مكان واحد - مصر أو نابل - ثم تفرعت منه الى سائر الشعوب ، وفرق يرى أنها قامت من تلاء بعضها في عدة بلاد متساعدة نتيجة تطور الانسان وارتقائه

وقد اتخذ الفريق الأول من المائى الهرمية التي وجدت في أمريكا حجة تعزز رأيه ، واسدل لها على اتصال الدنيا القديمة بالدنيا الحديثة في قديم العصور . وقد ظهرت الآن حجة أخرى تؤيد هذا الرأي الذي بدأت تأخذه أغلبية المؤرخين ، فقد عثر اللقبون في بعض آثار أمريكا القديمة على موميات محظنة ترى لها رسم احداها ، ومعنى هذا أن فن التحنيط الذي اشكره مصر قد اسفل منها الى أمريكا على أمدى من انخل من العالم القديم الى العالم الحديث في تلك العهود

ولكن الفريق الآخر من المؤرخين قد يحد في هذه الموميات دأها حجة له على الآخرين إذ أنها لم تحفظ كما كانت تحفظ الحث المرعونية بواسطة المواد الكيميائية المختلفة ، بل اكتفى بتحفيظها في أعوار الكهوف التي كانوا يسكنونها حينذاك ، حيث الهواء جاف من الرطوبة التي



احتُرعت مظلة « اوتوماتيكية » تحملها الطيار على ظهره دائماً ، حتى إذا اضطر الى أن تقفر من الطائرة اصحب على عجل من تلقاء نفسها ، وامتلات بالهواء ، الذي تمكنها من أن تطير ، حتى تصل بالطيار الى سطح الأرض في هواده وأمان الزكام وخسائره الفادحة

ما يحس به الركوم من الدوار والصداع ، وصيق التنفس وفقد الشهية ، قد حمله على أن يفكر في أمره مندأدم العصور ، فرغم الاعراب أنه نبيحة ما سجمع في الدم من السموم ، وطن أهل العصور الوسطى أنه من فعل السحرة الأشرار ، وكان الناس الى ما قبل ناسور يحسبون أنه سائل يدفق من الملح الى الالب ، فكانوا يلجأون الى « الشوى » لتحميم الملح وسطيه !

ومح الآن رعم أنه نأى من العرس للهواء البارد ، فسدر بالملابس الثقيلة ، وحرّم أنفسا الهواء الطلى للحد ، ولكن أحد الأطباء الامريكيين أخرى احصاء في هذا الموضوع فوجد أن الشخص الذى يعمل داخل بناء بعيد عن الجو الرطب أو البارد ، ينسبه الركام سبع مرات مقابل كل مرة تصب فيها سائق السيارة أو حدى المرور وهما دائماً وسط العراء

وفد قدر هذا الطيب أن يوسط امانه كل شخص بالركام هو مريان في كل عام ، ومعنى ذلك أن الولايات المتحدة تقع فيها كل سنة ٢٠٠ مليون احصاة بالركام بسمر كل منها أسوعاً تقريباً ويعتزل بسنبا الركوم عن العمل يوماً أو يومين ، فادا حسنا ما يحسره هذه اللاد من تعطيل الأعمال ، ومن أحور الانشاء . ومن أمان الادوة ، لوحدناها تحسرسوياً في سليل

سحة الأخرى لرخس ثمة ومناة خيوطه ويرى رجال الصناعة والتجارة أن مستقبل را السيج لن يقل عن مستقبل الحرير الصناعى استأثر بأكثر أسواق الحرير الطبيعى في .. لا تتجاوز خمسة وعشرين عاماً . وسيؤدى تبار الأنسجة الورقية الى الاقلال من اسهلاك من الأنسجة الاخرى ، والى تصيق دائرة العمل ، وحوه المرتقين من صساعتها وتجارها ، لكها في الوقت نفسه ستؤدى الى قيام أعمال سدة ، كقطع الاحشاب ونقلها ، ومحصير ، ثر الورق وإعدادها ، وما يتبع ذلك من حمل البيع والنقل والتوزيع ، مما يفتح أبوابا ميدة للعمل والارتراق

### تأمين الطيارين

من أهم ما يتدرب عليه الطيار طريقة سعمال المظلة الواقية « الباراشوت » التى يلجأ بها حين يضطر الى ترك الطائرة في الفضاء إذا مرتب حياته فيها لخطر شديد ، كأن احترقت وانفجرت أو أصابتها قذيفة كره



ونسكى كثيراً ما تصبح حياة الطيار قبل أن سفته هذه الطلات التى يتطلب شرها في الفضاء كثيراً من الحرة والمهارة والسرعة . لهذا فقد

والركام ٣٠٠٠ من ملايين الجزيئات  
وفي الاسان صناعة طبيعية ضد الركام ، فلو  
عاش الاسان مبرداً لما عرّض له هذا المرض مطلقاً  
لانه يصيبنا بالعدوى وحدها ، وأبلغ دليل على  
ذلك أن القمائل الهمجية التي ضربت في العانات  
لم تعرف الركام قبل أن يهد لها الحس الابيض ،  
وكان هذا المرض احدي « العلم » التي يمن بها  
السن على السود ، وأعرب من ذلك أن الاسكيما  
الذين يعيشون وسط أصقاع الثلوج لم يعرفوا  
الركام الا عن طريق الرحالة البيض الذين  
هبطوا الى بلادهم

ومعنى هذا أنه كلما كان الاسان مبرداً كان  
محمية من الركام ، الذي لا يصب المرء إلا في  
الاماكن المردحة ، أو بطريق اللبس والمصاحفة  
ومشاهما من أسباب العدوى

### نقويم البشرية

أراد الاستاد أرثر كومون - من كبار  
علماء الطبيعة ومن حائري حائره بول العلية -  
أن يلخص تاريخ الاسان منذ طهر على الارض  
في ستور فلائل ، كما لحصه من قل أناتول  
فراس في كلماته الثلاث المشهورة : أنه يولد ،  
ويسعد ، ويموت

فافترض هذا العالم الكبير أن الاسان عاش  
على الارض عامين اثنين فقط ، فكيف أمصاهما ؟  
طل مد بدء العام الأول حتى بدء الاسوع  
الماضي وهو يتعلم كيف يصنع من الاعصان  
والاحجار معاول وأدوات

وفي الاسوع الماضي تعلم كيف يبحث  
الاحجار ويجعل منها كهفاً يأوي اليه

وفي أول من أمس استطاع أن يتنكر  
رسوماً وأشكالا يكتبها تعبيراً عن آرائه ومشاعره

وأقصى الصف الأول من أمس في احترق  
الحروف المحائية  
أما الصف الثاني فقد أنهقه الاعريق في  
اشاء فونهم ووضع علومهم  
وقد سقطت رومة ليلة أمس  
وفي الساعة الثامنة والرابع من صباح اليوم  
وضع غاليليو نظراته الفلكية  
وفي الساعة العاشرة أعدت أول آله عار  
وفي الساعة الحادية عشرة وضع فواين  
الكهرنائية والمعاطبيه  
وبعد ذلك نصف ساعة دخلت الكبر  
دائرة الصاعه فظهر التعرف والتليفون  
وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة الاربعين  
اكشفت أشعة اكس  
ومد خمس عشرة دقيقة أحدث السير  
عجري في الطرق  
ومد خمس دقائق ارتفعت الطائرة في الفس  
وفي الدقيقة الأخيرة اخترع الراديو ومذا  
صوته الآدان  
والآن - وقد انصف النهار - يسعى الم  
حاهداً الى بوحيد البشرية المفككة ، وجمع  
أطرافها المتناثرة

### حقائق عن جريمة القتل

\* تفوق ايطاليا جميع دول أوروبا في -  
ما يقع فيها من جرائم القتل الى عدد من فيها من  
السكان . ولكنها مع هذا لا تتجاوز ثلث -  
هذه الجرائم في الولايات المتحدة الامريكية  
\* يتعرض الاسان للقتل في مدينة نيويورك -  
أربعين مرة مقابل كل مرة يتعرض فيها لمقتل  
مدينة لندن

\* ٧٤ في المائة من القتل لم يقتروا من -  
أية جريمة ولم يشاركوا في أية حاية

# الحركة الفكرية

اندريه موروا وشاتوبريان

أخرج الكاتب الدائع الصيت أندريه موروا  
رحمة حديده حياة الاديب الفرنسي الكبير  
شاتوبريان ، وقد انتهت هذه الفرصة الصحية  
لأمريكية مسرروحرس فوصفت رساله لمرقة  
من موروا وأبطال الادب الدين يؤرخ حياتهم



شاتوبريان

محب مسرروحرس عن هذه الاسئلة عرض  
رأى من العراة يمكن . ويلخص هذا الرأي في  
أن اندريه موروا أراد أن يكون روائياً عظيماً  
ف فشل ، أراد أن يرسم طائفة من الشخصيات  
الحرثة القوية سدعها حياله الحالي وعمرسه  
الروائية فصل . فما كان منه الا أن اخذ الى  
الواقع واسمى هذه الشخصيات من التاريخ ،  
ليثأر من ضعفه الروائي ويحدد حياه أبطال كان  
ودلو استطاع أن يحققهم ، فهو تشع في نفسه  
رعة الحللى على حساسهم ، وهو يعرى بهم

وأما أفكاره الرصينة المعسلة المحافظة ،  
فترعم الصحية الامريكيه أنها لا تقى ومراحه ،  
وأنه اصطلح اليها استمرارا لعرف بمنزع فككر  
مسفل ، مجمع بين احرام التقاليد وعمجد  
الانثال الدس كات حياتهم بوره على هذه التقاليد

سر نجاح النظم الديكتاتورية

أصدر العلامة الفرنسي بول لافخمان رساله  
عرس فيها لبحث أهم العوامل التي أقصبت الى  
نجاح النظم القاشية والبارية

ورى هذا العالم الكبير أن هذه النظم  
قد أفلحت لأنها جمعت بين عصرين رئيسيين  
من العناصر التي لابد من توافرها لنجاح  
النوع الحديث التي حارحت مهروومة من  
الحرب الكبرى أو التي لم تخفق الحرب جميع  
أطرافها

والعصر الأول هو سعى الحكومة لخدمة  
الطبعة المتوسطة ورفع مستوى الطبقة العامة

وقد ساءلت الصحية الامريكية في رسالها  
من تر احيار موروا لشخصيات قدة لا تقى  
منه وطابع أسلوبه ونظرته الى الحياة .  
يددو مع كتاباً عن الشاعر الاخيرى برون ،  
تجرب من ريميله شلى ، وما هو دا يخرج رحمة  
منه . فما هو سر حبه لأصحاب هذه  
شخصيات الخاتمة الثائرة المستسلمة لقوى الخيال ،  
من سعى في حوهرها مراح موروا ، وما  
من رصانة واعتدال وميل الى المحافظة  
تسديد السائفة في الطبقة الفرنسية العليا ؟

ومحج عواظهم ، ولكن هذه الطريقة قد تعيرت الآن ، وقد وضع الكاتب الروسي سرج ايانوف كتابا عن « معنى الخلود في الادب » أيد فيه بالارقام أن أعمال هوجو وسرفانس وكوريل وبيشه لم يقل عليها جمهور القراء الاوربي في أي زمن من الارمان كما هو متدل عليها اليوم . فالآلاف السخ تناع منها وآلاف الدراسات كتبت عنها ، وذلك لأن تلك الاعمال الموسومة بطاع القوة والحرأة والطولة والعظمة تصادف هوى من نفوس أهل هذا العصر الووع مختلف صروب العقوق

فأعمال هوجو وأعمال سرفانس معج الديموقراطيين أضرار الحرية ، والاشتراكيين أضرار الطقة العاملة النائسة ، وذلك لأن هوجو كان بطلا من أبطال الحرية وسرفانس كان داعية من دعاء التفكير الاساسي العيرى . وأعمال كوريل وبيشه فتعجب أضرار البار ، والفاشية لما تشتمل عليه من معجيد الموالواحب واحتقار الصعف والضعفاء

والمهم في الامر أن عصر الخلود في الادب . يعد عصراً محريدا فقط أو عصراً متديشترك في الاحساس به الناس جميعاً ، بل أصبح عصراً عملياً نفعياً بحيث أن يحتلظ بالسيادة ويرل على أحكامها

### السلم الانجليزى

أصدر الكاتب الروسي « سرج ايانوف » أحد أعداء ستالين وأضرار بروسكى ، بالعنوان المتقدم بوسط وجهة نظر جديدة تحليل الغايات البعيدة التي يدلونها الآن في اقرار السلم في أوربا

من فلاحين وعمال ، على حساب بعض امتيازات تقتطع من الطقة العية المتمولة

والعصر الثانى هو اصرام نار الوطنية في النفوس والبلويع للحماهير بالاحلام الامبراطورية ورباصها على حالمحد الحربى واماعها بتطليات عسكرية مسرحية شعرها بأن المثل الأعلى في هذه الدنيا هو الحياة في حاله حرب رائمة

فما الديموقراطية تصح بالهدوء والارمان وتحب تخنيد أفراد الأمة وحسدكم في شه ثكة هائلة ، سعى الفاشية والبارية لالهاف أعصاهم وعرس عاطمة الطولة الحربية في صدورهم

وسا الديموقراطية معنى رفع مسوى الطقة العاملة والطقة الوسطى مع الاحتفاظ جهد الطاقة بأهم امياريات الطقة المتمولة ، محاول الفاشية أو البارية بعد أن هبص على أكتاف الطقة الممولة ، ان تأحد منها ونعطى الطقتين العاملة والوسطى . فهذا المريج من الاشتراكية والوطنية هو سر غلخ النطم الدنكناورية في أوربا

ولكن أحلام الوسع والاستعمار قد هدم هذه النطم ، لأن تحقيقها لن يتم إلا بمصاعفة الاتفاق على السليح ، هذا الاتفاق الذى يجر شيئاً فشيئاً حكومى المانيا وايطاليا والذى لا يمكن أن نسمر إلا على حساب مارمحه النطقان العاملة والوسطى

### كيف تخلد الاعمال الادبية

عبر العمل الادبى حالداً متى اشمل على حقائق فكرية ونسبية لانسدل بتبدل الارمنة والعصور ، بل تسمى حية رى فيها الناس في كل وقت صورته صادقة لحاب من آمالهم وأحلامهم

مارعات بيتية قد سفلت الى فواحش . ولكن  
الادبة الانجليزية مرحرب كندى ، رى عبر  
هذا الرأى فى قصة حدده لها صدرت احراً  
بالعنوان المقدم

وفى هذه القصة تؤكد الأدبة الانجليزية أن  
الرجل مخلوق علأ الرهو نفسه ويطرب العرور  
كرباه ، ويدفعه الحياء الكادة الى إبار الحمال  
على العصلة يقسامه أن فى مقصور رجوله  
العلب على ردائل المرأ الجميلة وحويلها الى  
مضائل روحية رائعة ، فهو يود التمتع بالحمال  
بصرف الشرع الاحلاق ، وهو معقد أن  
عمله الواسع ، وارادته التمارمة ، كصلا  
سندل أخلاق روحته الحساء على مر الزمن  
ولكنه مى روح ، سحاب عليه امرأه الجملة  
اعترافه الرسمى لسلطان حمالها ، وطقف بسعل  
هذا السلطان استعلالا يشعره بعد حين بأن  
رياسة الحمال من أشق الأهر وأصعبها على  
الروح

وتسخلص مرحرب كندى ثما تقدم أن  
كل رجل لا بد أن شقى فى رواجه اذا كان قد  
قدم للروح بدافع الجمع بحمال المرأ فقط .  
ودلك لأن رعة الجمع هذه تبع من الكبر  
والعرور ، والمرأ تعرف كعب سعادتها المسلحما ،  
بما قد نصى الى اسعادها الرجل وانطلاق  
العنان لردائلها وبسهم حو اللب وهوس  
صرح الأسره

هل تتجدد الخطر الشيوعى ؟

كاتب روسيا قد كتب فى الاعزام الاحتر  
عن روع الدعوة فى البلاد الاوربية للسادى ،  
الشيوعيه ، وكاتب قد دخلت عنة الاءم

ويرى سرج ايفانوف ، أن عاية السياسة  
ببرية هى عقد معاهده عدم اعتداء رباعية  
ببافرسا واخلترا وايطاليا ، تكفل  
لح البريطان فى البحر المتوسط وتكفل  
بفرسا من العرب ، وتطلق الالمان فى  
ق ويدفعهم للاصطدام بروسيا

ويعتقد الكاتب أن المحافظين الانجليز  
من الى حرب مصطدم فيها ستالين هتلر ،  
مع روسيا والمانيا ، بعد أن صعب اليبان  
حراء حرب الصين ، وهكذا يعود الى  
اياما ما كان لها من نفوذ فى الاقطار  
يبوة ويحف الصعظ الالمانى على حدود  
ا . ويرى الكاتب أن المساعى الانجليزية  
مد الآن لحمل فرسا على التخلص من  
و العقود بينها وبين روسيا ، وأن كل ما  
هذه اليوم من مفاوضات سياسة برطانية  
برس له إلا عرل روسيا وحعلها فريسة  
مع البارى

والعرب أن سرج ايفانوف بصح الحكومة  
سية تجاه هذا الخطر بوحوب تعديل  
بها الخارجية والاسراع بالحلى عن فرسا  
لص صلة الحوار الاقتصادى بينها وبين اليبان  
كان ذلك على حساب الصين

وسأ الكاتب فوق ما تقدم بقرب روال  
و راسى كان تتمتع به فيما مضى قومس  
ون الخارجية الحالى الرفيق لسيوف

الرجل تجاه المرأ الجميلة

ربما آماس أن الرجل متى أقدم على الرواح  
مرأه السائلة على المرأ الجميلة ، شعوراً  
بجمال كشر التكليف وبأنه فوق ذلك مثار

## تاريخ علماء بغداد

لابن رافع السلافي

صحيحه وعلق على حواشيه الأستاذ عباس العراوى

مطبعة الاهالى بغداد فى ٢٨٠ صفحة

كانت بغداد قد فقدت منزلتها السياسية إذن صوله «هولاكو»، فقيت منها طائفة من العلماء رح أكرهم الى الأقطار المحاوره . فدرروا العلوم وولدوا الثقافات ولا سها فى مصر والشام والحجار وغيرها . وهكذا لم تفقد بها منزلتها العلمية بل عزرتها مده عصريين تقربا . وكان رحالها أصحاب القول والفصل فى شى العلوم والآداب

فهؤلاء الرجال هم الذين احتض ابن رافع السلافي المتوفى سنة ١٣٧٢ الميلادية بدراسه فى كتاب رائع هو «مسحب المختار فى تاريخ علماء بغداد»

ولقد جمع ابن رافع فى كتابه تراجم أسعهم وأشهرهم من أمثال البرهان الارحى وتقى الدين الحلى وبرهان الدين الكسى وأحمد الرضاى وأبو العباس الحامى وغيرهم ، جاء الكتاب أثر خالد أيم عن صفوة الجهود الفكرية الى هذه علماء بغداد عمهيدا لاستعادته محمد نادرهم الثقافى والسياسى . ولقد أحيا الاستاد عباس العراوى هذا الأثر الميسر فسطه وعلق على حواشيه وأرر فى حلة قشبية مؤديا بذلك أكر الحدم للاد وتاريخ العربية

## الموسيقى الشرقية والغناء العربى

بقلم الأستاذ قسطندى رزى

المطبعة المصرية بمصر فى ١٨٠ صفحة

هذا الكتاب دراسة موسيقية فى أصول

هذا الديوان حقق مصائده ورتبها وقدم لها بحث تحليلى مسفيص عن شخصية الشاعر . نوع شاعره وأثر النث والوراثة فى نكوبه

## كتاب الزراعة السنوى

لعام ١٩٣٤ - ١٩٣٥

صدره قسم الاحياء بوزارة الزراعة المصرية

المطبعة الاميرية بولاق فى نحو ٥٠٠ صفحة

بدور بمحور هذا الكتاب حول وقانة مختلف المروغات ناناع حر الاساليب الحديثة التى لا سكند الراوع بفقات تشمل عانقه ولا يكلمه القيام بأعمال بيوء بها ، ادهى رهيدة البفقات ، سهله الاحراءات ، وقلما بسدعى اسخدام آلات أو مواد كيميائية

فأساليب مقاومة النبات الذى يحط على الثمر ، وآفات البطاطس وأعراصها ، ومكاخة دوده ورق القطن ، وحشرات الحبوب المحروية ، وكيفية محب الحسائر التى تنشأ عن مرض الشعر ، ووسائل علاج مرض بياض العنب ، وجميع ما سعاى بمكاخة أدواء السانات ، كل ذلك تلمسه فى محو شائقة مسفيصة توافرت على وضعها طائفة من بوانع الأحصائيين المصريين فى الزراعة

والواقع أن مثل هذا الكتاب لا يستعنى عه أى مراوع مصرى يحرص على أرحه ، ويسعى لمصاعفة اساحها ، ومحدد أساليب رراعها وفق أحدث مكتشفات العلم العصرى . ولا شك فى أن مثل هذا العمل جهد رائع محمد عليه وراة الزراعة التى ماتمك سدى للراوع المصرى أحل الحدم

والامراض المستعصية كالسرطان والسل ، هذا كله يوفيه المؤلف الفاصل حقه من البحث ، ويصب عليه سوءاً ساطعاً من مكتشفات العلم الحديث ، ويرشد الى أسباب علاجه ، وأساليب الوقاية منه ، بحيث يستطيع القارئ الذى لم يمر تقسط وافر من العلوم الطبية ، أن يفهم نفسه ويدرك أسرار جهازه الخفى ، ويبقى عادة الممرض ، ويعرف كيف يعاون الطب في العلاج عند الافضاء

وأمثال هذه الكتب رفع ولا شك مستوى الصحة العامة ، وساعد على تكوين جسم سليم عاهد لاردهار الفكر الباه والعقل السليم

الامتحانات العمومية في الحساب والطبيعة

قلم الاساد فرح صليب عوض

المطبعة التجارية مصر في ٢٠٠ صفحة

هذا كتاب يقدم به المؤلف الفاصل إلى تلاميذ السنة الأولى والثانية بالمدارس المصرية ، وقد وضعه وفق آخر مهج أقرته وزارة المعارف ليكون عوناً للطلبة في مادتي الحساب والطبيعة . والكتاب محوى على مسائل حسابية مختارة مما ورد في امتحانات المدارس الأميرية عام ١٩٣٧ ، مع إرشادات واضحة الى طرق حلها ، وتلى ذلك أسئلة موزعة في مادة الطبيعة اشتمل على جميع أحرار المقرر ، أرفقت بهار من معية تعيين الطالب على الفور بأعلى الدرجات في هذه المادة

والكتاب في مجموعه جهد موفق لا يسعى

عنه طلبة السنة الأولى والثانية ، فهو يعاونه على حل عوامص المسائل الحسابية والطبيعية في عبارة واضحة وأسلوب رياضي علمي دقيق

يسبق الشريعة والتطورات التي مرت بها كبار الملحنين والمطربين الذين ساهموا في اديدها ورقها

وقد تناول المؤلف بحث فن الموسيقى عند ماء المصريين ، ثم تحدث عن نشأتها في الشرق ، ثم تدرج الى فنون العاء المصرية أيام ده وعثمان ، ثم أفرد فصلاً شائقة عن أثر وسبق في نهضة الفن المسرحي المصري

والأساد المؤلف مولع بما تمار به الموسيقى الشرقية من طابع خاص ينم عن جوهر الفسفة برفية ، وهو لا يفر من محاولة تحديد سيقانا نادماح بعض الألحان الأوربية فيها ، لكنه يطلب الى المحددين أن يحرصوا أشد حرص على تفاليد الماصي وأن يحفظوا هدهه مالم يد جهد الطاقة كي لا تفقد الموسيقى الشرقية منها المستقل فتبقى على مر الزمن في محتام وب التحديد المستمدة من أوضاع الموسيقى الحديثة

## المنتخبات الطبية والصحية

قلم الدكتور عبده ررق

مصة العديس بولس عريضا في ١٣٠ صفحة

في هذه المنتخبات الطبية والصحية محد رى ، معلومات ثمينة وفوائد حمة ويشهد را معلقة للحرب العوان التي تشهرها لمرس على الانسان الضعيف ، فيكافها سب معله وعلمه حتى يستأصل شأفتها سمكن منها ورد الى الفرد الصحة والقوة بختيار

فمراس المسالك التنفسية ، وأمراض السس وأغراض الصمم ، والاضطرابات المعوية ، والأدواء المعدية ، وطواهر الشذوذ في الاعضاء ،

فالأب الكرملى والحالة هذه يؤيد بالاد  
الناصة أن عمة كلمات عربية هي عين الك  
اليونانية أو اللاتينية، وأن الحصاره تراث اساء  
واحد تشترك فيه جهود الجميع

ولا رب في ان كتاب هذا العالم المحقة  
الكر بصح للناحين في اللغة العربية آه  
حديده ، ويهدهم الى سبيل عبر مطروقة  
ونكشف عن كدور لعوبة طمرت وآن رم  
احياها وصياعتها في قوال مستحدثة تحدد  
للعرية ساسها وعكسها من مواصلة القعد  
ومناشة روح العصر

### الطب الشرعى وعلم السموم

قلم الدكتور فؤاد عصى

مطبعة السبيل ببيروت في ٨٠٠ صفة

لا نكر ما لاطب الشرعى من أهمية كبر  
في عصرنا ، نظراً لاصاله الوثيق بالحواد  
الحائية ، ولقد لاحب أصول الطب الشرعى  
مستهل القرن السادس عشر ، وفي جامعاتها  
وموبلييه وروما والسديقية . ولكن العرب  
سما ابن سينا والرازى - كانوا قد مارسوا  
العلم منذ أواسط القرن الخامس عشر  
ومما يدعو الى الاعجاب ان الأساد الذك  
فؤاد عصى ، وصل ما اقتطع من تاريخ  
وحشد في كناهه الرائع مختلف التطورات  
مرت بعلم الطب الشرعى حياء مؤلفه شه د  
معارف لا يستعنى عنها رجال الطب والس  
والحمامة في الشرق العربى

فهو قد طبق النظريات العلمية الحديثة  
مقاييسا الشرقية ، وأحوالها الخاصة وفوائدها  
العامة ، فوضع مستنداً شرعياً في الامور

### نشوء اللغة العربية ونحوها واكتهاها

قلم الأب استاس مارى الكرملى

المطبعة العصرية تنصر في ٢٤٠ صفة

هذا بحث لعوى حرى فيه العالم الكبر  
الاب اساس مارى الكرملى على الاسلوب  
الحديث ، محيصاً لاجمعيه ، ودفاعاً عن الالة  
العربية ، واصاحا لما فيها من دقائق الاوصاع  
وعوامس الحروف وحصائصها ، وبذائع الصيع  
وأورابها ، وما فيها من خلج لهجات القائل  
ولعاهها

وأهم فصول هذا الكتاب ما يحدث فيه  
المؤلف الفاصل عن مسهل اللغة العربية  
ومحديدها من طريق البحث في الفاظها الدخيلة  
الحديثة وما نخب استبعاده من هذه الالفاظ وما  
يهمى الالهاء عليه منها

ولقد عرّس الاساد الكرملى عرساً وافياً  
مستفيها لأصول الكام وركيب حروفها ،  
ولأوران العربية وصيغها ، وللعارق الملحوظ  
من المشابهة والاسقاق ، وللصلة الوثيقة بين  
اللغة العربية ولغات الاقوام التى احك مهم  
العرب قدتها ولا سما اليونان والرومان والفرس  
والسط . وقد حمل الاب الكرملى على بعض  
المستشرقين فقال إهم لا يردون أن يكون بين  
العربية وبين لغاتهم أدنى صلة أو محاسبة أو  
ملاسة ، خوفاً من أن يقال لهم ، او يقول نحن  
العرب لهم . يسا ويحكم باقوم ، لمحة بسب  
دسم وصله رحم ، وهو بما يتبرأون مه ويندوبه  
من مسامعهم كأن مجرد اللويج بهذه الفكرة  
يهدم البناء الذى وضع أساسه أسنادهم الألمانى  
مكس مولر



وستوفى شروط القاء مدرتها على العبير عن مختلف الاغراض التي رصدت اللغات لتحقيقها

فالاساد عند الله العاليلي كنهه هذا يدعو

لا الى مذهب الصلاة والتقييد في الحرص على اللغة العربية حشية سرب العجمة اليها ، بل يدعو الى مذهب التوسع والسباحة ويقول إن

كل ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، وإن الالة حسم حتى سمو ثم يوالده ، وعموت اذا امتنع عليه الماء وتصدر الموالده . فمقدره اللغة على المعدى عناصر حدده ، ومقدرها على

تمثيل تلك العناصر عميلاً يحولها الى حرة من أصل بينها ، ويعوقها في هذا الكفاح المصل على مر الايام ، هذه هي العوامل الرئيسية التي تحفظ لها حيائها وتمدها عناصر الماء والاردهار

فانت ترى مما تقدم أن الاساد العاليلي

لا يعصب لموقف الصلاة في اهاص اللغة ، ولا يحنى عليها الحديد ومسايره العصر - وهذا

هو أيضا رأي الاساد الكبر اسماعيل مطهر -

الذي قدم للكتاب بحث شائق بم عن سمة

اطلاعه وعبر علمه

وأما أقسام الكتاب فهي فطور حول

نشأة اللغة ، ولغة الاسان الفطري ، وأر

السما في اللغة عند العرب ، وبارخ فكره

الاشقاق ، والقلب اللفظي ، والاعلال ،

والاباع والراوحة ، وأساليب اسداع الالفاظ

الجديدة بما يطابق روح اللغة وتنطق ومقاصيات

العصر

ووجه الطرافة في هذا الكتاب أنه يرضى

أبصار القديم والحديد على السواء ، ويرى الى

تجديد اللغة دون التضحية باصولها وعبرتها

وطابعها التقليدي

التقصائية ، يعود بأحرل الفائدة على كل من يود معرفة ما له في المجتمع من حقوق وما عليه من

واجبات

ولقد تحدث الأستاذ المؤلف في كتابه عن

سيم الحرائم وطرق كشفها وعلاقات المحاكم

، وعن مسئوليات الطب الشرعي وعلاقته

بهم والمعدى عليه ، وعن فحص الحشة

وسرحها ، ثم أفرد فصولا علمية شائقة عن

بلاغة الأمراض الحسية بالاحرام ، ثم وضع

« ألسن في التسميع والسيولوجيا » ، ثم صاغ

عنه البحوث جميعاً في أسلوب عربي واضح حرل

وإن ألفاظ محب بعضها محاً ، واشتق بعضها

آخر ، وبذل قصاراه في رياضة الالة العربية كي

يؤدي المصطلحات والتراكيب العلمية الحديثة على

أكل وجهه مسطاع وأدقه

## مقدمة لدرس لغة العرب

أو كيف يصنع المعجم الجديد

قلم الاساد عند الله العاليلي

الطبعة العصرية في ٢٥٠ صفحة

ن لالة سمو سمو الحصاره وتقوى بقوتها

ود تحدر الحصاره في مهاوى الفساد اخذت

معها لالة اى الحمود والتحرر . وهالك

لورى عتلة الرمن بغيرها من اللغات التي

بجانبها المحصرون ويستعملونها في أعراضهم

السنية ، هذا من الرمن وكرت القرون على

لغة محمد ، بعدر عليها أن تلاحق غيرها من

لغات في مضمار الرقى والحياة العملية ، ما لم

تشتت شائلاً كبيراً في استخدام مواردها

اصولها وبواحي الروبة فيها لتستكمل عدتها

# بين الهلاك وقراءة

## موضع مرض البلهارسيا

( بها - مصر ) يوسف ورق الله

هل يمكن أن يصيب مرض البلهارسيا من أعضاء الجسم سوى مجرى البول ؟ وما مدى الاصرار التي تصيب الانسان إذا تمكن منه هذا المرض وأمر من طوليا ؟

( الهلال ) من المعروف للأطباء المصريين - وم أكثر الأطباء دراية بهذا المرض الذي لا يكاد سحر منه فلاح مصري - أن البلهارسيا تصيب جميع أجزاء الجسم بغير استثناء . فهي تتعدى المجارى الولية كاتها الى القناة الهضمية فتصيبها من أول العم الى آخر الفرح وإلى الاعضاء الداخلية فتحدث التهابا في الكلى والكبد والطحال والسكرياس ، بل عرس في المؤخر الجراحى الدولى الذى عقد فى سنة ١٩٣٦ حالات البلهارسيا أصابت ملتحة العين . وذلك أن حرثومة البلهارسيا تعيش فى الدورة الدموية ، وتنتسب فى الأوردة الى حيث تصيب جميع أجزاء الجسم

ومضاعفات البلهارسيا خطيرة جداً ، إذ تقتضى موضع الجراح الذى قد يصغر عن علاجها إذا استعمل خطرهما ، وذلك أنها كثيراً ما تسبب حالات سرطانية فى المثانة ، وكثيراً ما تؤدى الى تضخم الطحال وتتطلب لإزالته . ولكن علاجها فى بدء الامر يسير بواسطة الطرطير المقيء ، وقد أصبح هذا العلاج سهل المال فى هذه المستشفيات التى تنشدها الحكومة فى قرى الريف وتعالج فيها المرضى بدون مقابل

## البراق ؟

( مكسيكو - المكسيك ) اطوليداس الياس

روفايل

ما هو البراق الذى يبكى عنده اليهود ؟ وما أصل هذه الكلمة التى لم نجدها فى قاموس ، ولماذا

( الهلال ) البراق دانة رمزية قبل ان الى الله عليه وسلم امتطها ليلة المراح حين أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى . ويقولون انه رطبت فى ساحة مسجد قبة الصخرة المعروف باسم جامع عمر فسب اليها هذا المكان وسماه المسلمون « البراق الشريف »

وهذا المكان واقع بين هيكلى اليهود القديم وبين الحرم الاسلامى الشريف ولهذا يقدهه الريفان فى يوم الصيام المعروف بيوم « ٩ آب » ، وهو الذى صرت فيه آخر الهياكل اليهودية ، يسمى اليهود الى ذلك المكان يكون محذوم ويدكروا تاريخهم . أما المسلمون فيعدون هذا المكان من الأماكن المطهرة وهى : البيت الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى . فهناك الصخرة التى قيل لها لمسح الذى تل عليه ابراهيم انه ليقدمه قربانا . وهذا المكان الذى ربط فيه البراق وعرج منه اسرى السماء ليلة الاسراء ، وهو يحكم القانون ملك لاسرائيل بل ان الاقرب الذى يقف عليه اليهود فى صلواتهم وقف اسلامى قديم

## شخصية ججا

( دمشق - سورية ) مشترك

هل كان ججا شخصاً حقيقياً ؟ وان كان ففى عاش ؟

( الهلال ) اختلف المؤرخون فى هذا

وقد قرأنا مقالا للدكتور عبدالوهاب عزام

— قال فى لسان العرب : « وججا اسم رجل

وقال فى القاموس : « وججا لقب أبى الصن

ثابت » . وقال شمس الدين بك فى قاموس

« هو من قبيلة فزارة . يضرب به الثر

وكان فى الكوفة إبان ثورة أبى

الحيوان وموته وإذا أصيب حرء واحد منه أدى إلى فقد حاب من احساسه أو من تفكيره أو من حركات أعضائه

ومع هذا فقد يصاب الملح محرر عائر أو بدمل كبير دون أن يموت الحيوان بل دون أن تشل إحدى وظائفه . والعصل في هذا لارتفاع من الحرارة إلى درجة يستطيع عندها الحراح أن يريل حاراً من مخ الانسان دون أن يلحق الجسم أى أذى . وقد قرأنا في هذا الموضوع بحثاً كتبه الدكتور فردريك دامرو وترجمه الاستاذ احمد بك ركي أورد فيه طائفة من الحالات التي أمكن فيها لمفرط الحراح أن يحمرى . من الملح قطعاً كبيرة اصابتها حروح أو دما مل . من إحدى الحالات اقتطع الحراح نصف الملح الاعى كله ، بعد أن سرى فيه دمل كبير . ثم ملأ نصف الملحمة الذى أفرعه محللول دافىء من الملح وكانت النتيجة شعاع المريس شعاع تاماً لا يشعر فيه بأى شلل أو ضعف والمخ على صحته وليوته دو ساعة قوية ، وقد ورد في هذا المقال أن أحد المحاربين دق حمة مسامير طوليلة في رأسه ، فماتت كلها في محه ، ومع هذا انتفعت منه دون أن يصاب بأذى ما . وإن غاملاً بعد في رأسه قضيب سمكه بوصة ، وفقاً عيه اليسرى ، وأبلف حرءاً كبيراً من محه ، ثم حرج من محه حجمته ، ومع هذا عاش عشرين عاماً سالماً عاقلاً

هذا وقد ثبت أخيراً أن مادة « السيفالاميد » ، وهي معصرة الكيمياء والطب في هذه الأيام ، تضرع علاجاً ناجحاً لما يبتأ في نخ من الدمامل أو ما يطرأ من الخروح ، وقد جربها بعض الأطباء ، فوجدوا

وقد ذكر ابن الدليم في الفهرست كتاب نوادر حجا وأما حجا الرومى أو خواجة صر الدين فيروى أنه كان معاصراً حاحى نكتاش . ويقال إنه عاش في عصر السلاجقة . ويروى كذلك أنه عاش في عهد بيمورلك وكان بينهما بعض النوادر . وتحكى عنه نوادر كثيرة في التركية كنوادر حجا في العربية . وفي حوار أقتصر مكان غير مسور وله باب عليه قفل كبير يقال إنه قبر صر الدين

## الاخلاص بين الرجل والمرأة

(الحصن - شرق الأردن) سامى حورى الحويى  
أهتما أثنت على الوفاء : الرجل أم المرأة ؟

(الهلال) هناك فارق حسنى بين الرجل والمرأة يرجع إليه تماوتهما في الصبر على الوفاء وطول مدة الاخلاص ، فالرجل يشتبه المرأة ساعة ويرهد فيها ساعة ، أى أن رغبته فيها تأتي على فترات متقطعة ، لا تكون متعاعدة . على قيص رعة المرأة فيه ، لها تستمر مدة طويلة وعلى وتيرة واحدة ، فلا يصب بها الميل حياً ثم يقعد بها السأم حياً . وهذا شغل بعض الناس يتوهم أن الحرية الجنسية في امرأة أقوى منها في الرجل ، مع أنه لا اختلاف بينهما من حيث القوة والضعف ، وإنما من حيث طول مدة ومبرها . ولهذا السبب كانت المرأة - بحكم

من الرجل وقد فطرها الله على هذه الطبيعة بعداً لأداء مهمة الأمومة التي تتطلب طول الصبر ولأنه لا ينفق ما كانت كالأرجل سريعة التلل كنه

## المليكيت في أوروبا

## جرح الملح لا يمتد

(الغاهرة - مصر) سامى يوسف ليدن

لو أنب مع الانسان جرح فدهن . . .  
من إلى الموت وما حيله طيب في مد . . .  
(الهلال) مع الحيوان هو مركز سبب . . .  
ركانه وعلى احساسه وعلى تفكيره . . .  
طاقة عقل وظائفه كلها ، أى مد . . .

وهولسدة ، والسويد ، والدروخ ، والداثرك ،  
ورومانيا ، وبلغاريا ، ويوحوسلافيا ، والبايا ،  
واليونان

وليس في الامكان ان يعرف مستقبل النظام الملكي  
أو النظام الجمهوري في كل دولة ، لأن هذا رهس  
عمرى الشئون الداخلية في كل منها وتطور الحوادث  
الخارجية الخاصة بها . ولكن الى جانب هذه العروش  
الراسخة ، حد النظام الجمهوري ثباتاً في البلاد التي  
أحدثت به طويلاً . هذا الى أنه لا يقوم الآن شئ من  
العداء أو المنافسة بين الملكيات والجمهوريات ، وإنما تقع  
العداوة والتناحر بين الديمقراطيات والديكتاتوريات ،  
وكل منها تشتمل على بلاد ملكية وأخرى جمهورية  
على حد سواء

### لماذا يضطهد اليهود ؟

( القاهره - مصر ) وديع حدى

لماذا تضطهد اكثر الدول اليهود ؟

( الهلال ) على اليهود صروب الاصطهاد منذ  
أقدم العهود ، فكان ملوكهم الاوائل يسلبونهم  
أموالهم ، ويحرقونهم من ديارهم ، ويحرقون معابدهم  
وهياكلهم . أما اصطهاد الشعوب الاخرى ايام فيرجع  
الى ثلاثة أسباب :

سبب ديبى وهو أن المسيحيين عملونهم ورر صل  
المسيح عليه السلام ، بعد أن أسكروا عليه دعرته  
واثمروا على ماوثته ، وكذلك نشبت بينهم وبين  
المسلمين عداوة شديدة إذ آذوا بينهم وحاربوه

وسبب حسى وهو أن اليهود أبوا أن يدعخوا في  
الشعوب التي شنتوا في بلادهم وأووا الى ديارهم ، بل  
طلوا جماعة متمرة ناسلوب حياتها وعملها ، فطلت كل  
أمة تنظر اليهم بنظرها الى الاحسنى الدخيل ، الذى يحق  
لها طرده كلما ساقطت مواردها . ولو استطاع اليهود  
أن يدعخوا في الشعوب التي يحبون معها لاتفوا محافاتها  
واضطهادها لباهم . والدليل على ذلك أن اليهودى  
الأمركى لا يلقى أى شئ من التعصب والاضطهاد لانه  
اندمج في سبب الشعب ولم يعد من فارق بينه وبين  
مواطنه المسيحي ، أما في أواسط أوروبا فقد ظل

وسبب اقتصادى وهو أن اليهود استأثروا ...  
انقدم بالاعمال المالية المرخنة وبالاسواق التجارية  
الرائجة ، بينما ظلت أغلبية الشعوب تعمل في أعمال  
الزراعة والصناعة وهي كثيرة النصف قليلة الربح ،  
فاثرى اليهود بلا عاء ، وظل أصحاب السداد فقراء  
جاهدين ، مما أدى إلى حقد الاعلى على الاقلية  
هصمتها حقوقها وأصاعت عليها مصالحها . ومن أهم  
الاسباب الداعية الى اضطهادهم احترامهم الربا الذى  
مكسبهم من أن يستولوا على شطر كبير من ثروة البلاد  
التي استوطنتوها ، دون أن يؤدوا اليها فائدة  
اقتصادية ناشئة المصانع وإصلاح الاراضى وغير ذلك  
من الاعمال التي يصون عليها مآولهم الطائلة

### مرض نفسى

( المحرق - البحرين ) أحد القراء

إلى مصاب مصعب أعصابى بتيعة أرمه معه  
وراحت تحتها عدة سبين . فهل من سبيل الى الخلاص  
مما أنا فيه ، ولا سيما أن هذه الارمة قد تلاشت .

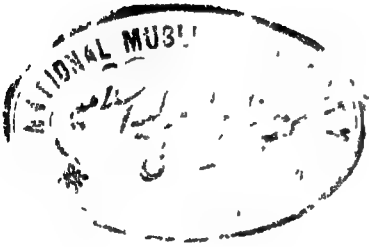
( الهلال ) ررح أ ك تحدى «الانحاء الدار»  
ما يشى أعصابك مما أصابها من حراء هذه الارمة  
المسية التي لم تزل إلا بعد أن خلعت فيك آثارها  
وما دمت تعرف موضوع هذه الارمة المسية في  
وسمك أن تعالج آثارها إذا أنت أوجيت الى هذا  
كل صباح وكل مساء عما يؤهمك أنك قد تعلبت بها  
ومحوت منها وأنها لم تترك فيك أثراً ما

وإذا وفقت إلى رجل يحيد التويم المعاصيسى على  
أسسه العلمية المعتمدة ، فقد عمد على يديه شيئاً من  
الراحة والشفاء . ولكن حذار من الدخائل التي  
يستعملون الرصى والأرومين ، وحذار أيضاً من  
يرعمون تحصيل الأرواح ، هذا ومن الواجب  
نعرص أمرك على أحد أطباء الامراض العصبية ، فمن  
الخطأ ترك الداء يشتد ويستقرى دون استشارة  
أخصائى

# الهلال

الجزء الثاني - السنة ٤٩

اول فبراير ١٩٤١ - ٥ محرم ١٣٦٠



## عنوانه المطبوعات :

دار الهلال ، مصر - البوطة العمومية

قيمة الاشتراك : مصر والسودان ٨٥ قرشا ،  
سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق  
١٠٠ قرش ، البلدان الاخرى ١٣٠ قرشا أو  
١/٧- جنيه انجليزى ، أو ٦٥٠ دولاراً أمريكية  
أو ١٠٠٠ قرش برازيلي

**AL HILAL - Cairo, Egypt**

( February 1941 )

SUBSCRIPTION RATES - Egypt and Sudan P.T. 85. — Syria, Lebanon, Palestine, Transjordan and Irak P.T. 100. — Other countries P.T. 130 or \$ 1-7-0 or \$ 6 50 or 100 \$, 000 (Brazilian Currency).

# الأيمان الوطنى

## فى الشعب الانجليزى

بقلم مفضرة صاحب المعالى الدكتور محمد حسين قبيل باشا

وزير المعارف العمومية

إيمان الانجليز بوطنهم هو سر

عظمتهم وانتصارهم فى الحروب

يتطلع العالم من شتى نواحيه الى السبب البريطانى فى الوقت الحاضر باعجاب أى إعجاب ويريد الناس إعجاباً أنهم منذ أشهر كانوا يسطرون الى انجلترا وكأنما قصت المقادير عليهم بالزوال كركر لأعظم امراطورية فى العالم ، بل قصت عليها بالزوال كأمة عريضة الجانب بين أمم الأرض جميعاً . ألم يكن الكثيرون فى أواخر سهر يوليو الماضى يتناقلون ما سبب الى هتير من أنه سيقاوم الشاى فى لندن يوم ١٥ أغسطس ويظنون هذا الكلام أمراً لا مبرر منه ؟ فآية معجزة هذه المعجزة التى جعلت انجلترا تصمد لكل الضربات التى وجهت لها ، وتخرج من موقف المدافع عن العرين الى موقف المهاجم يسير النصر فى ركابه ، وتعزى أمامه فرق الأسرى من الأعداء لا تنتفى غير النجاة من الموت !

وليس إعجاب العالم بانجلترا اليوم إلا صورة من إعجاب العالم بالشعب البريطانى فى مواقف ما أشبهها بموقفه فى الظروف الأخيرة . لقد نحتت انجلترا فى الحرب الكبرى الماصية ساعات بلغت غاية الدقة . وقد كان الناس فى سنوات ١٩١٦ الى ما بعد منتصف ١٩١٨ يحسمون أن النسر الالمانى قد انقص على الأسد البريطانى ، فلم يبق له فى الحياة مطمع ، بل ذلك صمدت بريطانيا حتى حالها النصر ، ثم كان فى يدها تقرير مصائر الشعوب والدول وكانت وزارة الخارجية البريطانية هى التى توجه سياسة العالم الوجهة التى تراها ومن قبل ذلك كان موقف انجلترا فى حروبها مع نابليون أشبه شىء بهذين الوقوفين

نابليون قد غزا كل دول أوربا بجيوشه وقد دانت له فى غير أوربا ممالك شتى ولم يبق إلا أن يخضع انجلترا . وعلى الرغم من هذه القوة التى مهت العالم ومن انتصارات براطور على أوربا كلها أقامت انجلترا على عداوته وعلى حربها حتى انتهى به المصير الى سر فى سات هيلانة

ما السر فى هذه المواقف التى وقتتها انجلترا ، وهل لغيرها من الدول وسيلة الى التأسى ، أما الأسوة فامر أدع للقارىء أن يستنتج مما ساذكره عن السر الذى يطوع لانجلترا تقب هذه المواقف . فأما هذا السر فيرجع الى طبيعة الخلق الانجليزى . هذا الخلق الذى من حياة الجزيرة البريطانية فى عزلتها وفى اضطراب أذهانها الى خوض عمار الموت فوق غير مساكين ولا هياكين ، والى ايمانهم بأن مرحهم الى هذه الجزيرة وان بعدوا عنها الى بقاع الأرض . هذا الايمان بأرض الوطن ، وهذه المغامرة التى تسترخض الحياة ولا تقيم كبر وزن هى التى تجعل الرجل الانجليزى محملاً للمرح كحه للعلة ، شديد الثقة بنفسه ، بالتصام ، الى ذلك ، مع بى وطنه ، قوى العقيدة فى أنه حيت وجد وجد هذا الوطن ، وحده على الأقل علم هذا الوطن

هذه الأمور التى أذكرها ليست ثمرة تفكير وصل اليه الانجليزى ، بل هى نتيجة هذه بيئة الجزيرة ، وهى لذلك غريزية فيه . لهذا كان لا يستطيع أن يتصور لنفسه وحوداً بحرية الجزيرة ، ولا يتصور لنفسه رضاء إلا رضاء الجزيرة . هى عنده كبيت الثمل ، يربى فى أن هدم هذا البيت قضاء على حياته ، ولا يفهم أن أرض الله واسعة اذا لم تكن بها تنتهى الى هذا البيت والى رخانه وطمانيته

هذا التصور الغريزى للحياة فى نفس الانجليزى يدعوه الى أن يبدل كل محهود ، والى بديل حياته وما هو أغلى من الحياة قبل أن يدور بخلفه أن الجزيرة يمكن أن تصاب بسوء إذا أمكن سمع أن تتولد فيه عريضة كهذه الغريزة ، واذا أمكن بيئة أن تنشى ، مثل الجزيرة فى يهوس الدين يقيمون بها ، كان الناس بالشعب البريطانى أمراً ميسوراً ، وكان السهل إقامة الادب والثقافة اللذين يقوبان هذه الغريزة . ولا إحاى محاحه الى الاجابة

من الممكن هذا الامر ، ففى مقدور كل إنسان أن يحيب عليه شئ من التروى

محمد حسين هيكل

المترس

# التعاون المصرى الانجليزى وقوائده

بقلم حضرة صاحب المقام الرفيع شريف صبرى باشا

التعاون بين الانسان قديم قضت به حاجاته الاجتماعية والعمرانية من أقدم العصور أبسط صوره ، حين كانت الجماعات الانسانية فى أول نشأتها قام التعاون بين الأفراد فى م حدود يتناسب مع أساليب العيش العبرى ودواعى الحياة البسيطة ، فلما اتسع العمر وتمددت المصالح وتموعت أساليب العيش سارها التعاون ونما بموها فتعاونت الأسرة ثم القد إلى أن شمل جماعات الدول واتسع محاله فتناول الحرب والسلم والمافع المادية والأدبية من ررا وتجارة واقتصاد واجتماع وثقافة . وقد كان للتطورات الحديثة المائلة فى وسائل المواصلات والنقل ، من استخدام السكك الحديدية والواحر السكرى والطائرات والسيارات والبر والأثير ، أثر كبير فى تطور العلاقات بين الامم مما قرب المسافات البعيدة واحتصر من الزم فأصبح الاتصال بين الأمم وتبادل المنافع والافكار سهلا ميسوراً ، واشتكت المصالح وك التماس بين الأمم حتى لم يعد فى وسع أمة أن تبقى بمعزل عن الحياة الدولية

ولقد اتصلت مصر بهذه الحياة منذ زمن بعيد ، ولكن اتصالها بالامم الاوربية ف أخذ فى النمو والازدياد من عهد ساكن الجنان المغفور له محمد على باشا الكبير مصلح مصر الاول الذى وضع أساس حصارتها الحديثة ، ورسم خطواته أساؤه وأحماه العظماء

وقد كانت بريطانيا العظمى احدى الدول التى جرت مصائر الامور بأن تتصل مصر بها أكثر مما اتصلت بغيرها من نصف قرن فتعاوت الامتان تعاوناً تناول كثير من شؤونهما الحيوية

وقد كان أجلى مظاهر هذا التعاون فى السنين الاخيرة معاهدة الصداقة والتحالف التى تمت بين الامتين فى سنة ١٩٣٦ ، ومن تحصيل الحاصل أن تحدث عن فوائد هذه المعاهدة التى قمتها الجهة الوطنية والامة ممثلة فى مجلسى نوابها وشيوخها ، وفقدتها الامتان أثناء الحرب الحاضرة تنعيماً صادفاً . ولا ريب انه كان لهذه المعاهدة أثر بعيد فى إيجاد الثقة المتبادلة والتعاون المستمر ، وسيكون لها فى المستقبل أثر أعظم فى تحقيق المصالح المشتركة بين الإمتين لا من الوجه



السياسية فحسب بل من وجوه عدة اقتصادية وثقافية

وقد كان ارتباط الامتين وتعاونهما فى المسائل الاقتصادية قائماً فعلاً قبل معاهدة الصداقة والتحالف ، فكانت بريطانيا أكبر مشتر للقطن المصرى وهو عماد الثروة الزراعية . وكانت مصر تستورد كثيراً من البصائع والمصنوعات الانجليزية وللتجارة البريطانية مركز حسن لها وكان من أثر التعاون الذى نما بين الامتين بعد المعاهدة أن أقدمت بريطانيا على شراء محصول القطن المصرى هذا العام ، فكان لعمالها أطيب الاثر عند المصريين الذين لمسوا فيه رهاناً على العائدة العظيمة التى تنجم عن التعاون معها فى الشدة والرخاء على السواء

وفى مجال الثقافة كان التعاون بين مصر وبريطانيا عظيم الاثر . فقد فتحت مصر للعلماء نوابها فقموا عن آثارها القديمة وكشفوا عن حقائق تاريخية كانت مجهولة ووضعوا فى تاريخ مصر القديم المؤلفات النافعة التى أظهرت حضارتها القديمة وفصلها على الاسانية فى العلوم والفنون

وقد ساهمت بريطانيا من جهتها فى نهضة مصر التعليمية . فاللغة الانجليزية تدرس فيها من حسين سمة وبيف ، مما يسر لكثير من المصريين أن يتروا من أساب العلوم الحديثة والحضارة الاوربية . وذهبت سموت شتى الى جامعاتها فنالت حظاً عظيماً من التعليم العالى فى الطب والهندسة والفنون والآداب . وأمدتنا بأساتذتها لتدريس اللغة الانجليزية فى المدارس والعلوم العالمة فى جامعة فؤاد الاول

وقد مكن ذلك للمصريين من أن يتعرفوا الحياة الانجليزية ويتمهوا الروح الانجليزية ويدرسوا أساليبهم فى التربية والتعليم ، وهى أساليب امتارت بت روح الاستقلال والاعتماد على النفس فى نفوس الناشئة ، وتهيئة الوسائل التى تكمل لهم اكتشاف حقائق الحياة بأنفسهم ونعودهم مواجهة المشقات والمصاعب فى شجاعة وإقدام

وقد كان لهذا التعاون الثقافى شأن كبير فى تقريب الافهام واتحاد وجهة النظر فى بعض المسائل التى تهتم البلدين

هذه نواح من التعاون بين الامتين وما أفادته البلاد منه . واما لرحو أن يكون فيه ما يفتق أمانى مصر من استكمال استقلالها ومجدها فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك

الظلم فاروق الاول شريف مصرى

# المخلف الرياضى

## فى الشعب الانجليزى

بقلم مضرة صامب الامالى احمد مسنين باشا

رئيس دوان حلاله الملك

الاحلاق هى الاساس الاول لحياة الفرد - الالعاب الرياضيه هى طريق

رباطه النفس على الاخلاق الكامله - العلم الرياضى الذى ابتكره الانجليز -

دستور الالعاب الرياضيه عندهم - شعورهم بتقديس الواجب وتقديرهم لقيمة

التبعية - خطأ البلاد الاخرى فى فهم الالعاب الرياضيه عند الانجليز

الانجليز فى الاخلاق رأى يكادون يعقدون به ، ومذهب يكاد يكون الطابع المميز فى حمايتهم ، المميز لهم بين سائر الأمم والشعوب . ذلك أن الاخلاق هى الأساس الأول لحياة الفرد ، ومن ثم هى الدعامة الكبرى لـ كيان المجتمع . ولعل هذه القصيدة المسمية هى الدين الاجتماعى الذى يؤمن به الانجليز جميعاً ، لا فارق لهم فيه بين ابن المدينة وابن الريف ، ولا خلاف عليه بين ساكنى القصر وساكنى الكوخ ، ولا تنشعب فيه مذاهب وآراء بين انجليزى والانجليزى ، فى أى زمان ولا فى أى مكان . ولذلك هم يحلون الأخلاق المحل الأول فى اعتباراتهم الخاصة والعامة . ثم يحىء ، بعد ذلك دور العلم والثقافة والمعارف . واسهم لشديدهم التمسك بأهداف هذا الدين الاجتماعى ، حتى أنه ليقضى الموت الادبى الذى يستحيل البعث منه على كل من تسوء سمعته ويتلوث اسمه ويمنى بالانحطاط الخلقى لسبب من الأسباب

وقد ساهم الانجليز مع غيرهم من أبناء الأمم الغربية المتمدينة ببذل نصيب موفور لإنشاء الكتب التى تمتح فى أصول الأخلاق ، وتحديد مقاييسها ، وتتوسل السبل التى تؤدى إلى بنائها فى القوس وعرسها فى الصدور وتضمن لها التمسك والنمو حتى يتاح للإنسانية - وهم

رة قدماً في طريق الرقي - أن تزدهر فيها عوامل الخير وتضمحل عوامل الشر فصل ما يشيع  
 . وها في جوانبها من رسالات الأخلاق ويشتركون من صفات رفيعة ومثل عليا . وقد يكون  
 - السهل أن تضع كتاباً في فن من الفنون ، لكنه من الصعب أن تحقق ما حثت به من  
 ثريات وآراء . ولعله من أصعب الأشياء استحداث الأساليب الحديثة تهذيب الطابع ،  
 رياضة على الفضائل ، وتلقين أصول الأخلاق ، لأنها أعناء ومروض وتكاليف يتقل حملها  
 النفس ، والنفوس مجبولة على الأحاد باللين السهل من الاسباب والأشياء .

ولما كان الانجليز قوماً ذوى نظر ايجابي ، وفلسفة عملية ، فقد رأوا أن خير طريق وأثمرها  
 من فيها للنشء على التخلق بالأخلاق التي صورتها آدابهم التقليدية ، وأوصت بها متلهم  
 بليا ، وآمنوا بأنها هي الغذاء الروحي لتكوين الرجل الكامل ، الرجل الذي تودع بين  
 به - في المستقبل - أمانة مصيرها وتبعة وجودها ، الرجل الذي تناهى اليه أحلامها في الحد  
 السيادة والعظمة . رأى الانجليز أن إحدى طريقة وأصمها رياضة النشء على الصفات  
 'حلاقية الكاملة هي « ميدان الألعاب الرياضية »

في هذا الميدان يمتن الخلق ويصقل ، في هذا الميدان يعلم النشء حواب الرحولة الحققة  
 الرجل الكامل ، ويلقن الصفات الخلفية التي تحدر بأن تكون بعض مقومات الفرد القوي  
 نزه الامة القوية المحترمة ، في هذا الميدان وما هو ميدان الأبو المتدل ، كما لا يزال ينظر اليه  
 من الناس ، يتمرن النشء على صسط النفس واستعمال الفكر واستخدام الحيلة الشريفة  
 الاعصاب ومعرفة الطريقة العملية لتنمية قواه المعنوية وتوجيهها الوجهة المثلى . وفي ميدان  
 بروص الناس البريء نفسه على كبح رغائمه ، والحد من ملذاته ، وتحديد عرصه ،  
 من قيمة الصبر في أثناء الكفاح والجلد على تحمل المشاق ، والتواضع حين ينتصر ، فلا  
 ، نفسه ولا يفتر . والاعتداد بهذه النفس حتى لا يئأس اديعاب . وحتى يحلم ذلك الخلق  
 الدهى بالغد الذي ينتصر فيه ، وتلك هي الطريقة العملية لخلق الأمل وتمحيده . وان  
 نة نشأ في موسها الكبيرة أمل كبير لا يمكن أن يعرف لها اليأس سبيلا يوماً من الأيام .  
 ساب الآمل عنوان الأمة الفلحة ، والشباب البائس مظهر الأمة الفاسدة . في هذا الميدان -  
 به بحفل تدريبي للنفوس والاخلاق - يتعلم النشء الطاعة والمظام والدقة التامة في التفكير  
 تحيد على السواء ، والتماس النصر الشريف من الطريق الشريف أحل ، في هذا الميدان

الرياضي تتأثر النفوس بتلك المعائل الحلقية جميعاً من غير دراسة مقررة ولا منهج معين فعلاً عما يعود على الاجسام من فوائد ، فهي تصح بدنًا ، وترشق مظهرًا ، وتناسب أعضاء . وتستقيم عوداً ، وتتخذ شكلاً محبباً مقبولا

اختار الانجليز إذن الالعب الرياضية سبيلا عملياً لتلقين الاخلاق العالية والسمو بمسرى الشئ ، الروحى والأدنى وجعلوا منها على مر الايام علماً جديداً ، ضمنوه الاصول والقواعد الاخلاقية الرفيعة التى تفعل فعلها السحرى فى نفس الناشئ الصغير ، ولا تزال تنمو بعد ذلك وتردهر كلما تب وكبر ، حتى إذا صار رجلاً ، ورأى نفسه يخوض غمار الحياة عرف كيف يعمل ايعيش محترماً شريعاً ، وكيف يعمل ليجعل من بيئته بيئة محترمة شريفة ، وكيف يعمل ليجعل من بلاده بلاداً محترمة شريفة . وانه لا مناص له عن أن يعمل لكل تلك المثل الرفيعة والغائات العليا . فان ما ألهمه فى ميدان اللعب وهو صغير من أنبل المشاعر وما لقنه من أطر الصمات لاكميل بأن يدفعه الى ذلك دفعاً ناحساس غريزى ان لم يكن عن تفكير وتدريب . كشأنه فى ذلك أيام صباه حين كان يزاول اللعب فى ميادين الرياضة ، إذ كان ينفق - أولاً - كل ما يملك من جهد وحيلة حتى ينتصر فريق فصله ، وكان ينفق - ثانياً - كل ما يملك من جهد وحيلة لكي ينتصر الفريق الذى يتضمن فصله ! وكان ينفق - ثالثاً - كل ما يملك من جهد وحيلة لكي ينتصر فريق مدرسته

ليس من عجب إذن اذا كان الانجليزى من أشد الناس إحساساً بقدسية الواجب وتقديراً لقيمة التمتع . هذا الاحساس القوى والذى يملأ نفسه بواجبه وتبتمته فى الظروف الحرجة والمواقف الحسام . كأن يختار مثلاً ليمثل بلاده فى شأن حيوى ، أو سياسى هام ، أو ليدافع عن حقوقها ومصالحها ، كأنه جندى باسل أمين ، هذا الاحساس القوى المتسامى النبيل ليس حديداً عليه أو عارصاً له إذ أنه اعتاده منذ زمان . فهو هو بعينه الذى تعود عليه أيام صباه أيام كان يمثل كايته أو جامعته فى ملاعب الرياضة

والحق لقد وفق الانجليز فى ابتكار هذا « العلم الرياضى » ، كما أنهم وفقوا فى طريقة تلقينه أحسن توفيق ، فهو علم سهل المأخذ ، محبب المظهر ، يميل اليه الصبى بمطرفته ، وهو يندى كل فوائده ومزاياه ، من طريق طبيعى لطيف بعيد عن جو الفصل المدرسى ، وما يشعر التلميذ بين جذرائه من عنت الدرس وجهد التحصيل

يتلخص دستور الالعاب الرياضية عند الانجليز في كلمتين اثنتين هما : "Fair Play" .  
 اثنتى لم أخطئ فى ترجمتهما فهما «اللعب العادل» . وقد نستغرب هذا الاصطلاح لاننا لم نألف  
 لآخذ بالمناهج الرياضية ، كما أخذوا هم منذ أجيال عدة ، تلك المناهج التى تؤدى الى التخلق  
 الاخلاقى الفاضلة ، وأكاد أقرر أن حياة الانجليز العملية والاجتماعية إنما تقوم - من جميع  
 واحيها - على منطق هذا الاصطلاح الفنى ، وبوحى من معناه الاخلاقى السامى . فاللعب - كما  
 هو معروف - حركة ، وأداء ، وعمل ، والصفات التى تكون اللالع الكامل ، هى بعينها  
 اصفات التى تكون الرجل الكامل ، فاللع ينظم علاقة اللالع بهريقه ، كما أنه ينظم  
 علاقته بخصمه . وفى ميدان اللع ينمى الفرد أمام الهريق ، وينمى الهريق أمام الغاية  
 لكبرى من اللع ، ولكن ليس معنى ذلك فناء الشخصيات اللاعة بل أن معناه تحديد  
 لمل هذه الشخصية ، وتنظيم خطاها ، وتعيين وطيقها ، فاللع المدظم يخلق أحسن الفرص ،  
 ويهيئ أنسب الظروف لآظهار مقدرة اللالع ، ذلك لانه يجعل عمله ومجهوده مشتكا اشتكا  
 بيقاً مع عمل فريقه ومجهوده ، وفى هذا أيضاً تصوير دقيق لآصدق مظهر من مظاهر التعاون  
 ونحن فى هذه الحياة التى نسمى فى ما كها متلعسين سبل العيش فيها على خير ما يكون  
 إنما ستخدم صفات اللالع ، وتبع طرائقه فى سبل تحقيق أعراضه المتشعبة ، ومن هنا كان  
 الانجليزى حين يبلغ أشده ، ويعتمد على دراعه فى كسب عيشه فى معترك الحياة الصاخب  
 أقرب الناس الى المثال الكامل للرجل الكامل ، لانه يرى نفسه إذاك مزوداً بعدة  
 مستكملة من الاخلاق القويمة عارفا طرق استمالها حسب الظروف والاحوال لا يعوزه أن  
 تعلمها من جديد أو أن يلقي مآدئها مرة أخرى لانه سبق أن استمرت أصولها فى نفسه وهو  
 سيعرف فى ملعب المدرسة ومرن عليها - الى حد ما - مرانا عملياً وهو فى تلك السن للكرة التى  
 صلح فيها المس لتلقى كل درس ، والتأثر بكل عامل والتطبع بما يعرض لها من الصور  
 الاشياء . وما ميادين الحياة إلا ملاعب للرجال . وما الرجال - فى الحق - الا لاعبون كبار  
 من أقوال الانجليز فى الدلالة على مدى تقديرهم للروح الرامى على اعتبار أنها معت  
 الاخلاق القويمة فى النفوس - وهو قول حق - ان معركة « ووترلو » - تلك المعركة التى  
 كانت حاتمة حياة نابليون السياسية والحربية - قد خيض غمارها على ملاعب ايتون . وهم  
 لآفا يفسدون بذلك ، الى أن الفضل الاكبر فيها كان للصفات الخلقية المتينة التى كونت

الصباط الانجليز الدين وقفوا في وحه بالمليون وقمة الابطال الشجعان . وهؤلاء الصباط كانوا يوماً من أبناء كلية « ايتون » الذين تلقوا في ملاعبها وهم أحداث الصفا الاخلاقية العاليا للرجل السكامل والاسرار النمسية للبطولة الحققة ، والذين وقفوا بعد أن وكلت اليهم مقاليد الجيش وأودع في ذمتهم شرف المحلثرا في ادراك نصر مظفر رفع من شأن بلادهم وأصنى على العلم الانجليزى عظمة وهيبة

ولقد أخطأت اللاد التي أحدثت عن الانجليز حهم للألعاب الرياضية ومراولتهم لها على أنها طريقة كاية اسمية الجسم وتقويته وصقله ، فلم تكن هذه غاية عايات الانجليز منها حين اعتبروها علماً مقمماً على كل علم ، وحين صارت - من بعد - تقليداً قومياً لها في أنفس الشعب الفسمة الرفيعة والحرمة العريزة . فقد اصطلح العرف عند أولئك الانجليز على أن المحاح في الاماب الرياضية والوصول فيها الى حد البطولة انما يعوره ركن من أهم الاركان ايكون ناحجاً معتزلاً به ، وذلك هو الركن الاحلاقى . فادا انتفى هذا العنصر ، أو ضعف في المظل الرياضي الانجليزى المتفوق ، فقد قل مقياس محاحه ، وصولت قيمته بل قد لا تكون لهذه القيمة شأن ولا حر

ان طالب العلم في جامعة اكسفورد أو كمبرج ليعتد حد الاعتراض اذا ما اختارته حامة لميتلها في ائمة من اللعب الرياضية وليس من عجب أن يخالجه - وهو الذى يمتل محوا من ثلاثة آلاف طالب أو يريد - شعور حنى ببطولته الرياضية لتفوقه في هذه اللعبة على أقواه أجمعين ، لكن هذا الانتخاب الاجماعى لا يكمي لتمتع الطالب بشرف المباراة ، اذا أعده جانب طاهر أو حنى من جواب الرحولة الحققة ، ولا يتردد المسئولون عن الأمر عن النصحية به ، والتخلية بيه وبين النزول الى ميدان اللعب مهما كان تفوقه الرياضي والثقة التامة بانتصاره

ولعل من المناسب أن أورد هنا قصتين قصيرتين لتوضيح هذه المسألة وبيان خطرهما وقيمتها عند القوم ، إحداها خاصة بقاء عالمى ، والأخرى خاصة بى :

فقد حدثت في مباريات الألعاب الأولمبية بمدينة استكهولم في سنة ١٩١٦ ، أن كان من بين أفراد فريق للألعاب الرياضية عداء ماهر ملأت شهرته الأسماع وأسر الصحف لما أبدى في فمه من تفوق بعد تفوق . وكان مزمعا بالطبع أن تشترك هذه الفرقة في المباراة الدولية

مقدراً كذلك أن يأتي هذا العداء بنتائج ترفع من ذكر فرقته وبلاده على السواء .  
 ن محتماً على أعضاء هذا الفريق أن يكونوا في محادهم في تمام الساعة العاشرة ليلاً ، ولكن  
 ، أن تأخر هذا العداء في إحدى الليالي نصف ساعة عن الموعد المقرر للوم ، فما كان من  
 من العرق إلا أن أعاده الى بلاده موراً على ظهر أول باخرة أنحدر اليها

وقد اتفق أنى لما كنت ملتحقاً بالفريق الثانى بكرة القدم بكلسى ماكسفورد ، أن  
 نرت الكرة يوماً بين قدمى وأنا قريب من المرمى ، فأوعز الى رئيس العرق ألا أمس  
 رة وأن أدعها لزميلى الذى كان عن يمينى ، فلم أفعل ، وصوبت الكرة نحو المرمى ،  
 كمها لم تصب الهدف ، وفى أثناء فترة الاستراحة أقبل رئيس العرق على ، وأحترى نأى  
 لما فى عدم الاستماع اليه ، ولغنى الى ألا أحال أمره . مرة أخرى . واتفق - فى أثناء  
 ط الثانى - أن استقرت الكرة ثانية بين قدمى فى اللحظة التى كنت أواجه فيها الهدف ،  
 الى الرئيس - كما فعل أول مرة - أن أركها لزميل آخر ، فلم أستمع لأمره وصربت  
 رة ضربة موفقة ، فأصابت الهدف ، وفرحت أنا وفرح ، وكنت ادراكاً مرشحاً لأن  
 ل من الفريق الثانى الى الفريق الأول للكلية ، وقدرت أنى لاشك مدرك هذه الترقية ،  
 اصة بعد أن أصت الهدف ونصرت فريقى ، ولكن شدة ما كان تعجى واندعاشى حين  
 نى الرئيس بعد انتهاء اللعب ، وأحترى بأنه يأسف أولاً لعدم اطاعى الأمر فى كلتا  
 ين ، ويأسف ثانياً لأن يرى نفسه مضطراً للاستغناء عى حتى فى الفريق الثانى .  
 دته محتجاً نأى فى المرة الثانية أصت المرمى ، وكنت السبب فى انتصار الفريق . فقال لى  
 سوت هادى . مترن : « قد يكون الانتصار رغبتنا الشديدة فى اللعب ولكن قبل ذلك  
 . المطاء »

وبعد ، فهذا بعض آثار الرياضة فى تكوين الخلق الانجليزى ، وصل نفوس الانجليز ،  
 ية أعضاءهم . ولهذا فليس من العجب أن تواجه المجترة الحرب الحاصرة مثل ما تواجهها  
 رتبات وعزيمة وأمل وثيق فى النصر ، وما الى ذلك من مثل توحى بها أخلاق متسامه ،  
 أعضاء من حديد ، ليس من عجب أن تواجه المجترة الحرب الحاصرة مثل هذا الروح  
 سم القوي ، وفى نفس أبنائها التراث الأخلاقى الذى ورثته من مبادئ الأنماط

# الانجليز والحرب

بقلم الدكتور حافظ عفيفي باشا

الانجليز أمة سلام لا أمة حرب

هذه حقيقة قد تبدو غريبة لبعض الناس ولكن من يقرأ تاريخ المجتد القديم والحديث

بامعان تغلف له هذه الحقيقة واضحة

فالاانجليز أمة لا جيش لها . لها أسطول قوى منيع ، ولكن الاساطيل كانت دائماً أداة

دفاع لا أداة هجوم . وهي لا تصنع أداة هجوم الا اذا كان وراءها جيش كبير تستطيع أن

تحميه وأن تنقله الى أى مكان

وليس معنى هذا أن الانجليز يخشون الحرب أو يترددون فى القتال متى أكرهوا عليه .

فلقد حاصت المجتد قديماً وحديثاً حروباً كثيرة متلاحقة وخرحت من أكثرها منتصرة فى النهاية

حاصت هذه الحروب وهي فى جميع الاحوال على غير استعداد لها

فلقد حاربت أسبانيا يوم كانت أسبانيا أقوى دول أوروبا

وحاربت فرنسا فى عهد لويس الرابع عشر اللامع

وحاربت فرنسا فى عهد نابليون يوم كان نابليون سيد أوروبا ناكلاً

وحاربت غليوم الثانى

وهى تحارب الآن هتلر وموسولوى

دخلت كل هذه الحروب وهي غير مستعدة لها . فقد حاربت فيها جميعها بجيوش من

المتطوعين . كانوا يتطوعون لهذه الحروب بعد اعلامها . وكانوا يدرنون والحرب قائمة . وكانت

تصنع لهم الآلات الحربية ونار الحرب مشتعلة . وكان أعداؤها فى جميع الاحوال يعلنون عليها

الحرب بعد استعدادهم التام لخوض غمارها وبعد اتمامهم جميع التدابير التى تكفل بحجم

فيها . ولذلك كان النصر حليفهم فى أولها كما كانوا يصابون بالقشل والهزيمة فى آخرها

والسبب فى هذا أن الانجليز - كما قدمت - يكرهون الحرب فيعملون كل ما فى استطاعتهم

لمنعها . فاذا ما فشلوا وألزموا بها إلزاماً دخلوها مقتنعين بأنهم لا دخل لهم فى اشعال نارها ، وأ



١ سبيل الى اسماع صوت العقل الى أعدائهم الا بكسب هذه الحرب وازال الهزيمة بهؤلاء الاعداء ولذلك فهم بقدر ما يبذلون من جهد لمنع الحرب لا يقعون بعد ذلك عند أى حد من تصحية في سبيل الغلبة والانتصار

ولقد رأينا بأعيننا الدليل على ما قدمت في السياسة التي اتبعتها إنجلترا مع خصومها الحالمين في السنوات العشر الاخيرة

فلقد قامت في هذه المدة بمجهود جبارة في سبيل نشر السلام ومع الحرب في أوروبا بجميع وسائل

فمنذ سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٦ حاولت محاولات مختلفة لأجل تحديد السلاح في العالم أرادت أن تجمع الدول العظمى على تحديد سلاح كل منها الى الحد الذي لا يسمح لها لاعتداء على الآخرين . وعقدت لذلك مؤتمر تحديد التسليح في حيف الذي استمر يجتمع سنوات عديدة دون جدوى ولا فائدة محسوسة

وفي طول هذه المدة قررت الحكومة الانجليزية - لتعطى دليلاً صادقاً على حسن نيتها - نصرت مثلاً قد يخطئه غيرها - أن تظل في هذه الفترة أى بين سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٦ كل تسليح ، حتى لقد انخفضت ميزانية وزارة البحرية والحرية الى مستواها قبل سنة ١٩١٤ ، كانت تعلم علم اليقين أن الدول الاخرى مستمرة في التسليح بخطوات واسعة

وطالما كتب الكتاب الانجليز وخطب خطباءهم في مجلس العموم عن الخطر الذي يهدد إنجلترا من وراء اتباع هذه السياسة التي لم تبدأ إنجلترا بتغييرها الا منذ سنة ١٩٣٦ بعد أن شل مؤتمر التسليح فشلاً ذريعاً ، وبعد أن ذهبت ألمانيا وإيطاليا في سبيل زيادة تسليحهما شوطاً بعيداً

ويمن نعرف جميعاً المجهود الشاق المستمر الذي بذله المستر تسمراين لآخر لحظة في سبيل منع هذه الحرب ، ونعرف كيف فشلت كل هذه المساعي ، وكيف ذهبت كل هذه الجهود 'دراج الرياح . ولكننا نعلم أيضاً أن الانجليز دخلوا الحرب هذه المرة وهم مطمئنون أن أسلحتهم لم يقصروا في واجهم من السعى في منعها كما ثبت لهم أنه لا مفر من حوصهم غمارها هذا هو السر فيما نراه الآن من تلك المقاومة الجيدة التي يبديها الانجليز في حربهم وفي كل حار العالم . وهذا هو السبب الذي يفسر لنا تلك المعجزة - معجزة مقاومة إنجلترا أمام

عداء يوقوهم عدة وعدداً حافظ عفيفي

# شكسبر

لأمير الشعراء أحمد شوقي بك

وصف المرموم أمير الشعراء أحمد بك شوقي

الإنجليز وشاعرهم الخالد في هذه القصيدة المعصية

أعلى الممالك ما كرسه الماء وما دعاه (١) بالحق شماء  
يا حبره « المنش » حلاكم أبوتكم ما لم يطوق به الأساء آباء  
ملك يطاول ملك الشمس، عرته في العرب نادرة في الشرق قساء (٢)  
تأوى الحقيقة منه والحقوق إلى ركن ساء من الأخلاق ساء  
أعلاه بالطر العالي ونطقه مخايط الرأي أشياخ أحلاء  
وحاطه بالقفا فيان مملكه في السلم ره رنى في الروع أراء  
يستمرحون ويرحى فصل نحدثهم كأنهم عرب في الدهر غرباء (٣)  
ودولة لا تراها الطل من سعة ولا وراء مداها فيه علياء  
عصماء لا سب الرحمن مطرح فيها ولا رحم الانسان قطعاء  
تلك « الحرائر » كانت تحبهم ركاً وراءهن لناعى الصيد عقاء (٤)  
وكان ودم الصافي وصرهم للمسلمين وراءهم كما شاءوا

\*\*\*

دستورهم عجب الدنيا وشاعرهم يد على خلقه الله يضاء  
ما أنحت مثل « شكسر » حاصرة ولا تمت من كريم الطير عاء (٥)  
نالت به وحده « انكلترا » شرفا ما لم تل بالحوم الكثر حوراء (٦)  
لم تكشف الص لولاء ولا بليت (٧) لها سوامر لا تحصى وأهواء  
شعر من السق الأعلى يؤيده من حاب الله إلهام وإيحاء

(١) الدعامة أو الدعاء : عماد البيت (٢) قساء : أى نائمة (٣) الغرباء من العرب : الصحراء  
(٤) طائر معروف الاسم مجهول الحسم (٥) الروضة الكثيرة العشب (٦) الحوراء : روح في  
(٧) امتنعت

من كل بيت كآى الله تسكه حقيقة من حبال الشعر عراء (١)  
وكل معنى كعيسى فى محاسه حاءت به من سات الشعر عدراء  
أو قصة ككتاب الدهر حامعة كلاهما فيسه إصحاك وإبكاء  
مهما تمثل ترى الدنيا ممثلة أو تتل فهى من الإحليل أحرأ

\*\*\*

يا صاحب العصر الحالى ألا حر عن عالم الموت روبه الألاء (٢)  
أما الحياء فأمر قد وصفت لنا فهل لما بعد تمثيل وإدناء (٣)  
عن أمانك قل لى : كيف حممة عراء فى ظلمات الأرض حواء (٤)  
كاتب سماء بيان عبر مقلة (٥) شؤبونها (٦) غسل صاف وصهاء  
فأصحت كأصيص (٧) غير مفتقد حقتسه ربحاة للشعر فيحاء  
وكيف بات لسان لم يدع عرساً ولم تمه من الباعين عوراء (٨)  
عفا فأسمى دناى عقرب كليت وُسَمها فى عروق الظلم مَشَاء  
وما الذى صعب أيدى البلى بيد لها الى العيب بالأقلام إماء ٢  
فى كل أكلة منها اذا اسحت (٩) برى ورعد وأرواح وأنواء  
أمت من الدود مثل الدود فى حدث قمارها فيه حصاء (١٠) وبوعاء (١١)  
وأين تحت الثرى قلب حواسه كأنهن لوادى الحق أرحاء ٢  
تصعى الى دقه أدن البان كما الى الوافس للرهان إصعاء  
لئن تمشى البلى تحت التراب به لا تؤكل الليث الا وهو أشلاء (١٢)

\*\*\*

والناس صفان موى فى حياتهم وآخرون سطن الأرض أحياء  
تأنى المواهب فالأحياء بينهم لا يستوون ولا الأموات أكماء  
يا واصلب الدم يحري هها وهما قم انظر الدم فهو اليوم دأماء (١٣)  
لاموك فى حعلك الاسان دث دم واليوم تندو لهم من داك أشياء  
وفيل أكثر دكر القتل ، ثم أنوا ما لم نسهه حيالات وأساء  
كانوا الذئاب وكان الجهل داءهمو واليوم علمهم الرانى عو الداء

(١) اسمه (٢) الالاء : الصلاء جمع لبيب (٣) أدنى القنى : قرنه انبه (٤) حواء فارعة (٥) داهية  
(٦) شؤبونها : الشؤبوت الدفعة من المطر (٧) الأصيص : نصف الحرة بررع فيها الرياحين (٨) الدوراء :  
بكها أو المعله القسيحة (٩) اسحت أى انحرقت (١٠) الحصاء : الحصى ، واحدة حصه (١١) وعاء  
نورس النار ودقان التراب (١٢) أشلاء : واحدتها سلو : الصعو واحسد من كل شئ - (١٣) الدأماء : البحر

لؤم الحياة مشى فى اللس قاططة كما مشى آدم فىهم وحواء  
قم أيد الحق فى الدنيا أليس له كتيبة منك تحت الأرض حرساء  
وأى صوت تميد الراسيات له كما تميد يوم النار سيناء (١)  
وأين ماضية فى الظلم قاضية وأين نافذة فى البعى نجلاء  
أترك الأرض حانوها وليس لها صحيفة منك فى الحايين سوداء  
تأوى إليها الأياى (٢) وهى تعرية ويستريح اليتامى وهى تأساء (٣)

## ليس عندى غير الدماء !

« أريد أن أقول لمجلس العموم - كما قلب للقدس اشتروا فى هذه الحكومة - أن ليس عندى غير الدماء ، والاحهاد ، والعرق المتصب ، والدموع . . فأمامنا تحربة من احطرت التحارر وأمامنا شهور عديدة وأيام مديدة كلها كفاح وآلام . . »  
« ولقد تسألونى عن برنامجنا السياسى فأقول ان برنامجنا هو مواصلة الحرب فى البحر و  
والهواء ، بكل ما فىنا من رسالة وكل ما يهبنا الله من قوة . مواصلة الحرب ضد استبداد عث  
لاحد لطغيانه فى عالم الطلام ، وهو المثل المصحح للاحرام الانسانى . . هذا هو برنامجنا السياسى  
« فادأ سألتم من اعراضا احتكم بكلمة واحدة انها النصر . . النصر نأى ثمن . . النصر بر  
كل هذا الارهاب . . النصر مهما يطل طريقه وتكتفه الصعاب . فدون هذا النصر لا حياه  
ولا نفاء . . نعم لا نفاء للامراطورية البريطانية ، ولا لكل ما تقف الامراطورية البريطانية ر  
له ومثالا ، ولا لوحى كل هذه القرون وبدائها الارلى نأى الاساسية يجب ان تتابع به  
نحو اهدافها . . »

« ولقد تسلب رمام الامر بكل اشراح وأمل ، وكلى ثقة بان قضيتنا لن تعدم بصيرا  
اللس ، وأحسبى الآن محقا فى طلب المعونة مسكم جميعا ، لذلك اهيب بكم أن هبوا الى الا  
نقوتنا المتحدة ' »

## ونستمره نمرشل

(١) يريد النار التى ظهرت لموسى الكليم وهو سائر بأهله شطر طور سيناء (٢) أياى - جمع  
المرأة التى تعدد روحها أو الرجل الذى يفقد امرأته (٣) تمرية وتسلية

# العاب الانجليز

كاد الانجليز يحتكرون اختراع اهم الالعاب المشهورة في مختلف انحاء العالم . بل من هذه  
ما يذكر الا ويتبادر الى الذهن اصلها الانجليزى . فكرة القدم ، والكرىكت ، والتنس ، والملاكمة ،  
واحداً ، والبولو ، والهوكى ، وسباقات الخيل والكلاب والرواق ، والعب القوي ، والساحة  
وعديها ، ان لم ترحع في اصلها الى انجلترا فقد وجدت منها ميدانا تتقدم فيه وتنال اهتمام الجماهير  
بها . والانجليز شعب رياضى ، يشق الالعاب الرياضية ويتحدها سبيلا عمليا لتفليس الاخلاق العالية  
ورعاية الشئ على صفات الرحولة الكاملة . فقل ان تحدث عن الانجليز من لا يمارس صرنا من  
صروب الرياضة أو يهوى مشاهدتها والاهتمام بها  
، اذا أراد المرء دليلا على ذلك فليتصفح احدى المرائد الانجليزية ليحد ان احار الالعاب الرياضية  
والعلقات عليها وعلى نتائجها تحتل مكانا كبيرا منها قد يريد في كثير من الاحيان عن المكان الذى  
يخصصه الصحف للاماء السياسية أو المحلية  
وعلى هذه الصفحة والصفحات الثلاث التالية نشر بعض انواع الرياضة الدائرة في انجلترا ، والى  
بداية الانجليز على مشاهدة مبارياتها ويهتمون حد الاهتمام نتائجها



## دحرجة الكرة

هذه لعبة انجليزية قل أن تمارس خارج انجلترا ، وهى لعبة شائعة بين كبار السن من الرجال والسيدات على  
السواء . وميدان هذه اللعبة فضاء فسيح مستوى السطح مكنى بالشب الأخضر يقف التبارون والتباريات  
كانرى في هذه الصورة ، في أحد طرفيه ويدحرجون كرات من الخشب المصقول الناعم على الشب



## الهوكي

وهذه لعبة انجليزية أخرى تحد أنصاراً عديداً ويخصص لها موسم في كل عام . وتنقسم هذه اللعبة على وجه الخصوص في المدارس حيث يقبل عابث العتيان والعتيات. وينقسم اللاعبون إلى فريقين يحاول كل منهما توجيحه الكرة إلى داخل شبكة الفريق الآخر



## الجولف

هي لعبة الطبقة الراقية والمتميزين ، لا تتطلب من مهارات . ويمارسها الانجليز رجالا ونساء . وتتطلب الجولف مساحة كبيرة من الأرض لذلك تكثر بواديه في الريف والضواحي حيث يمكن أن يقوم ناد وسط أرض مسيعة تصلح لهذه اللعبة



## لعبة الرجبي

هي نوع من لعبة كرة القدم . وتختلف فيها الكرة عن الكرة العادية في الشكل فهي مستطيلة غير منتظمة النكور . وتعد هذه اللعبة من « أخشن » الألعاب الانجليزية إذ يسمح فيها للاعب أن يعوق منافسه القاص على الكرة يديه أو كتفيه ومحاولة إسقاطه على الأرض وأخذ الكرة منه . وتعد « الرجبي » من الألعاب التي تشبه الانجليزية تتأخر ما، متأهاها، سد كرة القدم العادية والكريكيت

## كرة القدم

من ولا شك اللعبة الاعلى التي تال اعظم اقبال واحكام من الجمهور. وعترف هذه اللعبة عدد كبير من اللاعبين تستعملهم نوادي الكرة عمر ثمانين فصل  
الى غاية جبهات في الاسبوع أو تزيد ، وقد يبيع أحد النوادي لاعبه اناد آخر - أي يقله اليه - بمبلغ يصل في بعض الاحيان الى ١٠٠ ر . جنيه  
ويبلغ عدد من يشاهد هذه اللعبة في لندن أسبوعيا - عدد مليوني الست - ثمانت الالوف ، إذ تحوى العاصمة عدة نواد يقوم كلا منها بعشرات الالوف من المشاهدين . ويتراوح  
الحجج المحور من نصف شن ( قرشان ونصف ) إلى حجة شنات ( نحو ٢٠ قرشا ) في المباريات الاسبوعية . أما مباريات الكلاش السنوية فتستأجر رسوم المحرور كما  
تستأجر عدد المشاهدين والمطعم والموسيقى والتمتع من المملات الساتة





## سباق الزوارق

للمهذبة رياضة محبة الى  
فروس الاعزيز ، وسباقات  
زوارق التجديف من  
الباريات التي يتفوق الجمهور  
لتأهلتها . وأشهر السباقات  
النرويجية هو للسباق بين فرغبي  
جامفي او كنفورد وكامبروج  
وسباق د الربطة الزرقاء ،  
وسباق بطوك نهر التيز . ويقام  
السباق الأول في نهر التيز  
ويقامه سكان لسنين  
وزائروها وسكان ضواحيها  
ويتضمنون في هذا اليوم  
الى فرغبي يحيد كل منهما  
فرغبي لأممي الجامعي .  
أما السباق الثاني - ويقام  
في نهر التيز أيضاً - فتعترك  
فيه عدة فرق كما ترى في  
هذه الصورة التي تضم سبع  
فرق وقد وقعت الجماهير على  
حافتي النهر تتعاهد السباق



# الانجليز في الشرق العربي

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الانجليز حلفاء طبيعيون للشرق العربي ،

لان الشرق العربي حليف طبيعي للانجليز

للشرق العربي عاية واحدة ينبغي أن تنجيه اليها تسعوه جميعاً ، وهي الاستقلال في مظهره  
سي ، والاستقلال في مزاياه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية  
ومهما يكن من بأس الدولة المستقلة فهي لا تستغنى عن حليف ، ولن تضمن استقلالها  
ها في مضطرب المطامع الدولية

والحليف الطبيعي للدولة المستقلة هو الحليف الذي يستطيع أن يحقق مصالحه السياسية  
بية دون أن يضطر الى المساس باستقلالها والعدوان على حريتها  
ولا يتوافر هذا الشرط في قوم كما يتوافر في الانجليز

هم الحلفاء الطبيعيون لبلاد الشرق العربي بأسره ، لأسباب متعددة لا لسبب واحد  
من تلك الأسباب أنهم يؤمنون بالديمقراطية ومبادئ تقرير المصير خلافاً للدول التي  
الديمقراطية حتى على أبناء جنسها ، وتسكّر حق الشعوب الصغيرة أو الشعوب العزلاء في  
مصيرها

ومن تلك الاسباب أن مصالحهم لا تضطرب اضطراباً الى استعباد الامم العربية ، ولا  
عليهم أن يسلبوا خيراتها ويقمعوا أبناءها

ومن تلك الاسباب أنهم فضلاً عن ايمانهم بالديمقراطية قد احتدوا في دولتهم الواسعة  
- التعاون بين الشعوب الحرة على بعد ما يفصلها من فوارق المكان والجنس والعقيدة ،  
واقدر من غيرهم على التعاون بينهم وبين الشعوب التي لا تدخل في نطاق تلك الدولة  
لد الدحول فيه

ومن تلك الاسباب أن مواصلات البحار في أيديهم ، وان سكك التجارة ترتبط بمثلت المواصلات أيما ارتباطا . ولا تتوافر هذه الأسباب كلها - وغيرها مما لا حاجة بنا إلى إحصائه - كما تتوافر في الدولة الانجليزية

فالدين يخاطمون هذا الرأي عليهم أن يشتتوا أحد شيئين : أولها أن الشرق العربي يستحق عن صداقة دولة قوية ، وثانيهما أن هناك صداقة للشرق العربي خيراً من الصداقة الانجليزية . عدم ما يقع الرعاع بين الانجليز وخصومهم المناقصين لهم في نظم الحكم والاحتماع

فأما أن الشرق العربي يسغى عن الصداقة الدولية فهذا من لغو الكلام الذي لا يستحق الاطالة في تعنيده ، لأن ثروة الشرق العربي كلها في عشرين سنة لا تسفى أترويده بالسلاح الذي يقف به معردا في معترك المطامع السياسية ، ولن تمام المطامع عنه حلال تلك السنين .

صح أنه يسوق نصيبه من السلاح بعد انقضاءها ، وهو مع ذلك فرض غير صحيح

وأما أن هناك صداقة للشرق العربي خيراً من الصداقة الانجليزية فالمفاضلة هما تتم بين الانجليز في جانب ودولة من ثلاث دول في الجانب الآخر ، وهي روسيا الشيوعية ، واليابان المارية وايطاليا العاشية ، وكل هاته الدول لا تترك الشرقيين أحراراً ولا تدارى بية التعرض لهم في أصول الحكم وعقائد الدين وقواعد الاحتماع ، وهي عدا هذا متنازعة فيما بينها لا يأن بعضها عادية بعض ولا تستقر هي ولا من يحالها على حال

وقد يأتي اليوم الذي تهاجم فيه العراق أو ممالك البحر الأحمر أو مصر أو سورية أو تمالى المانيا - مثلاً - أن تتركها وتسانها ولا ترى ضرورة حيوية تلجئها الى الدفاع عنها ، وراحت على ذلك فأخذت أناء تلك البلاد الى حيث يدفعون الخطر عن أما كن أخرى هي أن في نظر الالمان بالصيانة والدفاع ، ولو الى حين

فإذا كنا لا نقول ان الانجليز هم الحلفاء الوحيدون للشرق العربي فليس في وسعنا أن نحسن أن شروط الحالفه الطبيعية لا تتوافر لأمة أخرى كما تتوافر لهم ، على حسب الاوضاع السياسية والجغرافية التي نشاهدها الآن

فهم في الشرق العربي حلفاء طبيعيون وصما هذا التحالف أنهم يحتاجون الى الشرق العربي كما يحتاج الشرق العربي اليهم وأنهم يستفيدون في هذا المضمار كما يفيدون

لما نشبت الحرب الحاضرة قال بعض الكتاب ان سورية والعراق ومصر تحمي الهند وهو قول صحيح ولكنه شق واحد من قوانين صحيحين  
أما القول الآخر فهو أن الهند كذلك تحمي تلك البلاد ، وأن الاستعداد لدفع الخطر عن  
هو الذي أقام حول تلك البلاد قوة يخشاها الطامع المغير ، ولو لم تكن الهند وراء الشرق  
في لوقف ان الشرق العربي وحده في وجه المطامع المحدقة بأقوامه ، ولا يقول أحد أنه حين  
: نفسه يكون أقوى على الدفاع مما هو الآن

ويشمل قولنا هذا أمماً أخرى غير الأمم العربية في الشرق الأدنى : يشمل الترك والعرب  
سكان ، لأنهم يستفيدون من موقع الهند وراءهم كما يفيدونها أو يعيدون معها بريطانيا  
مى ، وليس في طاقتهم أن يواجهوا التهديد وحدهم اذا هددتهم روسيا أو ألمانيا ونظروا  
م فلم يجدوا هناك من يحمي ظهورهم ويحرس طريقهم ويبادلهم معونة معونة  
جميعاً تشجيع

\*\*\*

على أننا لا ننسى الهند ونحن شرقيون نرحوها الاستقلال والحرية الدستورية ولا نقصر  
الرجاء على بلادنا العربية  
فإذا سأل سائل : ما هو الحائل بين أهل الهند وبين الاستقلال والديمقراطية فمن الواجب  
استحضار في أذهاننا العوامل الداخلية كما نستحضر العوامل الخارجية ، أو العوامل التي  
مع إلى وجود الانجليز في تلك الاقطار  
وهي الهند أمراء وطنيون يرفضون أن تخضع أماراتهم لنتيجة الانتخاب الذي يجري في  
نظام الهندية بأسرها

وهي من أربعين إلى ستين مليوناً منبوذين محرومين من الكرامة والرعاية لا يرونهم أن  
لهم إمامهم لمن يرأى بحكم عقيدته الدينية بحاسة يعافها ويتقى ملامستها  
وهم ثمانون مليوناً مسلمون هم الكثرة في بعض الأقاليم فلا يرصهم أن يصحوا قلبه  
نعة في حالة الأقاليم

وهي أرحاء مترامية لا تربط بينها لغة ولا عقيدة ولا وحدة في المصالح الزراعية أو  
سعية ، بحيث يجتمع مئات من الهنديين ولا يتفاهمون بلسان هندي واحد ، أو يتوبون إلى

شريعة واحدة في الزواج والمعاملات ، أو قانون واحد يتكامل بمصلحة أهل الجنوب كما يتكامل بمصلحة أهل الشمال

٤

فليست العوامل الخارجية هي العقبة الأولى والأخيرة في سبيل الاستقلال والدستور ، ولعلها في أحوال كثيرة تكبح الشر الذي ينجم عن اصطدام العوامل الداخلية ولا تزال تكبحه حتى يزول أو يستقيم على سنن الوفاق والتوفيق

ولهذا وأشباهه أيقنا من اللحظة الأولى عند احتدام النزاع بين الدول أن الأمة الانجليزية هي الحليف الطبيعي للبلاد العربية وللبلاد الشرقية على التعميم

ويوم كانت المسألة قبل النزاع الدولي الحاضر خلافاً بين مصر وبريطانيا العظمى كما بالبداية إلى جانب مصر حتى اللحظة الأخيرة ، ولم تكن لحظة واحدة إلى جانب بريطانيا العظمى ولكن الخلاف الآن بين بريطانيا العظمى وألمانيا ، أو بين بريطانيا العظمى وإيطاليا ، أو بين بريطانيا العظمى وروسيا الحراء . فمن الإساءة إلى مصر والشرق العربي أن ننصو إلى النازيين أو العاشيين أو الشيوعيين . ولم ؟ لم ينصو الشرق إلى تلك الجوانب إلا أن يكون من حدام النازية أو العاشية أو الشيوعية وليس من خدام الأمم الشرقية ؟

فخصوم الانجليز لا ينشرون الحرية إذا تغلوا ، ولا يكتفون حاجتهم إلى خيرات البلاد الأخرى ، ولا تجمع بينهم وبين العرب مصلحة مشتركة ، ولا يعتبرون الخطر على بلاد العرب خطراً حيوياً على بلادهم ، ولا يعرفون من أساليب التعاون بين الشعوب الحرة ما عرفته الدولة التي يتعاون فيها الكنديون بأمريكا الشمالية ، والنويز بأفريقيا الجنوبية ، وشعوب أستراليا وريلادة الجديدة في محارم السحيفة

ومن أجل ذلك يقع التفاضل بينهم وبين الأمة الانجليزية فلا يرجحهم أحد من أبناء الشرق العربي بمرجح صريح معقول ، لأن المرجحات الصريحة المعقولة كلها تناقص هـ الجانب أشد المناقصة

وأما القول المصل في هذا الأمر أن الانجليز حلما طبعيون للشرق العربي لأن الشرقي العربي حليف طبيعي للانجليز ، فهم يستفيدون من صداقته وهو يستفيد من صداقتهم واستقلال بلاده وغرضهم الجوهري في السياسة العالمية لا يتعارضان ، وهذا ضمان أوثق من

عباس محمود العقاد

ضمان

# أوجه الشبه وأوجه الخلاف

## بين الانجليز والاميركان

بقلم الدكتور أمير بقطر

من المبادئ العلمية المسلم بها أن الناس لا يكلمون عن أوجه الخلاف بين شيئين ما لم يكن أوجه الشبه بينهما أهم وأبرز ، أو تعبر آخر ، ما لم يكن الشئان من نوع واحد . من الحق مثلا أن نتكلم عن ووجه الشبه والخلاف بين سكان ربحار ، وشعب اسوح ، في حين انه يسوع لنا البحث عن هذه الوحد بين أمتي اسوح وبروح أو بين ربحار وسوطره . ومن الحق أن نوارن بين حرب الوفد وجماعه الهلال الاحمر ، في حين ان استطع ان نوارن بين حربى الوفد والاحرار الدسورين ، أو بين جماعى الهلال والحلب الاحمرين

والاحلير والاميركان مهما تعددت أوجه الخلاف سهما ، وبامت أساليب حياهم الفكرية والشماع والاحتماعيه ، فانهم احلوسكسور قل كل شئ ، بالرغم من هاجر الى اميركا من حلف السلالات والامم . فقد اندمجت هذه الامم دما ومبدأ وثقافه وحياة عامه لاجلوسكسويه بطريقتين : احدهما ببولوحه وهى ما يسميه علماء الاحياء المشمل (Assimilation) والاخرى صاعية وهى ما يسمونه هالك (Americanization) ، وذلك بوسائل سبه احماعية يسمونها العالاية (Melting pot) وهو اسم على مسمى حقيقة ، فعلاوه على ان الاحلير والاميركان من سلالة واحدة أو من سلالات معاربه قد هصمتها السلالة الاصله وهما سطان بلغه واحدة ، ويعتقان مبادئ ديمقراطيه واحده ، وحرصان على مثل علما واحده ، وسعلم فى دمائهما « اليوريتارم » ذلك المدأ الدسى الذى هو أساس الحلق الاحلوسكسوى ودعامة الاسرة والتريه ، حتى بين الدين لادين لهم فى اللدن

وبالرغم من هذا التقارب الشديد ، فانهما يختلفان فى كثير من أساليب الحياه حتى يحل من لا يعرفهما أن أوجه الشبه بينهما بعيدة أو معدومه . فلا يزال الاحلير سسور لاديركان « أساء عما الريفيين » ، ولا يزال الاميركان يطورون الى الاحلير بطره سسد مدنه الرى أو سيدة أخرى جليلة القدر ترتدى فسانا برحع الى عهد فكورنا أو دكر . احياا يصعب على الواحد أن يفهم الآخر ، حتى قال طريف : « ان الاحلير شعب عرب الطوار يحاول الاميركان فهمه بغير جدوى ، وان الاميركان شعب عرب الاطوار لا يحاول احلير فهمه بانا »

## المرح والتفاؤل

وأول ما يدور من أوجه الخلاف بين الشعين ما يصف به الأميركان من المرح والتفاؤل ويعرى ذلك إلى أن الأميركي حديث في تاريخه ، شاب في مراجه ، قتي في نفسه وروح كما أن أميركا قاة في تاريخها وبهبتها . وسبح من ذلك أن الأميركي أقل انتقادا للام من الانجليز . فالأول عند وقوع نظره على شيء حديد أو بلد أو مشآت لم يسبق عهد بها ، سبحث عما فيها من حسن أو جمال فمدحه ، وبالع في الحدث عنه والاع به ، وهو يفعل ذلك عن احلاص وحسن طويه . أما الثاني فأول ما يبحث عنه في الاشياء عوبها ووجود القيص فيها ، وهو أيضا يفعل ذلك عن احلاص وحسن طويه وليس أسي في كل مرة رحلت فيها إلى أميركا عظم دهشه الاساد الذي كان برا الطلبة الاحاب في ربانهم لاهم المؤسسات الامركية من مل هؤلاء الطلبة إلى الب عن ألقه العوب لبقها أكثر منهم إلى الاعجب بأظهر مجاسنها . ومن مطاهر هذه الب القصة عند الأميركي انه اذا ارادى أحدهم ربا مكرا ، لا يمضي أيام حتى يرى انه قد أحرحت منه الملايين فأقل الملايين على شرائه ، في حين أن الانجليز يبحث عن الذي لم يهد إليه سواء ، ويبحث ما أصبح منه ماعا مشاعا بين الجماهير . ومن مد هذه الروح المرحه القصة ، أن الأميركي رغم انه كالانجليز صريح بكرة اللب والدور ويبحث إلى العبر عن رأيه بأسلوب مباشر لا عموص فيه ، فانه رقيق في بصره وأسد بعكس الانجليز فانه حاف متحاف ، وذلك لمالعه في الخرص على الصراحة و المعنى بأحصر طريق

وأذكر لذلك مثال من مشاهداتي . في آخر مرة كنت فيها في أميركا بعثت إلى الشار خطابا رحو به مد الصرة التي سمح لي الباء فيها هالك ستة أشهر آخر فحائي كتاب رفق بالاحاب ، وقد حم بهذه العبارة . . . « وبرحو لكم رعد ال وطلب الافامه في حلال عربكم القصوره في بلادنا . . . » وفي أوائل سنة ١٩٣٩ مثل هذا الرحاء إلى أولى الامر في اجلترا فحائي الجواب المسسم في سطرين حرف كالآتي : « أن ورير الدولة لا برغب في الاعراض على مد أجل اقامتك الح وقد ذكرني هذا الخطاب بخطاب كنت بعثت به إلى ناظر مدرسه ثانويه مد سو أسأله فيه عن درجاب أحد الطلبة فحائي الرد البالي : « بالاشارة إلى خطاكم . . . » أن الدراجات أرسلت لوالد الطالب المذكور . . . » وليس ثمة من شك أن هذه الخشو العبر لا تم عن سوء به ، اما هي « بيروقراطيه » أمسه محلصة للتقاليد لا عبر . . . الذي أن الانجليز نفسون على الجمهور في الحدائق العامه بقولهم « وكل من : الرهور مع سحت طائله المحاكمه » في حين أن الأميركان يتكلمون بلغة الرهور في لوحة وسط الرهور عليها هذه العبارة : « نريد أن نعيش أو نرحو أن تقوا على جا

يحلّى هذه الروح الفقه في القرى التي تشأ حدثاً ، حيث يقرأ في طرق الساراب  
 -هـ التي تؤدي الى هذه القرى هذه العارة « مرحي مرحي » أنظروا كيف نمو ،  
 عند خروج السارات من القرية يقرأ هذه العارة على أوجه كبره الحجم « كروا  
 بره للدتا »

### التحدث عن البارزين

وهذا طاهره يقع فيها الاجلير والامركان بن عامه الشعب وحدثي النعمه . هم ،  
 عن الترثرة (Gossip) أو التحدث عن البارزين من الرجال والنساء وحياتهم الاجتماعيه ،  
 -هـ والخاصه ، عن رواحهم وطلابهم وعراهم والحانات التي يمت بصله الهم ،  
 -هـ أو ذلك في الصحف والمجلات ، وعلى الاحص « الصغراء » (١) أو صف المحبيه  
 -هـ ، كنور أوف ذى ورد ، ودبلي مرور في اجليرا ، ودبلي نور ونالى هو في امركا ،  
 -هـ هذه الصحف والمجلات وأمثالها نقل عامه الشعب على كل ما يكتب عن الارستقراط  
 -هـ فصائح ولبهميه الهاما ، كما نقلون على الاحار المصله للمسائل الحسيه والحوادث  
 -هـ . ولا شك ان هذه الطاهره عامه في جميع البلدان ، ومنها مصر في السوا  
 -هـ ، اد ان هذه سجه طبعه للبرائر الأساسه التي لم يصفها انريه بعد الا في  
 -هـ دسقه . على ان هذه الطاهره أنرر منها في اجليرا وأمركا منها في أى بلد آخر ،  
 -هـ في فرنسا ، اد ان هذه الاحرة لا تمادى في تسع الحوادث الحاربه من كذا الرجل  
 -هـ ، في الصحف والمجلات ، ولكنها تعالج المسائل الحسيه معالجته عبر علمه تتر  
 -هـ -هـوات (Fictive) كموضوعات قائمه بذاتها ، لا اتصال لها بأشخاص معلومين

يد ان هناك فرقا كبيرا بين الاجلير والامركان في هذا الشأن . والامركي يقرأ هذه  
 -هـ ، ويطفها الى أصدقائه كأنها دراما أو كوميدنا أو حلم أو حال . فقد سمع سيد  
 -هـ الى خبر من هذه الاحار بقصه عليها السائق ، ولا يعنى بصحته أو عدم  
 -هـ ، اد ان كلا منهما مفرح لا غير . فحكه الطلاق انى ترونها صحفه « صغراء »  
 -هـ أحد أصحاب الملايين الذي هام بكوك من كواكب دولود فروح منها ثم طلقها ،  
 -هـ ربما الرصاص لعلاقه بينها وبين المخرج - هذه الاحدوثة يجمع مفاهاها عد  
 -هـ ككي كأحدوثة حش من المرح يحتمل أن يرو أمرآ سواء سواء . أما الاجليري  
 -هـ رأى هذه الاحار والاحادث بطره حديه ، ولكنه اذا قابل صاحب القصصه يظهر  
 -هـ سيع عنها شئاً ، وذلك على القفض من الامركي . وقد يهش القضى كيف ان  
 -هـ رائد يعنى أهلوها مثل هذه السقاسف . والحواف بسط حدا ، الذى هم ملك  
 « الصغراء » التي يهرع الى صالون انجمل من تلك العاوين الصغره التي ملا

(١) الصغراء « الصغراء » في عرف الاجلير والامركان هي التي يعنى بالاحرام والحوادث الحسيه  
 هي السجس من الطبقات الارستقراطية وحياتهم الخاصه ، وليس الاحداث المصله بالاعراض

الصحف المحترمة عن وصول امبراطور كمبوديا الى بورت سعيد أو تحالف العراق  
ايران ، وهي لا تدري ، ولا يهمها أن تدري مواقع هذه البلاد على الخريطة ؟

### الدين أساسى المعاصرت

ويسمى الاميركان والاحليير فى حمل الدين أساسا لمعاملاتهم وحياتهم اليومية كما قد ،  
وان كانوا ممن لا تظاً أقدامهم كسسه ، أو لا سمون الى أى مذهب من المداهب . وبني  
هذا كله ساقض غريب أسوة بجمع اللدان فى العالم . فالامركى ديمقراطى ، ومع سد  
سهره أن تعرف الى أوربى يحمل لقب « دوق » أو « كوت » أو « أمير » . والمبادئ  
الدسة لا تنق والمحدث عن المسائل الحسسه . ومن المعلوم ان الديمقراطية فى احديرا  
ساسسه أكثر منها اجتماعيه ، فى حين انها فى أميركا ساسية واحماعة معا . فلس  
العرايه فى شئ أن تكون للارستقراطية والالهاب الصححه أهميه فى احطرا ، وكان  
من المتناقضات أن يولع بها الامركى . وفى كل عام سافر الى احطرا عدد بذكر من أعد  
أمركا خصوصا حديثي العمه وتوسلون بأموالهم الى سده كيرة حتى تمكن باتهن العداى  
بوساطة هذه السيده من التشرف بمقابلته خلاله الملكة فطلق عليهن اسم (١) (Debutante)  
وهو أحص ما تمناه الفتاة فى حياتها . وكثيرا ما تشير المحلات الثرثارة الى مثل هذه  
الحوادث فى عازاب تهكمه مصحكه لادعه . وقد قرأت من هذا القليل مرة ان سسر  
فلان تاجر السمك الثرى المعروف ، أولم ولمة فاحرة دامت الى صباح اليوم الثانى  
وتدفقت فيها الشمسنا من راحاتها كأنها شلالات ياعرا ، ودعى اليها كبار رجب  
المفوضات الدبلوماسيه وفى مقدمهم سفراء سام وريجار وكوردوفان وسام سام وأيوباء  
وأذكر رسما مصحكا لاحد القديس صبح بده على ساق كونس عازيه ، وأحد عمه  
الشعب يقول له عاصا : « بعد ذلك عن ساق هذه الكونتسة الحميلة » وقد أشير فى هذا  
الرسم الى ثلاثة أشياء اشتهر بها العامه من الامركان وهى الدين (فى القديس) ، والالهاب  
( فى الكونس ) والمسائل الجسسه ( ٠٠٠ ) . وقد اكتشف اللورد بورثكليف فى احطرا  
هذه الظاهرة فجعل كل حرائده لذوى العقول السيطه ما عدا لدن سمس ، وكذا  
نعل هرسى فى أميركا وصحفه نقرؤها واحد من كل أربعة من السكان

### المبالغة فى النظام

ومن أوجه الخلاف بين الانجليز والاميركان ، المبالغة فى الدقه فيما يتعلق بالنظام

(١) فى يوم معلوم تحدده ملكة اجطرا تقدم اليها بات الاشراف فى سن الرواح ( من ١٨ سنة  
ويطلق على من سال هذا الشرف العظيم اسم (Debutante) ولا تستطيع تقديمها الا سيدة  
نالب هذا الشرف فى صباحها . وتتهافت الصحف والمجلات على رسم هؤلاء الفتيات ساهن الدم  
كل عام



الامتزاج الاجتماعي

ومن أهم أوجه الخلاف المعروفة بين الانجليز والأميركي ، ان الأول لا سهل  
لله الأمريكان الناس اجتماعيا كالأمريكي ومن الامثال المعروفة ان كل انجليزى حررة  
ثم يداه كما ان بريطانيا جريرة قائمة بذاتها . ولعل هذا هو السر فى ان الأمريكى  
كبر تعاؤلا من الانجليزى . فالطالب الأمريكى اذا فشل فى الامتحان لا تجد على وجهه  
أثرا للمكانة أو الأسفل ، فالامتحان عنده كلمبة « الردج » أو كره القدر ، اذا حشره  
النوم فلا بد أن يرحلها غدا . وما يقال عن الطالب يعال عن البحر الذى يحشر أو يفسد ،  
فه يقابل ذلك بانسنامه عريضة لأنه شديد التعاؤل والوثوق بالنفس سد ان كلا من  
الانجليزى والأميركى مبذر ، مسرف ، مولع بالرياضة والرفق والسمو والمسرح الى  
دوحه الحور . ولكنه لا يفعل ذلك لمجرد اللهو أو قتل الوقت ، وانما لأنه يجد فى  
الأولى تقوية للبدن وفى الثانية ضرورة اجتماعية وفى غير ذلك تهدب وروح للنفس .  
فبعد رحل العمل من كبار الأمريكين مثلا يحاسب الناس بكل دفعه من وقته ، ويحرص  
على الزمن حرصه على المال ، ويركب القطار الارضى الذى يصف على مين الرصف لأنه

سرع « اكسرس » ثم يرل مه بعد دقائق ويأخذ العطار الذى على السار وتسأله عن السب فقول لك انه بهذه العمله قد وفيه دفعه واحدة . ومع ذلك فانه وهو خالس فى مكسه يملئ الرسائل على سكرتيرة على السمين وأخرى على السار ويحدث بانجر . محل وسرعه فائمه الى من يطله فى أحهره اللقون الاربعه الى أمامه ، فلك تسعه . فحاء بقول لمحدثه فى الحله الاخرى من الخط : « حولف ، نعم ليلف من ٤ الى ٧ مس ، ولساؤل الغشاء فى فندق « ولدورف » وليرقص فى حفله حوسسون » ، وبذلك يوبر دقائمه وشعل كالمحبون ، ولكنه يدر الساعات فى اللب واللهو

أمن العرب اذن أن يحد الرواه الواحده تمثل سوات فى أمركا وانجلترا ، و يوم السسما من الانجليز كل أسوع فى لندن وحدها سته ملايين ويؤم المسارح بصـ مليون وئ يكون الحال كذلك فى نيويورك مصرونا فى رقم لا أذكره الآن بالضغط ٥

### جنود السرعة

وحيون السرعة الذى أومأت اليه فى المقره السافه طاهرة شاهدها السائح فى شمر أوريا ، ولدا يدهش سكان تلك الانحاء من البطء فى مصر فى السر والبيع والشراء ، ويقولون ان المصرى حى من الطفه المثقفه سر فى الشارع وهو يجر نفسه حرا فلا يدرى أهو يقصد مكانا معلوما أو تلكا على غير هدى للرهة . الا ان السرعة فى امركا يجبل الى من لا يعرف تلك البلاد انها حيون لا شك فيه . فسائق الرام ( وهو الكمسانى فى الوقت عنه ) تراه وهو مهمك فى وقف العربيه وفتح الانواب « اتوماتيكيا » ، راء تخرج ربالا من حيك لدفع قرشائمن الدكره وات واقف على الرصف ، فيخرج من سدوفه الباقي سرعه الرق ، فلا تكاد بظا قدمك السلم حتى يكون الباقي فى يدك من غير امدار . واذا تأخرت لحظه كما فعلت أنا المره الاولى ، دفعك الى الداخل ، اذ ار وراءك طابور تنأه للركوب

وباعه الخرائد فى الشوارع يدفعون الخريده تحت ابطك بينما تكون يدك الممي فى حب السرعه ( شاء ) والسررى تقذف الثمن قذفا ، وويل لك اذا لم تراع السرعة المعهونه . والانجليزى لا يقصى وفنا طوللا فى تناول طعام الغداء لانه يريد العوده الى عمه سرعه ، الا ان الامركى يفوقه فى ذلك بمراحل ، اذ يوجد بالمطاعم السى من نوع « الامركان » كحرونى فى مصر وعليها لوحات بخط بارز بها « الاكله فى دقه ١٠ ، ١٠ ، ١٠ »

هذا ماج عن خوفهم من صاع الزمن ، وحرص يقرب للهنسريا . أصرب لذلك وهو اسى كنت ارافق زملائى فى الخامعه الى أحد هذه المطاعم الصغيره للغداء ، وبعد يحد أنه لم يس على المحاصره سوى خمس دقائق ، كنت أوتر ان أحلس فى حلا وعه المحاصره الى ان تقوت هذه الفتره القصيره . غير أن الطلبة يهرعون الى المصه الطفه العاشره فأخذون كتابا من الرفوف المفتوحة ويجلسون لتصفح ما تسر

يُردون إلى المصعد فيطوفون إلى الطقة التي بها عرفه المحاصرة . .  
ودعت مرة إلى حمله مسائنه بالملابس الرسمية فوقعت في طريقه إلى هناك على باب  
'مكوي' الذي كان تعهد ملاسي بالصل والكى ورحوته أن يكون لي مديلا حرييا  
أرض حالا ، فرفض ذلك رفضا تاما بدعوى أن الموطعين المحصل بكى الممدول قد استهوا  
ب العمل وحرخوا ، وعنا حاولت أن يقوم بهذه المهمة الموطفون الناقون لأنهم محضون  
بكى المصان فقط

### أفعل التفصيل

والأمريكي أشد شغلا بأفعل التفصيل من الإنجليزي فهو يسعى بأن يكون في أميركا  
على ناطحه سخاب في العالم ، وأوسع طريق للسيارات وأطولها ، وأسرع طياره ، وأعلى  
رجل ، وأكثر الكواكب شهره ، وأمس فاطره ، وأكثر الأشياء فخامة . والمعاهد العلمية  
أميركة من المدارس الأولى إلى الجامعة أكثر فخامة في المعمار والآلات ، وأكثر عددا  
في المكتبات وعدد الكتب ، منها في إنجلترا . والصحف في لندن تمتاز بالواضع والسطه  
وحسنها تقريبا في فليت سريت ومعطقاتها ، وجمع الساب في هذا الشارع بعده عن  
المحكمة إذا استنسا ماء « دلي اكسرس » أما الشمس فموجود بالقرب من شارع فيمورما .  
وفي عبر الفخامة يمكن أن يقال أن أردأ صحفه أميركة أشد رداءه من أردأ صحفه  
إنجليزية ، إلا أن أفضل صحفه أميركة أحسن من أحسن صحفه إنجليزية . ومن  
العرب أن لندن تيمس شبه نيويورك سمس كل الشبه بهربا أن كلا منهما مرآة  
لحكومة المركزية ، وكلا منهما تقرأ على مائدة الإفطار ، على أن الأميركي يقرأ حريته  
في خلال الأكل حرصا على الزمن ، وصحفه نيويورك سمس بلغ ١٤٠ صفحه في اليوم  
الذي و ٢٥٠ صفحه يوم الأحد

### اللامركزية

وعلى الإنجليزي أشد اختلافا عن الأميركي فهو أشد شارباه ، وأعلى بهذا  
اللامركزية « وتعدد القواين بنعدد الولايات ، وأخره في كل ولاية أو مقاطعة .  
بهذا أخره وملك المركزية تحدها سلطه الحكومة المركزية بعض الشيء ، في إنجلترا ،  
وكما كان يكون مطلقه في أميركا . فإذا كثرت العصابات المسلحة لسرفه السلوك في  
مركزه عجزت حكومه واشتطون على السجل في أمره لأن ولايه نيويورك يرجع في  
شتره أن مجلس ملك الولايات وحاكمها العام ومركزه في عاصمة هذه الولاية وهي بلدة  
صغرى اسمها (Albany) . والتعليم لا يمكن توحيده في جميع الولايات السبع والأربعين في  
أميركا ، لأنه لا يوجد وزير للمعارف ولا وزارة ، ولذلك إذا سأل القاري عن نظام التعليم  
هنا أخبر أنه يوجد نحو ١٥ ألف نظام ، وهذا عدد الوحدات المتبعه التي تألف منها

كل ولاية ومقاطعه ، والتدخل الوحيد الذى للسلطة المركزية فى واشنطن الحق فيه ( غير السياسة الخارجية ) هو انه اذا صدم حكم بهائى فى قضية ما فى احدى الولايات وكان هذا الحكم مخالفا للدستور حار عرصه على محكمة الاستئناف العليا فى واشنطن اذا طلب ذلك أحد الخصمين . ويتبع عن ذلك ان الاميركان أشد ولما بكثرة القوانين كما انهم أشد شغفا بكسرها ، ويرجع هذا الولع الى المصلحة فى السطيم الذى سبق فأومأنا اليه . مثال ذلك ان حكومه احدى المقاطعات تحدد طول الرقعة البيضاء التى تعطى بها الاسرى فى الصادق ، ويصطر سائق السيارة ان يقف وقوفا تاما عند كل تقاطع للسكك الحديدية يطرر بمسارهم سارا ثم يحرك محرك السيارة ويسأف السرى ، وان كان موقفا انه لا يوجد قطارات فى تلك الساعة أو بعدها ساعات ، وعلى سائق السيارة ان يسير بسرعة معلومة فى ولايه ، على ان يعر هدد السرعة كلما مر بأحدى ، لان لكل ولاية قوانينها الخاصة

وقد سى أحدهم مره بطريق الصدفة مرلا فى راوبه بحث مع بعض النواقد فيه على ولاية والعرض على ولايه ناسه وأحدى على نالته ، فكان كلما أركب أحد ابائنه مخالفيه ، كالغاء أوراى أو صد عصمور ، حوكم بمقتضى قوانين كل ولايه على حديثها ، ويحدث ان كل ولاية تدعى احصائها ويحدث تناقض فى الاحكام ، ويرفع الرراع الى المحكمة العليا حتى تقرر هذه اذا كانت المحكمة المختصة هى التى أطلق منها العار ، أو التى ووجه فيها العصمور . ومن القوانين المضحكه التى صدرت مرة فى احدى الولايات انه اذا التقط قطاران للسكك الحديدية ، وحب أن يلقا وقوفا تاما ، ولا يجوز لاحدهما أن يشرع فى الصام قبل تمام الثانى ( ويرى القارئ ان الجزء الاخير مستحيل تصفه ) . ومن أغرر قوانين ولايه كراس ان من سبب فى حادثه سياره توصع صورته وصورة سيارته أم السياره المشتمه ومن قتل أو حرج فيها ثم توصع هذه الصور فى قاعه حاصه أقاموها به الغرض اسمها قاعة الحرى « Hall of Shame »

### التربية والتعليم

ولا سسع المقام للكلام عن التربية والتعليم بتفصيل ، الا اننى اسطيع ان افول باحد ان وحه الاهاق فى البلدين ان كلا منهما يضع التربية الحلقية فى مقدمة كل شئ ، فالادارة المدرسه والسايات والمناهج وأساليب التدريس وهيئات التدريس كلها ترمى الى هذه الغاية قبل كل شئ . على ان هذه العناية لا يقصد بها تدريس علم الاخلاق وحسب اذ ان الكثير من معاهد العلم لا توحيد بها مادة دراسية تسمى الاخلاق ، ولكن المقصود مراعاة المادى الاخلاقية من جميع النواحي المدرسية والادارية . والاساتذة هم المثل التى يحتذى بها

أما وحوه الخلاف فكثيرة . منها انه لا يوجد فى اميركا نظام موحد كما ذكرنا ؛ آلاف من الانظمة ، وان كان لا ينقصها التجانس فى القواعد الاساسية . ومنها ان الله

الاسدائى والثابوى والعالى فى اميركا مفتوحة أبوابه لمن يريد ولن تمكته قدرته الذهنيه  
فى حين ان فى إنجلترا لا ينطق هذا القول الا على المعلم الاسدائى - اذا استئينا المسج  
المعلمة التى يجعلها الاجلر فى تناول الفائمين من الطلبة . وفى اميركا يوجد ٥ ملايين  
طالب فى مرحلة التعليم الثابوى وحده ، أى ثلاثة امثال إنجلترا بسبب عدد السكان . وقد  
هش القارىء اذا علم ان هذا العدد ساوى مجموع طلبة المدارس الثانويه فى العالم  
سره . وكذا التعليم الجامعى فانه يوجد طالب جامعى لكل ١٢٥ فرد فى اميركا فى مقابل  
١ الى ٦٠٠ فى إنجلترا . وفى حين ان المدارس المحصنة للاشراف فى إنجلترا كانت  
يعبروهم فى بحر الاجلر ، فان مثلها فى اميركا عرصه لتشديد القيد لانها لا تقوى ومادى  
١ - بمقاطعه

وتعليم المرأة فى اميركا يكاد يعادل معلم الرجل ، بل ان عدد الساب فى المدارس  
لأبوة يريد على عدد الساب ، وقد كان عدد الاناث فى جامعه كلومبيا فى نيويورك ٢٥  
المقابل ٢٠ ألفا فقط من الذكور فى آخر سنة كتب بها . وهذا القول لا ينطق على  
جلر أو أية بلاد أخرى الا فى مرحلة المعلم الاسدائى

ومن أوجه الخلاف ان الماهج فى اميركا مره فسطح الطالب ان يحضر منها المواد  
المجموعات التى تقوى وميوله وكفايه كما يراها الخبراء ولذا قال ان الماهج فى إنجلترا  
كمصاعم الى تقدم للاكل (Table d'hôte) فى حين انها فى اميركا كالى تقدم (à la carte)  
رسم ان الامريكى مولعون بالحزب والاطمه الحديده والعصر فى الاساليب والماهج ولذا  
يسور على الماهج الامريكى (Lunch-leaf) اشارة الى الكراسى التى فسطح ان يحرج منها  
تربس الاوراق وتضعها معها بدون اطلاق الكراسى . أما فى إنجلترا فلا يؤخذ  
هذا بعد ان شئت نحاحه فى بلاد أخرى بعدة سنوات

والعلم فى اميركا عملى كما يوضح مما يأتى : اذا أراد أحدهم القصد لعمل أو وطنه  
سافر فى فرنسا . « ما هى شهادتك ؟ » وفى الماسا « ما هى معلوماتك ؟ » وفى إنجلترا  
« ما هى الاسلاف والافصاف التى تمار بها ؟ » وفى اميركا « ماذا فسطح ان يعمل ؟ »  
سهر هدد القروى فى الاعمال الحاريه فاذا أراد « فومسوجى » فى إنجلترا ان يعلن  
نوع من الاحديه عند التجار باذر الحار بقوله ان المصنع الذى سولى احراج هذا  
هذا ، أسس مند مشى عام ، اما فى اميركا فى هدد الحاله فحرج حذاء ممطوعا الى  
مطرب اسدلالا على متاه المواد المصنوع منها

والامريكى يحالف الانجليزى فى انه ينظر الى الرئاسه بظرف حده وفيهم ان يعاد  
الى حصصه وعشرات الالوف من المتفرجين يهمهم ان يروا أحد الترمين مستعرا .  
يحدث مرد ان الحكم قرر ان اللعب سجال فرموه برحاحات الكازورا . أما الانجليزى  
يفضل اليها كراسه للجسم والنفس والاحلاق غالبا أو معلوبا امير بقطار

هذا بحث مفيد وطريف وهو يحلل أخلاق الانجليز ومزاياهم وحياتهم الاجتماعية بطريقة  
مبتكرة ، فقد احتربا طائفة من نوابغ المصريين الذين تتقنوا الثقافة الانجليزية ،  
وحايطوا الانجليز في بلادهم ليتحدثوا عن حياة هذا الشعب الديمقراطي العريق ، وعما  
استمادوه . وفي كلمة كل منهم لون خاص من ألوان التحليل ، وأسلوب ممتاز حديد

# ماذا أفدت من الانجليزية

للاستاذة : محمد كامل سليم بك - الدكتور احمد زكي بك - الدكتور  
ابراهيم رشاد بك - الاستاذ أمين كحيل بك - محمود تيمور بك

• . . . حياتي في نواحيها اثلاث قد استمادت اء ،  
هئدة ، وتأثرت بألمع التأثير بفضل الثقافة الاخرى  
ومخالطة الانجليز في بلادهم وحارج بلادهم .

كلمة محمد كامل سليم بك  
السكرتير العام لمجلس الوزراء

في طلعه ما أفده من حديتي من الانجليز ألا يحدث الاسان عن نفسه ولا عن شؤ .  
الخاصة . ذلك لانه ان فعل وقع في أحد محطوري : اما أن يمدح نفسه وعلى شأنه .  
مسواه الحقيقى ، فمثل طله على السمع . واما أن يقدح في نفسه ويكشف عيوبه  
فهوى مكبه وهو يرحو الصفة والاحرام من الناس أجمعين . والآن بطالسي .  
الهلل بأن أخرى الحدث في هذه الدائرة المحرمة . فمادا عساني أن أفعل ؟ كـ  
الاسحانه الاولى من ناحيتي أدبي الى الاحكام والاعداد منها الى الافدام والقوى  
ولكني عذب الى نفسي أسئلها : ألا من سئل ؟ ألس في طريقه العرص وأسلوبه .  
يحب وقعه في النفس فسلم الكذب من المحطوريين ؟ بلى ، ولكل مجتهد نصيب .  
فلا تكتب وأمرى لله . فقد يكون في الكنايه بعض الفائدة لبعض القارئين

حده الاسان ذات نواح شتى أهمها ثلاث : الناحية الجسمانية ، والناحية المعنوية  
والناحية النفسية . اذا تمت هذه النواحي ونضجت وانطمت جرب الامور فمنا جرة  
الطبعة السليمة ، والفهم المستقيم ، والأداء الحسن ، وعاش صاحبها عيشه حافله كـ  
وإذا احلت احداها فلم تصح ولم تنظم اضطرب باقيها ، وتعر صاحبها ، وكـ  
عرجاء شوهاء ، لا معه فيها ولا استقرار

سور الحسن ونضحه : من شأن الطبيعة وفعل الايام والاعوام

و سمو العقل ووضحه : من شأن المعلم والمؤلف وفعل العلوم والآداب  
و سمو العواطف ووضحها : من شأن الشئ والمربي وفعل القصور والدراسات النفسية  
ومظاهر سمو الجسم ووضحه - روال طراوة الطفولة عند سن الرشد ، والقدره على  
- ربه ، و ظهور القوة المثمرة وتدفع سابعها المحسه

ومظاهر سمو العقل ووضحه - القدرة على الفكر المستقل بعد ان استكمل العقل عداؤه ،  
- شئ العلوم والآداب ويحارب الحماة وهضم العداة ومثله بمثالا . ثم الفهم الواضح  
- راص المرء من حنايه ويحدد أهدافه والسعى اليها بلا دينه ولا استسلام للمقادير  
- رى في أعينها

ومظاهر سمو العواطف ووضحها - الاعتدال والانراة والصدره على احتمال القدر  
- إسفاده من كل ناصح أو نافذ من غير نرم واقصا . أو عصي وحقد واسفه . ثم  
- ربه كذلك على احتمال المدح والثناء . من غير به ولا رهو ولا عرووز ولا حنلاء

والآن وقد أوضحت المعالم كما أراه وعسى الحدود ، أسفل من المعمم الى الخصوص  
- ربه الاطالة والاملاء ، ولا أعرف على الفور ومن غير يحفظ بأن حان في بواحيه الثلاث  
- إسفادت أعظام دنة وتأرب أبلغ التأثير بفصل الثقافه الانجليزية ومحاظه الانجليزية  
- بلادهم . واجذب طامعا حاص لم يرده الادب الاثنا ووصوح ، ونعما لمسى واهرى  
- ربه لفت هؤلاء انوم بحسم به في غير قوه واردهار ، وضح ، أو كان من الصبح  
- فوسن أو أدنى . ويعقل بلغ مصنف الطريق أو كاد . وعواطف . كالعواصف ،  
- سلطان لي عليها ، ولها على كل السلطان . فكأن حناة محادله الواحي ، وضح وبمسي  
- ر نظام واستحام ، وسر من غير حوايط ، في فاق وطموح . فمدا كان من أثر  
- ربه الانجليزية في كل ناحيه من هذه الواحي الثلاث ؟

في الناحيه الجسمانيه : عاملان أثرا فيها تأثيرا بلغ :

الاول - الألعاب الرماضيه في الهواء الطلق . فقد أعزمت بعضها وأقبل عليه في  
- ربه وشهر . فاعش في جسمي ما كان دابلا ، وشط منه ما كان حاملا ، واستغنى  
- كان رافدا ، واردهر ما كان حامدا

الذي نظره العلاج عن طريق الطبعه لا بواسطة العقاقير ، وهي نظره نفسي وآمس  
- ربه اسما نرسح في نفسي كأقوى ما يكون الامان . وهي نفسي بأن أكثر الدوائ المتصوع  
- ربه ، وحب تفاده ، لانه في الاعلى والاعم اما تعالج الاعراض و ريلها . ففي  
- ربه كامنا مخفيا الى حين . ثم يعود فظهر نفس الاعراض أو ناعراض أخرى .  
- ربه كل الحذر من أكثر العقاقير المعروضه في الاسواق كعلاجات مروعوه لفائفه كثيره  
- ربه الامراض ، وهي في الواقع لا تشفى مريض ، بل تمرص السلم لو يعطها . والخبر  
- ربه في الاعتماد على الطبيعه وأفعيلها ، ووسائلها : الحمه والراحه في العده الملائمه ،

وقوامها الفواكه الناصحة والحضراوات • والامتناع التام عن اللحوم فى حالات المرض  
وانعاب الشديد

وفى الامثال الانجليزية • ان أكثر الناس يحفرون قبورهم بأنفسهم • • وفى الحق ان  
الناس ليرطون فى تناول الطعام فيمرصون ، فاذا مرضوا لم يمتنعوا بل استمروا ساذجين  
فى الاكل الموع وهما مهم بأن ذلك يعيهم على مقاومة الضعف والمرص • وهى حرعلاء  
وأوهام ، سطوى على الموت الرؤام

وفى الناحية العقلية : وجدت للانجليز وجهات وبطرات تسحق العايبه والاقناس ،  
وفسستها وحرصت على اتاعها فعمسى بها عطيا وأثمرت أطيب الثمرات • فطرتهم ان  
الحاد يصفه عاده بطرة عمله نافعه يدرك المصلحة الحقيقه وتقبل عليها • وتعنى بشؤون  
الحاضر والمستقبل ، والامتناع بغير الماضى الغريب والبعيد ، وتدس بالنشاط والامل والعس ،  
ولا يعرف الركود والبأس والكسل : هى بطرة تحمل صاحبها على الفكر فى حيز ما يلائمه  
وبلائم الجماعه • فعرف ما يريد ، ثم يرسم خطه الوصول الى ما يريد ، ثم يعقد بامر  
الصادق هذه الخطه من غير تسخط أو تردد أو تملل ، فاذا ثبت بالبحرنة ان العقب  
أكبر من أن تدلل ، وان الحاج مسجل معها ، عدلت خطه السير فى شجاعه وجرء ،  
وطل المسك بالعامه المشوده فوالا لا يرعرع

ثم بطرتهم الى الشؤون العامه بطرة وطنية صممه يصحى فى سبلها بالمصاحبه  
الجزية عن طب خاطر ، ويصحى كذلك بالمصلحة الفردية عن طواعيه ومن غير اكرا •  
وهم فى هذا مثل رائع فى الخضوع للنظام وفى القدرة على التنظيم وتعنه القوى للمصلحة  
العامه • وسما يرى المصرى يقول : « فعلت هذا ارضاء لمصرى ولكن النتيجة ما تكون »  
لن تسمع أبدا من انجليزى فولا كهذا • واما تراه تسأل : « ما هى الطريقه للوصول الى  
أحسن سجه ؟ » ذلك لان « الصمير » فى بطره كالرأى بما قد يحظى وقد نص •  
واما السجه فهى وحدها المقاس الصحيح لقيمة الاعمال وأهميتها على أن تكون اوساء  
شرهه بربه

ثم ان طريقه الانجليز فى المناقشات طريقه جذرية بالاشادة والتوبيه والاحياء لانها  
سج حططا من شأنها أن يحتملها من الانحدار الى حماة المهاتره المقصه ووبلا انجسمة  
السوداء • اد بعدد الجمع ان أول مظهر من مظاهر الثقافه الصحيحه أن تكون العقل من  
المرونة بحيث يستطيع أن يهيم بوجهه نظر الطرف الآخر الذى يعارض أو سدكس •  
بهم بواعه ومرامه ، فسهل بعد ذلك اقتناعه أو على الأقل مقابله فى منتصف الطريق  
وعلى هذا الاساس تحل المشاكل فما بهم ، وبينهم وبين غيرهم فى نير صعوبه وعسر  
أما السج والعدد والمكائنة فهى فى بطرهم أدله على السخف وضيق الافق ونقص الثقافه  
أكثر من دلالتها على رعايه المبادئ والكرامة وقوة الارادة  
سجت الآن الناحية النفسية : ناحيه العواطف والاخلاق • وهى أعظم وأخطر



فى الواحى على الاطلاق . وها يجب أن أبرر حقيقتين من الخبر ذكرهما وعدم سياهما :  
 لولى ان الانسان يعش بعواطفه وأخلاقه أكثر مما يعش بعلمه وعقله . والثاني ان نمو  
 خسم والعقل وصحهما لا يسلمان نمو العواطف وصحتها . وكثيرا ما نطل العواطف  
 سامة غير ماصحة عد الكثير من المعلمين ، والرجال العموميين . وتكون السخه  
 مء لهم ، ووالا على مثاتهم وأوطانهم

ومظاهر العواطف الصيانية كثيره أحص ماذكر منها فى هذا المقام ما أرى له فى الحياء  
 برا خطيرا ، ونمرا مرا : كالحياء الشديد والاسكانه والميل الى السلق أو الوقوع ،  
 العطرسة والامانه الصارخه وحب الظهور ، والامناص خاطر طارىء أو لمكروه لم يقع  
 . وربما لا يقع ، والحرن الشديد والفرح المستعص لكلمه قلب دما أو مدحا ، والهلع  
 يد الحيه ، والميل الى التبريد والرهو والحلاء عد ادراك حاله مسطانه لم يكن مسطرد ،  
 الكاء والعويل عد الصدمات ، ودهاب النفس حشراب ، على ما فاب وما

وان أكثر من يقولون لك « حرح احساسى ، أو أهب كرامى » انما يعشون  
 عواطف صيانية لم تصح بعد

ملك كلها مظاهر لا يربلها صبح العقل وحده ما دامت العواطف لم سم ولم يصب ، وسر  
 نضمه الانجليز فما أعهد ( أو فما أراى أمل الى اعفاده ) انما هو فى صبح عواطفهم  
 . انما أخلافهم الى لولا ذلك الصبح ما بلغ هذه المانه . ولا ذكر بانجار أبرر ما عرفه  
 . م وما أفدته منهم فى هذه الناحه .

الاول - صسط النفس وهدها ، وسجلى ذلك فى القدره على الحام الاهواء بلحامى :  
 من صر واعدال . واحفاء العواطف بلذمن ، من حرص وكمان  
 الثاني - الخصوع للنظام عن رعه أكده . بل عن ميل وعفده مع حب العاوان والتآزر  
 القدره على التنظيم

الثالث - الثقه بالنفس والثبات الذى لا يعرف التأس وأوجه الموت كوالح  
 من هذه المراما الكرى تنفرع فصائل أخرى لولا خشه الاطالة لحدث عنها . وهى  
 ظهر ما يكون فهم فى أوقات الشدة منها فى أوقات الرخاء  
 وعد أكثر من كل ذلك فهم كل الاكاز . وحعله موضوع نظرى ودرسى . ومصدر  
 حدائى باقتاسى . وعلى مواله أخذت أسح أردنه نفسى . وأسلك سبل الحاء مدرعا  
 . أفدر ، محصا بما كسبت . وأحرا ( وليس هذا أقل أهمه بما سلف ) استمدت من  
 انجليز حصله مرنجه مسعدة ، اذ تعلمت كيف أحدى فى كثر من نواحي الحاء ومظاهرها  
 ادعو الى السبله وشير الضحك والانسام من غير أن يكون فى ذلك شىء من ادع  
 سحره والارزاء . ولا سعادة فى الحاء بصر القدره على هذا النوع من الضحك والانساء

محمد لامل سليم

## كلمة الدكتور احمد زكي بك

مدير مصلحة الكيمياء

.. تملت في انجلترا العمل وقديسيته ، العمل  
الكامل الشامل الذي يتجه اليه المرء منه  
نمأ لقوته ، واداء لواجب جياته .

كنت في القطار اسطر بحركه . وكان مقعدى فيه وثيرا ، ومس هوائه وحمى ويدي  
دافئا لديدنا . وراى في لداوته تلك الطرقات التي كنت ألقها عبر البوابة المعلقة لاستشرى  
ما وراءها فحججه على حمار متكاتف على رحاحها يحدث عما وراءه من برد قارس شديد .  
ومدد يدي امسح رحاحها فسيبت في الصاب السائد اشباح الراحين والعادين من  
رجال وساء وعمال يسرون في احلاط ورتاط في هذا الجو المغمى الليل ، وقد زاد البرد  
في وزن ملاسهم كما زاد في سرعه خطاهم . وكان الوقت صحى ومع هذا انارت  
المصابيح في سماء المحطة المسحبه . وحانت فترات حساوات في ملاس واحدة تشق طريقه من  
الناس ، وتجر أمامها عربات حصفه عليها الفاحش البضاء والقطائر ، وقد تصاعد بخار الشاي  
من أناريه فسطعت فحاته في العين نأحس مما سطع في الأنوف . وصغر الصور  
فحرك القطار فمشى دسا ، ثم حسا ، ثم اطلق مسرعا الى العراء الواسع فلم يلبه الا بعد  
حين طويل . فقلت : الى اللقاء يا لادن ، لقاء عرب ما سلم حتى ودع . غريب أشعت في  
نفسه الاحلال والاكار لا الحى والهيام ، فحب المدر عبر حب العدارى ، لا تقبل فيه  
البنطرة العاربه الاولى

ومضت بنا في القطار الساعه تلو الساعه ونحن نجه شمالا الى الريف . وأحدث  
أبحث عن هذا الريف فما انكشف من الافق فلم أحد شجره قائمة أو عود ست بهر .  
ووجدت الطبيعة قد عبرت من كل شيء ، والأرض قد برلت عليها عناصر الاحواء الفسيه  
كما برل الخرداد فمسحها مسحا من كل أحصر ، فترات واحده اللون سوداء بفسمها  
أسسحه كثرة ملافه كرفعه الشطريج ، يقوم عليها لحرس عبر محروس وتجر سنا عبر  
موجود . فكانت كأرض عاد ونمود . وانصف النهار واكتهل ولم يظهر للشمس شعاعه .  
وحجم الظلام عصرا فحسب بالساعه حلا . فقلت في نفسي هذا بلد القحط والبرد والظلام  
لا بعش فيه وحوم كسلان

وعشت في هذا البلد ما يفر من عهد من الرمان لم أر فيه مطهر العافه المدمعه أبدا  
لأنى لم أر مطهر الكسل الفاحش أبدا . فاليك تروره في الصباح فلا تجد فيه عبر رسه  
ومن هم دون من العمل وسن المدرسه من أطفالها اناثا وذكورا . وهكذا تجد بعد الظهر  
الى السادسة أو الساعه فالعمل يمتد هناك طويلا . ومن أحل هذا كانت وجهه الطلاء  
الكبرى هي وجهه المساء

وقلما تجد في البيت حادمه الا ان يكون البيت كبيرا أو صاحبه من دوى الثراء ، لأن

ت أحورهن عاليه ، فلو طبق عليهن « كدر » الحكومه المصريه لكن في الدرجه الثامه من أعلى ، فهن لا يمتن تحت الماسد ولا يأكلن الفصلات ، ولهن كرامات ، وساعات محدودات يملأنها بالعمل المتواصل . والمرأة التي تعمل في نطاقه منزلها في ح هي التي تشترى الطعام من السوق ولو كانت لها حادمه وحادما ، وهي التي في المساء فتجد في وجهها صره العمل وصا الشايط ولو لم تكن بداد صاء . لم تترك الحركه لاحسامهن فرصه يراكم الشحم فيها أطافا ، فهن يحففات تطعما ما . والمرأة بطلب العمل اذا بلغت سنه كما يطله الرجل ولو كانت في عمر حاجه عمل عندها بعض الحياه ، ولان محالاه مدارس الحياه الاخرى والكبرى . ولان له ثمن ، والمال ينسرى به اسفلال النفس وكرامتها ، والمرأة هناك تطلب فيما الاسفلال والافه ، فهي لا تحظر لها بان ان أحاها بعولها ، فكفاء بحابه حملا . شاع العمل في البيت ، شاع في الحقل وفي المصنع وفي المصارف وفي الشركات ور الحكومه . وشاع فوق الارض وحبها في المناجم ، وعلى الناسه وفي الماء . ما تعلمه في هذا البلد الكثر . بل هو أحل ما تعلمه . العمل وفدسه . العمل ، الشامل الذي يتجه اليه المرء بقله بما لقوبه وأداء لواحب حياه . العمل الذي في اكثر ساعات النهار . العمل الذي لا يادن في العم الا ناحاره سراوح من عين والاربعة . العمل الذي شريك فيه من السكان الحسان ، فصيح به اناح الامه . ونرونها ثرويين . العمل الذي لا بطلب الكفاف ، بل ما وراء الكفاف ليرفع عن مسوى الهائم . العمل الذي اساسه « دل من فع وعز من طمع » . العمل بوم به صاحبه دفاعا عن أسرته في مافس الاسر ، ودفاعا عن امه في مافس الامم . الذي هو مطمح الرجوله والابونه على السواء ، مطمح الاسان الذي سسكمل به ويؤدى به رسالته في هذا الوجود على انهام العافه واحتجاب العيب عمل الكثير المتلاحق على هذه الصوره العامه لا بد له من النظام ، فعلمنا الى جانب النظام . تعلمناه في المنزل ، مباحه لاهل اسرل في فامهم وفعودهم وطعامهم حهم ودحولهم . وتعلمناه في الجامعه ، مساره لاهل الجامعه في الدرس والرباسه . وفي الملاهي تعلمنا الوقوف على الانواب في الطوارى ووقف فيها معا الكثر . وتعلمنا وقوفها عند أعتاب الرامات ومواقف السارات وبوافد الداكر في . والنسبه المنتظمه سظم من يدحل فيها عصا حشيه أن بقوه القافله ، ثم يصيح عاده سنله . ومع النظام تعلمنا قراءه الساعات ، نقرأ عقاربها الكبرى بمل ما نقرأ الصغرى ، ونعصى بالدقائق عايينا بالساعات ، وذلك في تقدير الرمن وانفاقه وفي المواعيد والسر بها

مل بعضى حسن المعامله ، فعلمنا حسن المعامله وآداب اللياقه . فالاحسان يشكر من حادم يؤجر . والاساءه يعتذر عنها ولو الى أفاق فقر . ولكل كتاب حواب

ولو الى مصلحة حكومة أو ادارة بوليسية • والساء والاطفال تتقدم الرجال ، ولا يرجمه رجل رجلا الا اعتذر • وشاعت الامانة فليس كاحسن ما تشيع في أمة فسدت المعاملات . ذهبت مرة الى البنك فاستدلت شيكا بمال ، ولما اصرفت وجدت أمي أخذت دور ما اسحقت ، فعدت الى الصراف وطلت اليه عد ما لديه • فطرت الى يتفرس ثم اعطى الفرق دور ان يعد وقال : « سأعد في وقت أفرع من هذا » • وفي الصباح التالي حبي حطاب يؤكد صحة دعواي ويضمن اعدارا • وبعد هذا سنوات صرفت شيكا كبيرا في مصرف لا أعرفه • وبعد شهرين لحقي حطاب من هذا المصرف كان يتابعني في رحلي ، وفيه ان الصراف أخطأ فأعطاني مائة جنيه وحمسه بدل المائة • فمما تعودته من أمه الغوم لم يحلني الشك دفعه في صدق الرجل ، الا أن يكون أخطأ على غير عمد • فارتسب له الحمسه الجنيهات ، وكل ما سأله ان يعد التحقق ويريد التدقيق • فحاشي منه الشكر والموكند • واعطت نفسي أشد اعساط بأداء أمانه لرجل لم يكن له على من سلطان

وساعد على حسن المعاملة تعارف ما بين الافهام في بلد ديمقراطي عمة العلم • والتعلم يعرف المرء قدر نفسه وقدر غيره ، فهو لا ينال في تناسها • والتعلم اذا عم واسير الاحقاق ساوي بين الطبقات من الوجهات الاقتصادية تساويا كبيرا • وعلى هذا الساوي • أو ان شئت القارب في الماديات ، والقارب في العفليات ، فهو الديمقراطية ، والا فهي كباوريات مشبعة الرؤوس تنزبي برى الديمقراطية لانه رى حمل خداع سهل على الطاعة فاده الامور • ففي هذا البلد الذي نصف صغرت الطقة الفقيرة الحاهله الى بعونها بالدنيا صغرا سساكيرا • وصغرت الطقة العمة صغرا سساكيرا • وتضخم الطبقات المتوسطة بصحما عظيما كما تضخم بواه الحله فملؤها • فعلى هذه البواة الصحنه ، على هذه القاعده العريضة قام صرح الحكم وصرح الطام وصرح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسه فلم يكن من المستطاع الا أن يكون صرحا شامعا دستورا • وكان على صحبه فيه ابرار لاتساع قاعدته ، فلم يحشوا عليه العواذي • وأموا عليه فلم يعوا حسنه ويحدده بألوف المواد ومئات العوايين ، حتى القوايين التي تصفه احاروا لها الثوب القصاص الذي سيع لا آراء كثره مما تحتمله الرؤوس الصافله في الظروف المعيرة الكثره وقد وحدون في هذا الصرح الصحن على الرمن تصدعا فلا يرتاعون له ، واسا جمعون له المعاول والقووس ليصلحوه في تؤدة على أسلوب الزمان الحديد بما لا سافر كثر مع الأسلوب العام للساء العديم • وسهل علمهم اصلاحه لانهم هم نانوه

وأثرت هذه الطم الديمقراطية في أساليب المعاش العادية مما يراه العرب فهم كونه • فبواب الجامعة يقدم الى مدر الحاميه ويخطبه كما يخطب أخاه الا شئت من الشا يسرا • وليس من الضروري أن يقف له أو يلتفت اليه ان كان مشغولا • وليس الضروري أن تقرأ الساعة كل دقيقة يترقب حضوره • بل هو لا يندري أحضر أم

حصر • والشرطي في الشارع يحرك الى صاطفه على حاب الطريق في ملك السرعه  
لنطشه الواثقه التي يتحرك بها الى أى عايه كانت ، ثم هما سحاذان في أدب مبادل فلا  
كد تدرى لولا الثياب في أيهما تقع الرأسه • والوزراء ومن دور الوزراء سسخدمون  
رحلهم في المشى ، ومشون بين الناس في الطرقات حتى ولو لم تعطل ساراتهم • ركب  
رءا تاراما تحت الارض ، فلما احدث مكاني وأحدث أفرأ صحفى على العاده لمحت  
• بي رحلا ليس وجهه عرب • فمرست فيه فاداه « زمرى مكدونالد » • وبطرب في  
زكان حولي متشوقا الى علم ما يصعون برئس ورائهم ، فلم أحد فهم من صرع شتا ،  
لا بطرة واحده يحتلسها الراك من وراء صحفه ، ثم هو سسمر في القراءه فلا يقطعها  
بله قاطع • والرحل الكبر لم يظهر عليه انه في موقف عرب ، بل لم يظهر عليه انه  
حسن ما حوله ، فقد كانت عيناه تم عن تفكر بعد • وعلعلت الدمعراطه فهم حتى  
حلب الى قصورهم • كما مره في الجامعه ، في محاصره ، فلم بدر الا في آخرها ان  
ماكه كانت حاصره ، دخلت اليها من الحلف في سكور لم شعر به أحد • وحسها الوطسه  
لصارحه عد الانهاء دقائق • ثم امزحت بالطله امراحا كان فيه وفار الامومه وح  
نسود • وفي يوم من الايام كت أسر في بعض الريف ، ومعنى اسى طفله صعره ، ولم  
كد يكون في الطريق الهادى • غربا • وسما نحن في حدث للدعاهه حقف ، صرح  
لغثله صرحه مدهيه : « هذا الملك » وبطرب فادا بالملك الشبح قد بلقته الصرحه فجلع  
بعد وحى لها رأسه باسم

ان حديث هذه اللاد حديث طويل ، وما أفده منها عدد كثر • وحسى منها سوا  
لارب العشر قصيها بين الحصفه والحال ، بين القطة والاحلاه • وهى أحلام برئت منها  
على أنر دفه عسقه دفها رجل على رأسى • حاءسى هذه الدفه وأما على الناحره أهم بالرو  
لى أرض بلدى • وحاءسى من الوراء قتلعت حلقى ، فادا بالدفه من صدوق عظم بحمله  
حما • ووحدت الحمال يرعن في وحى : « أأت أعنى؟ أعياك مصوحه ؟ ألا ترى ؟ » •  
لنت في نفسى : « لا والله لم تكن مصوحه ، ولكنها فحت الآر » • ومضى الآر على  
سردى سوا وسوا ، ولا أزال أحسب ان الصادق لا ترال بدق رؤوس الرجال ،  
بدق من الحلف

محمد زكى

## كلمة الدكتور ابراهيم رشاد بك

مدير مصلحة التعاون

«..ولست أقدر أن أحدد ما أفدته من  
الفايق بين الانجليزية، ويكنى أن أقول ان لها  
الاثرا الاكبر في تكويى وتوجيهى .»

افمت فى احلثرا عشر سنوات وأنا فى مقتل العمر ، فكان لذلك اكبر الاثر فى  
تكويى العلمى والحلقى وفما احلثره لفسى بعد ذلك من وجهه وعمل خصوصا أنى انى  
مقامى فى تلك البلاد كت لا اقع بالدراسه فى الجامعات ، بل احتلط بمختلف الاوساط .  
وأعش مع القوم كائى واحد منهم ، وأهرع فى احاراتى الى الرف الاجلرى ، لانه  
بحماله وهذوته وأقف فيه على الخلق الاجلرى الصميم  
ومن العسر على هما أن احصى فى اسطر معدودة كل ما أفدته من مقامى تلك السرى  
الطوال فى احلثرا ، فان ذلك سىدى كانه بحوث طولله عن الاجلر وطاعهم واحلافهم  
ومراتهم الاحماعه ، ولكى سأحاول قدر الامكان ان أشر الى ما اسفدته منهم اشارات  
عامه موخره

### من الوجيزه العلميه

طريه الاجلر فى البحث معروفه فانها تقوم على ان ستخدم الباحث فكره ، وبعد  
على دكائه Common Sense فى كل ما عرض له من مسائل فلا يلقى بطريه كأنها قصه  
مسلمه ، بل ناقشها حي يدرك وجهه الصواب فيها . وفى الوقت نفسه لا سسهى برأى  
عبره لا شى سوى انه يحالف رأيه ، فله هو المحطى ، وذلك الرأى المحالف هو كه  
الصواب

على انى أفدت الى حاب هذه القاعده الاساسه فى البحث والقدر قواعد ارشدى انها  
استادى الروفسور Fay وكان قد عهد الى فى أن أعد له الطمه الحديده لكتاب من كه  
الاقتصاديه وملك القواعد هى :

١ - الدقه والاماه فى البحث

ب - عدم كانه عارة الا اذا كات واصحه اولا فى ذهن الكاتب

ح - جعل العارة على قدر المعنى وعدم استخدام الفاظ تحتمل معين

د - جمع مادة البحث عن ثلاث طرق :

١ - الاطلاع على ما كتبه الباحثون فى الموضوع

٢ - مقاله اصحاب الآراء فى هذا الموضوع ومنافسهم فيه

٣ - دراسه أحوال الفئات التى يعيها الموضوع والوقوف على حاجاتها

### من الوجهة الخفية

ان من برور انجلترا يسترعى انتباهه اول وهله كلمتان هما Thank you أى شكرا و Sorry أى آسف أو « عمو » . ولهاتين الكلمتين معنى متأصل فى اعماق الخلق الانجليزى ، فالفرد منهم لا يهاون فى اداء الشكر عد وحوه ولا تردد فى الاعذار ادا هفا . وهكذا حلوا على حلتين . الاعتراف بالفصل والرجوع عن الخطأ . وقد سرت لهم هاتان الحلتان علاقاتهم مع بعضهم البعض ومع العالم الخارجى ، ولسبب انالغ ادا فلت ان ههما أيضا أكثر الاثر فى تكوين تاريخ بلادهم وتأسيس امراطوريتهم ويتصل بذلك أيضا ما يلمسه فيهم - وما قد تأخذه عنهم - من يعاشروهم ، من طول الالاه وسعه الصدر والمادره الى الصبح . فالانجليزى ليس سريع العصب ، وادا عصب فليس وحه ، على ان عصه فل أن يحرحه عن طوره . وهو واسع الصدر بقل القدر و'و كان فاسا . ولا يكن حمدا أو صمر زعه فى الاسقام ، بل يراح الى العفو ويظمئن به نفسه

ومن الامثله التى يصح أن أوزدها هفا على سعه الصدر عد الانجليز ما يعلق نكتائى مصرى فى ايرلندا An Egyptian in Ireland الذى يعد من اقصى ما كب صدهم فقد كسه فيما بن سسى ١٩١٦ و ١٩١٩ وهما سسان ايرلان فى تاريخ الجهاد الوطنى فى ايرلندا ومصر على التوالى . وقد بلغت فهما السياسه الاستعماريه منهاها - كما وصلت الحر كه اوطسه فى البلدين الى ذروتها ، فكان طسعا ان يكون كات مصرى عاش برهه فى ايرلندا قاسيا على الانجليز

مرت الاعوام واسهى الكفاح بن مصر وانجلترا ، وبدأ عهد جديد من الفاهم ، بوجه معاهدة التحالف والصداقه بينهما . فكان أول ما فكرت فه مع بعض رفاقى من المصريين والانجليز هو تأسيس « الاتحاد المصرى الانجليزى » ليقوم بدوره فى هذا المجال . و' صلب الى بعض كبار الانجليز ان أهدى كات « مصرى فى ايرلندا » الى مكسه الاتحاد اعذر قائلا ان آدابا القوميه لا تسمح بان اهدى الى الانجليز كاتا هاحمتهم فه نصف ، تر أنهم اندروبنى بلطف أن يقدموا كتابى من لديهم الى المكسه ادا أنا لم أقدمه . وفى هذا دليل على مبلغ القوم من السماح

اما ثبات الانجليز حيال الملمات ، واما معاليتهم للصعاب والعقبات ، واما منازيتهم على سعه عانه يقتقدونها حقا وصوانا ، ومعاليتهم الحلى بعد الحلى وعدم تأسهم من الجاح فف - كل ذلك أصبح حقيقه شائعه فى الحرب الحاصره على الحصوص . وقد آسسه كله حمر عنس بن ظهرانيتهم ، وآمل ان آكون قد اكتسبت ولو قللا مه

### من الوجهة الاجتماعية

أحب الاشياء الى الرجل الانجليزى شيان : سه ورياضته • فاما تعلقه ببيته فقد  
لاسرة الانجليز حله سلمه لشعب سلم • واما تنشئه برياضة يمارسها فى وقت و  
بان له أكثر الأثر فى صحته ويكوى حله الشخصى والاجتماعى • والواقع ان ا  
لشخصه القائمة على هاتين الدعامين - الرياضه والس - يصمم الاعداد الصحيح لا  
والانجليزى معروف باعداده نفسه سواء أكان كبر المقام أم صغره • ولعل هذا  
هو الذى حقق المساواه الصححه فى انجلترا ، وحصل منها أول دوله ديموقراطيه  
لعالم • ومهما بلغ الانجليزى من علو المكانه أو من الارسفراطيه الاثله ، فانه لا ي  
على سواد الشعب ، بل يهبط الى مسواه لرفعه وبقعه • ويرى السدات الارسفراده  
مدخل سوب العلاجات ويررن المستشفيات ونوايس الموصى • كل ذلك دون ان  
لرجال أو النساء مرانهم الارسفراطيه • وقد عر شاعرهم كليلج عن ذلك احسن  
ى قصيده « ادا » الى وضعها لصح الش انجليزى اد قال .

If you can talk with crowds and keep your virtue  
Or walk with kings — not lose the common touch

وقد ترجم المرحوم عمان الهمشرى هدى السنين فيما بلى :  
اذا انت خالطت الجماهر صائنا فصائلك العليا ولم تلوث  
اذا انت سارت الملوك محافظا لطابعك الشعبى كالمشتت

وهذا العطف المأصل فى موس الاعساء والكراء على الطبقات الفقيره هو الذى  
انجليزى مودحا للدول الاخرى فى قوايين الفقراء ، وفى اعانه المعطلين وفى ا  
لاجتماعى بانواعه • وكذلك فى الهئات والمشآت الاهله كالمستشفيات والمد  
والمعاهد التى يعش من السراع والاكساب • وليس عجا أن تنشأ الحركه التعاونيه  
فى تلك البلاد بفصل رائدها الأول روبرت او Robert Owen ثم فصل رواد روشد  
وهذه الحركه ادا بدأت بعطف القوى على الصغفاء أو بر العى بالفقراء ، فسرعان ما اسه  
على أساس من اعماد هؤلاء على انفسهم وهكذا نتت على خلق متن يعد ايضا من  
الانجليز

والحق يقال ان هذه الناحيه من النواحي العامه فى انجلترا قد بهرتنى واحدد به  
لى ، حتى ادا عدت الى مصر كرسيت حياتى للتعاون والدعوة اله وشره فى البلاد  
سبه ١٩٢٠ الى اليوم والعد ان شاء الله

ولقد كنت مد بعومه اطفاى أحب الريف وازناح الى الاقامه فيه • غير ان  
رسح فى نفسى وزاد مد شهدت تعلق الانجليز بالريف وحرصهم على الاست

( النقيه على صفحه ٣٣٢ )





# تطور السياسة الداخلية في بريطانيا منذ الحرب العظمى

بقلم الأستاذ محمد رفعت بك

المراف العام للتعليم الثانوي

هناك تواريخ معه ذكرها التاريخ كعالم تدل على بدء نهضات جديدة أو حدوث منورات خطيرة بوشك أن يمر محرقى الحوادث أو تفتح للعالم عهدا جديدا ويطبع الاحال القادمة بطابع يميزها عن غيرها بما تستحدثه من آراء ويطم وطرائق بعد أثرها بمرحبا حتى يعم العالم الممدين . ولا يزال سقوط روما في يد قبائل الالمان المبرره سنة ٤٧٦ م ، وفتح الابرار للقسطنطينية في سنة ١٤٥٣ ، أو كشف امريكا سنة ١٤٩٢ ، قدم الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ، من أمثله هذه التواريخ التي يعبر نهائيه عصور آفله طوب صفحاتها ومقدمه لمصور حديده آدت بالدحول

ومن هذه التواريخ سنة ١٩١٧ المداحله في سنة ١٩١٨ التي نها انتهت الحرب العالميه الاولى . ففي تلك السنة كانت الحرب قد وصلت الى أقصى شدتها وعوامل الظلام بالناس كاد يطغى على العالم ويصيب بالفشل صفوف الحلفاء الذين كانوا يحاربون في أرض فرنسا من أجل الحرية والديمقراطية . وسما الناس بعد قتال وساحر دام ثلاث سنوات مشهور مع أحار الثورة في روسيا وانهزام ايطاليا في « كاورنو » وارتداد الحلفاء أمام هجوه الألمان في فرنسا ، اذا شعاع من الأمل سعت من العالم الجديد فصي الطريق أمام العالم كله . وفتح آفاقا جديدة لانفاذ الاساسة وبصره الحلفاء ، ففي ابريل سنة ١٩١٧ دخلت امريكا الحرب ضد ألمانيا ، وأخذت قواها ومواردها الحربية والماله يدفع عبر الاطلنطيق معززة حارب الحلفاء . وفي مارس سنة ١٩١٨ توحدت القادة في الحرب برعاية الجنرال دوش الفانداغ سي ، وكانت هذه الوحدة من أهم الاسباب التي أدت الى النصر . وفي يناير سنة ١٩١٨ أعلن الرئيس ويلسون مخطه الأربع عشرة التي طالع بها الحلفاء والاعداء العالم حيفا ، فكانت هذه هي الخطة التي روجها الرئيس الحاضر المطالب بويلاميه وانتمسك بها بشدة الرئيس . وفي تقرير المصير وحريه الشعب .

مشرقا وشاملا الأمم المتحدة . وسعى من أجل السلام للجميع

مشرقا وشاملا الأمم المتحدة . وسعى من أجل السلام للجميع

مشرقا وشاملا الأمم المتحدة . وسعى من أجل السلام للجميع

ساعه البعث والشور فذهل الناس في ليلهم ولم يصدقوا في أول الامر ، ثم ما لبثوا أن انسلوا من بيوتهم وأعمالهم الى الشوارع شبا وشبابا ساء ورحالا ألوا مؤلفه متراسين مهلكين وكأنهم أرادوا أن يعوضوا صمتهم وانتاسهم طوال سبي الحرب فكانت صحبة للنصر مدونه مجاونه . وعلى عكس ذلك كان الحود في الحادق في ذلك اليوم المشهود ، اد تدل فحاه فصيف المدافع ودوى القابل وأزير الطائرات مما استسلموا له واستمسكوا به طوال السنين الاربع ، وعشت مناديب القتال موجه من السكون والصمت لا عهد للمحاربين بهما من قبل ، فعرف الجميع ان طاحون الحرب قد وقفت رجاها وان السائيه التي كانت تعمل في الطاحون سراج عن عسيها العمامة وساق قريبا الى مداودها ومارجلها . لذلك كان اسهاج الحود المحاربين بوه الهديه سلبا ساميا لا نقل في روعه عن صجيحة لبدن العاله

ومن ذلك الماريخ دخلت البلاد في طور حديد له المظاهر الآتية .

### ١ - الديمقراطية الجديدة

لنس كالموت شيء الا الحرب سوى من الافراد وبريل القرون من الطبقات ، ومد عساه أن تكون سحبه الحاة في الحادق شهورا بل سنين إلا أن صهر العاصر المختلفه التي تكون منها طبقات الحود المجازيه ودمجها بعضها بعض ، فلا تلت ارسوقراطيه المال والجاه أن تعبر بأديم الفقر والعور وسظم في الصفوف مع عامه الناس فوق بعد واحد لا فاروق ولا كلمه فيه حيث لا يعصمهم حمما من نوارل الحرب لقب أو علم أو سلطان فادا ذكرنا ان الخدمه في الجيش الانجليزى لم تكن احدىيه ، وان الجيش كان سائف من المتطوعين من جميع الطبقات ، أدركنا أهميه هذا التحول وأدركنا أيضا فداحه الحسير التي ميب بها بريطانيا من حراء الحرب اد فعدت رهرة شايها من أحسن العاصر وبه . الدين كاتب مدحهم لمسهل أنامها ، لانه لا يعقل على الطوع عادة الا كبار القوس من الشبان دوى الخلق المبس . وانا لرى أثر هذه الحساره في صف الرجال الذين اصطلموا بالاعمال في انجليزيا بعد الحرب فكانوا حمما من رجال العهد الماضي ويدر سبه بوانع الشبان الاكفاء

وكاتب سحبه الخدمه العسكريه في الجيش أن فطن العائدون من الحرب الى ما نظوى عليه عصر الجماعه من تضامن وقوة ، وانهم اذا أحسوا استجدامها أمكنهم أن ياتوا من الحكام أو أصحاب رؤوس الاموال ما يتغنون من غير حاجه الى تحمل اطاء الشرع الرئاسي

هذا الى ان طول عهد الناس بالحرب وفقد مليون من الانفس عدا الحرحى والتمكوت في أحسامهم أو عقولهم قد أدى الى استهتار الناس بالحياة وحملهم يستهون بآبوا اراء ما اعزروه ظلما وغمطا لحقوق الجماعه ومصليحتها

لذلك يرى من أهم مظاهر العبد الذي تلا الحرب زيادة أعضاء نقابات العمال في إنجلترا وارتفاع عددها من مليونين قبل الحرب إلى ستة ملايين ونصف بعده ، ويرى اتساع نطاق الاصرامات في مختلف الصناعات حتى وصل إلى درجة تعطل مصالح الناس الضرورية إعلان الاصرام العام في ٢ مايو سنة ١٩٢٦

## ٢ - التطور الاقتصادي وأثره

عاش الناس أثناء الحرب حادس عاملين كل بحسب طاقته مسعفين بملايين الجنيهات التي تسفها الحكومة كل يوم لمواصله الحرب ، فزال بذلك كل أثر للبطالة ، وطسعى أن مع الاسعار والاحور طوعا لكثرة القود المداولة ، فلما وقفت الحرب سطلت معها المصانع في كانت تعمل لل ليل نهار لتموين الحوش لحاجاتها ، واصطرت الحكومة أن تصد في نفقات لتمى بحره مما تجمع عليها من ديون بلغت ٧٠٠٠ مليون من الجنيهات

ولما قلت القود المداولة انخفضت الاسعار واصطرب أصحاب رهوس الاموال إلى بعض أحور العمال وتقليل عدد العاملين منهم ، فكثرت المعطلون ومعظمهم من الرجال بين سرحهم الحكومة من الحش بعد الحرب . وسرم القوم بالحكومات التي سعد الناس أمام الحرب وتعجز عن اسعادهم في أمام السلم

وفي مقدمه الصناعات التي تأثرت عقب الحرب ما كان منها مرتبطا بحاجات الحوش ، ساعه الصلب والحديد واسجراح الفحم ، وبناء السفن ، والاعمال الكسائية ، أما معاش الذي صادف الرراعه في أثناء الحرب فقد تحول إلى شبه افلاس بسب فتج سواق للمحصولات والواردات من الخارج ، مما اضطر معه أصحاب الاراضي إلى كفا أو سعيها

وكفى للدلالة على ما وصل إليه حاله العطل والاساح في البلاد ، ان مقدار ما صدرته لبرا من الحديد في سنة ١٩٢٧ بلغ ٢٧١٩٤٤ طما مع انها كانت تصدر ٢٦٢٩٤٥ في سنة ١٩١٣ ، وانها صدرت من أنواع القطن في سنة ١٩٢٧ ٤٠٠٠ مليون باردة حين انها كانت تصدر في سنة ١٩١٣ ٧٠٠٠ مليون باردة بقرنا

قد أدى هذا الكساد الشامل في التجارة والصناعة والرراعه إلى احداث تطور خطير لسياسة العامه التي سارت عليها البلاد منذ منتصف القرن التاسع عشر ، وهي سياسة التجاره ، إذ أصبح من أسسر الحلول لانعاش الحاله أن توسع الصرائب الحمركية الواردات . وبذلك بنفسح المجال أمام المحصولات والمصوغات المنجله

كانت الحرب قد ساعدت على إقامة مصوغات وطنه حديد ، كعمل السيارات ، سرب الكسائية والكهربائية ، وصار لراما على الحكومة أن تحمها من خطر المنافسة حيه والا تعرضت للضياع

رد الى ذلك ان الحرب قد علمت الدول درسا في الاقتصاد الوطنى ودربتها على أن تكفى حاجاتها بنفسها حتى لا تقع تحت رحمة العر . لذلك عملت جميع الدول على اقامه الحواجر الجمرکه فى وجه التجاره الخارجيه ، وأصبح التار فى احتلرا حارفا بحر حمايه التجاره والتحول بهائنا عن مبدأ حره التجاره الذى كافع حرب الاحرار فى سبلها كفاحا مجدا فى العر الماصى . وسرى كيف أدى هذا التحول الى انحلال حرب الاحرار وتفوق حرب العمال

### ٣ - ظهور المرأة فى الميدان السياسى

ومن أهم ممرات الديمقراطية الحديثة ظهور المرأة فى الميدان السياسى بعد الحرب . وكان طسعا أن تسحب الحكومه والبلاد لمطالب النساء بعد أن لين بداء الوطن مند الحرب ، فحولت مكاتب الدعايه السياسيه الى مكاتب لشغل النساء فى الاعمال الخاصه بالحرب ، فقدم مهن عشرات الالوف للعمل فى التمريض والمستشفيات واسباح الدخائر . وأحدن أماكن الرجال فى فلاحه الارض ومصانع الدحرة وفى فاده السارات والمركبـ ، وتألف مهن كئائب للطيران وللعمل فى مادن القنال مما أثار اعجاب الناس جميعا لذلك لم يكن عريا أن يعمل الحكومه على تحرير النساء سياسيا فأصدرت فى سة ١٩١٨ قبل بهانه الحرب قانونا بمنح النساء حق الاسحاب بشروط ماله معه

ولما انتهت الحرب نص مناق عصه الامم - وكان جرما من معاهدات الصلح جميعها - على ان جميع الوظائف فى السياسه مفيوحة للنساء مثل الرجال ، كما نص على ان النساء يقاصين كالرجال أحورا مساوية ما دامت المرأة تقوم بأعمال مساويه فى القمه كالرجال . وكانت الحرب قد علمت النساء دروسا مفيده فى الاستقلال والاعتماد على النفس فبدأن يجرحن عن طوق المنزل وعن نطاق الاسره ، وحطمن قيود الماصى وتعالده فف كنثرة على العلم العالى والتحصن للمهن الحرة ، واندمجن فى الحياه العامه بدد دعت الحكومه فى سة ١٩٢٨ الى اصدار قانون مساواة النساء للرجال فصار كالرجال فى سس الحاديه والعشرين حق التصوت والاسحاب للبرلمان

ولا شك ان اشراك النساء فى الحياه السياسيه العامه قد أكسب الديمقراطيه احدثا عصرا برها فطر على الرحمه والصر ومعب الظلم وأساليب العنف ، كما ان اندمجه مع الباحين من الرجال قد لطف من غلوائهم وكسر حدتهم فى وقت كان اشعورا بالعا أشده صد الحكومات وأصحاب رموس الاموال

### ٤ - تفوق حزب العمال

• وزياده العناصر الديمقراطيه بين الناجين تقوى حزب العمال وأعلن صراحه برهده

السياسي ، الذي يفضي بأن تسيطر الدولة على موارد الاساح ووسائل التبادل والوريع . وكانت الحكومة في أثناء الحرب قد سطرت على وسائل النقل مثل السكك الحديدية والواخر التجارية وعلى انتاج الفحم وعلى المونس وبعض مواد العدا . وكان العمال يتطرون استمرار هذه السياسة بعد الحرب حتى نقل البطالة بين العمال وبحرى الثروه في أندى الناس كما كانت في أيام الحروب ، وكانوا سيطرون أن يقوه الحكومة باسجار وعودها للناس عامه بتحسين أحوال معاشهم واشاء المساكن الصحه لهم وزيادة العانة ، الاطفال والمعجرة . ولكن الحكومة لم تف الا بحره سر من هذه الوعود

ولذلك حاهر حرب العمال ببدأ بحول موارد التروء من أندى اشركا وأصحاب رؤوس الاموال الى الدولة . ولما انقسم رجال حرب الاحرار على أنفسهم سبب سياسته حماه التجارة ، انصم الموافقون منهم الى المحافظين ، وانصم المعارضون الى حرب المعارضه انقوى وهو حرب العمال . وبذلك زاد عدد النواب من حرب العمال زياده مطرده ، فبلغ عدد نوابه في سنة ١٩٢٢ ١٤٢ عضوا ، ولم يكن له في اسحاب سنة ١٩١٨ سوى ٦١ عضوا . وفي اسحاب سنة ١٩٢٣ صار له ١٩١ عضوا وبدا أسسح الطريق ممهدا لنولى الوزاره في يناير سنة ١٩٢٤

وعلى ذلك عادى الساسه البرلمانيه المقلديه الى محاربه التقدم محصوره بين حربين كبيرين سبوان الحكم ، حرب المحافظين وحرب العمال بدلا من حربى « الورى » ، « الهويج » أو المحافظين والاحرار

وبعبر تولى العمال الحكم في بريطانيا حادثا قدا في تاريخها الساسي ، اذ رفع الى كراسي حكم اناسا من صميم العمال ومن اناء الطبقات الوسطى والفقراء الذين كافحوا وحاهدوا عرق حسهم لكسب قوتهم وتشف عقولهم ، وما فتوا يعملون وسهصون حتى أنهم «توراد» محتارة ولم يكونوا في نظر الناس بصلحون لها ، بل منهم من حتى ان تحدثت «عمال في الادارة الحكوميه وفي نظم الحكم اعلا لا قلا بالبلاد» . حتى اذا سوا وراء لعمال مراكرهم وأحسوا بالسهه شغل كاهلهم وبالمشغوليه بلقى على اكافهم وباعلال العقائد في أنفسهم ، وحدهم الناس ساسيين معقولين ومعدلين كأكثر المحافظين بله الاحرار حدرا ويدبرا للامور

على انه يجب ان يقال ان العمال في دورى حكمهم لم يكن لهم الاكثره المطلقه في لبرلمان ، بل كان اعتمادهم على أصوات النواب الاحرار ولا يزال الحكم على ساسه العمال به استعمل

### ٥ - جماعة الأمم البريطانية الحرة

والى جانب هذه التطورات في الداخل تطورت العلاقات بين اصحابا ومن ممتلكاتها

المستقلة ، ففي أثناء الحرب ساهمت هذه الممتلكات بكل ما تستطيع من رجال ومال . وكان طبيعيا أن تعرف بريطانيا ، هذا الحمل ، فدعيت في بونه سنة ١٩١٧ الحزبان سمطس Snuts رئيس وزارة حبوب افريقه ليكون عضوا في وزارة الحرب . ولما انتهت الحرب جعل لكل من كندا واسرائيل وسوريلندا وحبوب افريقه والهند مكانا في مؤتمر الصلح ، كما افترحت قبولهم جميعا اعضاء في الجمعية العمومية لعصبة الامم . واكتفت باحتلها نفسها في مجلس العصبة ممثله للامبراطوريه البريطانيه

واجمع بعد ذلك مؤتمر امبراطوريه البريطانيه . وكان أهمها مؤتمر سنة ١٩٢٦ ، وفيه تكوّن بواحد جماعة الامم البريطانيه الحرة التي اعرف بها رسميا في قانون وستمسبر سنة ١٩٣١ . وبمقتضى هذا القانون أصبحت الاملاك المذكوره مسئلة وعلى قدم المساواة مع بريطانيا ، فصار لها حق التمثيل السياسي أمام الدول الاخرى ، وأصبحت برلمانها لا البرلمان الانجليزي صاحبه السيادة ، فوراذاها وبرلمانها هي التي تقرر الدخول في الحرب ان شاءت أو الترام الحاد ، كما فعلت في الحرب الحاصره اذ قررت حكومه حبوب افريقه واوريلده الترام الحاد . وبدت للناس مروه العظم السياسيه الانجليزيه على الرغم من النقص الظاهر في بعض النواحي كأن يكون الملك في احتلها في حرب مع المانيا سيما الملك في اوريلده او في حبوب افريقه على الحاد مع نفسه ! وقد طهرت اوريلده في سنة ١٩٣٧ سلطات اوسع من نظام استقلال الاملاك ، اذ ليس بايرلده حاكم عام بون وفيها عن الملك كما في الاملاك الاخرى بل بها رئيس مسجود بموهم مقام الملك

### اتجاهات السياسة العامة

كان لوند جورج على رأس الحكومه الائتلافيه بعد انتهاء الحرب ، واله يرجع معظم الفصل في فواده السفيه الى شاطئ . السلام والبصر . فلما انتهت الحرب - وكان الوند قد ظل قائما منذ سنة ١٩١٠ - رأى لوند جورج ان سيعمل الطرف فدعوا الشعب الى استحداث عامه . وكان من أهم ما وعد به الناحيين محاكمه المسئولين عن الحرب ومطالبه الاعداء بدفع تعويضات كافية وتحسين حال العمال ومساكنهم بدرجه بلق « بالانطلاق الدس كسوا الحرب » وما كادت الانحانات تنهى بهور المؤتلفين برعامه لوند جورج فورا ساحقا حتى سافر الى مؤتمر الصلح في مارس ومعه ثلاثة من أهم الوزراء ، وترك الحكومه في احتلها بعاني أزمات عده كان في مقدمتها ان حرب « السس فين » الارلدي - وهو الحرب الجمهوري المطرف - قد فاز بانجاح ٧٣ عضوا في الاستحداث الاحده ، غير أن الاعضاء بدلا من الخلوس في مفاعدهم في البرلمان الانجليزي اقسما لا يدهوا اليه وأشأوا في « دبلين » برلمانا جمهوريا . وبدأ نوع من حرب العصابات بين حبوب « السس فين » والانجليز

تورطت الحكومة مع الاعريق فساعدتهم ضد تركيا ، كما ساعدت الروس اليص  
 الشيفيك خوفا من اشجار ماديء اللشعه . وكان نصب هذا الدحل من حاب  
 ايا فشلا دريما أدى الى اسفاله الوزارة في سنة ١٩٢٢ ، واسفرت الانتخابات العامة  
 لك السنة عن فوز المحافظين بزعامه بونارلو أولا ثم برعامه بلديوس من بعده

ثا شرعت الوزارة في تصد سياسة حماية البحارده لحأ بلديوس الى الشعب في السنة  
 ، قال المحافظون الاكثره ، ولكنها لم تكن مطلقة كما كانت اولاً ، فمكن العمال مع  
 راز من هزيمة الحكومة في اول انعقاد البرلمان وثالثت وزاره العمال في ثابر سنة  
 ١ برعامه رمري مكديولد فساربت في سياسها الداخليه محذر . اما في سياسها  
 حه فحجحت نحو روسيا وكادت تنق معها بحاربا وتعطيا سلفه لولا ان الناس كانوا  
 الون محووفين من الدعايه اللشعه ، فانهمرت الحكومة في اكتوبر سنة ١٩٢٤

وفعت الانتخابات العامه - وحشى بعضهم ان يعود العمال الى الحكم ويعود معهم العلاقات  
 للشيفيك ، فاداعوا قبل الانتخابات حكاه خطاب ريوفيف Zinoviev وحقواها ان هناك  
 رده بدرها روسيا مع مثلها في اجلرا لدعوة العمال في بريطانيا الى احداث الشعب  
 ل الماديء اللشعه . وكانت السحه انصار المحافظين انتصارا حاسما ، ادالوا  
 مقعدا مقابل ١٥١ للعمال و٤٠٠ للاحرار ، وبذلك عاد المحافظون الى الحكم برعامه  
 بن وبعدوا سياسة الحماية

كانت فترة الحكم بين سنى ١٩٢٤ ، ١٩٢٩ من اكبر العهود اسهرازا وأقلها اضطرابا  
 أحداها على الناس والاساسه عامه . ففي تلك الحقه من الزمن انشتر استعمال  
 راز ورا د اهتمام الناس بالحياه الرشه ، فاضطرت الحكومة الى العناية بالطرق العامه .  
 برع اللاسلكى والاداعه وهدمت صناعه السسما وفل عدد المظاين بوعا ، وبدا للناس  
 ن الامور قد اسفرت بعد اضطرابها عقب الحرب وحاصه بعد دحول المانيا عمسه الأمم  
 سنة ١٩٢٦

وكانت الاضطرابات في اجلرا في سنة ١٩٢٩ قد اسب ناكربه عر مطبه للعمال فبولوا  
 حكهم لابي مره . ولما حلت الازمه الماليه سنة ١٩٢٩ وواجهت البلاد مشكله الحيه الاسرلى  
 ومن سنى اجلرا كما كانت محافظه على عاز الذهب لعمليها ، اضطر ماكديولد رئيس  
 وزرا العمال الى تألف حكومه وطنيه مثل جمع الاحزاب في سنة ١٩٣١ . وفي  
 - سنة ١٩٣٥ اعاد اللاحون الحكومة الوطنيه ناعليه كبره اد ال امحافظون ٣٧٥  
 والعمال ١٦٨ و٦٤ للاحرار الاخرى ، فصب الحكومة وطنيه بعل عليها طامع  
 من الى الآن

حكومات الاجليريه مهما احلقت احزابها ويعبر ألوانها السياسه تسير على نهج  
 ، في السياسه الداخليه نصره الديمقراطيه من عبر طرفى أو عف او ازعاج للقالد

وتقويه الاسطول بجميع اسلحته ، اد يعتبرون القوة الحربية الدعامة الاولى لمناعة بريتنا وحمايتها ولذلك نراهم حرصين على أن يكون لبريطانيا أقوى اسطول في العالم ، ولا يتساهلون في هذا المصالح الا للاملاك المستقلة وللولايات المتحدة . وقد اعترف له اجلتراسه ١٩٣٥ بمساواتها لها في حاجتها الى القوة الحربية  
غير ان البحار والمحيطات التي تحصنت وراءها اجلتراس في الماضي لم تعد الآن قو  
مساول الاحراغاب الحدثة التي جعلت من بحر الظلمات نفسه حدقا مانعا يعبره الضار  
في نفس الرمن الذي كانوا يعبرون فيه القناه الاجليريه الصفة بين اجلتراس وفرنسا .  
لذلك اضطرب اجلتراس احرا كما اضطرب امرنا الى ترك سياسته العزلة التي لم تعد مسعة  
كما كان يظن . وكما عالجنا اجلتراس مشكلاتها الداخلية تألف الحكومات الوطنية التي  
نصم جميع الاحراغاب ، كذلك ستعالج المشكلات الدولية تألف حكومات او مجالس تضم  
جميع الدول وفي مقدمها امرنا . وحشد يكون الحدود التي يفصل بين الدول اقوى  
ان نال منها الاساطيل او الدبابات او قاذفات القنابل . حشد تكون الحدود بينها هي حدود  
« القانون » وكفى به حارسا للامن والعدل والسلام

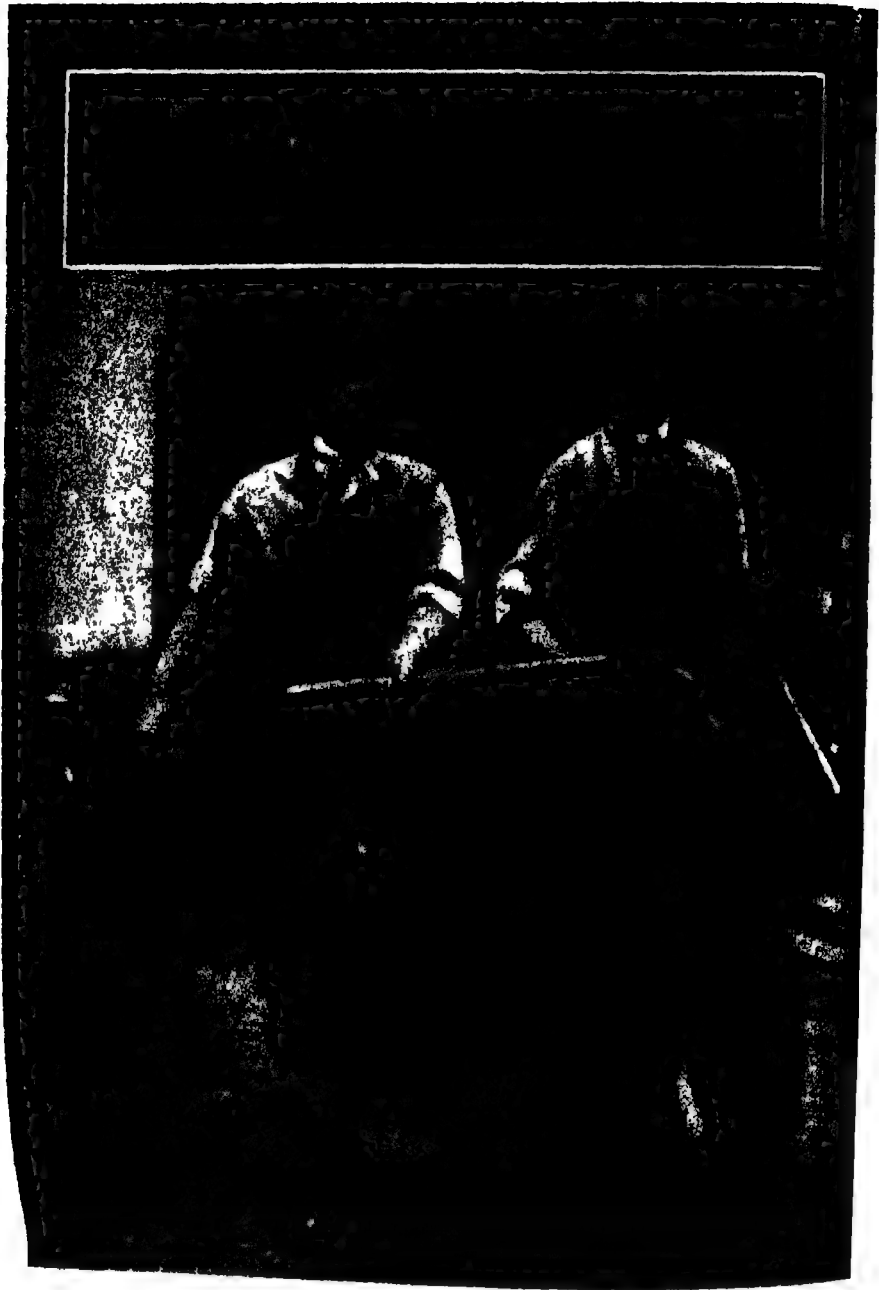
محمد رفعت

## وداع الحرية

« قد يكون تناقضا ان تعلن هذه الحرب باسم الحرية وحقوق الانسان ، ثم تقتصسا حاة  
الحرب تسليم الكثير من حرياتنا العريضة وحقوقنا لأجل معلوم . . مجلس العموم قد وافق في  
الايام الاخيره على عشرات القوانين التي تسل للسلطة التمييزية أمن حرياتنا التقليدية واعرها علينا  
على اما مطمئنون الى ان هذه الحريات قد سلمت لأيد لن تعبت بها ، ولن تستعلا لاعراض حريتنا  
ولا طائفة ، بل تحرسها وترعاها . ونحن نتطلع بأمل وعزم اكيد الى اليوم الذي رديه الي  
حريتنا وحقوقنا ، والذي نقاسمها فيه مع الشعوب التي حرمت من مثل هذه النعمة »

ونستودع نسريل





## ٦٠٠٠٠٠ امرأة يعملن في الاستنتاج الحربي والاقتصادي

وم السيدات البريطانيات اليوم بدور هام في الحرب ، فهن يعملن في المصانع الحربية وغيرها ، ويقفن على  
 لمن المرحق سرور في سبيل الوطن . وقد بلغ عدد النساء المشتغلات في بواحي العمل التي لها اتصال  
 إنتاج الحربي والاقتصادي ما يزيد على ٦٠٠٠٠٠٠ امرأة ، وينتظر أن يصل العدد إلى ١٠٠٠٠٠٠٠  
 في حال الايجح إلى الحد المطلوب لضمان التفوق البريطاني . وترى في هذه الصورة سيدتين من الماهلات  
 المصانع الحربية . وقد حملت إحداهما بعض بنادق المشاة والأخرى أحد مدافع « رن » الصريعة انطلقت



### الفساء المهنرات

أقلت المرأة الإنجليزية بحماسة وهي لا تظهر لها على أداء واجبها ، فتقدم ألوان من النساء للانتظام في سلك الخدمة والاصحاب إلى القوات الجوية والبحرية . وهذا فريق من المنحدرات في سلك الجيش الاقليم يتعاون على دفع إحدى سيارات النقل التي انخرست عمالها



### بمعمل ترفئة البحارة والجنود

ومن الانجليزيات فريق لا يعمل مهم أهمية عن عمل التطوعات في خدمة والعمال في المصانع . فقد تكونت في مختلف أنحاء إنجلترا « فصول » عمل المنحدرات فيها في صنع الملابس للجنود والحدود . وهذه فتاة من أروع التطوعات وقد أنجزت عمل نوع من القفازات الصوفية وقد لا ، لتجرب مبلغ الدفعة الذي يمتد في اليدين





## بائعات

وهذه صورة صبيعية . فقد كان عدد دعة « المثلجات » من الرجال في لندن رهاء ٠٠ ٧ نائع التحق منهم بالحديده عو ٤٠٠٠ رجل . فظهرت الفتيات في شوارع لندن في الصيف الماضي بدلا من الرجال يركن « التريسيكل » ويمن « المثلجات » للجمهور

## ← الفتيات « الفمومات »

ومعد تطوع من الانجليزيات رهاء ٠٠ ٢ امرأة للعمل بدل الرجال في الحقول والصاعات الزراعية . فهن من بحرث الارض ، ومنهن من تصنع اراء والحش ، ومنهن من ترعى الاعمام وع. أصوانها . وقد التفتت هذه الصورة لفتاة من تلك الفئة الاخيرة وهي عمر مائة من الفطيم الى مكان جر صود حيث تقوم رميلاتها بعملية الحر

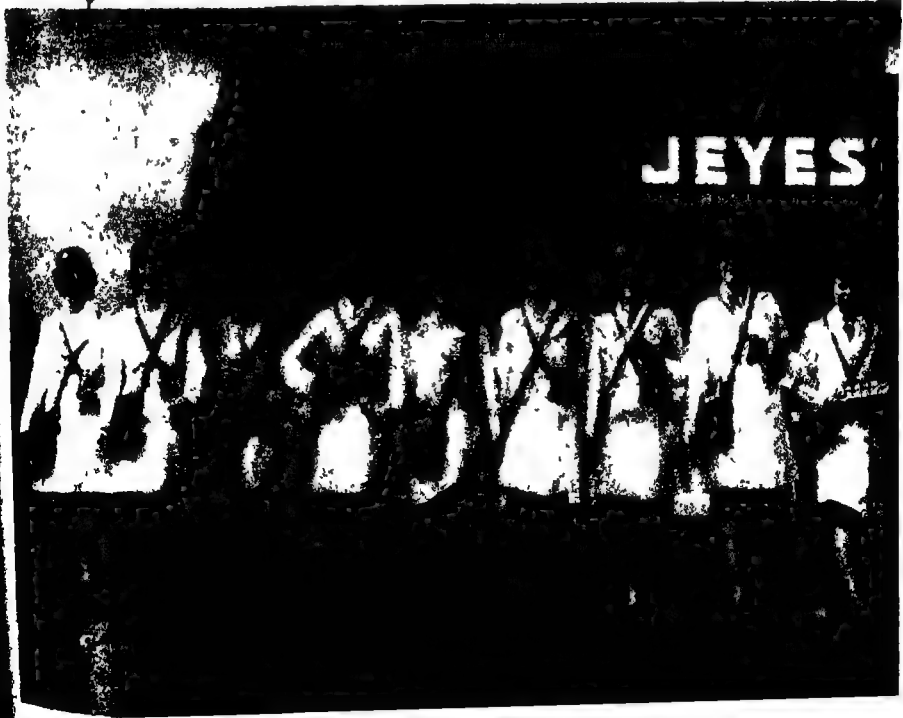


### « ساعية » متأنقة

تستخدم المصالح الحكومية والمركبات والبيوتات التجارية والمالية وغيرها و انجلترا آلافا من الفتيات في وظائف السعاة . ولما كان الفريق الاكبر من هؤلاء الفتيات قد التحق بالقوات الحوية والبرية والبحرية أو بمصانع السلاح والتخيرة ، فقد أقبلت الفتيات على القيام بعمل السعاة . وهماى إحداهن تسترح الرسالة من حقيبتها عند وصولها الى إحدى المصالح الحكومية في لندن

### « كساريات أوتوبيس »

وهذا فريق من الفتيات اللواتي حلال عمل الرجال في الخدمات العامة ، وقد ارتدين جميعاً ثياب « كساريات الاوتوبيس » وحلن دقاتر التذاكر وعلقن « الشط » بالاكواب قبل خروجهن من مستودع السيارات الى معلن اليومى



# نصيب المرأة الانجليزية

## من الحرب الحاضرة

بقلم الانسة أسماء فهمي

وكيلة معهد التربية المعلمات

المرأة الانجليزية - كالرجل الانجليزي - نشأت على

محبة الحرية ، ودربت على الثبات على المبدأ ، والثقة

بالنفس ، وملئت نفسها بحماسة الوطنية وفداثة التضحية

فدوما كان نصيب المرأة صنيلا في الحروب ، فكنت تكفي في أغلب الحالات بانارة  
سه الرحال للطعام ماظهار تفديسها لاعمال الطوله والدود عن الاوطان ، كما كانت  
تتصد الخراج في بعض الاحار . وبما ان المرأة نفسها بعدد عن ميدان المخاطر  
حد كبير ، ولم يكن لها عبر هذا الخط السير من الحروب ، فقد احصى الرجل دور  
أه نصيب الطوله والتصححه والتشجاعة والقوه . وعلى هذا الاساس حصل على حقوق  
ساراك اكذب سيادته على المرأة . وهكذا كانت الحرب قدما من أهم العوامل في اضعاف  
كر النساء في أكثر الانحاء

ولكن الحروب الحديثة ، بخلاف الحروب قدما ، فتحت المجال لمساعدته المرأة فيها  
اهم حده . وقد ظهر أثر هذا الانتقال في الحرب الكرى المصه . وكان للمرأة الانجليزية  
محدوده أثر بعد فيها والمرأة الانجليزية تمارس بالافدام ومقدر المسئولة والروح الوطنية  
لية . وقد أقلت عشرات الالوف من النساء للطوع في مدارس العمل المحلقة المتصلة  
رب . وفمن بأعمال كانت حتى داك الوقت مقصوره على الرجال . واعمدت تلك  
ماهمه الحجة الى اضعاف الفروق بين الجنسين والى حصول النساء على حقوق حدده ،  
بما حيز الممثل النيابي الذي حصلت عليه المرأة الانجليزية بعد الحرب مباشرة ،  
اتخلص من كثير من القيود والتقاليد البالية الى كانت بعد من حريتها وتحول دون  
اثراتها بالرجل

اما الحرب الحاله فقد فحّت بلا شك اكبر مدان لمساهمة المرأة في الشؤون العامة ولا حصار قوه احمالها ومدى استعدادها للصحة . فلم تعرض الامراطوريه البريطانيه في جميع مراحل تاريخها لحرب اشد هولاً واعظم خطراً من الحرب الحاصره ، ولم تشعر بريطانيا بحاجه اشد من حاجتها اليوم الى شحذ جميع الهمم واستخدام جهود جميع اسائها رخيلاً وساء لمنازله عدو بناهي في القوة وتفوق في العدد والعدة

وهكذا وقع على عاتق المرأة الانجليزيه في هذه الحرب الطاحنه عبء لم يحمل منه من قبل ، كما اصبحت عرصه لملافاه اشد المتاعب والاهوال مما يربو في بعض الاحوال على متاعب الرجال . ولكن المرأة اقبل بحماسة وحمه لا يطر لهما لاداء واحنا نحو وطنها ، فقدم الوف من النساء للانظام في سلك الجنده كجود احباطين للاشرار في المحافظه على الامن الداخلي وقت الحاحه ، وللقيام بأعمال الطلح والطاقه والامور الادار المرسله بالحش في الاحوال العامه . كما قد انضم الى القواب الخويه والبحره فرق من النساء من سن ١٨ - ٤٣ سنه ، وكلهن تلقن تدريسا كاملاً ويريدن الري الحربي ، وان كات أعمالهن محصر في النواحي الكاسه وأمور العديه والملابس والشؤون الصحيه . كما انضم عدد كبير من النساء الى فرق المطافيه ، فلع عدد من تطوعن في لدر وحدها لهذا العمل ٥٠٠٠ امرأه ، الا انهن لا يضمن بعملات الاطفاء بالذات . أما عدد النساء اللاتي شغلن بصاده سنارات الاسعاف في الغارات الخويه فلا يقل عن ٢٠٠٠٠٠ امرأه ، هذا سماً بلغ عدد المقدمات للعمل في الحفول والصاعات الزراعه ٢٠٠٠٠٠ امرأه . ولقد بلغ عدد الاحباطي من الممرضات المتطوعات ٩٥٠٠٠٠ ممرضه فوق العدد المسجل للخدمه بالفعل وهو لا يقل عن ٧٠٠٠٠٠ ممرضه . هذا بالاصافه الى ما يريد على ٥٠٠٠٠٠٠ امرأه شغلن في واحي الاسعاف واعمال الوفاة ، وتنظم بل الاطفال الى الحفلات العده عن الخطر ، وعمل الملابس الصوفيه للجود ، ووزيع الطعام في المحابي واشاء أدنه للامهات المهاجرات للريف ، الى غير ذلك من الاعمال الكثيره الهامه التي لا يمكن حصره في هذه العماله . اما عدد النساء المشغلات في نواحي العمل الاخرى التي لها اصل بالاساح الحربي والاقتصادى فلا يقل عن ٦٠٠٠٠٠٠٠ امرأه ، ويتظر ان يصل هذا الى ١٠٠٠٠٠٠٠٠ حتى يصل الانتاج الى الحد المطلوب لضمان الفوق البريطاني

وبين لنا ذلك أهمه الدور الذي تلعبه المرأة الانجليزيه في الحرب الحاصره وعصه العبد الذي تحمله ، خصوصاً اذا علمنا ان المرأة تؤدي كل ما يعهد اليها بكفاءه در ، نظراً لما يديفها من روح الوطنيه الصادقه التي تمتاز بها المرأة الانجليزيه ، وسجّه للجره الواسعه التي اكسبتها في ماديين العمل المحلفه التي كات تساهم فيها قبل الحرب الحاصره . ولو لم تقل المرأة على تلك الماديين ، وتشترك في واحات الدفاع والنوده والانتاج والاداره والسظيم بتلك الهمه الفريده ، لضاعفت المصاعب التي نواجه الامه البريطانيه . فالمرأة التي لا تساهم في شئون الدفاع والانتاج في مثل تلك الظروف

عصو أشل ، بطرووف الحرب لست كأوقات السلم الى تكفى فيها من المرأة ما يحتاج  
الاطفال والعناية بشئون الدار ، بل لا بد ان تكون على استعداد لان يحد في صفوف  
منافعين العاملين فوق وطيفها الاصله

على ان المرأة الانجليزية لا تساهم وحسب في مبادىء الخدمة العامة كما س ، وانما هي  
تحمل فوق ذلك من الآلام وتواجه من المخاطر مثل ما يواجه الحدى في الميدان في  
حالات كثيرة . فقد قصت العارات الخويه المروعة ان يفرق بين الطفل وامه ، فارسل  
الاطفال الى بلاد في فارات بفصل سها وبين القارة الاوربية المحطبات ومئات الامال حتى  
كثروا في مأمن من تلك الازهوال أو الى جهات في قلب الريف وبين الجمال . والام  
لنفسه تكون في تلك الحالة بالضرورة من نارس ، وهي لا تحرؤ على اسساء اطفالها في  
مدين بحاسنها خوفا من قدائف الموت التي تمطرها بها الطائرات ابل نهار ، وهي ان ارسلت  
ابناءها بعيدا عن الاحظار شفى لمرافهم وبحشى ان يساها اطفالها بمرور الزمن فلا  
يعرفونها ادا قدر لهم اللقاء . هذا الى جانب ما تصاب به المرأة في دارها ومصدر رزقها ،  
فكثير من النساء قد اصحن بعد مأوى بعد ان دمر البديل دورهن الهادئة الحسنة  
كما دمرت المصانع والحواسن التي كانت مورد رزق لكثير من النساء العاملات . ويريد  
من ماعب المرأة في اكثر احوال الحرر البريطانية انها تضطر الى قضاء الليل تاكملة في  
امحاض العامة او الخاصة بل قد تضطر الى قضاء جزء كبير من النهار ايضا في تلك الكهوف  
الباردة المعسمة حيث لا تتوافر بالضرورة اعلب وسائل الراحة . ثم لا ننس ايضا ما تلاقيه  
المرأة من صعوبات في تنظيم معيشتها بعد ازهاق الاسعار ازهاقا كبيرا ، ويحدد كميات  
الغذاء والوقود بحيث لا يكاد سد الحاجات .

والواقع ان الكثرات من اولئك السوة اصحن بحسب الحدود في الميدان . فالخدى  
وان معرض للمخاطر في كل وقت الا ان حانها مملوءة حدة وشاطا ، ثم هو يبنى نفسه  
لانعصاص على العدو في اية لحظة ، فاما ان يحطى بأكاليل النصر ويدوق لذة الفوز ،  
وانه ان سقط في ميدان الشرف فموت مطمئنا ، لانه يعلم ان اسمه سيدور في صفحة  
الخلود . اما المرأة فلا يلعب في افق وحدتها أو جهادها نرى هذا المجد . وهي لا تطمع  
ان يكتل حبيها بفار الفور والانصار أو ان يحصل على أوسمه وشاى اسود يعرها من  
الجهنم من الرجال . ولكن المرأة بالرغم من ذلك ومن صعوبه العبء الذى يضطلع به  
لا تشكو ، بل هي تقابل ماعها الجمه باشراح واطمئنان . وان أحوال الحرب لشتر في  
استمرارية كثيرة الى تلك الروح السامية ورباطه الخائس الدادرة اللين يمار بهما المرأة  
الانجليزية في جهادها الطويل ، وان من يعرف الخلق الانجليزى والبرية الانجليزية للصين  
اسرار ذلك الاحمال حتى تهوز الامة بالانتصار . فقد شأ المرأة الانجليزية كالرجل  
الانجليزى على محبة الحرية ، ودربت على الثبات على المبدأ والثقة بنفس ، ومثلت نفسها

بحرارة الوطنية وقداسه التصحه • ومفضل هذه التربية أصبحت كالرجل الانجليزى لا تريدها المحاطر الا عادا وصلاته

ولقد كان للمرأة الانجليزيه فى التاريخ صفحات من العظمة والبطولة • فهى كملكه اثار حماسه الشجعان وحلت المجد والفجار للادها حتى لقد سمى عهدان من أمجد عهود انجلترا باسمى ملكيين من ملكائها هما الصابات وفكوريا ، وكروحة أو كأم كار لينا أثر كبير فى اسعمار الجهات اللائيه الموحشه فقد سارت فى طلعه المسعمرين بهدم ثابته وشجاعه فائمه • كل ذلك يفسر ثباتها وصلابها فى اشد المواقف حرجا وبملا النفس اطمئنا الى مستقبلها • وادا حار لنا ان نفس على الماضى ونشأ بالمستقبل ، فان لدا ما يحمل على القول بأن اشراك المرأة الانجليزية فى الحرب الحاله وتحملها كل محاطر الحرب بحد وثبات سيجعلها أهلا للحصول على حقوق حديدية بعد أن تضع الحرب أوزارها ، ويصح امامها باب الاشتراك بصفة حديه فى وضع اسس جديده للسلم ونهائه وتنظيم العلاقات الوديه بين الشعوب ، ولربما كانت المرأة أقدر من الرجل على تحقيق ذلك الامل الذى حاول الساسه طوال السنين دور حدوى تحقيقه ولكنهم فشلوا المره بعد الاخرى ، لان الاثره والميل الى التملك والسطرة لديهم كانا أقوى من الميل الى تحقيق الالفه والوفاء بين البلاد • فالمرأة أكثر استعدادا للصحه واقتوى برعه للعطف والرحمه والسلم ، ليس هناك أقدر على الرحمه والحرر من الانثى

## أسماء فراهى

## من كلام الانجليز

Look not mournfully into the past,  
Woeely improve the present,  
It comes not back again  
It is thine.  
Go forth to meet the shadowy future,  
Without fear, and with a manly heart.

ورجتها :

لا تنظر باكتئاب الى الماضى - انه لن يعود  
واحرص على تحسين حاضرك - فانه لك  
وقابل المستقل المجهول نفس قوية وقلب شجاع  
وهذه الحكمة تقابل البيت العربى المشهور :  
ما مضى فات ، والمؤمل عيب      ولك الساعه التى أنت فيها



# الوطنية كما يفهمها الانجليز

بقلم الاستاذ سامى الجريدينى

كنت أسائل نفسى دائماً ترى ما هو السر فى إقدام قوم على التصحية فى سبيل ما تواصعوا أن يدعوهم وطناً وفى استهتار قوم بالأمر أو التلكتؤ عنه ودع عنك هذه الحىوش المنظمة التى تهلك دفاعاً عن أوطانها فانها يسيرها فى معظم الأحوال نظام عسكري صارم يوجهها الى ما يختار من القنلات أو تستهويها زعامة يستعمل شعوراً تتوارثه الاحيال وهو حليط من حب الأرض أو تعلق أنوة أو نوة أو عقيدة دينية

فالوطنية أو حب الأوطان ليس هذا بل قد يكون كل هذا وشىء آخر تربد عليه فما هى الوطنية ؟ وما هو الوطن ؟

أرض ذات حدود ومعالم تضم قوما من أساء آدم ويدسون لها بالحب . ولماذا الحب ؟ وما بال القوم الدين تكون أرصهم تبعاً لدولة هى دولهم اليوم ثم لدولة أخرى تكون دولهم عدأ

هل معامل عاطفتهم - من حب ومن كره - معاملتنا شقة من الارص نقيم عليها مواصل الحدود ونزمر اليها بالأعلام والرايات

وقد يستسيح المرء جامعة يقوم ساؤها على عقيدة دينية لأنها فى معظم الأحوال تنشأ عن طن أن القوم وقد اعتنقوا مذهباً واحداً موحي به من الله ، أصبحوا أساء الله وأنه أقامهم وكلاء فى الأرض عنه وأنهم مكلفون بفضائه يدخلون الناس فى مدهم فوحد هذه العاطفة بين أشنات معتقدين بها وتبعدم عن المحالين لها فينشأ الكره لهؤلاء والحب للمتخالين ، كأن العطف أو الحب بين بعض من أبناء آدم والبعض الآخر لا يكون على آعنه إلا اذا تناول مقتناً للآخرين الكرهين بما تدين به الجماعة الأخرى

والا كيف يعال الحروب والاضطهاد والظلم الذى أثارته الاحلافات الدينية فى تاريخ الانسانية على حين نرى الأديان تأمر بالمعروف وبالعادل والرحمة ؟

ثم اكشت البشرية من جامعات فكرية الى جماعات تصمها أرض فظنوا ان جامعة الوطن احدى وأضع

و- بل القوم بالوطنية كل جامعة غيرها

و- ت الحروب والويلات التى نشأت عن حب الاوطان شراً من تلك التى أثارها حب الله

ذلك لأن ابن آدم يأبى أن يرهن على مقدار حبه إلا باظهار مقدار كرهه  
فهو يؤثر بجه من يرى فيه عائدة خير ويختص بكرهه من يرى فيه مشاركا أو منارعا في تلس  
أسباب الجبر

فلأحد الوطنية التي تواضع الناس عليها ولسطر اليها كما هي  
وهل يدان لها بالولاء طائلة أو مظلومه ؟

وإذا كان الاخلاص في مقدمة الشعوب التي أدركت معنى الحياة فكيف يهتمون وطينتهم  
إياها في جوهرها قائمة على فكرة « العائلة » . فالبيت هو أول حجر يقام عليه الوطن  
وعلاقة الأنوس بالأساء يجب أن تكون شعاراً ينسج الوطن على منواله  
إن كثيراً من القواعد الذهبية التي يصعبها الناس موضع الآيات المدة ليست في الواقع إلا  
أدوات ربة تصعها في بيتك موضع النظر أو موضعاً يسد فراغاً ولكسك لا تستطيع الاستماع  
بها في الحياة العملية

أوهي من حوامع الكلم يحاطب بها المثل الأعلى في ابن آدم فيسمع الخطاب فاداء دور  
بعبده تقاعس لأن العائدة عليه في حياته ناقص المبدأ في داته . ومسطق الحكمة اذا اضطده  
بمسطق الحياة اندحر وباء بالعيشل الحياة هي الآمرة الناهية مهما محاول العاق فيها أو الدوران حولها  
حق الأبوة على الأساء واصح مقرر

وعلى الابن أن يكرم أمه ويجب أمه

فإذا كان الأنوان قاسيين تحردا من الرحمة والرفق بالابن واستعملاء لما ربهما دون فائده ،  
فهل تحب عليه محبهما أو البر بهما

إن أنت أوحى الأمر حرراً على ورق أو قانوناً على لسان وشقة فانك لن تستطيع الوصول  
به الى القلب

إنه عند ما يحد الحد يترك الابن أبويه ويضرب بالمبدأ عرض الحائط لأن الرابطة الحقيقية قد  
انعدمت فانهدم الأساس

وإذا صم بلد قوماً شماميط فاستبد كبيرهم بصغيرهم واستأثرت الأقلية بالأقلية وأسأت  
اليها وحرمتها مما تستمتع هي به فهل يجب على الأقلية حب هذا البلد ؟ وإن أوجبها اللفظ فهل نحد  
الى القلب سيلاً ؟

إن الوطن لبنت كبير

والوطنية علاقة وهمية لا يثبتها إلا العدل والمنفعة للجميع

فإذا آثر أب في بيته أحد أبنائه على الأبناء الآخرين ، عقه الابن المفضول وهجر البنت التي  
لا رحمة

والملكة الى لا ترعى أناءها جميعهم رعاية واحدة لا يحق لها لقاء الاحلاس من الأبناء  
المقصوى العدل

والانجليز قوم فهموا الحياة وأحدوها ولبسوها كما هي لا كما يجب أن تكون  
والحياة معقدة مركبة . فيها المادة وفيها الروح . وفيها الفصيلة ومثلها العليا وفيها الرذيلة  
ومساوئها . فيها الشعر والخيال وفيها العلم الطبيعي والكيمياء . فيها القوة وفيها الضعف  
فهيناً لمن يستطيع أن يجمع ما تناقص من الحياة في كيانه إنه الرجل الكامل حقاً  
وأما هذا الذي يتحرد عن أشياء ويتخصص بشيء واحد فانه الرجل الذي يثقل عليك طله  
. هما سمت فصائله

لذلك أثر الناس شكسبير على كل شعراء الدنيا لأنه جمع «الحياة» في أشخاصه وكان «إنساناً»  
. لم يحاول أن يكون ملاكاً ، ولم يقع أن يكون شيطاناً  
والشعب الانجليزى في نظرياً يحتل في العالم مكاناً هو أقرب مكان الى ما أشرنا اليه . فهو  
لا يطمع بالكمال ولكنه يأخذ متاعه من الحياة كيما يحىء وحسبما يستطيع  
فهو ليس بالذي الذي يحاول أن يسمو ويسىء الى نفسه ويسىء الى العالم  
وهو ليس بالليلد ملتصق بالدنيا ولا ينظر الا الى المادة اما هو مرجع عادى من الشرية أدرك  
سر الحياة وأنها أدنى الى الاسان اذا فهم ما حوته من ساقص مما تكون اذا حاول أن يكتفيها  
على عمله

وهذا هو سر نجاحهم حيث فشل الشعوب الأخرى  
الانجليزى يجب انجلترا طالما وحد فيها حريه وعيشه ولكم ان ساوى عنده فلامه طفر اذا  
صمه وأحاطته

ألا يرى أنه اضطهد فيما مضى وصور في عقيدته الدينية والسياسية أى في حريه فمحر  
الحرره ويمم أميركا فأقام فيها مستعمرة انجليزية حتى اذا بدا للقوم في انجلترا أن يمدوا اليه ظلمهم  
ويردوا عليه صرائب لا يد له فيها أبى واستكر وثار وكاب الولانات المتحدة الأمريكية  
وهو اذا رحل الى كندا أو أستراليا أو حوب أفريقيا وأنشأ بيته وحكومته كان حل همه أن  
يعاش مسعلاً عن أمه لا يقبل منها تدخلا في شؤونه

فإذا مسها الصر هب الى نجدتها عن إيمان وعن محوة . وعن سعى وراء مسعته المادية . وعن  
دفاع عن مرائه الأدبى المجيد

فوطنه ليست خيالية . انها نفعية مادية وروحية . فعلى ادا صادقة لا رياء فيها  
فهم لا يسمون بالوطن ويزدهون بالوطن انما يعشقون بيوتهم ويؤثروها على كل مقام آخر  
فوطنيتهم ملهوسة محسوسة بعيدة عن الخيال وعن الوهم . تترحمها أعمالهم وتنبو عنها

الفاطم . لأنها جزء من طبيعتهم فإذا خدموها لم يفتخروا ولم يطلبوا شكراً . لا اعتبارهم ما يفعلون واحكام ولا شكر على واحد

ولقد أدرك القوم في هذه الحرية المعصمة بحمل الحرية أن الحياة لا تستقيم مع الاضطهاد ومع الاستئثار جعلوا قاعدتهم المساواة في تحمل الأعباء وتلقى الحقوق وبعد أن كانوا يوماً متعصبين لدينهم إذا بهم يطلقون للكاثوليك ثم لليهود كل أسباب المتاع في الوطن الاغباري فوصلوا الى ما هم عليه الآن من قوة وتصامن

فلا يشعر البريطاني هواري تفصل بريطانيا عن آخر في كل الأمور السياسية وسوف ترى بعد هذه الحرب روال الفوارق الاحتجاجية التقليدية أيضاً وليس ما وصلوا اليه من تقرير هذه الأسس القوية نتيجة محوث فقهية أو مادية فلهذا انما هي فائدة عادت من بعد تحررة . انها تعيد لمدأ الأحد والعطاء بين الناس . فإذا أحست أن تكسب يجب أن تعي عيرك

حمدا لو فهم الناس حقيقة هذه المبادئ الوطنية اذن جعلوها قاعده الحياة العملية وهدوا الألفاظ الخوفاء

على أن الاقتلاع عن ظاهر الأمور والأحد مواطن الحد ليس بالشئ السهل المال ففرع الأسماع بالكلام عن الوطنية وادعاء احتكار الوطنية واتهام الغير بالمرورق من الوصية والتعنى في الصباح والمساء الوطنية وإقامة فروصها من عاء وصياح وأعلام بشر وحطت تلقى - كل هذا رخيص لا يقتضى صاحبه شيئاً من الدل

وأما الذود عن الوطنية بالسكوت والصحية واثار المجموع على المصلحة الشخصية . وأما عن الوطنية شيئاً طبعياً يستشوق المرء شداها كما يستشوق الهواء حتى تكاد لا يشعر بوجودها كما لا يشعر القوي الصحيح بوجود أعضائه جسمه الداخلية ، فهذا شئ يستدعى مائة في الاخلان ورفعا عن الظاهر كدك العون لأب لك أو لأخ فانك تستر ولا تباهى وأما الى الغير فلا تنعم في الخفاء إلا قليلا

حتى كدنا محكم على الوطنية الصادقة من الكاذبة من هذه القشور التي تسد علينا الطريق هل هي مقيمة لا ترح أم يستطيع معها الوصول الى اللاب

فإذا قلنا إن الانجليز يصرون للناس أمثلة فيما يجب أن تكون عليه الوطنية فلا نقول مدحهم أو حماً فيهم انما نقرر الأمر كما هو وكما يجب أن يكون ونزعم أن هؤلاء القوم أحدوا منه تعليم كاملا لم يحارهم فيه قوم آخرون

وقد لا يكونون هم أنفسهم قد بلغوا العاية منه ولكنهم أنصروا الطريق وساروا عليها وليس في ذلك بدع ، فهذه سليقتهم قد تكون أوجدتها جغرافية البلاد وقد يكون

لاط الدم والعناصر في هذه الجزيرة أدى الى نشوء قوم هم ما نراه عليهم منذ أكثر من قرون فكما أن الفلسفة اليونانية القديمة شجعت الفكر الانساني ورفعته الى أعلى درجات الهندس لنته خيالاً أو سعيًا وراء خيال بعية الوصول الى السكمال فلم توفق الى أن جاءت الفلسفة تحليلية مع مؤسسها ورسيس ماكون فوصعت قواعد أخرى للحياة غير هذه الفلسفة المطلقة تصور أمرها على الفكر ، وصعت أسس الفلسفة العلمية العملية الآخذة بتأنيح الامور بتقديماتها فحسب

فالانجليزى إذا حاول إصلاح قضاء دى فيه الفساد بعوامل الرشوة مثلاً لم يصع قانون ارشاد واعط ومبادئ أدبية فقط بل تعدى الأمر ورفه على القاصى وأكثر له دخله فمع عمه سرب امل الأصلى للفساد

وقس على ما ذكر جميع العوامل التى تجمع هذا التصور الذى بدعوه وطنية فأدى التوسع فى تنفيذ مبدأ منطق الحياة دون منطق الالفاظ أن جعل الوطن مبرلاً يستقر الراحة المادية أولاً درجة الى استقرار الشؤون الحلب فانه يبدأ الانسان أن يعيش ثم يحظر له أن يفلس بعد ذلك وتفرع عن هذا أن حبوا اليب لجميع سكانه لا يطر فيه الى احلاف العصر أو الدس أو دوداً كثرية أو أقلية الا ما كان عالماً بالشئون السياسية الادارية لذلك نرى فى عمر انحلترا مشكلات لا يحصى منها اصطهاد الاكثرية للأقلية أو حرمان الأقلية حقوق الاكثرية ولو عقل الناس وراعوا الحقيقة دون العرات العاطفيه لآموا بان العطا رى من الأخذ وأن شريكك فى الملك له مالك لا يملك عليه اعسار والا فكيف يطلب إخلاصاً من قوم لا يشعرون بالحلب أو كيف يرحو مامماً فى الأعناء ا كانت المنافع قد حار أهلها فى توريها

لا أدود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

أه عدم ما يدرك الناس ان الوطنية وحب الوطن شىء ماضى أساسه لقاء الحبر والاسمتماع به نعمة من فضاء الله وانه لهذا السبب يخلق فى القلوب حباً وعلقاً وإشراقاً ، عند ذلك رول مانس ل الوطن الواحد من فوارق وعند ذلك يرتفع هذا الوطن الى السماكين لاجماع كل الأناء على سحبة فى سبيله

وأما أن نفرض الالفاظ على فريق ويستأثر فريق آخر بالمعانى ، فغير مؤد الى صراط طيبة المستقيم

سامى الجبريدى

# أحكمي يا بريطانيا

للشاعر الانجليزي جيمس تومسون

ألف هذا الشيد القومي المشهور الشاعر الانجليزي James Thomson  
جيمس تومسون، أحد شعراء القرن الثامن عشر في انجلترا

حيثما قمنا إلى هذا الوحدِ      نعمرُ الأرضَ ونثني في القمارِ  
هتفت في الأوج أملاك السُودِ      بابتهاجٍ في الرايا وافتحارِ :  
( أحكمي يا بريطانيا وسودي      واملأى الأرضَ جلالاً والبخارِ )  
( إن أنساءك أنساء الأسودِ      لهم الحرية ديبٌ وفتحارِ )  
نحن للطاعين قومٌ لا نلينُ      لا ، ولا للظلم ندعى خاضعينُ  
نعتيقُ المجد ، ونعلو الآحينُ      بصالٍ ونسبٍ واقْتِدارِ  
( أحكمي يا بريطانيا ٠٠٠ )

كلما استندت تضاريفُ الزمانِ      فبريطانياً صُورٌ كالزَمانِ  
تم تندو في ميادين الطعانِ      بحماسٍ لا يبارى وانتصارِ  
( أحكمي يا بريطانيا ٠٠٠ )

كلُّ طاعٍ مُستبدٍ في اللادِ      لم يخذلِكَ سوى قومٌ سِدادِ  
قد أثار العُرمَ فيهم والجلادِ      وتردى في اللأيا والحسارِ  
( أحكمي يا بريطانيا ٠٠٠ )

يا بريطانيا لك الريبُ الحميلُ      ولكِ المجدُ الثُجاريُّ الأتيلُ  
أنتِ قطبُ الأرضِ والدُّنيا تحولُ      حولَ سِطْنانِكَ يا كنزَ الثُصارِ  
( أحكمي يا بريطانيا ٠٠٠ )

وعروسُ التغيرِ تَهفُو للحمالِ      في حمى التمايزِ يحميه الرجالِ  
تأحكِ المحبوبُ معذورُ المتألِ      يا ابنةَ العُلياَ ويا أُمَّ البَجارِ  
( أحكمي يا بريطانيا ٠٠٠ )

طاهر الطناحي

( عن الأصل الانجليزي )

# جُهود بريطانيا في الحرب المحاضرة

## في البر والبحر والجو

بقلم الاستاذ محمد عبد الله غنانه

بد تكون جهود انكلترا البرية في هذه الحرب حتى الآن أقل من جهودها البحرية  
داخوية ، ولكن الذي لا شك فيه هو ان استعداد انكلترا البري في هذه الحرب لا يقل  
في سخامته وأهميته عن استعدادها في البحر والجو ، وسنذكر انكلترا في بداية الحرب  
كبرى الى حارب فرنسا بجيش لا يزيد على مائة وخمسين ألفا ، ودور أن يكون الخدمه  
عسكريه قد هرب فيها بعد ، اذا نواحه الحرب الحاله بجيش برى على الملوك وهرار  
جده العسكرية الاحازيه ، وقد وصل عدد الجيش البريطاني الآن في الحزير البريطاني  
حدها نحو مليونين ، وهذا الجيش الضخم الذي لم يسبق أن حشدت بريطانيا في  
ريحا حشا في سخامته واستعداده ، نف الآن متجهرا للدفاع عن بريطانيا العظمى  
من أى خطر محتمل من جانب حوض العرو الالمانه الى نواحيه في الشاطئ الآخر  
من بحر الشمال ، وادا ذكرنا كيف تطورت قوت الحرب اليوم ، وغلب عليها الصفة  
سكائيه ، وسرعه الحركة ، وأصبحت تطلب من العاد والسلاح والسيارات المدرعه  
نعرف ما كانت تطلبه في الحرب الماضيه ، أدرك فداحه الجهود التي تبذلها حشد مثل  
ما اعدد الضخم وتجهيره وفق مطالب الحرب الحديثه

### في البر

وكنت فاتحة جهود انكلترا البريه في هذه الحرب حملتها الى الرويخ في ابريل الماضي  
وه الرويخ على مقاومه العرو الالمانى ، وقد كانت حملته شافه انبرج فيها الحرب  
به الحرب البحرية ، واقترنت بأخطار ومعامرات حمده . ومع ان الانكلتر استطاعوا  
في الامر أن يحققوا نغتهم بالاسلاء على ثغر زلفك ، وقطع طريق الالمان نحو الشمال ،  
من أنروا الاستجاب من الرويخ بعد أن اصنعوا بعمم الجهود التي بذل في هذا الميدان  
ببذرت انكلترا حينما تحولت المعارك الى هولده واللحك في أوائل مايو مارس  
جانب او هذه الساحة ، كما تحركت حدودها المراهطه في فرنسا والتي أرسلت اليها مد  
له الحرب الى جانب الجود الفرنسيه لدفع العرو الالمانى ، وقد بلغ الحمله البريطانيه  
هذا انه ان زهاء نصف مليون جندي ، وأبلى البريطانيون في معركة الفلاندر ، وفي

حبه آراس حر بلاء ، ولما وقعت الكارثة وسلم الحش اللجيكى وشطرت قوات اسبانيا  
وحصر الانكلر فى الفلاندر بين الامان والبحر ، أبدى الانكلر صروبا رائعه من سبه  
واستطاعوا بعد جهود ومعارك هائلة أن يحققوا معجزة الاسحاب من دنكرك ، ومع  
الحمله الانكلريه فقدت فى هذا الاسحاب معظم عتاده وسلاحها ، فابها لم تحسب  
الرجال سوى حمسه وثلاثين ألفا . وبالرغم من تطور المعارك على هذا النحو المسبب  
انكلرا حاولت أن تستمر على امداد فرسا بالحد من ثغر الهافر وعبره ، ولم تكف  
هذه المحاولة الا حتما سقطت بارس . وانهارت خطط الدفاع المرسى فى كل مكان .

وقامت الحوش البريطانية فى ميا دى الشرق الادنى بجهود موفقه لتخطم امه  
الاطالى ، وكذب ايطاليا حربا على سياستها الماثورة من انهيار المرسى ، قد دحاج الحرب  
فى المشرق من بونه ، حتما بدا انهيار فرسا واصحاب فى الاق ، وهى تصطردها  
أمراطوريه صحبه ، وكانت مصر ووادى النيل كله مطمح أمانها وأطماعها ، وكانت  
أن يؤدى انهيار فرسا وتحليلها عن مؤازره انكلرا فى شمال افريقه وشرفها الى  
خطط الدفاع البريطانية فى هذه المادين . وحما اسبحت القوات البريطانية من كذا  
ومن بريرة ورنج فى الصومال البريطانى ، اعقد الايطاليون ان طلائع المصروفه  
داهه القطوف ، وافهم المارشال حراسانى الحدود المصريفه ، وبوعل فى الصحراء  
فى منطقة بركت دون دفاع حتى سدى برانى ، وصور الدوتشى وصورت صحفه لسه  
الاطالى هذا الرحف بأنه نصر باهر لم بعد معارك طاحه . ثم كان اعداء ايطاليا الاحمر  
على اليونان ، ومبادرة الانكلر الى معاوسها فى البر والبحر والحو معاوة فعاله  
وها انكشفت قوات الدوتشى وبدا عجزها الفاصح وبكت فى البر والبحر ، وانما  
الهجوم الصاحب الى الراجح المرمى . وطهرت حقبة طالما نحتت الدفاع الامه  
احفائها ، وهى ان قوى العائسسه لا يعتد بها ، ولا يخشى بأسها وانتهز الصاد  
فى الشرق الادنى هذه الصرة القيصه الدقيقه الى انهارت فيها آمال ايطاليا وحسب  
المعويه ، فقامت القوات البريطانية بصربها الباهره فى الصحراء العربيه ، وارب  
برانى من المارشال حراسانى ، واحتوت على جميع عتاده وسلاحه وبؤه  
كدهسها مدى ثلثه أشهر ، ومرفت القوات الايطاليه شر ممروق ووقع فى الاسر  
عشرات الالوف فازدت على عجل ، حتى طهرت منها الاراضى المصريفه كلها ، وهى  
تقف وراء الحدود اللوبه مدافع دفاع الناس بعد أن كان يملؤها العرور ، وهى  
الحلب فى الاحتواء على تراث المراعنه والاستلاء على وادى النيل

### فى البحر

تلك هى الجهود الحربيه البريه التى استطاعت بريطانيا العظمى أن تد . حتى اليوم  
محلف مادى القتال . مد انه مباح كانت هذه الجهود من الاهمية والأثر فى سبيل الحرب



لا يمكن أن تضارع جهود انكلترا في البحر . ذلك انه لم يسبق في تاريخ انكلترا حربي الحافل أن ألقى على عاتقها في حرب من الحروب حتى ولا في الحرب الكبرى ، هذه الاعباء القادحة والمهام الخطيرة التي مضطلع بها البحرية الانكليزية اليوم . كان البحر دائما ميدان انكلترا الاول ، ومع انها لم تكن تتحجم عن حوص الممبارك في فان الممبارك البحرية كانت سبيلها الى النصر في معظم الاحداث والخطوط السكونية . اجهتها ، فقد مهد انصار بلسون في موقعه أبي فير البحرية مثلا الى تحطيم مشاريع دن في الشرق ومهد انصاره في معركة « طرف العار » الى تحطيم قوى فرنسا به وحطوط المحاولة التي قام بها نابليون لمحاصرة انكلترا . ولم تكن آثار هذه منصات البحرية بعدة عن المهدد الى انصار الانكلترا في وارو . وقد كان اسطره برا على طرق البحار في الحرب الكبرى أعظم أثر في جوع المنة وهرمها ، ومن ثم أن يكون لتقوى انكلترا سري مثل هذا الاثر في الحرب الحاصره .

جلب انكلترا الحرب ، وهي معتمده على مساعدة الاسطول الفرنسي في مواجهه عدوها . لا يرحم ولا تتأثر في حربه بأي اعداء من الاعزاز الدوله أو الاساسه ولكنها رت مند انهيار فرنسا أن تحمل هذا العبء وحدها . فعلى الاسطول البريطاني وحده أن يحكم حلقات الحصار البحري على ألمانيا والقارة ، وأن تكفل حربه المواصلات به وسلامها بين بريطانيا وأجزاء الامبراطوريه وان يستدير على الدرع عن الحرر صه . وان يشترك في الاعمال الحربية التي يطلب معاونه في سائر الميادين . ان انكلترا جهودها في الحرب الحاصره بفرس الحصار البحري على ألمانيا ، وقطع لابلها البحرية مع سائر العالم ، واستطاع الاسطول البريطاني بعد أشهر فلائل أن حسم البحار من السفن الألمانية اما بأسره أو اذعابها على اعراق نفسه ، وأزعج بوب الألماني على أن يلزم قواعد في المناطق ولم يجرح منه سوى وحدات مفردة الى جانب المواصلات الألمانية بالعمل على قطع طرق البحار بوسائل أقرب الى الفرسة . الحرب البحرية المشروعة

تبدأ أول معركة بحرية حققه وقعت بين الألمان والانكلترا هي معركة لانابلا التي تلتها بعض الوحدات البريطانية الحفصه مع المارحة الألمانية « حراف سبي » في يوم سبتمبر سنة ١٩٣٩ في عرض الاطلاق أمام ميناء أورجواي ، ومع ان المارحة كانت مفهوه من حيث السرعة والتسلح فانها اضطرت الى الفرار بعد معركة ، ولجأت الى ثغر مونتفيديو في مصب نهر لانابلا فطاردها الوحدات البريطانية ولشت نيرانها ، ولكنها لم تعد حيفه الهرمه والاسر وآرت أن يعرف نفسها حيث لاسجر دندها الكاتبين لانجسدورف بعد ذلك بأيام فلائل

تتهدد المعركة الاولى نذيرا لألمانيا بأنها لا تستطيع أن تؤمل نصرا بحريا ضد الانكلترا في معارك مكشوفة ، وان آمالها في البحر يجب أن تبقى متركزه في

حرب القواصات العادرة ، وقد تأيدت هذه الحققة مرة أخرى في ابريل سنة ١٩٤٠ في مياه البرويج حيث حطمت الوحدات البحرية البريطانية عددا كبيرا من السفن الألمانية في مياه مازفيك بعد معركة عنيفة وأصيب الاسطول الألماني من جراء ذلك ومن جراء ما فقدته من وحداته الأخرى في مياه البرويج الحوضه بضربه شديدة قصت عليه بأن يترك فواعده حتى اليوم

وسوف يذكر التاريخ دائما معركة دنكرك ، وما قامت به البحرية البريطانية من جهود حثيثة لعل الحشيش الانكليزي المسحب الى الشواطئ الانكليزية وقد أقعد الحشيش الانكليزي من السحق وغار السليم بهذه المعجزة البحرية بالرغم مما قام به سلاح القنابل الألمانية لل بهار من اطلاق ناراه المتواصلة على الحشيش المسحب وعلى السفن التي حشدت لحمله . وقد أثبتت معركة دنكرك حقيقة كان يحق الشك بها ، وهي ان الاسطول لا يزال محصفا بمقدرته الدفاعية والمهجومه بالرغم من تطور الحرب الحوضه ، وان الخطر من بواحيه من الهجوم الحوي لس عظميا بقدر ما برغم الألمان

ولما انهزت قوى فرنسا وسلمت لعدوها الطافر ألفت انكلترا نفسها في أشد المآزق وقد كان على الاسطول الفرنسي وفقا لشروط الهدنة أن يسير الى موانئ ألمانيا أو انحصه وكان مصره عامضا ، ولم يك ثمة شك في ان هتلر كان يطلع الى الاسلاء عليه لستجده صد انكلترا . وهذا اعزمت انكلترا أمرها أثناء الخطر الداهم وفي يوم ٤ بوله قد ضربتها البحرية النازية التي قصت على هذا الخطر في مهد فاسولت على سفن الاسطول الفرنسي التي كانت راسه في الموانئ الانكليزية وهاجم أسطولها في البحر الاسف المتوسط الاسطول الفرنسي الراسي في وهران وفي أعظم الوحدات البحرية الفرنسية . انداز بالسلم لم يفل وأغرق عدة منها وعطل البعض الآخر ، ولم يحس منه سوى وحدات قليلة فرت الى طولون ، وفي نفس اليوم أئذرت السفن الحربية الفرنسية الراسية في الاسكندرية بمثل هذا الانذار ، فأنزرت التسلم وانصبت الى الاسطول البريطاني وعرض الانكلتر في نفس الوقت بارحه فرسه كرى راسه في بحر داكار ، وأخرى كرى راسه في جزيرة مازسك ، ولم يلحق الاسطول البريطاني في جميع هذه المعسكر البحرية الخطره حسازها ما

ولما رحب ايطاليا نفسها الى عمار الحرب كان بطن ان الاسطول الايطالي الفتى وحده العديده المحدثه وعواصاته الكثيرة ، قوة يحشى بأسها ولكن لم تمض أسابيع حتى صير عجزه المشين ، فقد كانت الوحدات الايطالية تولى الادمار كلما لاحت لها السفن المرمية في الافق ولم تشتت الوحدات الايطالية في أي لقاء عرض لها ، بل أعزقت منها عدة في معارك أدنى الاسطول الانكليزي فيها تفوقه الواضح ، ثم كانت ضربة تارانت التي دسا بها طائرات الاسطول البريطاني وعطلت بوارحه الكبرى في مراقبها ، هذا عدا ما القيمة التي أسداها الاسطول البريطاني للجيش اليوناني بضرب الموانئ الألمانية

ولمقوات البريطانية في مصر بصرب جميع القواعد الانطالية على الشاطئ، صرنا شديدا  
ولنا أن مصور بعد ذلك كله ما يندله الاسطول البريطاني من جهود حازره لاحكام  
حرب الحصار البحري لالمانيا، وحماته السفن البحار البريطانية والمخالفه في عرس  
البحر، ومقاومة عدوان العواصم الالمانية وفكها المواصل بالسفن البحار، وما يندله  
البحرية التجارية البريطانية فوق ذلك من جهود حازره لعل الحدد والسلاح والدخائر  
وامون والمواد الاولية الى الحر البريطانية بلا انقطاع، وبقل موارد الامبراطورية من  
مخمس ابحاثها الى بريطانيا العظمى أو غيرها من مادن الفال، وما يندله أحرار حمل  
الضربات الانكليزية ومسحات انكلترا الصاعه الى سائر الافطار التي سحر مع انكلترا  
في القاراب الخمس

### في الجو

ثاني بعد ذلك دور سلاح الطيران البريطاني . ولسلاح الطيران في الحرب الحاصره  
أعظم شأن . وقد ادركت المانيا هذه الحصفه قبل شوب الحرب بمدة طويلة، واشتأب لها  
اسطولاً حوياء عظيماً، ولكن انكلترا دخلت الحرب وهي اعد ما يكون عن اسكمان اهلبها  
الحيه، سد انها استطاعت خلال العام الاول من الحرب بمصاعفه اسابها الخاص وانج  
الامبراطورية وما أسح لها شراؤه من الطائرات الامريكية ان شئ، لها فوه حونه عظمه  
وهي ما زالت في ذلك دون المانيا من الناحية العددية ولكن سلاح الطيران البريطاني  
من بالرغم من هذا النقص في معركة فرنسا جهودا ندعو الى الاعجاب واستطاع ان  
يحرر بوعلى الالمان وقتاً، وان تعاون في معطل القوات الالمانية المصمحه . ولما بدأ الالمان  
سراهم الحوية الكبرى على انكلترا في اعسطس طهر سلاح الطيران البريطاني في دروه  
فوه وبراعه، واستطاع في المعارك الحونه الهائلة التي شمت في سماء بريطانيا خلال  
سهرى اعسطس ويستمر ان سقط مئات الطائرات الالمانية، وان برل سلاح الطيران  
لامى صربات شديدة، وان برعم الالمان على الافلاع عن هذه الغارات الصمحه التي  
كلسهم عاليا في الطائرات والطيارين

وقد كان لثبات سلاح الطيران البريطاني وانتصاره في معارك اعسطس وسبتمبر امر  
عظيم في تطور محري الحرب، فقد اثبت بصوره واضحه لماعه الدفاع الحوى عن انكلترا  
وان غروها من الجو صعب بعد ان اثبت الاسطول بدوره ان غروها من البحر محاوله  
مستحله وربما كانت هذه الحقيقه هي أعظم عامل في فشل مشاريع الغرو الالمانية لانكلترا  
في الوقت الحاضر على الاقل كذلك كانت لماعه الدفاع الحوى البريطاني أعظم أثر في  
الامريكا حيث اقنع حكومها وشعبها بان بريطانيا العظمى التي تعبر خط الدفاع الاول عن  
الامريكا، تستطيع ان تصمد في وجه العدوان الالمانى وانه يجب لذلك ان يعانف امرىكا  
بجهودهم في معاونتها وامدادها بكل ما وسعت من المواد الاولية والسلاح، وقد طهرت

نتائج هذه السياسة في عهد الاتفاق الأمريكي البريطاني تسبق الدفاع المشترك عن شواطئ أمريكا وتأخير بريطانيا لبعض قواعدها البحرية في تلك المنطقة لأمريكا وحصولها مقال ذلك على خمسين مدمرة أمريكية كانت عونا ذا شأن للأسطول البريطاني

ولا سسى من جهة أخرى ما كان للغارات التي يطمها سلاح الطيران البريطاني إلا اعطاع على قواعد ألمانيا الصناعية ومراكز اتاحتها الحربى ، وعلى مطاراتها وعواصمها ثم على دوائى العرو الألماني من أثر قوى فى اضطراب انتاح ألمانيا الحربى ، وفى تحطيم مشاريع هتلر لعرو بريطانيا ، وفى اصعاف قوى الشعب الألماني المعنوية

كذلك لا سسى ما كان لسلاح الطيران البريطاني من أثر حاسم فى معاونة اليود على رد العرو الإيطالى وهريسه الإيطاليين ، وكذلك ما كان له من اثر فى معارك الصحراء العربية وبمروى قوى المارشال حراسياني وتحطيم معدات العدو وقواعده وحصونه

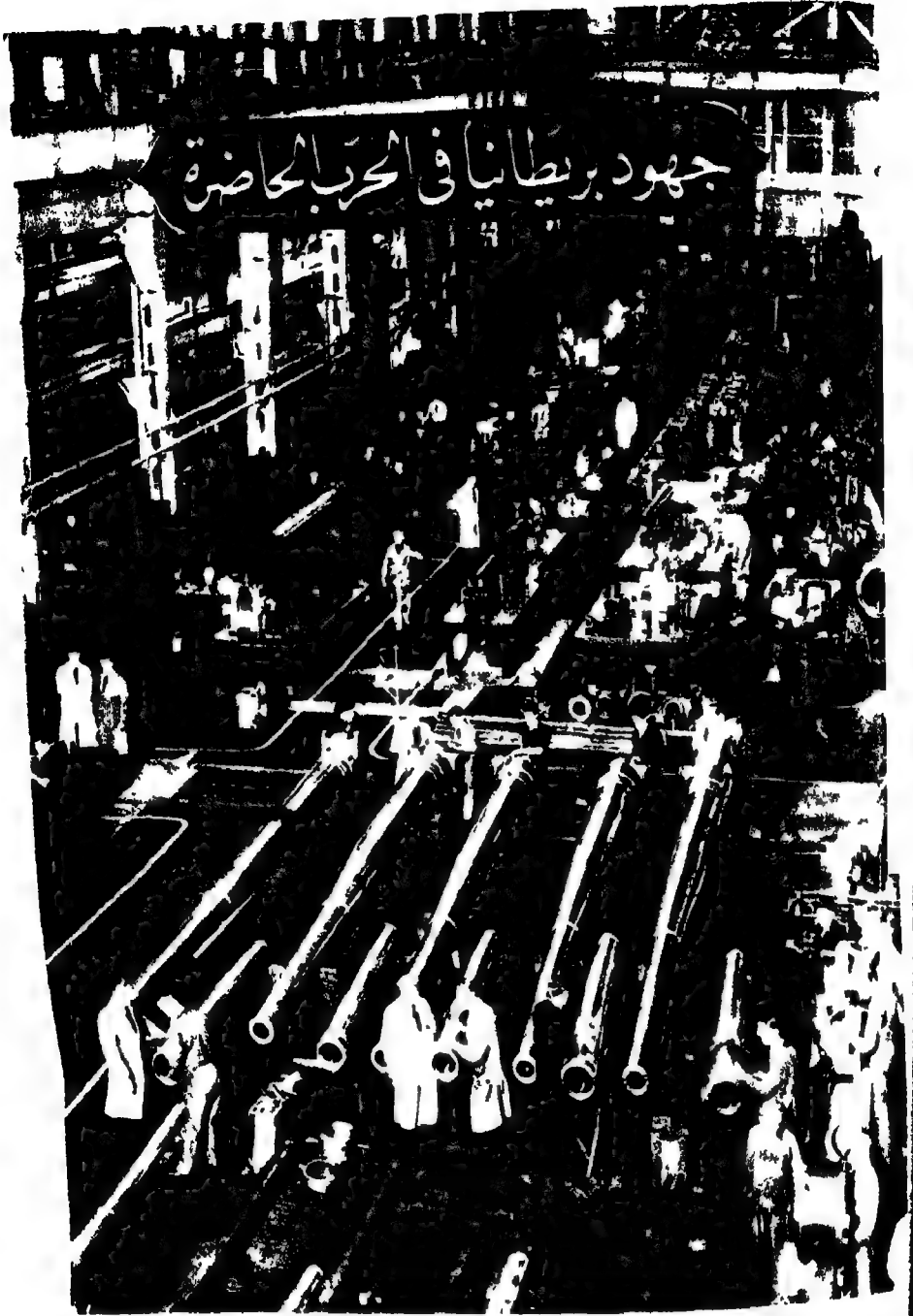
بصاف الى ذلك كله ما مديه سلاح الطيران البريطاني فى جميع المعارك التي تشبب فيها ، وجميع الغارات التي هوم بها ، من الراعة القيه ومن تقوى فى اصانه الاهداف ، وفى نوع الطائرات وماسها ، وقد ظهرت هذه المراتب جميعا فى جميع المعارك الجوية الكبرى التي اشك فيها مع الالمان والإيطاليين وفى جميع الغارات التي نطمها على ألمانيا وإيطاليا وذلك بالرغم من هوى الاعداء عله فى العدد

\*\*\*

لقد ظهرت اهمية التعاون بين القوات البريه والبحريه والجويه فى جميع الاعمال الحربيه الكبرى ، ومهما كانت قوى الماسا فى البر والحو فانه نقصها القوى البحريه الملائمه ، ونقص هذا العنصر يحدث نعره بارزة فى قواها لم توفى حتى اليوم الى سددها ، وليس عمل العواصات سوى عمل سلبى لا هوم مقام العمل الايجابى اما انكثرا فهي بالعكس تجمع بين القوى الثلاث البريه والبحريه والجويه ، فى تماسق له خطرته فى جميع المشاريع الهجوميه والدفاعيه

ان هتلر ما زال يعتقد بهواه البريه المدرعه التي قضت على فرنسا . ولكن معارك اعسطس وسنمر الجويه كانت نديرا بان صربه فرنسا لم تكن اكثر من انصار محلى وانه اذا أراد ان يكسب الحرب فعليه ان يكسب معركة بريطانيا فل كل شيء ، وهذه أمسه بلوح معدنها يوما بعد يوم خصوصا بعد ان انهزت قوى الفاشستيه فى البر والبحر واصبح اراما على ألمانيا بعد ان هزمت إيطاليا فى معركة الامبراطورية البريطانية ان تضطلع وحدها بحمل الحرب فى جميع المادين التي ترى ان تناجر فيها بريطانيا العظمى

محمد عبد الله عناية



## جهود بريطانيا في الحرب المحاصرة

**تضاعف الإنتاج الحربي** هبت المصانع البريطانية مد نشوب الحرب تضاعف إنتاجها لتوفير ما تحتاج إليه الحرب الحديثة من عتاد وسلاح وسيارات مدرعة وطائرات . ولقد تطلب هذا جهداً حياًرة احتملتها المصانع والمصانع على السواء . وترى هنا جاساً من أحد مصانع السلاح الكبرى بريطانيا - حيث تصنع المدافع الضخمة البعيدة المدى التي تلزم سفن الاسطول البريطاني . وفي أمثال هذه المصانع لا ينقطع العمل ليل نهار ، فهو مستمر طوال ساعات اليوم الأربع والعشرين

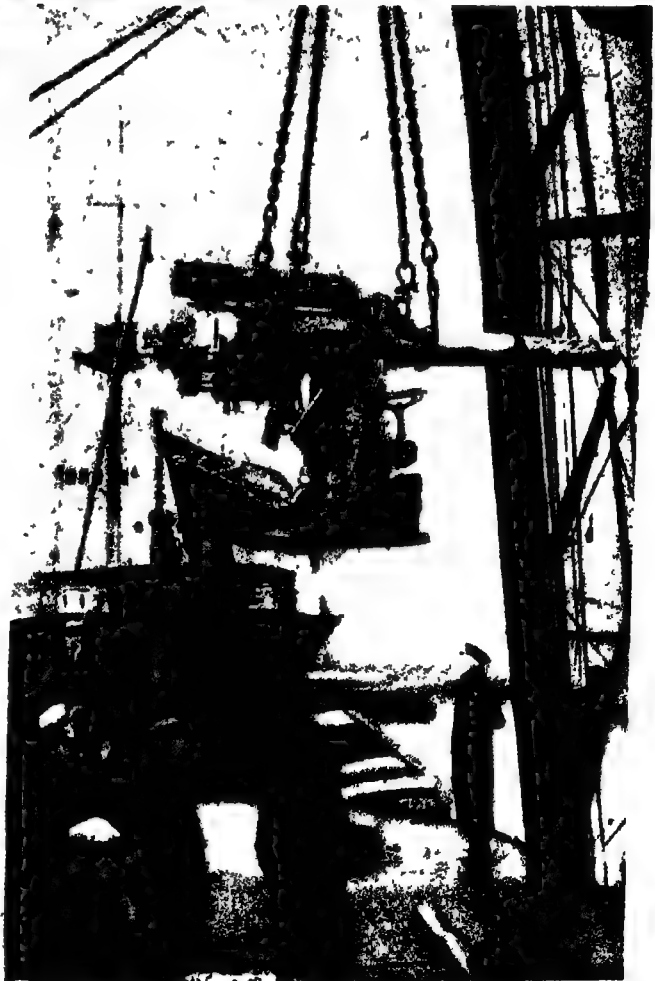


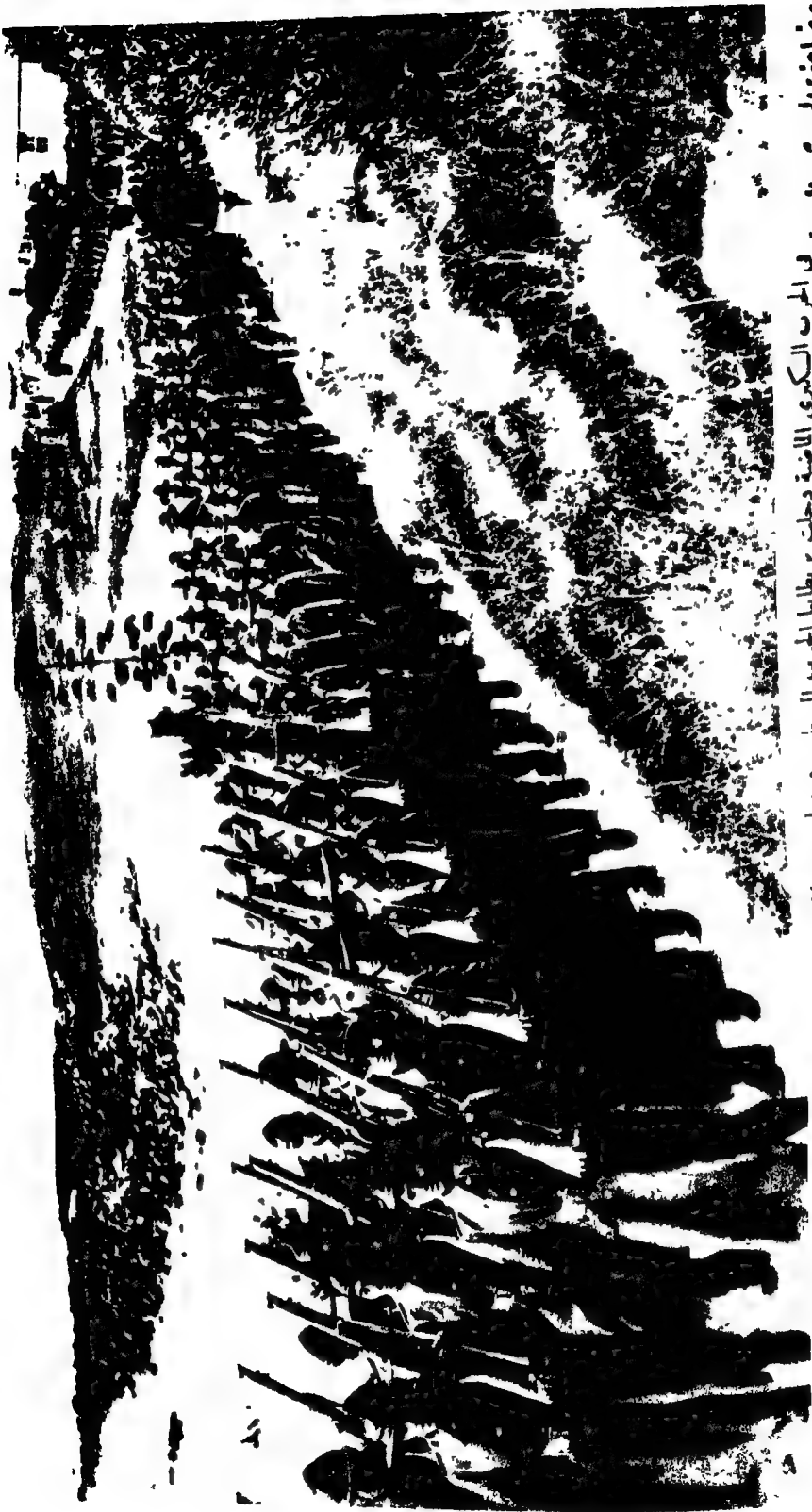
## القوافل البحرية

نظام القوافل البحرية منذ بداية الحرب للفضاء على حصر المواصلات وسفن الاسطول الألماني التي قد تمحرج منه رده إلى البحار لاقتصاص السفن التجارية. وما هي إحدى القوافل في حراسة بعض سفن الاسطول.

## نسيج السفن التجارية

ما كاد الحرب يشهد تآكلت المواصلات الألمانية مهاجمة السفن التجارية ومحاولات المواصلات بين بريطانيا ومختلف أنحاء العالم. ولقد الاسطول مقاومة المواصلات وزادت بريطانيا في ذلك سفينها التجارية. ومع ذلك المتوسطه المحكم وما هو أحد تلك المداخيل أثناء إلى مكانه من سى إلى





## مضاعفة الميوسن البنية

في الحرب الكبرى الماضية دخلت بريطانيا الحرب إلى جانب فرنسا جيش لا يريد على

الاجبارية قد تقررت فيها بعد . ولكنها واحمت الحرب الحالية ضد البداية عيش برو على الميون وقرار الخدمة العسكرية الاجبارية . ولم يبت

هذا الحديث في مضاعف في العصر الذي من رحل المبتلكن الحرة والتعمرات افي أبرع . الداء . شتاك .



البحر دائما هو ميدان اغتراب الاول ، هذه اللحظة الاولى خاضع الاسطول البريطاني الحرب الماهرة بكل ما أوتي من قوة ففرض المصايد  
 البحري على ألمانيا وقطع مواصلاتها البحرية مع سائر العالم ، وأرغم الاسطول الاثلاثي على أن يلزم قواعده بعد ما ألزله به من خسائر ،  
 وأخذ في تطوير الممار من المواصلات "اللاتينية" - ثم الإيطالية - حتى قضى على المرء الاكبر من عواصم العدو وترى في هذه المصورة إحدى المدمرات البريطانية - التي  
 كرسها اليها أكبر المصلين عارية المواصلات والقضاء عليها - وهي تنق مياه المحيط بعد أن أسقطت فيها إحدى قذائف الصهق تقوى على عوصة ألمانيا

### تطوير البحار من المواصلات





**زيادة وسائل الدفاع** وبعد انهيار فرنسا راح خطر يهدد بتزو الجزر البريطانية ، فإكان من بريطانيا إلا أن أسرعت بزيادة وسائل الدفاع عن البحر فأعدت أكثر من  
 عدته ، فتكونت فيها الفرق الكبيرة من الحرس الاحلى لصمد الغزاة والقضاء على محاولات تزول الخنود بالباراشوت ، وأصابت إلى قوات الدوع  
 الساحلية عدداً ونيراً من الدافع الضخمة العديدة المدي لترد سفن الغزاة وتفرقها إذا هي حاولت الاقتحام من الشواطئ البريطانية . وهذا أحد تلك الدافع المتقدمة على  
 السواحل البريطانية وقد حلفت على مقربة منه إحدى الطائرات المائية الصممة القاسية للدفع الساحلي



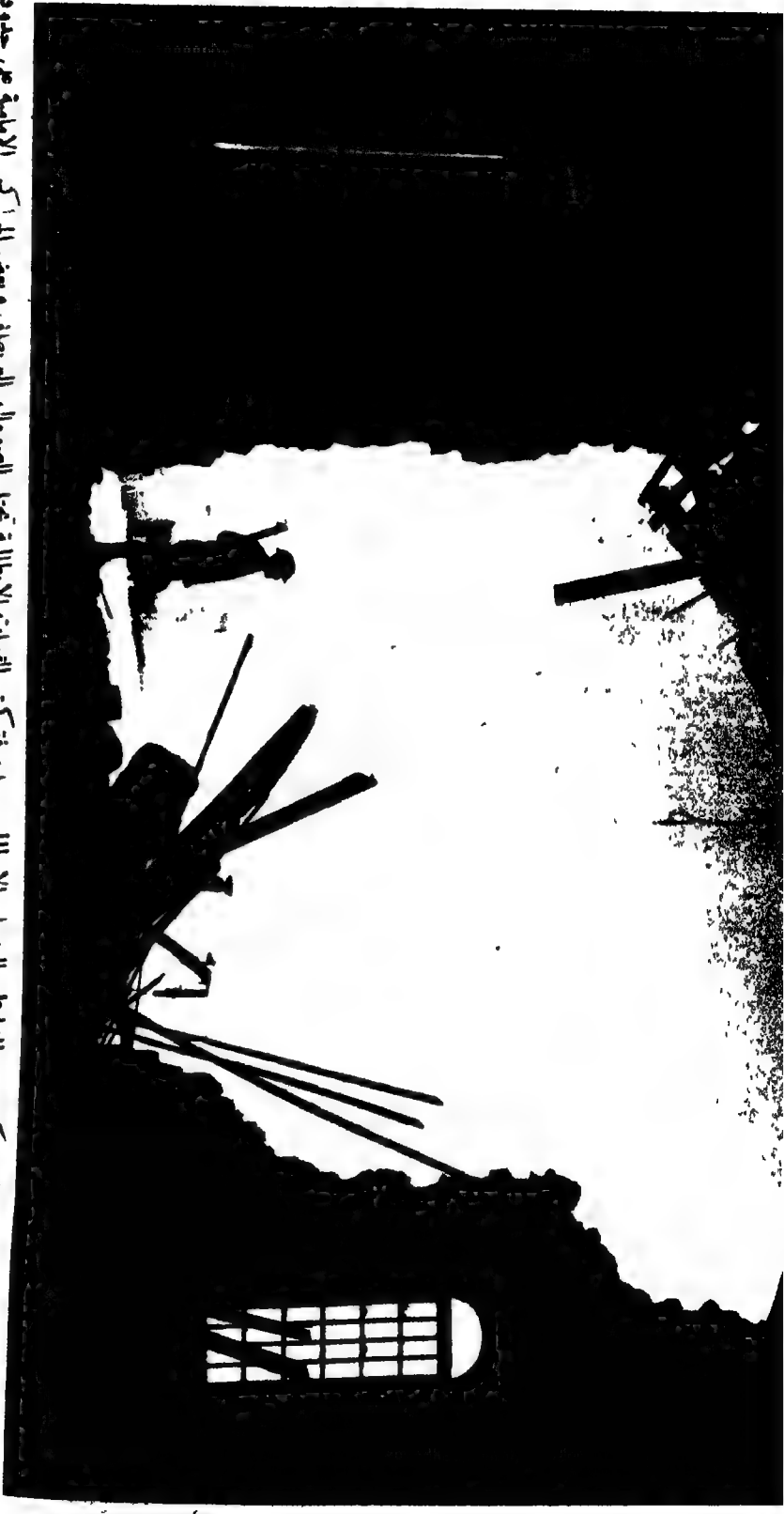
استكمال قوة السطح الجوي دخلت بريطانيا الحرب المحاصرة وهي أهد ما تكون من استكمال  
 أمهاتها الجوية ، ولكنها استطاعت مضاعفة إنتاجها خاص وإنتاج  
 الامبراطورية واستيراد العدد الوفير من الطائرات من أمريكا ، وأخذت تكيّل الضربات الجوية لأساطيل  
 وإيطاليا على السواء ، فارتدت شديدة على الموانئ والأهداف العسكرية والمصانع وغيرها ، كما أظهر  
 الطيران البريطاني قوته إحساراً و الدفاع بأسقاط مئات الطائرات الألمانية التي أغارت على البحر البريطاني  
 وهذه أربع من طائرات « وحتون » الفاذقة للقبائل وهي تبدأ رحلتها البعيدة من إنجلترا إلى ألمانيا

## الدفاع عن لندن

المضادة للطائرات ترسل سحابة من الدخان

رقم

للاجحور الامكان عن غزو الحرائر البريطانية لكثرة ما اصبوا به من حرائر على يد الاسطول البريطاني وسلاح الطيران الذي . . .  
 الامواج من طائراتهم لتدمير العاصمة الانجليزية وإيرانها من الوحود : على حد قولهم . . . بيد أن لندن صمدت أمام حربه و . . .  
 المضادة للطائرات ترسل سحابة من الدخان تحول دون اقحام الطائرات الانجليزية أو إفسادها الأهداف بدقة ، بينما راحت طائرات المظارده البريطانية تسقط النيران على الطائرات  
 وقد انجبت هذه الحادثة على من ردى طائرات مدافع المضادة للطائرات و منطقة لندن في أثناء إطلاقها نيرانها الممطرة على طام على وجه الظلام .



وتندسكت بريطانيا على المدوان الايطالي حيا ، فتركت القوات الايطالية تغل الصومالك البريطاني وبعض المراكس الامانية على حدود  
 انجسة وكينيا حتى مات الايطاليون يعتقدون ان طلائع النصر قد بدت دانية القيطوف فاقبض الماريجال حراسيان الحدود المصرية وتوغل  
 في مصر في منطقة سكوت دون دفاع حتى سيدى برافى . وحياة قامت القوات البريطانية بغزيتها الباهرة في الصحراء الغربية فالتزعت سيدى برافى وبقى والسلام  
 ثم استعرت في صومال وراء الحدود المصرية فاستولت على حصن كادوترو وسباه الردية وحضرت ميناء طابق . وبعد أخذ مالى الردية وقد هدعت اهن حذر اياه القبايل  
 البريطانية وقبض الى حياه حتى بريطاني بعد سقوط المدينة في ايدى البريطانيين

# المدرسة الانجليزية في الفن

بفلم الاستاذ محمد حسن

مراف الفنون الجميلة المساعد بوزارة المعارف  
ومدير المدرسة العليا للفنون الجميلة بالقاهرة

الفن الانجليزي ، مرآة مجلوة صادقة تجلوا لنا طبيعة القوم  
التي تجمع بين الارستقراطية ، والبساطة . وصحة البدن ،  
ورقة العاطفة ، والروح الرياضية ، والروح الدينية

قبل ان نعرض للكلام على مذاهب الفن عند الانجليز وطرائق تعبيرهم ، أحب ان أسوق الى راء واقعة لي ألتصق حقيقة المدرسة الانجليزية في لحظة ، ولها لحظة رحتي رجة عنيفة أساهامدى حياتي

هبطت انجلترا عام ١٩١٧ موفداً في سنة ، وكنت أول فرقي بمدرسة الفنون الجميلة سرية وكنت فوق ذلك قد اشتعلت بالتدريس مايقرب من ستة أعوام ، فلا عرو إذا دمت الى مرسوم الاستاذ الانجليزي وأما معتد بنفسى مرهوبهده المرايا . فلما مثلت أمامه نادرنى برود وجفوة

— ماذا تريد؟

قلنت في نفسى مدهوشاً ، أوليس في هينتى مايم عن مواهبى الصية ، وهب الأمر كذلك ، س بما أحمل من الأدوات مايبىء عن العرص من عيى  
وتماكنت نفسى وأجبت :

— يا سيدى الاستاذ انى أقصدك لدراسة الطبيعة الحية ، وقد بلغت الى هذه الدراسة بعد أن ست ووطعت مراحل الدراسات التمهيدية

لم يبهلى ، وأخذ يناقشنى مناقشة عسيرة أشبه بالتحقيق الدقيق مع منهم . وأحراك أظهر التسهل لدى استعداده لاختبارى ليطلع على مبلغ أهليتى للدراسة عليه  
وعنى عن البيان أن هذا الاستقبال لم يعجبنى وأنى وحدت عصاصة في طريقة كلامه



« فويفورد ميل » على نهر ستور - للرسم ج . كرونستابل

ومناقشته . على أنى وطدت عرجى على سحق عطرسه واستراله من سماء كبرياته . فقررت تأدية  
الاحتسار بكل ما أملك من اقتدار ، حتى يحد الاستاد نفسه مضطراً إلى الدم والاعمدار  
وتصح تمدنى له من دواعى الشرف والمغار ، وليعلم انى اذا كنت قدمت لحضور الفس عليه  
فما ذلك إلا عملاً بما بدت له كعصو بعثة ، إذ أنى فى حقيقة الحال عى عن الارشاد منه ومن  
على شاكلته

على هذه البية دخلت الرسم ، ووصعت أدوائى ووصت لوحى ، ثم أقبلت على العمل بحسه  
عظيمة ، وقبل انقضاء ثلاث ساعات كنت قد انتهيت من رسم النموذج على أكل وجه رصى .  
فى حين كان طلبة الأستاذ لا يزالون فى البداية لم يبحروا إلا الحرة اليسير ، وجعلت أسير عوده  
الأستاذ صارح الصر حتى حيل إلى أنه ناطاً متعمداً ، وحطرتى أنه لاند قد علم من أحد الطلاب  
نأية الفن التى أنتت بها فى ساعات معدودات ، فمنعه الفل والحفل أن يطالها إلا آخر انهار وفى  
محلة الانصراف . وأحيراً حصر ، ولحنته يتقدم إلى ناحيتى ، ولكنه كان فيما تهرس بكلك  
الهدوء ، مهدد هيبته ما رحت هى ، فوقف الأستاذ خلفي متأملاً فى لوحى - أو أنى  
هولت إمعاناً فى السكابة به وإحجاله ألا ألثفت اليه إلا بعد انقضاء وقت كاف يتحسروا على سرعه  
فى الحكم على وحمة لقائه لى . وطالت وقفته خلفى وأنا أمد يدي من حين لآخر إلى الصورة ثم  
أقصدت من أن أرى انما كان لأضافة الحار - فحاجة المرشدة . اللهم إني رفة عمل



### بعد الزواج بقليل - للرسام ويليام هوجرت

أعلى الرأس إلى أحد المتاحف ، وانقصت لحظة بعد لحظة والموقف على حاله لم يعبر ، والاسناد رال بمعنى النظر في تخمق ، وأما عاص الطرعه . لقد فسى الرجل أكثر مما يحب للاستمتاع لما ناله ؟ إنه الحجل يعقد لسانه ، انه أدرك الآن مبلغ حطئه في حثي ، ولكن ، كى . . كل ان معرض للخطأ والعصمة لله . وشعرت من نفسى بالاشعان عليه والرعة في مصافاته وتهوى ر . فالتفت اليه منتبها انتسامة تجمع بين معنى الانتصار والصفح ولا غلو في الوقت نفسه التنبيه إلى عدم الوقوع مرة أخرى في مثل هذا الاستحقاق بأفكار الناس . وما كنت أفعل

رسن الاستاد بصوت صريح قوى « Very bad » وهى أشبه بقولنا « رى الرب »

صدمه شديدة لم أفق منها ، ومعاكاة قاسية حرت في أمرها . أهو الاصرار والعناد المعروفان لحلق الاخليري ؟ أمى العبرة والحسد .. وتصب العرق البارد من حصى على إثر هذه الصربة مية "ى يسميها هؤلاء الحماة الفساة فى لعبة الملاكمة « Knock out » وكيف يمكن أن على لى أنا بلفظ « ردىء جداً » مع انى ما كنت لأرضى منه حتى بلفظ « not bad » ش ال «

ولاد مره فى حياتى رأيبت رحلا اخليريا منهيحاً ، فان الاستاد عمد الى لوحى فى حركة بية - أفرعها وأدارها على الوجه الآخر وأحد محط عليها قوة يميماً وشمالاً وعلواً وسفلاً وطاً - رق خطوط حتى لم تعد العين تستبين منها شكلاً وهو يعمم فى أنشائها كلمات عريسة

متقطعة : « هكذا ترسم هنا ، دراسة التصوير ليست أمراً هيناً ، الفن للفن ، لا نسمح بالتهوين مطلقاً ، تعمق في الدرس ، تأمل أكثر مما تعمل ، ابحث وراء الحركة . . . »

كلمات اعتبرتها مجرد كلمات جوفاء . أهذه هي المدرسة الانجليزية وهذا هو الفن الانجليزي ، ابحث عن الحركة ١١ وما لهؤلاء القوم والفن ؟ وهل يمكن أن يشعروا بالفن ويقدرونه في مثل حو بلادهم المظلم . ثم ما يدري أن ما صدر عن الاستاذ ان هو الا التعصب على كل ما هو أحنى

حملت عدتي وأدواتي ، وخرجت لا ألوى على شيء ، مصمماً ألا أعود بعدها ، نافعاً على الاخيار وعلى مدرستهم وعلى حو بلادهم

وحل المساء فهدأت معه بعض الشيء ، وخيم الليل فكنت أكثر هدوءاً . وأقبلت على نفسي مفكراً وحملت أقلب الأمور على وجوهها في تعقل وروية . فاستقر رأيي في آخر الأمر على العودة الى مرسم الاستاد ، وذلك على الاقل تمضية لمدة البعثة ، واذا كنت لن أفيد منه شيئاً فاني لن أخسر شيئاً . على أن قراري لم يمع تردد في اليوم التالي حين اقتربت من المرسم . ولكنني غالبت نفسي ودخلت ، فاستقبلني الاستاد مصباحاً عليّ بلطف لم أتوقعه ، وتحدث معي طويلاً واستطرد الكلام الى دراستي فقال إنه على يقين حازم بأن أستاذي الذي درست عليه في مصر لا بد أن يكون من الايطاليين أو الفرنسيين . فامتصت من استحقاقه ولم أتمالك أب توجّهت بنطري الى جدران المرسم المزودة بطائفة من التماثيل والصور لكبار الفنانين الاعلام من الطليان والفرنسيين وغيرهم . والظاهر أن التماثيل هذه لم تفته ، فانه أخذ يشرح لي على هذه النماذج عظمة الفن الايطالي والفرنسي قديماً ، ثم انني يحمل على بعض المشتغلين منهم بالفنون في الوقت الحاضر ويتقدم من الانتقاد ويرميهم بأنهم لا يخلصون للفن حق الاخلاص ، فدراستهم له سطحية لا تعمق فيها ، يقنعون منها بالقسط اليسير ولا يلبثون أن يهجروا الدرس الى كس الرزق . وهو يعتبر هذه الفئة خطرة شديدة الخطر لأن بضاعتها مزحاة رخيصة تروج لها بالدعاية والتهوين فتستهوي مع الاسف سواد الجمهور وأدعياء الفن

اصططرت بحكم الحال الى الصمت والامثال ، ولو أني في دخيلة نفسي حكمت عليه بالتعامل عاية التعامل

ثم نهيأت لرسم لوحة جديدة

ولكن كيف أرسم ؟ أعلى طريقتي التي لم ترقه ؟ طبعاً لا . فان ما جرى فيه الكفاية وبنو الكفاية . اذن يجب أن أتبع طريقته . ولكن من أين لي ذلك وأنا أجهلها . وليس بالطلب اليسير الانتقال من طريقة الى أخرى الا بعد تأمل طويل واستيعاب .

وحل الوقت يمر بي ثقيل الخطى ، وتراءت لي ذكرى اللقطة الاولى ماثلة أمامي قائمة . لم





« الفوم الازرق » جوناناه برنول - للرسم ميلميرر

أحرز أن أخط على اللوحة  
حظاً واحداً . فخطر لي أن  
أرغب زملائي وهم يرسمون  
لعل أجد في ذلك ما يعنى ،  
ولكن ارتباطى بقى كما هو .  
وأخيراً عولت على انتظار  
عودة الأستاذ والاصفاء الى  
انتقاداته على كل منهم . وكان  
ذلك مفيداً لى نوعاً ما ، حتى  
وصل الأستاذ فى حولته الى  
واحد منهم ، فادا به يحتد  
ويسعد عمله بشدة ، ثم  
جلس مكان الطالب وتناول  
القلم ، وفى ناحية من الورقة  
حط له خطوطاً من قبيل  
الارشاد ، حملت مبهوتاً ،  
وانحمت بكل حواسى أراقبه  
وهو يرسم ، وما كان أسعدنى  
هذه اللحظة القيمة .  
خطوات مقدورة مدروسة ،  
يسع بعضها البعض فى

اسهام مذهش ، فلا تعدو الخطوة مكانها ولا تسبق وقتها . عندئذ حمدت الله أن عدت .  
وشعرت بطمأنينة لاحت لها وشرف كبير للتلمذة على أستاذ عظيم . وحاولت بكل ما أملك من قوة  
إرادة متابعته والاخلاص له

وبعد أن قضيت فى الدراسة على الأستاذ ما يقرب من ستة أشهر مشغولاً بعظمه وعيائه ،  
وفى ذات يوم أمام احدي لوحاتى فترة طويلة يدقق الطر فيها وهو هادى هدوء فى أول  
مقابلة . فتوجست ، وخيل لى أن النظر الالىم سيتكرر عيه . ثم التفت الى وحمل يحدف فى  
عنى سطره الثاقب ، وجفاة مديده الى . رفعت يدي كمن يدفع الادى ، ولكنه أمسكها  
وشد عليها قائلاً : « أهنتك » . . . وكنت لا أزال أرتخف ، فتمم قلى : « الله يسامحك » .

وأخيرا نطق لسانى فرحا : « أشكرك يا سيدى »  
 هذه التحرة بما فيها من فكاهة ومرار على  
 من أوحز طريق الطابع الذى يثمر به الانجليز في  
 حلقهم وفي فمهم . فهم حادون ، يؤثرون التعصب  
 والتدقيق ، ولا يحرون وراء الشدود والاعراب  
 وهم محافظون ، يتطورون ولكنهم لا يثورون  
 وهم لا يأنفون الاستعادة من تجارب الاخنى حتى اذا  
 استوعبوها وحنوا حير ما فيها استعوا عن غيرهم  
 بأنفسهم

وفما يلى تفصيل ذلك .

لم يظهر للانجليز مذهب في فن التصوير قبل  
 القرن الثامن عشر . وليس معنى هذا أنه لم تكن  
 عدم فنون ، وانما كانت آثارهم في العبارة والمحايل  
 مأخوذة عن الفن الرومانى ثم الفن القوطى ثم  
 خليطا بين الصين . وكان الملوك والاشراف يستقدمون

الطفل صامويل - للرسم جوستا رينولدز

من القارة الاوروبية أشهر المصورين وأديعهم صيتا أمثال هولبين Holbein وأبطوبو مورو  
 Antonio Moro وروبر Rubens وفانديك Van Dyck وغيرهم لتصويرهم وتصوير دوابهم  
 وأصحابهم وتزيين قصورهم المبيعة ومعانيهم الفاخرة

وأما الفن الانجليزى من حيث هو تعبير عن نفس الامة الانجليزية وحياتها وبطرتها للأشياء  
 وحكمها على الأمور فقد ظهر أول ما ظهر في القرن الثامن عشر في صور وليم هوجرت  
 William Hogarth وهى صور أخلاقية ينتقد فيها آداب العصر ، وهى أشبه بمواعظ يعرضها في  
 سلسلة من الوقائع متتابعة تنهى هوز الاخيار أو على الأقل يعقاب الاشراق . وسواء أكانت هذه  
 الصور ذات قيمة فية عالية أم غير عالية ، فانها لاقت عند الجمهور قبولا عظيما لأنها صادت  
 هواه وحادت معرفة عن خلقه ، وأشهرها « رواح هذه الأيام » The Marriage à la mode  
 وهى مجموعة من ست لوحات . وله الى جانب هذه الالهاجى المصوره صور شاهدة بالبراعة  
 والأستاذية في التصوير في مقدمتها مائة الجبرى « Shrimps-Girl »

وقد ظهر في زمن صاحب الاخلاق مصوران يصعراهم في السن ، ولكنهما أقرب الى  
 التصوير بمعناه الصحيح وهما حوشوا رينولدز Joshua Reynolds وتوماس جينس ر  
 Thomas Gainsborough وليس بين المصورين من هم أشد منهما تشابها في الظاهر والاهلا





لادى هاملتون - لدرسام جورج رومنى

في الصميم . فأحدهما وهو رينولد تلقى التصوير على أيدته وقام برحلة دراسية في إيطاليا ومرت في عودته سايس ، وقد اجتمع له من ذلك سعة اطلاع وخصيل تشهد بهما محاضراته التي ألقاها حين تولى منصب المدير للأكاديمية الملكية ( وهو أول من تولى هذا المنصب ) وسائر كتاباته ومختلف تعليقاته . أما الثاني وهو جيسورو فقد تلقى دروسه عن الطبيعة وعليها تتلذذ ، ولم يعرف معهداً في صباه غير الحقول والعيان التي تكتنف قريته ، يصح قلبه لمؤثراتها وتتشرب نفسه معانيها

والسير حوشوا رينولد يقل على الصور وفي دمه الخادج العليا والآيات الخالدة لأئمة المصورين سابقين ، ومن ثمّة تذكر ما هذه اللوحة أو تلك ، صورته بلوحة في هذا الأثر أو ذاك من آثار هؤلاء لاستادة . وهو قادر على الاستفادة من استعاراته

الأنثى بينها واحراحتها في وحدة هو صاحبها ودو الفصل بها . وبالجملة فإن سوعه المي قد أفاده إرادته ، فهو قبل الشروع في الصورة بدر لها التنديرات ويضع الطرييات

أما جيسورو فإن سوعه المي مرحه الأكبر الى السليقة ، كما يصح أكام الرهرة وكما سجيل الرهرة إلى ثمرة . وهو لا يدين للقواعد والطرييات على العكس من رينولد . ولقد أورد هذا في إحدى محاضراته في الأكاديمية نظرية عن اللون الأزرق ذهب فيها إلى أن هذا اللون لا يصلح أن يكون في الصورة اللون الأساسي العال ، كما أورد نظريته القائلة بأن الشيات القوة في الألوان يجب أن تكون في وسط الصورة دون أطرافها . فكان الحوار على هذا أن أخرج جيسورو آيتيه المشهورة « العلام الأزرق » وهي فيما عدا البيقة وحواشي الأكام ملونة من أعلاها إلى أدناها باللون الأزرق كما أن اللون على أشده في الأطراف دون الوسط

على أن للسير رينولد راعة فاني السديقة في التلوس ، وقما يوحد له بطير في إبراره الصارة الحايية في صورته للعوانى الأنجليريات من طقة العلية للمعات . أما جيسورو فانه يمرع على سائه ورحاله شيئاً من سحر العاطفة كما يميص على ماطر الطبيعة مسحة من الشحو والأسى

حبنا أن نضيف الى هذين المصورين ثالثاً هو جورج رومنى George Romney . وقد عكف كالعابد معظم حياته على تصوير « إماملتون » ذات العلاقة المعروفة بالأميرال نلسون بطل

الطرف الأغر ( ترفلجار ) فأخرج أكثر من خمسين لوحة لها في هيئة ربات الاغريق المأ في أساطيرهم

فلما أن أطل القرن التاسع عشر طالعا علما من أعلام الناظر الطبيعية وهما كوند

John Constable وجوزيف ترز Joseph Turner

وكان كوندستابل ممن لا يستعبدون أنفسهم للاوضاع والقواعد المصطلح عليها ، وانما يصدر طبعه . والفنانون من هذا النوع يلاقون أشد العنت في شق طريقهم ، ويصح القول بأن كوند هو منشئ المدرسة الحديثة للناظر الطبيعية وذلك أنه لم يجعل له إماماً غير الطبيعة متخذاً حة الحرفية أساساً لآياته الفنية . وعن كوندستابل فيه جزالة وغزارة وقوة عازمة وحدة إحسا وكانت عناصر الطبيعة تهزه هزاً ويستهو به من الأشياء ما فيه من حياة

أما ترز فكان همه الأكبر وحله الجريء أن ينقل على اللوحة النور ، النور الذي اجتلا رحلته إلى القارة الاوربية . فهو لا يفتأ يبحث عن هذا النور في سماء الشمال ويتبع جهاد الأ ومحاولاتها المتعددة الاشكال وراء ضباب لندن .

ولقد قامت في إنجلترا في أواخر القرن التاسع عشر حركة تناهض التصوير الذي تد الرحاوة والذي لا قوام له على الاطلاق ولا سند له من الواقع ، كما أنها تطالب من ناحية أـ بحق من التصوير في إبراز المعاني الروحانية . وقد اتخذت هذه الحركة اسم « ما قبل رفايل Preraphaelism » تمجيداً للفن الطبيعي الذي ظهر في فجر النهضة في لوحات فناني النها

الاولى قبل رفايل . وكان القائم على هذه الحركة جبرائيل روسي Gabriel Rossetti يتوخى إظهار العواطف أو صوراً دقيقة عن الحقيقة معروضة في جو من الحلم والاح الشديد . وقد انصوى الى هذه الحركة ميليه Millaes ، بيرن Burne ، هنت Hunt ، Watts وغيرهم . وطريقة هذه المدرسة الفنية الجديدة عظيمة الملاءمة لعرض الاساطير ما فيه إشارة رمزية ومعنى صوفي . وإن المشاهد لآثار هذه المدرسة ليسمر أن هؤلاء الف مستغرقون في إحساس غامض جميل كاحساس المتدبنة للتصوفين

وأخيراً طرأت في أيامنا هذه حركات لا اعداد لنزعاتها تدل على فردية جامحة ، ولا تعبر نفسية الامة . ونحن نصرب الآن صفحاً عن ذكرها ، وثقف هنا اكتفاء بما أوردناه ، لان ليس مقام إفاضة وتفصيل ، وانما هو عرض وبيان لما يتميز به الفن الانجليزي . ويتضح مما أـ أن الفن الانجليزي مرآة مجلوة صادقة تجلو لنا طبيعة القوم التي تجمع بين الارستقراطية والسا وصحة البدن ورقة العاطفة ، والروح الرياضية ، والروح الدينية

# لندن: بنك العالم

بقلم الأستاذ على الجريتلي

مدرس ادارة الاعمال بكلية التجارة

**موقع لندن المصرفي وأهميته في الناحية المالية - لندن مركز التمويل  
التجاري الدولي - بنك إنجلترا بنك مركزي - بنوك لندن الكبرى -  
سياسة البنوك الانجليزية في القروض - بيوت القبول وبنوك الخصم**

مد ألف والتر باحث كتابه المشهور « لومارد سرت » الذي وصف فيه النظام المصرفي الانجليزي بالتفصيل ، كتب الكثير من الافصاحات مشدداً بذكر الخدمات التي يقدمها « السبي » - أي حتى المال في لندن - للتجارة الدولية والاستثمار العالمي ، وقد تولى بعض البلاد الاخرى منافسة لندن واحلالها عن مركزها الممار كملك العالم ، حجة ان الوقت الحاضر تطلب أنظمة جديدة يحلف عن الأنظمة الموجودة في لندن ، لا ان هذه المساعي لم تكن ناجحة ، اد برهنت « السبي » على واثقه كبره للتطور ، محاربة الظروف المعقدة ، وهذه المرونة التي تمنح بها معظم الأنظمة الانجليزية الاخرى الى التي مكنت البنوك من احياء فترة الدرع المالي التي حلت بالعالم بعد سنة ١٩٣٠ ، ول أن سوق بنك واحد دفع ودائمه أو أداء تعهداته بالكامل ، سيما أفلس عند من سبب المالية الاوربية والامريكية مما اضطر الحكومات الى التدخل وفرص رقابة دقيقة لي النظام المصرفي وصمان ودائع الجمهور أو التأمين عليها - وسأني في هذا المقال على صف موجز « للسبي » ذاكر من الخواص التي أدت الى عظمتها والصوب التي تأخذها بها القاد

## موقع لندن وأهميته في الناحية المالية

هناك وهم سر عظمه لندن المالية في التطور الحدث يجب أن نذكر ما لمركزها معراني من الاهمية ، كمركز طسعي هام لصريف مسحات أوروبا وكسوق لمنازلها حساب الشرق والامريكيين - وتعد لندن من أكبر موانئ العالم ، ولذا تجد بها عدداً كبيراً من بورصات البضائع التي تتجر في المحاصيل الزراعية والمعادن . كما انها مركز لبر سر كات الملاحة البحرية التي تملك أسطولاً تجارياً تلعب حمولة تلك مجموع

حمولة السفن التي تمحر عباب البحار ، وتدر على انجلترا دحلا سويا يتراوح بين ٩٠ و ١٠٠ مليون جنيه . فضلا عن ان بها شركات التأمين البحري المشهورة « لويديز » التي تؤمن حانا كثيرا من سفن العالم وتجارته الخارجية

وفي الفترة التي اصطلاح المؤرخون على تسميتها « بالانقلاب الصناعي » ، وحصول حوالي منتصف القرن التاسع عشر زادت ثروة الجزر البريطانية زيادة كبرى بسبب زيادة الاناج بعد استخدام الآلات والقوى المحركة على نطاق واسع . هذا التوسع الهائل الذي حمل انجلترا مصع العالم ساعد على توفر رؤوس الاموال فيها ، وكان لتفاوت توزيع الثروة وتركزها في أيدي قليلة أثر كبير في ارداد الادخار ، اذ من المعروف ان نسبة ادخار الشخص تزداد باطراد كلما ازداد دخله عن حد معين . وبطرا لان المقدرة الشرائية للحماهر كانت محفظة نوعا ما ، وخصوصا قبل الاصلاح المالي وفرص الصرائ المصاعدية على الدخل والتركات ، تدفقت رؤوس الاموال للاستثمار في الخارج وخصوصا في بلاد الامراطوره والامريكين . فكانت لندن في القرن التاسع عشر كعصا يقصدها رجال الاعمال للحصول على الاموال اللارمه للاستثمار في البلاد الجديدة ، ولم يتردد المستثمرون في مواجهه الاحطار رغم بعد المسافه

ومقاربه تاريخ الاستثمار الخارجي الانجليزي بالاستثمار العرسي ، حدد ان المدحرين الفرنسيين كانوا يفضلون الاستثمار في أوروبا وادا ما حارفوا بعدا منها كانوا حذرس وقصروا اهتمامهم على المشاريع الزراعة أو التي تمت الى الارص بصله ، كالتسليف والرهن العقاري ، ففي مصر مثلا حدد ان سوك التسليف العقاري الكرى معظمها مؤسس برؤوس أموال فرنسية ، في حين ان الانجليز كانوا يستثمرون في العدين والصناعه ومشاريع النقل والتسليف التجاري . وقد أفادت انجلترا من هذه الحركة فائدة كبرى ، اذ ان معظم المروض كان يصرف في شراء الضائع والآلات الانجليزية ، كما ان تقدم الزراعة في البلاد الجديدة عاد بالحر على شركات الاستثمار وضمن لانجلترا الحصول على المواد الخام اللازمة لصاعها البامية وعلى المواد الغذائية اللازمة لاطعام سكانها الذين قصروا اهتمامهم على الانتاج الصناعي والتجارة - وقد بلغت قيمة رؤوس الاموال المستثمرة في الخارج ٤٠٠٠ مليون جنيه في سنة ١٩١٤ ، ولم تنفخ قيمتها كثيرا بعد ذلك بسبب اضطراب الحالة الدوله واعدام الثقة التي هي اساس التعامل المالي . وصف هذا المبلغ مستثمر في الامراطورية ، والنصف الآخر مستثمر في أوروبا والامريكين . وتحسب انجلترا من هذه المبالغ فائدة سنوية تربو على ٢٠٠ مليون جنيه ، تساعد على دفع قسمة الواردات من المواد الخام والمواد الغذائية - كما ان الاوراق المالية التي سئل هذه المبالغ بقتر سلاحا مصدا في حالة الحرب ، اذ تستطيع الحكومة البريطانية بيعها عند الاقصر في الاسواق العالمية واستعمال العملة الاجنبية التي تحصل عليها في دفع المشتريات من أسلحة وغيرها

## لندن مركز التمويل التجارى الدولى

ونظرا لان انجلترا كانت مصنع العالم وسوقا من أكر أسواقه ، وخصوصا فى بحارة .  
 انسييت ، فقد كان من الطبيعى أن تصبح عاصمتها مركزا هاما لتمويل التجارة الدولية .  
 اعد على ذلك ان انجلترا كانت أولى الدول التى اتحدت الذهب أساسا للعمله ، ولذا  
 سبب الاسترليني شهرة عالمية واقررت اسمه بالذهب فى كل مكان - كما ان عددا من  
 ول كاستراليا والهند ودول اسكندناوة ، التى تربطها بانجلترا روابط اقتصاديه ونعمه  
 ت تسير على سياسة يقده ترمى الى تثبيت سعر عملتها على أساس الاسرلسى ، فكانت  
 كلها المركزية تحفظ بجانب من أموالها فى لندن وتعهد شراء وبيع الاسرلسى بسعر  
 ت ، كما انها تستعمل سندات الحريه البريطانية كضمان للعمله . والحسه المصرى مرتبط  
 'سترليني منذ سنه ١٩١٦ حين تمدر استيراد الذهب وصرحت الحكومه للسك الاهلى  
 تتدال الذهب بسندات الحكومه الانجليزى كضمان للنقد المصرى ، وبدا كسست الحكومه  
 ائد سويه على هذه السندات الا انها تحملت بعض الحسائر حين انخفض سعر الاسرلسى  
 ب خروج انجلترا عن عيار الذهب سنه ١٩٣١

### بنك انجلترا

وبك انجلترا الذى يشرف على النظام النقدى فى انجلترا سك مركزى بمعنى الكلمه  
 و بك الدوله تودع فيه اراد الصرائب ، ويعهد اليه الاشراف على شئون الدين العام  
 -فع الكوبونات والاقساط السنويه واصدار السندات الجديدة ، كما انها تفرص منه  
 نانا - وللبنك احتكار اصدار السكوت ، وتطلب اليه الحكومه الاحتفاظ باحياطى من  
 هب عن كل الاوراق الماله التى يصدرها باسثناء ملع معين تحوز تعطيه سندات  
 كومية - وهو المسئول عن سلامه العملة من التقلبات الفجائنه الى توقع الاقتصاد الاهلى  
 أرمانت عنفه ، وتقضى على سمعة العملة فى البلاد الاحسه . ولهذا العرص كان السك  
 و باهتمام حركه تصدر واستيراد الذهب ، وقت أن كانت انجلترا لا تزال تربط  
 لتها بالمعدن النفيس . ومنذ سنه ١٩٣١ ، حين تركت انجلترا عيار الذهب ، يقوم  
 - شراء الاسترليني وبيعه رعبه منه فى مع التقلبات العشمه الى قد تمرى سعره  
 ه لمصاربه أو لاقبال الاجانب على ايداع أموالهم فى انجلترا ثم سحبها بعد برهه -  
 ان السك على اتصال وثيق بينك فرنسا وبالسك المركزى الأمريكى بقصد التعاون  
 الملمات

وتحفظ البنوك الانجليزية بجانب من ودائعها لدى السك المركزى . وعطرا لانه  
 بر على مصلحة الدوله ولا يهتم كثيرا باعتبارات الربح ، التى تلعب دورا هاما فى

المشروعات الرأسمالية ، فهو يحتفظ بمقدار كبير من الذهب والاوراق المالية والسكرور لكي يستطيع مساعدة السوق التي ترتبك أو ينضب معين مواردها عند حلول الازمات - وقدم البنك نصائح من وقت لآخر للمشرفين على السوق المالية بقصر التوسع في سياسته الاقراص أو تصفيتها حسب الظروف ، أو لمنع الاقراص للدول التي لا تنتمي للامراطورية. اذا ما أحس بحظر يهدد مركز العملة . فاذا ما رأى ان حاله الرواح الاقتصادي قد بلغت حدا خطيرا ، عمد الى رفع سعر الاقراص وتسهه السوق الاخرى لانها تحدد سعر الاقراص على أساس ما يتقاضاه البنك المركزي . وهذه السياسة تؤدي الى مع الرواح من أن يحد شكلا خطيرا بسبب الاقبال على المضاربة - وممارسه بنك انجلترا بنك فرنسا تظهر فائدة التعاون الوثيق بين البنك المركزي وبنوك الودائع . ففي فرنسا يقوم البنك المركزي بأعمال السوق كافة ، وذلك بمع العاون الوثيق به وبين السوق الاخرى التي تحجم عن اداع مبالغ طائلة ، خوفا من أن تسعلها لحسابه الخاص - كما ان البنك المركزي قد يسرف في الاقراص وحسم الاوراق التجارية في وقت الرواح ، حتى اذا وقعت الكارثة المالية لم تكن في مقدوره مد يد المساعدة للسوك العاديه ، كما ان اضطراب ماله الحكومة الفرنسية أوقع بنك فرنسا في أزمات عديدة

ولس للاهواء السياسة دخل في تعيين محافظ البنك ومديره . ولا يخفى ما لمع استخدام السياسة المالية لخدمه مصالح الاحرار من أثر حسن ، ففي بعض البلاد التي تدخل فيها الحكومة في سياسته البنك المركزي بدخلا محسوسا جدا انها قد ترغب البنك على افراصها مبالغ طائلة قد لا يكون في وسعه تقديمها في الحال - أو قد تعرى البنك على زيادة المصدر من السكوت مما قد يؤدي الى ارتفاع الاسعار وهبوط قمة العملة في الداخل والخارج

وفي لندن حمسه مصارف كبرى تملك آلافا من الفروع في الداخل والخارج ، وقد بلغ رأسمالها واحياطها سنة ١٩٣٤ ١١٥ مليوناً من الجنيهات ، وقسمه الودائع ١٨٠٠ مليون جنيه . وهذه السوك الصالحة لتسجة لاصمام المئات من السوك الاقليمية الصغرى مع سوك لندن ، اذ نبت ان الوحدات الاناجيه الكبرى التي ظهرت في القرن التاسع عشر كانت تحتاج الى قروض كبيرة لا تتمكن البنوك الصغيرة من تقديمها . وهذه السوك لا حصص لالة رفاهة حكومه ، كما هو الحال في بعض الدول التي يحدد القانون فيها سه معينة بين الارصدة المتديه وما في حكمها وبين الودائع ويلزم البنوك بحفظ رسد كبير لدى البنك المركزي كاحتياطي للطوارئ . بل جرى العرف في انجلترا على ان يكون السه ١ : ١٠ ، وقد نبتت كفايتها نظرا لشيوخ عادة استعمال الشيكات ، ولان اجهوز بطيء التأثير بالاشاعات الصحيحه أو الوهميه فلا يهرع لسحب ودائعه من البنوك كانه تد الحو الساسي الداخلي او العالمي



## سياسة البنوك الانجليزية في القروض

ومعظم القروض التي تمنحها البنوك الكبرى قصيره الاجل وتسعمل في تمويل التجار الداخليه والخارجيه ، وفي تزويد الصناعه بحاج من الاموال التي تلمها لشراء المواد الخام . ودفع الاحوار والمهايا . وتستثمر البنوك حاننا من ودائعها في اقراص بنك الخصم التي سحر في الاوراق التجاريه قروضا قصرة المدى . وهي لا تشجع المصارف في الورصه سحهم قروضا كيرة كما هو الحال في بنك مونيورك التي عات كثيرا من حراء تلك السياسه سبب تدهور اسعار القراطس الماله ، مما يصعب مكر المصارف ويصعب على البنوك حاننا من أموالها - وعلل المصارف الانجليزية سياستها بأن الحان الاكبر من ودائعها تتخذ شكل الحساب الجاري ، وللمودعين الحق في سحبها عند الطلب ، ولذا يستهدف البنوك لاحطار عدده اذا ما اقرصت رحال الاعمال سلفيات طولته المدى سشتر في اشاء المصانع الحدة أو في توسع المصانع الحالية كما هو العرف السائد في ألمانيا وفرنسا حيث تقوم بونك الاعمال بالاكتساب في اسهم الشركات الصناعيه وسداتها ، بل وشترك أحيانا في الادارة . وقد ظهرت أفضله الطريقه الانجليزية سبه ١٩٣١ حين أقبلت عدد من البنوك الألمانية التي كانت على ارتباط وثيق بالشركات عندما فوجئت بقال الجمهور على سحب ودائعه ، في حين ان حاننا كثيرا من هذه الودائع كان مستثمرا في الشركات الصناعيه الكبرى وكان من العسير مع السدات التي في حوره البنوك سبب تدهور الاسعار واعراض الجمهور عن الشراء - الا انه في السنين الاخيره حاد البنوك قللا عن حطها الساقه سبب حاجه الصناعات الانجليزية القديمه ، كالقطن وبناء السفن والصناعات المعدسه ، الى ماله طائلة لتنظيمها وترويدها فأحدث الآلا حتى تسطيع منافسه المصانع الألمانية والأمريكيه

## بيوت القبول وبنوك الخصم

ومن أهم البيوت الماله في « السى » وأكبرها اتصالا بالعالم الخارجى ، هي تلك التي تقوم بتمويل التجاره الخارجيه ، وتسمى بيوت القبول وبنوك الخصم . فالاولى سحت اكسالات المقدمة لها من العملاء في الداخل والخارج حتى اذا ما اصبحت سلاسه مكر لسحب والمجولين وضعت امضاءها عليها - وهذا الصن برى من فمه الكماله في ندان ، وسمح لبنوك الخصم بشرائها في مقابل عموله صغيره . وبوسط هذه البنوك هه في المادلات التجاريه الخارجيه التي لس لانجلترا بها صله مسشرد . فلتحرص ان حرائى النان اشرى مقدارا من القطن المصرى ، فانه يذهب لمصره ويقطع الما الاصل حد بيوت القبول في لندن - وليكن « هامرو » - لنصح اعماذ بالاسرائلى حساب المصدر مصرى ، وادا ما وافق هامبرو فانه يطلب الى عمله بالاسكندريه - وليكن باركلير سك -

دفع قيمة الكمبياله التي يسحبها المصدر المصرى بقيمه القطن مقابل استلام بوالس الشح و التأمين . وبعد ذلك يرسل بنك باركلير مستندات الشحن الى البنك اليابانى ويرسل الكمبياله الى بنك هامبرو للقبول . وبعد ذلك تناع الكمبياله لاحد بيوت الحصرم وعد الاستحقاق يرسل البنك اليابانى قيمة الكمبياله الى هامبرو الذى يدفعها عد تقديمها الى وتقوم بيوت القبول المشهورة ، مثل روتشيلد وبارنج وهامبرو واوبهيم وحوش باصدار سندات الحكومات والشركات الاحيه فى سوق لندن ، وقد لعب بعضها دورا هاما فى التاريخ السياسى والاقتصادى للقرن التاسع عشر

فمثلا قدر قيمة الفروض التى عمدها بيت روتشيلد حتى أول القرن الحالى بما ر على ١٢٥٠ مليون حيه ، نذكر منها العملة التى بمقتضاها تمكن دزرائلى من ابتياع حص مصر فى قناة السويس ، كما ان الحكومه المصريه اقترصت من معظم هذه السوك ما طائلة كان عجزها عن دفع الفوائد عليها سسا فى بسط المراقبه الثائيه على الماله المصريه

\*\*\*

فى السنين الاحتره كان مسهل « السى » مدار البحث المستمر فى اجلرا ، وحصود فى دوائر أحزاب اليسار ، فيدعى الاشتراكون ان فشلهم فى تنفيذ سياستهم الاقتصاد والاحمايه عندما تولوا مقاليد الحكم راجع الى أن رجال المال كانوا يصنعون العراقيل و سلهم ويثرون الشكوك فى بوياهم ، وهم يفرحون بملك الحكومه للبنك المركز و فرص رقابة شاملة على سوق النقد المحلى والعالمى وعلى المعاملات الخارجيه حتى يمكن ازاله أسباب الارمات الدوريه ، عر أن الدوائر الماله ومعظم رجال الاقتصاد رفضوا قبول هذه الافراحات مفضلين برك السوق حرة مع اتخاذ التدابير اللازمة لرماده التعاون ، البنك المركزى ووزارة الماله لتشجيع الاستثمار فى وقت الكساد بعهد تحصف مشك العطل

على الجريلى



# المكتشفون الأثريون الانجليز في مصر

بقلم الاستاذ محرم كمال

مفسر آثار مملكة النوبة

طلت مصر فترة طويلة من الزمن مجالا واسعا وأرضا مباحة للباحثين عن الآثار . فمصر بحكم موقعها وباريحها كانت صاحبة أكبر حصارة قديمه ظهرت في حوض البحر الابيض المتوسط ، فكان من الطبعي ان يكون لهذه الحصاره من الآثار القائمة والمسورة ما يدهش كل من زار مصر في عهدها القديم والحديث . حتى عندما بدأ حضارة اليونان في الظهور فان كثيرين من فلاسفه اليونان وعمرها من الامم المحاصرة التي ظهرت بعد ذلك قد وفدوا على مصر وتلمدوا في حامعائها ودرسوا علومها وفنونها ثم نقلوها بعد ذلك الى بلادهم . ومن ثم اشرب في ارجاء العالم أخبار عديده عما في مصر من روائع الآثار ، بهرودوت المؤرخ اليوناني القديم الذي زار مصر حوالي عام ٤٥٠ ق . م وعمره ممن جاءوا بعده من المؤرخين والرائزين حاروا في أمرهم : أبعثوا من الاهرام وحلالها ، أو من المعابد الفخمة ذات الابهاء الملائكة بما على حدرانها من ألوان رايه ، أو من المقابر وقد حوت سجلا فخما من الصور التي بين أدق التفاصيل عن حياه المصريين القدماء وصناعاتهم ومدافع حصارتهم أو من تلك التماثيل العظيمة التي تمثل ملوكهم وآلههم ومشاهير رجالهم ، تنفق في عظمتها مع عظمه تلك الحضاره الرايه . فلا عجب اذا كانت روائع الفن التي اشتر حرها في جميع أرجاء العالم من قديم وحديث قد احدثت سلا لا يقطع وروده من الرجال يفدون على مصر يضربون في أرجائها باحثين مبعين عليهم يحسبون في أرضها من القانس ما يملأون به وطائبهم ويعد لهم ثروة ومورد رزق لاسفان هكذا كانت الحال قبل اشاء مصلحة الآثار المصريه ، بعد على مصر كل من هب ودب لبحث في أرضها ويستخرج منها ما شاء وشاء له حلدته وصبره في العمل ، ويعود بما غنر عند الى بلاده فيتصرف فيه كيف شاء وشاء له صميره

عده الفترة من تاريخ التنقيب عن الآثار يصح ان يطلق عليها اسم الصرة الحرة الطليقة التي لم يكن فيها رابط لا من القانون ولا من نظام البلاد

وقد تلت هذه الفترة فترة أخرى عمل فيها بعض المصين على أساس علمي ، دون أن يكونوا مقيدين من قبل الدولة بقيود مطعنه معيه . وهذه الفترة وما يلها هي التي تهمة وهي الى بقصر البحث فيها عن نصب المكتشفين الانكلتر منها

### الأستاذ فلندرز بنرى

ولعل أكر شخصه تررد لنا واضحه طاهرة في هذا العصر هي شخصيه العالم الانكلترى المعروف الاساد فلندرز بنرى Flinders Petrie استاد علم الآثار المصريه بجامعة لندر والمكتشف الاثرى الطائر الصت

فهذا الرجل قد وفد على مصر وطل يفت فيها بهمه لا تعرف الكلل أكسبه حرة في عمله فدرها جميع الدين عملوا معه وشاركوه في حفائهم ، وان الاسان ليعجب كيف أمكن هذا الرجل في حاة محدوده بالسوا لا بالاحال ولا بالفرون أن يقوم بكل هذا العمل الصحم الذي قام به ، وكيف عاونه صره وحلده على احمال اعباء هذا العمل المصمى في صحراء مصر وحالها وماططها الاثريه دون أن يعريه الملل أو يفت بهمه عائق أو حائل

وإذا نحن تكلمنا بصفه عامة فاما سسطع ان نقول ان هذا العالم بدأ حاة السقب عن الآثار حوالى عام ١٨٨٠ . فادار حفائر باحجه في تاس ( وهي المطفه الى بقوم بالحفر فيها الآن العالم الفرنسى مونيه حيث عثر فيها في العام الماصى على آثار رائعه للملك ششوق وسوسنس وعمرهما من الملوك ) أظهر عنها مؤلفا من حرايين ( في عامى ١٨٨٥ و ١٨٨٨ ) وكذلك في هراطس ومؤلفه عنها معروف ( عام ١٨٨٦ ) . أما في اليوم فان نطاق أعبائه قد اتسع في مطقه شملت هواره واللاهون وكوم عراب وسهمو وأرسوى ( ومكان الاحرة الآن كمان فارس ) ، وشر عن حفائره تلك ثلاثه مؤلفات قمه أولها عواره هواره وباهمو وأرسوى عام ١٨٨٩ ، وثانيهما اللاهون وكاهون وعراب ( وهي الحفائر الى قام بها في عامى ١٨٨٩ و ١٨٩٠ ) ، وثالثهما كاهون (١) وعراب وهواره وقد ظهر هذا المؤلف الاحر عام ١٨٩٠ . أما في عام ١٨٩١ فقد أظهر هذا العالم مؤلفا آخر عن الحفائر الى قام بها في بل الحسى ( لاشيس ) . وأعقب ذلك بحفائر باحجه في مبدوه أظهر عنها مؤلفا قما في عام ١٨٩٢ . ثم استمر نشاطه يريد وقوى فانتقل الى العمارية ، وأحد يفت في هذه المطفه العليه بآثار الملك الشاب أحتاتون . وأحتاتون على ما يعلم الجميع هو الملك المحدد الذى اكتسب بثورته الديسة ومدده الحدد شهر .

(١) كاهون هو الاسم الذى اطلعه السر بنرى على آثار مدينة قديسة تقع على مسافة من مرسى شمالي هرم اللاهون واسم المدينة القديم هو حب سوسرت لان الملك سوسرت الثانى ( الساسه عشره ) هو الذى اشأها . وقد عثر فيها بنرى عام ١٨٨٩ على أدوات وأوان من حراث مارلها ودورها

أهمية خاصة . فهذا الملك كان يشر بالسلام وبدين حديد هو عادة قرص الشمس أتون ) . وهذا الدين لم يرض كهنة آمون في طبه ( مقر الملك ) بطبيعة الحال ، لان  
 ن استشاره هدموا لسلطتهم وسلطه آلههم آمون العظيم ، فأحدوا يصعون العراقيل أمام  
 ملك حتى اضطروه الى أن يهجر العاصمة طيبة ( الاقصر الحاليه ) ويؤسس عاصمة حديده  
 نكه هي تل العمارنه التي كانت تمتد على شاطئ النيل وبنى لنفسه فيها معابد لقرص  
 لشمس وقصورا ملكية له ولاتاعه ودارا للمحفوظات وجامعة وثكنات للبوليس والحرس  
 مقابر ضخمة مدفونة في الحل الى عر ذلك مما تستلزمه عاصمه حديده عظمة الشأن

ومن هذا يدرك مقدار أهميه منطقه تل العمارنه الى اتحت انتطار عالمسا الأثري  
 لانكليري فلنדרز برى الى السقب في أبحاثها . ومن حسن الحظ ان حفائره قد أت  
 سائح باهرة دغته لان شر مؤلفا علمسا جليل الشأن عنها عوانه « تل العمارنه » وذلك  
 في عام ١٨٩٤

وكما يقولون في الامثال انه لسن أحلب للحاح من الحاح فان هذه الاعمال الموفقه  
 كانت دائما تحصر همه لعمل حديد ، فاسهل الى فقط وأحد يعمل ويبس ويوصل الى سائح  
 ناه دون تفصيلاتها في مؤلف له عوانه « كسوس » طهر عام ١٨٩٦ . ولا هوتا في  
 ندا المقام ان يذكر حفائره الساححه في دشاشه والهسا وما أظهره عهما من مؤلفات  
 ولهما « كتالوج الآثار المسحرحه من دشاشه والهسا والكتاب » الذي طهر عام ١٨٩٧ .  
 « دشاشه » الذي طهر عام ١٨٩٨ . ولم تكن هذه الحفائر كلها تنشع بهمه أو تجد من  
 نشاطه ، فقد احديه دندره الى ناحيتها فذهب اليها عام ١٨٩٨ وأعمل فيها معاوله وطل  
 حث ويبس حتى امتلاء وطانه بالاساسد والقائس الكافيه لسر مؤلف عنها من حراس  
 نوانه « دندره » ظهر عام ١٩٠٠ . على ان الحفائر التي يعرفها كل مسدى في الآثار  
 منسرة عن هذا العالم هي الحفائر التي قام بها في ابدوس ( العرانه المدونه ) ووجد فيها  
 لسه من الفحار نظمها وبونها ورتنها في درجات أتخذت اساسا لنظام تناع البواريج .  
 هو نظام معترف به الى الآن . ولا يزال مؤلفه المشهور عن حفائره ناسدوس الذي طهر  
 في ١٩٠٢ و ١٩٠٣ عمدة لعلماء الآثار وعلى الاحص فما يحص بالاولاى الفحاره  
 رسها . ولم يقصر نشاط هذا العالم الانكليري على هذه المناطق - على كثرها - واما  
 الى مناطق أخرى نذكر منها اهاسيه التي قام بحفائره فيها عام ١٩٠٤ واهرح  
 عنها في عام ١٩٠٥ ، ثم شيه جزيره سيناء التي قام بابحاثها فيها وسر مؤلفا عنها  
 له « احث شيه جزيرة سيناء » عام ١٩٠٦ ، ثم الحيره ومؤلفه عنها معروف طهر عام  
 ١٩٠٨ ، ثم بل أرب الذي قام فيه بحفائر شر عنها مؤلفا عام ١٩٠٨ ، - مفسس ومؤلفه  
 طهر عام ١٩٠٩ ، ثم حفائره التي أحراها في حبه طوحان سدريه اخيرة عام ١٩١٣  
 عنه عنها معروف

## تلازمة بترى

ومما يحذر ذكره ان معظم العلماء والناشطين الاثريين الانكليز الذين اشتغلوا في مصر بعد ذلك قد تعلموا على الاستاذ فلدرز ترى فترة من الزمن واشتركوا معه في حفائر: اشتراكا فعلا اكسبتهم حرة ومرايا في حياتهم الاثرية. فالعالم الانكليزي كويل « Quibell » اشترك معه في حفائره بقيادة وبلاص وأطهرها معا مؤلفا عنها سنة ١٨٩٥ ، وكذا ماكاي « Mackay » اشترك مع الاساد ترى في حفائره بعين شمس وغيرها وأطهرها معا مؤلفا نتائج الحفائر عنوانه « هليوبوليس وكفر عمار والنشرفا » طهر عام ١٩١٥ . وكذا العالم وارنت « Wainwright » الذي اشغل ربما كبيرا لمقتضى آثار مصر الوسطى عمل رمنا مع الاساد ترى في حفائره بمدوم ومفسس وأطهرها مؤلفا اشترك فيه ماكاي أيضا عنوانه « مدوم ومفسس » طهر عام ١٩١٠ . أما المسر برتون الذي يعمل الآن أمسا بالمتحف المصري فقد عمل تحت ادارته الاستاد ترى في حفائر سدمت أظهرها عنها مؤلفا من حران عام ١٩٢٤ . وكذا في حفائر باللاهون أظهرها عنها مؤلفا اشتركت فيه السده مرحرت مري العالم الانكليزي وعنوانه « اللاهون » ( الجزء الثاني ) طهر عام ١٩٢٣ . ولا سى أيضا فضل الاساد ترى على العالم الانكليزي احلداك كبير امداء المتحف المصري الآن ، فقد اشغل هذا مرة كبرة في الصوم وغيرها من الجهات كانت اساس حربه في الآثار

في غضون هذه الفترة الثالثة أحد المصريين يسهون الى ايهام ملاك الارص التي بحرم فيها هؤلاء العلماء ، وأن هذه الآثار هي آثارهم وان لهم عليها وعلى الناشطين حقوقا طبعه شرعية يجب أن تحدد وتوضع لها روائط وقواعد ثابتة ، فصدر قانون الآثار عام ١٩١٢ وهو المعروف بالقانون رقم ١٤ الخاص بالآثار وصدر بعده قرار من ( نظارة ) الأشغال العمومه ماريح ٨ ديسمبر سنة ١٩١٢ رقم ٥٢ يختص بأعمال الحفر للبحث عن الآثار التاريخية ، بين كلاهما هذه الحدود على قدر المسطاع فصار يعطى ترخيص الحفر بموافقة لجنة الآثار العليا للعلماء أو لمن توصى بهم الحكومات والجامعات أو الجامعات العلية أو جمعيات معارف رسمه أو لافراد من الثروة بشرط ان يعتمدوا في ادارة العمل على عال أو علماء مشهورين لهم الخبرة الاثرية المطلوبة . ثم صارت عقود الامياز تنص على أن المكتشف ملزم بسجيل نتائج حفائره واظهار مؤلف علمي عنها وان من حق مصلح الآثار أن تشرف على الحفائر وان ما يعثر عليه يكون من نصيب الدولة المصرية أسما على أن تقسم الحكومة معه ما يكون ثانوي الاهمية من الآثار

طفا لهذه الشروط أخذت تسير الحفائر من هذا التاريخ ولكن لكي نحيط بقضاه الحفائر ونصيب الانكليز منها يجدر بنا أن نرجع خطوة الى الوراء كانت الحكومة المصرية وقد أصبح لها مصلحة للآثار قد احتفظت لنفسها بحق الحفائر

ناطق معينة اختصت بها نفسها . ومن بين هذه المناطق منطقة وادي الملوك بطيبة ( نصر ) . وقد قامت المصلحة بالفعل بحفائر في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر الى اكتشاف مقابر الملوك تحت خمس الاول وتحمس الثالث وامحب الثاني وغيرهم

### الأستاذ هوارد كارتير ومستر تيودور ديفز

اه المصادفة أن يقوم ثرى عجوز يدعى مستر تيودور ديفس Theodore Davis برحله في ، وأن يعجب بجو الوحة القلبي اعجابا شديدا دعاه لآن يسرى ( دهسه ) قرر أن فيها شتاء كل عام الى حوار طيه ( الأقصر ) . وتشاء المصادفة نفسها أن تكون ادات مصلحه الآثار في هذه السنه ( ١٩٠٣ ) قليلة لا سوى على الحفر ومعايه من هذا الثرى على المصلحة أن يعطى ملعا من المال لمستر هوارد كارتير ( الأثرى وف الذى اكتشف فيما بعد مقبرة الملك توت عح آمون ) وقد كان كبرا لمفتشى ار في هذا الوقت ، لكى يقوم باستاف الحفائر في وادي الملوك . وعى عن السان لمصلحه قد رجبت بهذه الهه على أساس أن يعسر المسر دافير نفسه كعمول يقوم عرف على الحفائر بدلا من المحف المصرى دور أن يعطه هذا الاعصار أنه حقوق ار ما

بدأت الحفائر ادن عام ١٩٠٢ ولم تأت عام ١٩٠٣ الا وكات مقبرة الملك تحمس مع قد اكتشفت وفي السنه نفسها اكتشف المسر كارتير مقبرة الملكه حشسوت وتولى ف في كل هذا مسر دافير الذى أصبح ممولا للحفائر الى يقوم بها الحكومه في المنطقة الى احتصت نفسها بها في الاصل

في عام ١٩٠٤ حل العالم الانكليزى مسر كوبيل « Quibell » مكان كارتير كبرا الآثار بالأقصر واستأنف الحفائر والشروط عنها وفي السنه التاليه ( ١٩٠٥ ) عين Wergall « كبرا للمفتشين فاشترك مع كوبيل في الحفائر واكتشفا معا مقبرة نوما الذى الملكه تى . وفي بهانه هذا الموسم عادر كوبيل الأقصر ، وفي الموسم المالى طبع وبحال الذى كان مثقلا بأعاء وظفمه الرسمه الاسمرار في الحفائر فافتت . الآثار مع مستر دافيز الذى يمول الحفائر على أن يحار مسر ايتون « Ayrton » رب الحفائر في السنوات التاليه فاكشفت مقبره الملكه بى والملك أحابون وحرمح ج وغيرهم . وكان العمل يدور تحت اشراف كبر مفتشى مصلحه الآثار بالأقصر رعله كات تتولى الحكومه نفقات نقله وشحنه وارساله الى المحف المصرى بالقاهرة . واحب مستر دافيز يقف عند حد الصرف على الحفائر نفسها ، أى على العمال الذين

ل بالحفر وما يلزمهم من أدوات ما تحدد الاشارة اليه ان مستر دافيز لم يكن يعتر نفسه في وقت ما محسا يصدق على عمل ما . وانما كان الامر لا يتعدى الرعه منه في وضع ملع من المال -

كانت الحكومة ولا شك تستطيع أن تدبره بنفسها لاجراء حفائرها - وتخصيصه لهذه الحفائر في مقابل ما يستمتع به من مائدة ومفاحاة وأمل في العثور على كشف حد ولم يكن مسر دافير هو الثرى الوحيد الذى احتدته هذه الطريقة الرائعة لتمضية فى فصل الشتاء . فان الأقصر يحكم موقعها كانت مشتى بدما يجمع فيه الرواروالسا حيث يشون حياه ناعمه مرفقة فى فادى فحمة أو فى ( دهسات ) أو بواحر فاحرة هذا الخو الوديع لم يكن هالك ما هو أروع لقضاء الوقت من اجراء حفائر يقوم المولى فيها أشخاص آخرون . فكان كل ما يلزم الثرى أن سناحر عالما أنرما يقوم الصى وعددا من العمال يعملون فى الحفر ، وكل هذا لا يكلف الثرى سوى بصع من الحساب . وفى مقابل هذا يجد الثرى لنفسه هدفا معيا يذهب اليه كل يوم فى لطمه ويحد محالا لا كله شهيه تأكلها فى برهه هذه وسط حفائره وتستمتع فوق هذا بالأمل الواسع سنج فى ودانه وبحالات فما سطره من الفانس الى سكتش الحفائر ترائى له فى أحلامه

وهكذا كان اللورد نورثامتون « Lord Northampton » يحفر فى حرة آخر من طيه ( الأقصر ) وكانت اللادى وللم سسل « Lady William Cecil » ستمتع بقضا يدع على هذا الشكل بن مقابر اسوار ، كما كانت السدتان من سون ومس ككتشاف عن حرة من معد موب بالكربك ، كل واحد من هؤلاء مستعيا بعالم أنرى باداره الاعمال بطقه الحال

### اللورد كارنارفون والأستاذ كارتر

وبهذه الطريقة عنها ابتدأ اللورد كارنارفون « Lord Carnarvon » حياته كم فقد احده حو الأقصر الديع ورغبه الملحة فى ايجاد عمل يقضى فيه وقته ، فان المسر كارتر ، الذى كان قد استقال من خدمه الحكومة المصرية على العمل واتدأ حة فى جهاب عدده من حاة طيه وكانت الجهات التى اختارها اللورد لحفائره عر فى المناطق التى حجرتها الحكومة لنفسها ولذلك سمح له بأحد نصف الآثار التى ك على حين ان مسر دافير الذى كان يعمل فى وادى الملوك لم يستطع أن يأخذ - ككتشفه . وبفصل ما حص اللورد كارنارفون من نصه فى الحفائر كون محبوعة عرفت باسمه لس ها مقام الحدث عنها

وفى أواخر عام ١٩١٢ مات مسر دافير فاسهر كارتر الفرصه ورعا اللورد كارنارفون يبق مع الحكومة على محه تر حصا بالحفر فى المطقة التى كان يحفر فيها دافير أ وادى الملوك . وقد تمكن اللورد من الحصول على هذا الترخيص واستئناف أعماله دافير ولم يمض وقت طويل على هذا حتى قامت الحرب الكبرى فاضطر اللورد : أعماله الصى كارتر الى وقف الاعمال حتى انتهاء الحرب



وفى أواخر عام ١٩١٨ استأنفا الحفر فى هذه المنطقة وظل العمل يجرى عاما بعد عام ، وبوسمى يليه موسم حتى أشرفا على عام ١٩٢٢ دون أن يتوصلا الى سطحه ما حتى فكر الإنسان فى ترك العمل أو البحث عن منطقة أخرى تكون العمل فيها أحدى وأكثر مفعلا ولكن المصادفة وحدها يحدوها الخط الحسن دعت أحدهما ( كارتير ) الى أن يحفر فى منطقته تقع بجوار مقبرة رمسيس السادس كانت مشغولة فى هذا الوقت بمان هشه للعمال القدماء . . . . كانت محض فكرة طارئة يربح كارتير بها صميره قبل أن يطلق العمل فى هذه الجهة الى لم يورثه حتى هذا الوقت الا اللعب والجهد والالم

ولكن بالخطط السعيد ويا للوفيق الناهر اد لم يكد كارتير فى هذا اليوم التاريخى سر من العمال حتى سمع بينهم هرجا ومرجا ، فأخذ يهرول فى سره حتى شارفهم فاداهم فى فرح ومرح شديدين ، واداهم يعلمون انه بدأ العثور على درجه مقوشه فى الصخر . فحضرها كارتير فعلت وجهه موجه من الفرح وأمر عماله بالاستمرار فى العمل ولم يكتمل يوم ٤ نوفمبر سنة ١٩٢٢ حتى اكتملت عتبه بمرأى سلم يحوى على ست عشرة درجه ويلها باب معلق على أحام فأبرق الى اللورد كارنافون الذى كان بالكلمه فى هذا الوقت نهى اليه الحفر السعد الذى واتاه فرد على اللورد برقا بأنه سسسل أول حرة يحضر بها الى مصر . فأوقف كارتير العمل وردم الحفرة حتى يحضر سنده فسمع نمره أعماله ، واكفى كارتير بالاحلام تداعه عن ماهية كشفه الحدد

حضر اللورد كارنافون وفتح كارتير الحفرة ثابته وكشف عن الست عشرة درجه حتى وصل الى الباب المعلق فاداه محوم تعلوه أحتام الحفاه الملكيه ( حناه طيه ) ونحتها أحده بصمن اسم الملك توت عبح آمون

اد فهم أمام كشف عظيم ، مصره ملكيه كامله بكل حلالها وانها وهما لم يسعهما الا فتح الباب المعلق فاذا هما فى حجرة مسعره كدست ثنائت ومجوات يأخذ برهها لا حفر . كان كل ما فى الحجرة يوهج تحت نور المصباح القوى ، فقد كن الاناث سفى صفائح من الذهب الخالص تآلق تألق الشمس فى رابعه النهار

أصبح كارنافون هو وكارتير بين عتبه وصحاحا من مشاهير الرجال ، وسدعت شركب الرفه والسيمايه ومدوبو الصحف ومدوبو مجلات الآراء الى الاقصر لعل من الأكشاف العظيم . ولا نرى داعيا للاستمرار فى سرد دقئ القصة فهى لا تزال تذكركم الفراء لحدائنه عهدا وانما يكفى بأن يقول ان هذا الأكشاف قد وجه انظار العالم كله الى مصر وروح أعمال كارنافون وكارتير بما لا يستطيع اسر ان يطمح فى كبرمه من مجد وشهرة . ولا شك فى أن هذا الاكشاف كن ذله بل أهم اكشاف فى العهده الاخر

# الأنجليز

بقلم ادولف هتلر

ليس هذا مقالا عن الانجليز كتنه هتلر ولكنه مقتطفات من كتابه «ماين كامف» درس فيها دكتور المانيا اخلاق الانجليز وتقاليدهم ومكامن القوة في الامبراطورية البريطانية دراسة استاذ وحبر . وسيرى القارئ بعد قراءته هذه المقتطفات ان هتلر لم يقع في الملعطة التي وقع فيها ريميله وحلعه موسوليني اد رعم ان بريطانيا قد شاحب وجر في عظامها السوس ، بل عرف لها قدرها وشهد لها بالقوة والحداثة بالسيادة والبقاء ، واعتبرها انفس حليف لالمانيا لولا ما بين النقص من ساحر يحرم نساء واحد منهما وروال الآخر

كل من يقرأ كتاب «ماين كامف» لهتلر يشهد له بالحرارة والاحلاص لافكاره ووطنيه ان لم يشهد له بالعمق في درس مختلف المسائل التي تعرض لها بالقد أو التحليل وهذه الحرارة ، وهذا الاحلاص الذي يكاد يجعل من الكتاب حطه حماسية طويلة ، توافرت فيها عناصر الصدق في اظهار الشعور والعبير عن كوامن النفس . لذلك حارب اقواله في الانجليز والامبراطورية البريطانية من اروع ما كتب عن هذا الشعب المحدث ، ومن ابرع الكتابات الدبلوماسية في العصر الحديث وهتلر كرعم - والرعيم كما تعلم يستعين بالخيال كثيرا لتحقيق به ما لا يمكن تحقيقه في عالم الحقيقى ، يحلم بصداقه الانجليز ، وتأيد الانجليز ، واقتسام العالم معهم ، ويكنى بصرح بان ذلك هو الحل المعقول لمشكلة تعدد الشعوب وكثرة مناطق النفوذ ثم هو - ككل رعيم يحب شعبه - يريد ان يعطى لابناء وطنه صورة حية لبريطانيا النوب الحارة التي لا تقهر ، ليريد الشعب في استعدادده ويضاعفه علما بانه امام حصم قوى عظمى ولما كانت اقواله في الانجليز موزعه على مختلف فصول كتابه الضخم ولا تحرى بهج البحث المسلسل المسلسل ، فقد آثرنا ان نعرضها كما هي ، مترجمين اقواله في ناحية من نواحي عظمة الانجليز ترجمه حرفية دقيقة :

## البرلمان الانجليزى

كنت دائما امقت البرلمان ( يقصد البرلمان النمساوى ) ولكنى لم امقت النساء البر

عنه • فاني كرجل يسعى لتحقيق المثل الاعلى في الحرية السياسيه لا استطيع ان اتصور شكلا للحكومة غير الشكل الرلماني • وقد ساعد على تكوين هذه العقيدة ما كنت استشعره من الاعجاب بالرلمان الانجليزى • فلقد ملك على هذا الاعجاب نفسى قبل أن اتس له تأثيره من مطالعة الصحف وانا صغير • ثم لم أقدر على نذ هذا الاعجاب سرعة • ان الحلال الذى كان الرلمان الانجليزى ينجز به اعماله أثر فى تأثيرا عظيما - زادته العارات الرنائة الى كانت الصحف النمىوية تعرض بها اعماله حلالا على حلاله • ولطالما كنت اسائل نفسى : هل فى نظم الحكم نظام أنبل من حكم الشعب ؟

### مخالفة الانجليز

ان اختيار شعب من الشعوب كحليف لا يتوقف على ما لديه من آكام العتاد والسلاح ، ولكن على حضور ما فى حلفه من ارادة بقاء الجنس والوطن ، والسالة الحارقة الى تدفع الى الجهاد حتى النفس الاخر ، لان المحالفات لا تعقد مع الاسلحة ولكن تعقد مع الرجال لذلك يعد الشعب البريطانى احسن حليف لنا فى العالم طالما ظل على ما به من تماسك سى حكومته وشعبه • هذا التماسك الذى يمكنه من متابعه أى صراع يقدم عليه حتى النصر ، مهما يطل أمد هذا الصراع ومهما تكن تصحياته ووسائله ••

### عدم فهم الانجليز وضع الامماته ثمه غالبا

وقال بصدد اتجاه الامراطوره الالمانيه قبل الحرب العظمى الماضيه الى التوسع عن طريق البحارة :

« لعل الشدق بسيادة العالم بالوسائل السلميه عن طريق التجارة كان فكرة تافهه رفعت الى المقام السامى فى سياسه الدوله الالمانيه • وهذا الفكر الباه رادت بلاهه عندما اشار افكروا الالمان الى انجلترا كمثل لامكان تطبيق هذا المدأ • ان نظريا الى التاريخ ومعلوماتنا العمليه فى هذا الميدان التجارى الجديد قد اصرت ما صررا بلعا وقدمت لنا مثلا جيا لخطورة درس الناس للتاريخ دون فهمه

« ان انجلترا يجب ان تعد مثالا يشته انه لا يمكن تحقيق سيادة العالم عن طريق البحارة بالوسائل السلميه • فليس بين الشعوب شعب كالانجليز اسعمل سعه فى المهد لموحه هزبه • وليس بنها شعب دافع عن مجاله التجارى بمثل الشدة الى دافع بها الانجليز ، بحلهم التجارى • أفليس من خصائص الدوله البريطانيه ان سعمل القوه الحره لس الاقصدى ، ثم لتحيل هذا الكسب الى قوه سياسيه دائمه ؟ وانه غلطه وحشه نكسها عندما حسنا ان انجلترا ستجبن عن سفك دمها دودا عن توسعها الاقتصادى ! ثم ان عام وجود جيش انجليزى كبير لم يهدا شئا • فس المعول على الكمال الحربى ثم فى البوه الساعه ، ولكن على الارادة والتصميم على اسعمل كل قوه حربه مواتيه

« نبت كل ذلك في الوقت الذي كانت فيه المدارس والصحافة والمحلات الفكاهية في ألمانيا تحملنا على تكوين فكرة عن الخلق الأنجليري افضت بنا آخر الامر الى اسوأ حالات الانحداع والتفريغ بالنفس . وافضى هذا الحكم المعكوس شيئا فشيئا الى شبه عقيدة مأسله في كل ركن من اركان الحياة الألمانية . وكانت النتيجة مأسله في الخط من قدر الانجليري دفعا ثمنها عاليا جدا . أحل . . فقد بلغ التفريغ بنا جدا اصبحنا معه سطر الى الانجليري كرجل اعمال عجيب الاطوار ، حان لدرجه لا يتصورها أحد

« ومن سوء الخط أن مؤرخا العظام لم ينشأ تلامذهم بان بناء مثل هذه الامراطورية الضحمة لا سم بمجرد الحب والاحتال . . والقليلون منهم الذين لفتوا الانظار الى هذه الخصلة تجاهلناهم أو ألزمناهم الصمت ، وكما يؤلمني ان استعد ذكري بطرات زملائي المحاربين عندما وقفوا وحدهم لوحه في الملايد لاول مرة مع الحدود الاسكتلنديين . . لقد ادخلهم هذا المطر . . وسوا بعد قتال بضعة امام ان هؤلاء الحدود لا يشبهون اولئك الذين صورتهم المحلات الفكاهية في لوحاتها الكاريكاتورية (١)

« ومن هذه اللحظة كوت فكرتي الاولى عن قسمة الدعاة في مختلف اشكالها »

### الامبراطورية البريطانية لا تنهار بسرعة

في هذه الفقرة نعرض هنر للرأي الذي أحد يتكون بعد الحرب العظمى الاولى ومؤدا ان الشعوب التي يحكمها الانجلير والامم التي أخذت تاصل في سبل استقلالها قد شرع تهدم كيان الامراطورية البريطانية ثوراتها وصالها :

« اني أذكر جدا الآمال الضبابية التي تدت في الاوسط الالمانية الوطنية فجاء في عامي ١٩٢٠ و ١٩٢١ ، ومؤداها ان انجليرا توشك أن تداعي على صحرة الهند . وقد برز جماعه من الوطنيين الاسيويين بين طهراسيا ووصفوا انفسهم بانهم « ابطال الحرب الهندية » وشرعوا يحوون اوربا للدعاة لانفسهم ، فجحوا في جعل فرق من مفكري العرب يؤمنون بان الامراطورية البريطانية التي يتركز محورها في الهند ستهازل هـ . وما دروا أن رعاتهم وآمالهم هي التي ايضت هذه الآمال . وما فكروا لحظة في ته ما كانوا يرعمون ، مع انهم - وهم الذين زعموا أن بريطانيا ستهازل في الهند - وقد أن بريطانيا تعلق على الهند أكثر فسط من الالهة . وفي ذلك دليل على انهم لم يهـ شتأ من الحرب العظمى ، ولا هم فهموا ولا أدركوا شيئا من تصميم الانجلير :»

(١) عرض ناشرو الضعة الانجليرية لاس كامف الى ملنا عنها هذه العفراء طائفة من اللوحات الكاريكاتورية . ومنل احداها بعض الحدود الاسكتلنديين في ثياب مهلهلة وقد حلالها اعصاؤهم كالعظام المنحجرة وطهر احدهم واقفا وكأنه يوشك ان يهازل . . وفي الحاح ترى صايطين بريطانيين خالسين على مقعدس وثنيين في حجرة استقبال فاخرة وقد لسا طاهره الترح وراح احدهما ينظر في بلاهة الى دحان عليوه يسما انهمك الآخر في شغل .

رادتهم ، عندما تحيلوا ان اجلرا تفقد الهد قل ان تصع فى ميران الحرب آحر رطل  
من قواها

« ويدلنا ذلك أيضا على مبلغ جهل الالمان للروح التى يدير بها الانجليز امراطورتهم  
من اجلرا لن تفقد الهد حتى تسمح بانصاف شعوبها بعضها عن بعض - الامر الذى  
لا دليل يقوم على وجوده الآن - أو حتى تهزم. هناك سيف عدو قوى • اما الثورات  
الهدية فلن تصير الانجليز شيئا • وقد عركنا نحن الالمان الانجليز بما فيه الكفاية ،  
ومارسنا صعبه ارقامهم على عمل شيء • وعلاوة على كل ذلك فاني انا - كألماي - أوثر  
ان أرى الهد محكومة سرطاسا على ان أراها ترسف تحت يديه دوله أخرى »

### قوة الامبراطورية البريطانية

وكان من رأى هلر ان تقوم الامراطورية الالمانية الناشئة على التوسع فى أوروبا نفسها  
وعلى حساب الروسا بدلا من محاوله الاستعمار فيما وراء البحار ، الامر الذى يوقف  
عداوه الانجليز ويفضى الى القتال معهم • فضلا عما فى التوسع فيما وراء البحار من ضعف  
دلل عليه بالفقرة التاله :

« ان معظم الدول الاوربية المعاصرة تشبه الاهرام المثته على رؤوسها • فمساحيها  
فى أوروبا فى مهى الصائله بالنسبة للثقل العظيم لمسمراتها وتحاربها الخارجيه • ويمكننا  
ان نقول شيء من الشئ ان رؤوس اهرامها فقط هى المثته فى أوروبا ، سما قواعد  
الاهرام تحيط بالعالم أجمع • فهى بذلك تحلف عن الولايات المتحدة الامريكة التى  
تست فاعدتها فى القاره الامريكة نفسها وارتدت فى علاقاتها الخارجيه مع هذه العالم رأس  
اهرامها فقط • ومن ها ظهرت القوه الامريكة العظمه الكامله فيها ، وظهر الضعف  
واوهن على بقه الدول المسعمره

« ولا تقوم الامراطورية البريطانية دلا على خطأ هذه الطريه • فطوره واحده الى  
خارطة ترينا عالما اجلوسكسويا لا حد له ، ومحتما متوحد اللغه والثقافه شمل الولايات  
سجده الامريكة نفسها »

### « طاه يجب علينا شراء صرافه الانجليز بأى ثمن »

« هذا كما سنمتلك ارضا جديدة فى أوروبا ، فقد وجد ان يكون ذلك على حساب  
من • وبذلك تسلك الامبراطورية الحرمايه اخذده نفس الطريق التى سلكها من  
لرسان السنون • وفى هذه المرة يكون اللات على الرحف الحرمانى املاك ارض  
مده بالسيف الحرمانى ليشقها المحراث الحرمانى ، وبذلك يصنع السبع حربه التومى  
ولتفقد هذه الحطة ما كان لنا الا حليف واحد فى اوره - هو اجلرا  
ومحالة الانجليز وحدهم كما نحمى طهر هذه الحرب التى سببها الخدمه التى •

تبررها ظروفها الحالية اكثر مما تبررتها ظروف اعدادها التوتون . وما كان أحد من د  
السلام فذا يرفض أكل البحر الذي يست قللحه في الشرق ( شرق أوروبا ) . وكان يجب  
يعلموا ان المحررات الاول لوصول الصبح الشرقيه هو السف !

« وكان يجب علينا ألا بعد أنه تضجحه - مهما عظمت - كثرة على شراء صداقه الاتحاد  
والطامع الاستعماريه والبحرنة كلها كان يجب بذها . كما كان يجب نذانه سياسه بر  
الى مافسه الانجليز في محالهم الصاعى الحوى

« وكان في استطاعنا الوصول الى هذه العايه برسم سياسه سلميه ومحدوده . و  
هذه السياسه كانت تقصى سرك محاوله غزو الاسواق العالميه وبذ كل محاوله للس  
البحرنة والاستعمار ، وتركز الجهود كلها في تكوّن قوة برية عظمه  
« ومثل هذه السياسه معها انكار الدات لمدة معه ، في سبل الوصول الى هدف  
ومستقبل حطير

« ولقد مرر بنا سنين كانت انحلرا خلالها مسعده لمفاوضتنا على اساس مثل  
السياسه . فانحلرا كانت سدرك ولا بد ان تدرك ان النمو المطرد في عدد سكاننا يمر  
على المانيا ان تفكر في حل لهذه المشكله ، اما في أوروبا نفسها بمساعدة الحكومه الرضا  
واما في غير أوروبا بدون هذه المساعدة

« وهذا كله فسر تفرب انحلرا من المانيا في أواخر القرن الماضي . ولكن طهر  
المانا اتحاه حديد افضى آخر الامر الى بهانه مجرته . فقد حسب الالمانون اذ ذاك  
العرب من الانجليز معاه خدمه اعراضهم الحفيه . كأن المحالقات فوائد فقط ولست أ  
وعطاء وربحا وحساره

« ودعنا بصور انا في سنة ١٩٠٤ لصا نفس الدور الذي لعبه اليابان ( نقصد الح  
اليابانيه الروسيه ) فاية فائدة عظمى كما بجبها اذ ذاك !

« انا بذلك كما تنقادى الحرب العظمى . والدم الذي سسيفكه ما كان يلمغ عشر  
سكماه بين عامى ١٩١٤ و ١٩١٨ . وانه مكانه عظمى كانت تصحح لالمانيا الآن ! »



# “الأنجليزى”

The Englishman

للسياسى الكبير ايرل بولدوين

الانجليزى ابن جزيرة - تقديره الخلق والواجب  
مبه للمصالحه والفساح - انهذه بالتجارب دونه النظريات  
صحة الاعتدال فيه - الفردية والتعاون - الانجليزى والحر

انه فى عقله وعاء ، ولكنه ذو دهاء وسدور . انه مافى وراء ، ولكنه أهل لكل ثقة  
وصدق . انه فردى مسرف فى اعتزاله ، عر انه رحل معاون واجاد . انه غلط الفار  
خاف الخلق ، ومع هذا فهو أرق الناس قلنا وأرهمهم شعورا . انه نكره الافكار وسعد  
عن الفكر ، وفى الوقت نفسه أصاف شتأ عظما الى فروع الثقافة جميعها  
هذا هو الانجليزى الذى يصفه كثر من القاد الانجليز والاحاب ، فهو مجموعه مر  
اسائن الى أريد أن أنظمها معا فى وحده مسمه الاحراء

## ابن جزيرة

ههما يكن شأن الانجليزى الخالى ، ومهما طالت عصور بطوره الماسى ، فما سعى ان  
سى انه يعيش فى جزيرة لم تر خلال تسعة قرون طوال أحسا يعرفوها ، وانه لم يحص  
حرنا تسح لعدوه ان يجتاح وطه ويهدم مدائنه . فاستطاع خلال هذه القرون ان يكون  
حانه السياسية غير متعجل أمرا ، عر محتلف تحاه عممة دخله . واسحت له فسحه من  
الوقت طويلة يجرب فيها ويحاول ، فرفض ما نأاه ، ونقل ما رصاه . وأسع امامه المدى  
لاحراء ما ساء من التجارب فيخطئ ، ويصب ، ويصل وينهى ، ويدحر فى اناء ذلك  
كه رصدا من التجارب السياسية ، ينفرده به دون الناس حسه ، وينقد به فائده  
تقدرها

واد فكر الانجليزى فى نتيجة هذا العمل الذى ست فى بطه ، وما فى واء ، كانه  
شعور من شجار اجلترا الباسقة ، يرمات ويصرف عن ملك المادى والأوساع الى  
شكر دفعه واحدة أو التى تظهر فجأه فى الامام الراية ، نرعه انها قد تكون ملائمة  
مهر الخد - مسقة مع ظروفه القائمة

وهذا البحر الذى عاشت ابحلرا وسطه آمنة من الغزو الاجسى وما يعقه من قدور. عاصر دحلة « أتاح لها فرصة فريدة لگوس شعها خلال الاحيال تكوينها موحد القوى مسوك الاحراء ، وأتاح لها أن تحب من عاصر قليله أصيلة هذا الانجليرى الصمى الذى يحرى فيه تار من الدم متمائل العاصر . وأقام لها حاحرا منعا وسط عالم تهدم فيه السدود والاسوار منذ أن احاح الراررة الامراطوريه الرومايه ، فهأ هذا الحاحر للانجليرى أن شعر بالآهوان والسلام هذا الشعور الذى ولد فيه شيئا من عوامل الرص ومظاهر الهجه ، وأتاح له أن يحس شيئا من السمو والتفوق على غيره من الشعوب التى لا نعصمها عاصم من عداتها الاشداء اذا هموا باحتياحها

### الخلق والواجب

ما من تهمة ترمى على الانجليرى فى توكيد والحاح ، وما من تهمة تلقى من التصدي والمواقف ، وما من تهمة أكثر دبوعا وأوسع انتشارا ... من تهمة العاق !  
وقل أن أصدر حكما فى أمر هذه الهمة أحب أن أقول كلمة صريحه أحمى «  
نفسى ممن يريد أن بهاحمى ، وهى ابى لا أريد بطريق مباشر أو غير مباشر أن أقو اما حبر من الشعوب الاخرى . فلسا كذلك . ولكنا تختلف عن سائر الشعوب ولا يريد من الناس الا أن مهموا ما ساء وسهم من الفواوز ، وأن يبحوا لما أن يحله عنهم حين يدعو الامر الى شيء من الاحلاف ، ذلك ان هذه الصفات الى يمر الاقر والشعوب يحب أن يعرف بها ، وهى هذا الاعراف سب لوثنى العلائق والمجاور :  
البعوا

دعا الآن سطر فى عقل الانجليرى مهلا لرى كيف يؤدى عمله وكيف يصرف أمر وسرى حسنه اذا كان ثمة كلمتان يمكن أن تصور حاة الانجليرى تصورا شاملا و فهما : « الخلق والواحب » فمد أدرك الانجليرى انه يعتمد فى كل أمره على ارادة الخ أدرك أهمه « الخلق » فى صله بالله وصلته بالاسان ، ومن هنا شأ احساسه « بالواحب واذا بلغ المرء هذه الدرحة من ادراك أهمه الخلق وقمه الواحب ، فانه لا ينسى يسئل نفسه ومحتجها فى كل شأن تافه أو حليل : أهو بوائم الخلق ؟ أهو يتسق مع الواحب ؟ و بهذا ولن يمر حتى يلقى حواما عن هذه الاسئلة فعرف أسائره هو فى طريق الحق والهدم أم فى طريق الباطل والضلال

هاتان الصفتان الاولان فى الخلق الانجليرى ، الخلق والواحب ، نلمسهما فى كل قدر ما ، سواء فى ذلك ابن العامة وابن الخاصة ، وسواء فى ذلك الطقة المنقطة الهند والطقة التى كب عنها « بيان » قصته « رحله الحاح » التى تعد فى انحلترا احكاما . فكل انجليرى يحاول أن يوفق بين الخلق والواحب ، فلا يستطيع أن يفكر فى أنزأ يعدم على عمل ، سواء أكان ذلك فى أمر حاص أو فى شأن من شئون وطنه أو فى مسألة .



العالم جميعا ، الا بعد أن يقسع بأنها توائم الخلق من ناحيه وان فيها أداء لواحد من ناحيه أخرى . وليس التوفيق بين هذا وذاك هيا فى حاتم الراية ، ولهذا فكثيرا ما يعلق ويضطرب ، كثيرا ما يحار ويردد ، كثيرا ما يبدو عاجزا عن التفكير والاقدام ، فيجمل بلعل المطلقى ان أمره لا يعدو أحد اثنين : غناء مطلق أو دهاء حث . ولكى أعقد انه لا هذا ولا ذاك ، واما الامر حرية بين الخلق والواحد

فهذا الملق الذى يلقى على الانجليزى حرافا لس الا تنحه لهذا الشعور المتأصل فيه ان أسمى ما فى الحياة أداء الواحد اذا كان مقفا مع الخلق . والادب الانجليزى يدفع به تيار واحد، يبعث منه صوت واحد يسيطر عليه روح واحد، هو تقدير الخلق والواحد معا . اقرأ الآثار الادبيه فى أنة مرة من مرات التاريخ الانجليزى تجد الصوت العالى بما أنشأ الشعراء وقص الرواء وأدع الكتاب ، صوت الخلق والواحد الذى يصح فى أدب الانجليزى ان هذا هو ما فرص عليك عمله فحب أن تؤديه ، وهذا هو الطريق الذى يمر به الخلق فلا تجد عه قديلا ولا كثيرا . قد نجت هذا الصوت أنا فكأنه الهمس الخفيف ، وقد يعلو هذا الصوت أنا فكأنه الداء المدوى، ولكنه موجود على كل حال خلف الانجليزى الى حيث الخلق والواحد فسمى الهمما معا ولو قاده الامر الى أبواب الحزم

### المصالحة والتسامح

لنرجع الى أحداث التاريخ ، كما نرجع دائما الى عوامل السه ، حين ندرس ونفسر نعا من الشعوب . فجد فى انجليز ان حربها الاهله أقامت وأعصت أحدا حطيره كان لها آثار كبرى فى الخلق الانجليزى . فمن هذه الاحداث قبل الملك تأس فصلت الرأس من الحسد ، وعداء قاس وقتال عصفين المداهب الدسه ، وقام حكمومه مطلقه السلطه وديكتاتور فى يده كل الامور ، ثم عوده الى الطام الملكى بعد أن أتاح للشعب ما أراد من الحقوق

وفى وسط هذا الكفاح الدينى وهذا الصال السياسى شأ الساسه الدس تغلدوا دمام انجليز فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، فوجهوا جهودهم الى المحافظه على ، أود الشعب خلال هذه السنين الدامه ، والى الوقوف فى وجه الاسراف والانعلاه من قبل شعب ومن قبل الملك على السواء . وبدلك هأوا « تسويه » ساسه ودسه ضمن الاسس الهدوء للشعب الذى حطمه الرابع ومرقه اخروب . وهكذا حمات « نادى » اخربه نفرة الى ثرا وحاربنا فى سبيلها بدور المهاده والمصالحه فى ضارب ، فعملنا من ذلك لس يوفق من المصفيين ، وكيف نجعل التسامح مدأ سر عليه فى كل أمور

ولقد أدب الخربه التى أتيجت للانجليز فى تفسير عهدهم الدسه واحدا من رصول من طام ، الى انقسام كنيتهم ألفا من الاقسام . ولكن هذه الانقسام أحدث تقارب إنألف معا على مر الايام ، ليحتفظ الشعب بوحدته وتأمس الدوله على سلامتها ، فراد

هذا القارب والبالف في روح المصالحه والتسامح الذي فطر عليه الانجليزى الصميم ونقول فرسى فكه دكى ان لاحترا منه مذهب دسى ولها طبق واحد من الطعام . وه ان دل من ناحيه على ان أحدا اذا كانوا يصون بأرواحهم أكثر مما يصون بمأكلكهم ، فانه يذ من ناحيه أخرى على هذا التسامح الذي عدا في الانجليزى طبعاً أصلاً . ومن شأنه كذا التسامح أن يولد روح السحر اللادع ومراح الفكاهه البارعه ، ولكن من شأنه كذا أن يدحر في النفس قوه حاده مكبونه يظهر وقت الشده على أعصها وأعناها . فالانجليز يدو في وف الرءاء نائما حائل مسهرا ، ولكن اذا حد الحد تفجرت منه روح « المحا الدسى » سواء أكان ذلك في أمر الدس أم الساسه أم الاصلاح ، وما من حركة حركات الاصلاح في انجليزى الا يصل فيها هذا « الجهاد الدسى » الصادق العسف والقارى من حاسا الوادعه الالعه وف الرءاء ، واضجارا المفاجئه العسف الس الشده ، طاهره حلقه عربيه يحار الانجليزى نفسه في تعليلها ، فما لنا لا نعدر الاح الذي لا يستطيع أن يفهمها ، فحللها على انها لون من ألوان الدهاء والحذيه والمقاو

### النظريات والتجارب

نمهمه أخرى يلقي علنا خرافا هي فله الدكاء فقال : نحن لا نستطيع أن نفكر ؛ بسلد العمل العقلى ، ومع هذا فانا بسر في طريقنا عبر آهين لهذا القص الكبر ، بل يد راصون عن أنفسنا برعم ما بها من عقله وعاء . . . .

ولكن أزد هذه المهمه فائلا اما لو افصرنا على القرن الماصى وحده دون سائر قري تاريخا ، لوحدنا انجليزى عبر محلقة عن عربها من الشعوب في احباب حماعات المفكر العالمى في شى فروع الآداب والعلوم . وحسى أن أسشهد بما أوتى الانجليزى موهبه « الخيال العائى » التى أعنت الشعر الانجليزى بشروه كصفه بأن يصعنا في هذه العالم عمقا في الفكر وماء في الخيال

فمن أن حاص هذه المهمه ؟ أنظر فللا الى تفكير الانجليزى العادى في الساسه . حد انه لا يلد له كثيرا أن تأخذ بالطرات الساسه ، وانما يكتفى بسؤال واحد عرست عليه أنه فكرة حدده ، هو هذا السؤال الذي يلقيه عندما يجرب آلة حدده مصعنه : أهى يعمل ؟ أهى تدور ؟ وانه لستطيع بعريته العربيه التى أسسها الاح الطوال أن يدرك ما اذا كانت هذه الفكرة السياسه تؤدى عملها أم لا . ومن هنا سس أن يقول ان الانجليزى بوجه عام يأس من هذه المبادئ السياسيه التى يصع في مو وبرلين وما الهما ، لانه اذ يشعر في دحله نفسه انها لا تقوم بالعمل الذى يريد ف يصرف عنها معرضا مكرا . وهو لهذا يعد من ضاع الوقت أن يسمع الى هذا الخب السيه التى روى بها من لا يرى لهم حرة عمله في انشئون الساسيه دفاعا عن معت الاضمه والمادى السياسه . ولكن في الوقت ذاته لا يحجم عن اتحاد الحراء لدر

بدور ، من أى برنامج سياسى حتى ولو كان مجهل الفكرة الاولى التى يقوم عليها سائر  
هذا البرنامج . مثال ذلك ان الانجليزى العادى لا تحدبه صورة الدولة الاشتراكية على  
وفى ما تكون الاشتراكية ، ولكن هذا لم يمنعه من أن يجد لفائده أجراء من البرنامج  
لاشراكي حين وحدها مسحة ممتعة .

وهو لا شق فى علم السياسة وطرقه ، ولا فى المنطق وما سطره من آراء ومبادئ ،  
لا فى كل ما سمي « بطرما وعلم » ، وإنما السؤال الذى يحلج به دهنه ويدور على لسانه  
و : أهذا الأمر عمل أم لا ؟ أهو يؤدى الى معاونه - أو عرقلة - اشاء انجلترا حديد  
جرا من انجلترا الحالية ؟ وهو ما يرال بفصل الطريقة القديمة التى اتحدتها أسلافه فى  
كوس جانبهم السياسة والاحماعة ، طريقه المجاوله والجربة ، طريقه الرقص والصول ،  
رعه الوصف والمصالحه . وقلمه يصدى هدد العلم الى صعب وأعدب فى الخارج ،  
د يخشى أن يعرض المدائن المدس اسفرا فى دحلته استقراز العقيد ، بدأ اخلق  
مبدأ الواحد

ودا أضمت الى هذه الكوس العقل جهل اس الحريرة ما جرى فى الافطار الاحسنه ،  
سب بطاه فى ادراك العنراب التى حدثت فى اليهود الاحيرد . ولكنه بدأ سبه الى نفسه  
، فهو سعى الى معرفه الانباء الصححه عما جرى خارج وطنه من الامور ، وهو  
ن الى الانباء المخائنه التى لا تهضم حقا ولا تبرى كذا . وسكون لهذا الامحاء أثره  
بر ، فالانجليزى صدق بحب الصدافه ويحرمها ، وحلمه الدائم اءه يرتبط الناس  
، وهو - كالطفل - يعتقد ان الحلم قد يصدى نو س الانه ' .

## الاعتدال

سب من شعى منى حياتى . واحاطط بطرفهم جميعا فى العمل وفى اللعب .  
سب أكثر سسى عملى فى مجلس العموم الذى هما تكن أخطاؤه ونقائصه فهو صورة  
الدس الانجليزى . فأنا أعرف هذا الشعب بمصائله وردائله ، وأعتقد انى أقفمه  
أكثر اوجود ، فأنا واحد من أبنائه بعمر فلى بحسنه وتعابى شسى من سنائه .  
فأنا أحدث عه حدث الحبريه والاحسار ، فأصع فى مقدمه فصائله فصائله « الاعتدال »  
تجمل امره على تقدير رأى الغير واحترام شعوره .

رى الانجليزى للمسألة أكثر من الوجه الذى نشر اله ويدافع عنه . ويعرف أن  
الحصول ن يكون الوجه الآخر هو الوجه الصحيح السلم . ويؤدى به هدد أخاله  
الى الدد والاحكام ، الى عجزه عن أن يصدر أمرا حاسما ، الى توزيع الفكر بين  
مل الشام والحرة . واد كان هذا الامر شائعا بين الانجليز جميعا لا تحص به طقه  
لطفه . لا ثقافه دون ثقافه ، فقد أدى الى قلقهم فى شأن السياسة الخارجيه ، اد لم  
صعوا . دا مد اللحظة الاولى على قرار حاسم فاصل يعملون وفق ما يمليه . ومن

الصعب أن تحمل الانجليزى على العمل الا اذا اعتقد ، وهذا الاعتقاد لا يأتيه الا بعد عمله طويله معقدة يشترك فيها عقله وشعوره ، وروحه كذلك . وقد سرني أن وحدر نافدا دقعا مارعا هو « هارولد بيكلسون » يصور أطوار هذه العملية تجاه الحرب القائمة في كتابه الوحش « لماذا تحارب بريطانيا » فبين فيه اما لم نلغ الدرجه الاخيره في درج هذه الحرب الا بعد أن أكملت سرائرنا « عمله الاعتقاد » هذه فهدتا الى الحق المفروض علما حماسه والواحد المحوم علينا أداؤه ، فأقدما على العمل ونحن نهتف بكلمه لا طر فيها من حديعه ولا ذرة من عناق وهى : « نعو الله سبحانه الحق ونؤدى الواجب » وهذا الاعدال وقرنه السامح يؤدبان الى توفير الحرية الكامله لكل فرد وكل جماعه في ابداء الرأى والصبر عه شتى الوسائل . ولا ريب في أن هذه الحسه ليست حاله من السنه ، بل سطوى على شئ من الاذى ، ولكنه فما يعتقد الانجليزى أول عد اطلاق الحرية منه عند بعدها . وهو لهذا لا يحجم ساعه الشده والارمه عن قبول ما تعرض على هذه الحرية من القبود معصدا انه عندما تحلى الشده بنك معها هذه الاصفا ولعل أكبر ما يعين الانجليزى على هذا الاعدال روح الفكاهه التى تملأ سرائره . فالرجل الذى حرم روح الفكاهه معرض لان يفقد حاسه التقدير والاراء ، فسراى له كل شئ حسدا قاسما مرعجا محيفا . نعم ، ان الفكاهه هه نادره في الانجليز ، ان الفكاهه فعل ان يحلو منها قلب انجليزى . وأطل ابنى أصت في العرقه بينهما حين قلت في كذا في الرسع الماضى « الفكاهه من خلق الدكاء والفكاهه من نتاج القلب . فقد عطفت على الاساسه ويحوى ، وقد بكره الاساسيه وحفوى ، ولكن الفكاهه تحننا من ان يؤدى ونسوء ، ادهى لا توحدا الا حث يكون الحب والعطف ، ذلك ان وراء الضحكات التى تصدرها عراب كثيرا ما سمعها » . فافهم الفكاهه الانجليزىه تجد نفسك فهمت من الانجليزى كل ما يسر ويحصى . .

### الفردية والتعاون

ان احتجاز الناس في حريتهم المعرلة ، وجهلهم بطرائق الحياه وأساليب الفكر في الشعوب الاخرى ، وحرسهم في أمر دسهم حرية تشعر المرء بشخصيه المسفند - كل هذا من شأنه ان يجعل الفردية في الخلق الانجليزى واصحه بارزة ، ولارمه - مدسه - ومن بذرة هذه الفردية يمو الخذع الذى تقوم عليه وتتفرع منه « الديموقراطيه الصححه الراسحه » . نعم ، انجليزيا غنيه بهذه الفوارق في أخلاق أفرادها ، وهذا هو القوة التى تعتر بها ، وهى الصفة التى تميزها من كثير من الشعوب ولكن هذا الفرد العريب الذى يعيش منعزلا في بيته كأنما يقتصر في قلعه مبعه الذى يكره التدخل في أمور الناس ويدعهم في طرائقهم دون تطلع اليهم أو ساؤل الذى لا يلقى أى بال الى ما يقول الاجنبى البعيد ولا يبنى كثيرا بما يقول جاره العريب

هذا الفرد العريب هو الذى ابتكر نظام التعاون ، وراى الناس جميعا فى طريق العربة ، هو الذى علم الناس كيف يجتمعون معا ليعملوا يدا واحدة فى رفع مستوى حياتهم اتخذ هذا الاسلوب التعاونى فى ايجلرا ثلاثة أشكال ، بلغ كل منها أقصى درجات الرقى والقوة ، وهى نقابات العمال وجمعيات العاون وجمعيات الصداقة . وقد أدى كل منها مهمته فى اصلاح أمور الطبقة العاملة فى المصانع والحقول ، وترقية شئون الاسره والطفولة والشباب ، واقاى الطبقات الفقيرة مما تستهدف له من قسوة العيش وأدى الحياة ، وجمعت الشعب كله على رأى واحد فى كثير من صروب الاصلاح الاجتماعى هذا حاب من جوانب التناقض حين سطر الى المظاهر ، ومن حواب الوافق حين سجد الى الصميم . فالشخصية الفردية لا تناقض الروح التعاونى ، بل هى تمثله وسمه وتؤيده بما توحيه للمرء من الثقة بالمرء بالفس ، وبما تسحه للمرء من حسن المعاملة وسداد الوحية ، وما الى ذلك من الصفات التى تؤهله للتعاون مع سواء على أساس من

## الحرب

هذا الروح التعاونى لا يعطف الاجلبرى الى أهله فحسب ، بل الى الناس جميعا على السواء ، فهو يحلم دائما بأولئك الذين يعيشون وراء البحر فى أقطار قريه أو نائه ، يود لو تاح له ان يضع يده فى ايديهم ليعملوا صفا واحدا على تحسين شئون الحياة . يفسح ما يكون من الفاع . ذلك انه يعتقد ان من الخير له ان يسمع الناس كلهم من الرحاء المادى الذى سحه المدييه الاساسية

وهو من ناحية أخرى لا يفكر فى الحرب تفكيراً حاداً ، دام بها نحة السلام . . هو لا يصدق فى وقت السلم ان ثمة ناسا يفكرون فى الحرب ويعدون العدة لايقادها . ان يفكر دعم من الرعاء فى ان يقدم لشعبه « مدافع بدلا من الرند » صوب من والحيون . وانه ليس هناك أحد خارج الممارسان يقر هذا التفكير المتحرف ويشمل العرس العرب . وهو على الحملة رحل وادع ألف ما دامت الحاد سائرته فى طريقها ل ، فلا يدخل فى شأنه جاره الدانى ولا شعب أحسى عه

نكن اذا احسب اللثام ، فرأى ناسا يعتقدون للحرب ويوفدون بها ، ورأى ناسا يدخلون مره وشموه ، عندئذ تراه ينقلب على حين عره من أقصى الوداعه الى أقصى الشراسه أقصى المياده الى أقصى النضال ، عندئذ شور فيه عريه الحرب كأعنف داعى ما يكون طل نكسها رمام من التعمل والاربان

من الصعب ان نقرر ما اذا كان الاجلبرى رحل سلم أو رحل حرب . فهو فى ايجل أدنى وإكمل ما تكون الحياة ، وهو فى الحرب مدلل أعف وأقوى ما يكون له . ولا ريب فى انه صنع للازمات وحل للشدائد ، وان صفاته الاصله لى ولا . الى الا حين تلم به الصروب والخطوب ، فسيده صامدا ، محلصا ، مكرسا

نفسه للكفاح • انه يظهر في السلم مستسلما مستهترا ، لا ستمتع لصبح ولا يصيخ لدير .  
تاركا الامر في غناه كيف شاء دون تأهب وبغير عتاد ، ولكن ما ان يازمه الامر ويبدأ العمل  
حتى يتفصص من ردفته ويطلق من أسارده ، فلا صدحماحه الا أحد الامرين : المور  
والنصر • وهذه هي الصفات التي خلقت الانجليزى ، وخلقت له انجلترا ، وخلقت لانجلترا  
اميراطوريتها

وهذه الحوادث ترى في حلال الاعوام الماضية فكيف صفحة حديدة في ثنت التاريخ  
مدادها دم وحروفها لهب • فمادا كان تأثير هذه الاحداث في الانجليزى ؟ انه ما كان  
يحظر بانه قبل ذلك ان هذه الشدائد يمكن ان تقع وهذه البرار يمكن ان تثور ، بل  
طلب آماله بعالم الوفاء عسى ان تجد فيها نرفا من نور السلام • ولكن الظلمه اشده  
والواقع ألمت • فادا بهذا السطح الهادى الراكذ يفجر عن روح يضطرم اضطرام اللهب  
وادا بهذا الاسن الوادع الالف ما زال يحفى في طياته رجلا كاسرا عبدا حسورا

وطاش حلم الدس طوا ان الرف اوهم وأصاء • وطاش حلم الدس طوا ان اسهمارد  
وقت السلم دليل الاشفاق والاحتحام • وكاب هذه هي الهفوة الكبرى التي وقع فيها  
اولئك الدس لا يرون الا ما تسمون ، اما الواقع فقد صرت سه وبين نصيرهم عشواء  
فانهم • فلم يروا الانجليز من جميع الطبقات يدفعون لسايموا في بخارتهم الخدندة ،  
بخاره الحرب في ساحاب الارض وانحاء البحار وأطلى الهواء

وأدركي في الانجليزى عربره الحرب والضال ان رأى كل شيء بحه وقدره يحط  
ويهدم • رأى الصربات القاصمه سول بالمواثيق والمعهود ، وبالاهل والصحب ، وباليون  
التي بعدها أشه بالمعاهد والمحارير ، بل بحانه ، لا تلك التي تحرى في حسمه فحسم ،  
بل تلك التي تمثل في ثقافه وعصديه كذلك • ورأى احتياح الدول قهرا وعدرا ، فمها  
دول مسعه بهاوت تحت الاقدام دليله حاصعة ، ومها دول محددة اسلمت نفسها للعداء  
خوفا وورقا • رأى كل تلك الخطوب الفادحة والكبات الفاحعة ، فخل اليه ان قوى السر  
التي كست دهرها لسمو وتدكو وشند أررها سطلق الآن من أسارها كما سطلق الوحده  
الكاسر من اصفاذه ، فربق الدماء اسما سار ، ونزهق الانفاس أبى اتجه ، ويشتر اذا •  
والشر في كل مكان • ثم رأى الخاخر الطيعى الذى حميمه قد انتهكت حرب الخو حربه  
وفداسه ، فعدا هدفا لاحطار بالعه لم يفكر اسلافه يوما ما ان يمد اليهم شرها الرهد  
ولكن كل هذا لم يردده الا حزما وعزما ، الا صلايه وصرامه ، الا بذرا للنفس ان  
تموت ان لم تنصر ، وللولد ان يقتل ان لم يفتد

فهل يدهشك أمر هذا الانجليزى ؟ أترى من العسير ان تفهمه وتفسره ؟ لقد أردت ان  
أشرحه لك ، فلمنى وقت ، ليكون أهلا لعطفتك ولحك

( استخلص هذا المقال من رسالة الساسى الانجليزى ايرل بولدوين  
الانجليزى The English Man « ومن معاله » انجلترا England » )

ع . غ

من الغناء الانجليزي

# انس جميع مصائبك

FORGET ALL YOUR TROUBLES

إِذَا بَابُكَ الدَّهْرُ الْخَوْفُ وَمَحَارِبُ  
وَكُنْ نَاسِيًا سَلَوَانَ أَيَّامٍ تَذْهَبُ  
وَأَقْبِلْ عَلَى الدُّنْيَا، وَلَا تَخْشَ أَمْرَهَا  
وَلَا تَكْ حَطًّا دُونَ حُدُودِكَ يَخْشَى  
وَأَنْصِرْ صِبْيَانَهُ فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ  
فَمِنْ لَسَا أَسَى وَرَادُ نَحْتِ  
سَيَسِمُ وَحْدَهُ الْأَرْضُ عَنْ يَابِعِ الرَّيِّ  
وَتَنْهَجُ الدُّنْيَا قَرِيبًا، وَتَقْرَبُ  
فَلَا تَنْسَ أَنْ تَنْسَى هَمُّكَ كُلَّهَا  
وَلَا تَنْسَ أَنَّ اللَّهَ يَرْعَى وَيُخَذِّلُ  
[ترجمة : طاهر الطناحي]

عن الأصل الانجليزي :

Forget all your troubles  
Forget all your fears  
I look up from the darkness  
Look up from your tears  
The world will soon brighten  
The skies will be blue  
Forget all your troubles  
God's love is with you



# ونستون تشرشل

## زعيم مؤقت لا « فوهرر »

بقلم الأستاذ محمد محمد توفيق

يحب العسكري الدكتاتوري على بريطانيا اشياء هي في الحقيقة من مظاهر عظمتها .  
وسعى ناشئ عنه هي من مظاهر ضعفه . ولا نأج له فهم حقنى للحلق البريطانى ،  
ولو انه فهمه لوهر على نفسه وعلى الاساسه ونلاب كثره

ولقد حل البايوحى برأ كتاب هتلر « Mein Kampf » ( جهادى ) ان فوهرر المانيا ود  
فهم الحلق البريطانى ونأه له . فهو يقول ان بريطانيا تدو ضعفه فى اول الحرب ، ثم  
تمدها شرايين امراطوريتها سضات قوة بطئه - ولكن مسطمة - ومجموع هذه المصاع  
فى آخر الامر بلغ رقما حائلا يوفى فيه فوه حارة لا تلب . . هذا مصمور افواله  
وفه من الفهم قسط كثر . ولكن يظهر ان ادراك الدكتاتورين ناقص فى مجموعه  
وصعف فى بعض جوانبه - شأنهم فى ذلك شأن كل اسان . فهلر لم يفهم من رغبنا  
الا هذه القوة التى سجمع فى آخر الحرب . وقد أعد لها بطرته معفوله هي الحرب الخاطئة  
السريعة الدمر لكىلا سح لها الجمع والكس . ولكن فاته اشياء أخرى كبره لنه  
فهمها - أو لب رسروب وحوريج والآخرس فهموها - ادن لاسقت فكره الحرب  
عدهم اطلاقا ووقف الامر عند الاسعداد المسلح والتهديد لبل مطالب معفوله والاكتفاء  
بها دون كل هذه الولايات والاهوال

ومن العرب ان هذه الاشياء التى عانت على العسكري الدكتاتوري هي من المدهشة  
بالسه لبرطانيا العظمى ، ولكن يظهر ان العقل الشرى يرفض الاصعاء الى تدبير  
الامور ويحاول معالجة كل معقد مشكل مها كمرص الشمس - على حد قول بولسوى  
لا يكاد أحد يفكر فى الحديق فيه مع انه يملأ الكون كله حرارة وضياء !  
فقد حسب حصوم بريطانيا انها سفسكك من الضربة الاولى . فلما عالجوها بالصربان  
المتواليات بقسوة لا يتصورها العقل اذا هي كالكرة من المطاط لا تنكسر لانها أولا كنة  
ولانها ثانيا من المطاط !

وحسوا انها لا تصلح الا للدبلوماسية داب الوجهين ، وانها مهد الدبلوماسية  
لا يقول « لا » وحسب ، ولا « نعم » وحسب ، ولكن يقول « لا » و « نعم » فى نفس الوقت  
فلا تكاد يعنى شئا محدودا . . وطوا ان هذا الاسلوب « اللامعى » ان نكن نتبع



لشعوب المتأخرة التي تحكمها بريطانيا لا يصلح قط مع الشعوب الراقية ، ويشل فشلا رديا جدا في الحروب . فاذا بريطانيا تقول « لا » وحسب ، واداهي تصع على رأس حكومتها وستون تشرشل الذي لا يقول الا « لا » !

وحسبوا أيضا أن بريطانيا في ثوبها الديموقراطي الملهل سوف تتحرك فيها عناصر لصوصي والفتن كما تحركت في فرنسا مثلا ، وان الاحزاب والافكار الحزبية المحلفة سمرقها شر ممرق . فاذا هي في ساعه الخطر تبذع لطمها الديموقراطية لولا حديدا احدا هو اللون الاحمر ، ووحد حديده في الاحزاب والافكار ، ورحلا واحدا فردا . يقول انه « فوهرر » ولكن يقول انه رعيم بالمعنى البريطاني الذي سجدده

فبريطانيا اذن قد اثبتت انها مره . والمرويه لا تنكسر ولكن الصلب هو الذي يكسر المرويه اذا صمعتها انكسحت حتى يروى الصعق فعود سيرها الاولى . والصلب اذا عطته تحطم فما يعنى منه شيء

وهذه المرويه لا تتصلب الا في كلمه « لا » التي حسب الدكانوربون انها لا سطر من طاسا اذا ما رأت الدنيا كلها تأل عليها

وبريطانيا - بعد - قد اسحت لها رعبا بمحض ارادتها وبرصاصها اللام . وهذا الرعب . وهو أول من عرف انه سيرول بمجرد زوال الخطر ، وانه لن يبقى في دست به دفة واحدة بعد زوال حاله الخطوره ، لعود بريطانيا كما كت مره ، يقول ويقول « نعم » في نفس الوقت ، وما يظهر من بين زحالاتها زحل حين يحفى ، فاذا فوه واصر على القاء اربل ولو كان ملكا من ملوكهم وفي حلقه حفر هكك موريه كلها

\*\*\*

سور تشرشل اذن ليس شخصيه وحده ، ولكن شخصيه هي شخصيه موريه البريطانيه . وكل محاوله لدراسته من الناحيه الشخصيه تعد فسله . وهـ ، من ناحيه من نواحي العظمه البريطانيه عندما يقاربها بالمحور والمعسكر الذك بوري شخصيت تدرس على حدة دون الشعوب

ما يمكن ان يوسم به تشرشل هو انه رجل صريح ، وجرىء اندرجه المهور ، حار واسع مدى الخيال وكلماته تلعب على اوتار القلوب ونهر الحماهر هرا الصراحه والجرأة والخطابه والحرارة لبست عريه على هذا « اخبار العصى » لدى سمي بالامبراطورية البريطانيه . فلكل صعه من هذه الصفات مكانها العبد الحماهر . والظهار كله يمكن ان يدار « بصراحه » و « بحرأة » و « بخطابه » ، المراءوع والتردد والحرس والروود . ولكنه لا يدار على هذا الوجه الا جرح . وبليغ الخطورة مسنها

وفي مسهلها ، كانت الصراحه والحرأة والخطابه والحراره في جميعه

تشرشل ، والمراوغة والرد والحرص والبرود في حمة بلدوين وتشمرلين والا حرين .  
وكلما اشار تشرشل ناداره الجهاز الامراطوري على شاكلته هو ، اشارت الامراطوريه بان  
ساعه الخطر الشديد لم تكن بعد فلا محل له ولا أحد يسمع اليه . وكثيرا ما كان يقف  
في مجلس العموم بخطابه المحلحله المدونه متحدثا عن المانيا بكلام رهيب محيف ، قد  
كان أحد يحفل به ، الامر الذي اثنج صدور الفوهرر والآ حرس ، فقد حسوا أن  
« السون » في عمله عما يدرون . وما كانت « السون » في عمله عما يدرون ولكنها كانت  
معنه سحرنا جهازها الصمغ تشعل النار في المحركات الباردة وتكندس حاب من  
« نص القوة » تكفي لإعلان الحرب على الأقل . وعلى ذلك ظلم مراوغة ، متردده ، حرسا .  
للماء بارده ، وليس شمرلين مسوح الرهان والقديسين لتؤخر خطر الحرب رسم  
سجن محركات الآلات ويدور الجهاز الامراطوري ، فسافر - وهو الشيخ العجوز -  
الى برحسجادن و « بوسل » الى هيلر وموسولسي ان يكفا عن « الشر » ، فصحح بحج  
حرثنا واكسب لامراطوريه عطف العالم وألس العجوز حريره الشروع في العدوان  
فسجل التاريخ هذه الحريره على هتلر وموسولسي - وهو كسب للامراطوريه كثير  
وأغلب انجلرا آخرت فعلا فعاد تشرشل يطالب ناداره الجهاز الامراطوري على  
شاكلته هو ، وعاد الى خطابه المحلحله المدونه من فوق مسر مجلس العموم ، فما أصاح  
الامراطوريه السمع وما تعدت كلماته الصمغه حدود أنه العريض . . ان الساعه -  
تجن بعد . . والقوة بدأ نص بها قلب الامراطوريه ولكنها لم تكندس . والحرب ما تران  
في أوربا ولم بعد نطق الفارة الى الجرحى البريطانيه ولا الى ما وراء البحار . والشعوب  
التي كانت تسقط اد دلك كأوراق الحرف الحافه تحت رحمة الرمهير كان مقدرا له  
أن تساقط وما كان في المقدور انقاذها . وفرسا ما تران موفورة القوة . فلنظل نرى  
ادن مراوغة متردده حرسا للماء بارده في اسطار ساعه الخطر الرهيبه  
فلما بلغت الحرب الاوربيه مداها وآدمت فرسا ( قلعة بريطانيا الاوربيه ) بالسقوط  
وبدأت محركات الفوهرر تثر في سماء بريطانيا والقنابل تهمر من فوقها والخطر انفس  
يحدثق بالدموقراطيه ويدبر بالهرمه والماء . ولما بلغت جحافل هتلر أوج عظمتها آخر  
وبدأ العالم يشك في قدرة بريطانيا على المقاومه وحدها بعد ضاع فرنسا المداعه ، وشر  
المشائمون ينادون بأن « السون العجوز » قد تمددت على فراش موتها وبحاج انقاذ  
قسيسها الروتستاني ( الأث ) ينقل تشمرلين يتلو على رأسها صلوات الموت واستمر  
الآ حرة ، لم تنظر الامراطوريه البريطانيه أن يشهها تشرشل الى ان ساعه الخطر اسد  
قد حانت بل تلقفته من معتزله وسلمت اليه مقاليد أمورها ومنحته سلطة الحكم المطلق في  
ديمقراطي محدود - أو بعارة أخرى ولته زعامتها المطلقة ، وأمرته أن يدبر  
الامراطوري بصراحة وحرأة وبخطابة وبحرارة بدل المراوغة والتردد والحرص  
والبرود ! وهكذا بريطانيا العظمى على طول الخط . .

والثقة الانجليزية في كل ذلك هي ان تشرشل الزعم لا يختلف عن تشرشل المهمل  
الا في انه الآن يخطب ويجلجل فيستمع اليه الانجليز ، وما في قوله شيء جديد عليهم  
تما الجدد هوتوليته الرعاه بشروطهم وتمعدا لرغبه الدبلوماسية البريطانية نفسها !  
ولم يختاروا تشرشل لذاته فالداته لا وجود لها في بريطانيا . اما احازوا رجلا من  
رجالاتهم توفر فيه عناصر الصراخه والحراة والخطابه والحرارة ، وكان تشرشل أحد  
مثلي هذا النوع من أنواع الرجال الانجليز . . .  
وتشرشل الآن زعم كالفوهرر في الظاهر . وهو في الحقيقه « أحد » رجال  
الجنرا احتير لظرف معين

وتشرشل الآن يطاع كالفوهرر . ولكن أوامره لست كأوامر الفوهرر ، بل رغبات  
تدنى بها الجميع فلا محل للطاعة ولا للقول  
وتشرشل في صراخه الفوهرر . وفي حرأه . وفي معذرتة الخطايه . وفي حرأه .  
فلا محل لتغنى الالمان « بفوهررهم » فما هو ذا رجل آخر بريطاني يلعب نفس الدور  
بحرأه قد يكون أشدمن حرأه عرسمه الحرمانى  
وهنا « نكه » أخرى : ان يصف انجليزى بالحرارة بعد البرود . . وفي ذلك صفاء  
حمقى وكمال استعداد ، كالصحراء التي تهبط الى ما تحت الصفر شاء وبلغ أقصى  
درجات الحرارة صفاء ، فهي موصل حد للحرارة والبرودة

\*\*\*

فالمسألة كلها ادن مسأله دولاب آلى يدور وفق خطط موضوعه وتصميم لا يحدد عه  
أحد . ومسأله شخصيات متعددة ربوها بره معه لطروف معه وخدمات محدده موضوعه ،  
لندا للسياسة المحافظه ، وذاك للسياسه الكريمة المتسامحه ، والساسى المسموح سلطان  
نفس سبسه الرجل المحافظ ، والمحافظ سظاهر انسقاط المسموح ولومه أو عفاه . ثم  
هذا للسلا . وذاك للحرب . ورجل السلام برول في وقت الحرب ، ورجل الحرب برول  
ان السلام . . وهكذا تستخدم الامراطورية رجالاتها وهم في خدمتها كخزانه في السلم  
لا أكثر ولا أول . وبذلك تقف بريطانيا العظمى زمرا لاسمى مضاهر الدموقراطية  
رؤسوس تشرشل يلعب دوره كزعيم مطلق فحل الى الناس انه حققه زعم مطلق .  
كمنزل الذى يفس دوره فينقل النظارة من الحال الى الحقيقه

رؤسوس تشرشل يعلن عن آرائه الامراطوريه بصراخه سافر . فسير الرأى العام  
الذى لم تألب من بريطانيا العظمى الا المراوعه والعموص ، ومعها كل تأيد  
وهو سر أساطله وطائراته وجحافل في ميادين الحرب حرأه واليدوع حوس ، فقد  
من ساعه ا ارد بكل شيء ، فاما نصر واما هزيمه وفاء

وهو يقف على منبر الخطابه كلما جاءته أنباء سارة ، فحبل اللب يهضحه ويثابه ،  
سرد الاله ، أنقطع تصويره والصبر والجلد والاسسكال بكلمات نازه ، وصف

الانتصار المرقوب وسط كل هذه الكوارث فكون كالذى يصف الجة لسكان الجحيم -  
ومن ها تأثيره البالغ فى الموس

وبكل هذه الالوان الصارحه يحيل تشرشل لوحة الامراطورية القاتمه الى لوحه  
راهه فيها كل عاصر القوة والتضحة والسالة والتعاليم الاسبرطيه التى حسب الدكاتور نور  
اهم قد افردوا بها .. فأتى شئ اصحوا يمتارون على السور ؟

ان بريطانيا العظمى لم تترك لهم شيئا يتباهون به . وحتى « الفوهرر » و « الدوتشى »  
بالسوء فهمهما بالرعي . وحطابات روما وحانه البيرة فى مونخ « افستها حطابات لندن  
الى نظير عدد من المستمعين أكثر . وصوت الدوتشى الراب وصلصله هتلر ، طعى عليهم  
زئير الاسد البريطانى

ان كل ربح تريجه احتلرا بعد الآن وكل نصر تسجله سكون له أثره العميق فى  
الموس . أما المعسكر الآخر فقد ربح وانصر فى أول الحرب ، وما بحسب انه سيسجل  
بعد الآن انتصارات كيرة . فقد بلغ أوجه بادحار فرنسا وما بطن انه سيحد فرنسا  
أخرى ليدحراها

والمعسكر الدكاتورى قد أبقى واسعد . أما تشرشل فقول لنا انه سيفق ويستعد .  
والمعسكر الدكاتورى يقول انه سظم أوروبا من حديد فكأما يشر الى انهاء مهمته فى  
الحرب ، ووستون تشرشل ماذى بأن الحرب تبدأ من حديد

فهمه تشرشل هى أن يعلن ان ما وقع الى الآن قد أصبح فى حركان ، وان المعول  
على ماسأئى به المستقل .. ولك أن تصور أثر هذا التصريح فى المعسكر الدكاتورى  
الذى حسب انه قد حارب واذبى وأوشك أن يحى بعار نصره . وأن تدبر أثر ذلك  
فى أعصاب الدكاتورين التى وتروها قبل الحرب سسين وشدوها طوال أيام الحرب وما فى  
طوقهم توتيرها أكثر من ذلك

ومهمه تشرشل أخيرا هى أن يشت للعالم - ولا مراكا على وجه التحصص - ان بريطانيا  
العظمى قد استعادت شأبها . وان لندن التى حربوها والمدن التى دمروها لم توهن قوى  
الامراطوريه ولا هى عطلت جهازها الضخم . فعلى أهركا أن تقدم فى غير ما خوف ولا  
تهب ، فصراب موالد تجور قوى الاعداء الذين سسرعهم هذا « العث الحديد »

أحل .. العث .. هذه هى الكلمه التى سحت عنها .. فقد أثبت تشرشل ان بريطانيا  
العظمى قد بعثت من حديد . واستعان بلاعه على تصور هذا العث فى أروع صور  
سا أحدث صوره حرمانا قاهرة فرنسا فى المعب فى بلج من فوهات تشرشل -  
تشرشل وأساطل شرسل وطائراته

وبكاد المائل فى كل ذلك سى ان الامر كله لا يعدو دورا بارعا يمثله دبلو -  
على مسرح بريطانيا العتج

محمد محمد توفيق



## زعيم بريطانيا

معاً، رئيس الوزارة البريطانية « دوتج ستريت » وقف المستر وستون تشرشل وروخته راندولف تشرشل لتلقظ صوتههم قبل توجيههم إلى مجلس العموم ليقدّم رئيس الوزراء عمله الوحيد للمجلس بمناسبة انتخابه عضواً فيه من حزب المحافظين عن دائرة رستون



## لندن صامدة على الدوام

مرت الشهور والفترات الجوية الألمانية على العاصمة الانجليزية لا تقطع يوما إلا تساقط بأشد سها .  
ولكن لندن العظيمة صامدة لهذه الفترات بفضل روح سكانها القوية العالية وجهودهم على تحمّل أهوال  
الحرب مما نالت حتى تم النصر

# العقلية الانجليزية والعقلية الألمانية

بقلم الاستاذ على ادم

الانجليزية انسان نفسي شخصيته واستنوت ملاته واستتم

تكوينه - اما الانطاني ، فهو استاج لم تستوف تكوينها ،

وعقلية مضطربة ، ونفس مرتاحة قلقة لم تحفص ومودها

بين العقلية الألمانية والعقلية الانجليزية الكثير من وجوه الخلاف والفاصل ، ويمكن أن نحمل تلك الفروق في قولنا أن العقلية الانجليزية عقلية سليمة مترفة ، والعقلية الألمانية عقلية قلقة متعبة لا تريح ولا تستريح ، والعلة في ذلك أن الانجليزية أمة قد وجدت نفسها ولم تكونها وتقرر وجودها ، أما ألمانيا فإمة لا تزال تشد صاليتها وتبحث عن نفسها ، وهي في دور خلق مستمر وتكوين دائم ، وفلاسفة الألمان يكتفون من الحدث عن « الوجود » و « الضرورة » فإذا اسعوا منهم هذا التعبير قلنا أن الانجليزية أمة لها « وجود » وأما الألمان فهم أمة في « ضرورة » ، ولكن لماذا كان الأمر كذلك ؟ هذا ما سأحاول بيانه وتفسيره في هذا المقال

## ألمانيا ليست أمة واحدة

يرى بعض الباحثين الاجتماعيين أن ليس هناك ما يصح أن نسمي « أمة ألمانية » لأن الشعب لم يكن من خليط متناثر من الأفراد والشعوب والاحساس ، وإنما من الاحلاف والفاصل على استكشاف الوحدة التي تربطها من أشق الأمور ، والاحلاف والسودع هما سبب الخلاف في ، والأمة الألمانية مع ذلك ليست مجرد مجموعة من الأفراد والقائل وإنما هي شيء أكثر ذلك ، فهي أمة لها طابعها الخاص وسماتها المتناثرة ، وقد طرأت عليها تغييرات شتى ولكن في راسها رغم ذلك عناصر ثابتة تبدو في مختلف أدوار تاريخها وشق انحائها ، ويظهر في إنسانها في الفلسفي والعلمي ، وفي سلوكها السياسي ، وموقفها الاخلاقي ، وتفرسها إلى الوجود ، أو متى عند الألمان « فلسفة الحياة » . ولكن ما الذي جعل لألمانيا مظهراً مختلفاً عن سائر الاوربية الصغرى والكبرى على السواء واستوجب أن يشك الباحثون في وحدتها واندماجها ؟

السبب في ذلك أن ألمانيا ليست لها عوامل جغرافية تعين على حاق الوحدة وتعمل لانتماء مرج الشعوب المختلفة وحلط العاصر المتأينة ، فليس لألمانيا سلسلة من المحال تحمي حدودها وترسمها مثل سويسرة وفرنسا وليست لها صحراء رداء العراء مثل مصر وليس حولها بحر يرد عنها غائلة المعبرين مثل بلاد الانجليز ، والحدود الألمانية لا تاتي تتعر من الحين الى الحين ، وقد جعل ذلك ألمانيا مستهدفة للعرو وميداناً للصراع ، وأرغم الشعب الألماني على مداومة التأهب للدفاع عن النفس ، ودفع غارة الاعداء ، وهذا الشك الدائم ، والترقب المستمر ، وتوقع هجوم الاعداء ، وعدم الحيران ، وسهولة الهجوم على بلادهم ، واحتياج أرضهم ، كان له تأثير كبير في تكوّن الشعب ، وإحياء القلق والوحس الى نفسه

ويرى بعض الباحثين ان موقع ألمانيا الجغرافي في وسط أوروبا كان له أثر في جعل الألمان مريحاً عربياً وحليطاً من شعوب متنافرة ، والمعروف عن الألمان اهم مد أول نشأهم احتلوا بالرومان وتروخوا مهم ، وامرحوا كذلك بالسلاف واللوايين والفيبين وغيرهم من الشعوب الأوروبية . وقد لاحظ بيتشه ان هذه الامتزاجات كان لها تأثير بعيد في تكوّن المراح الألماني وحلق الحواب المتعددة ، والمظاهر المختلفة المعهودة في الشعب الألماني ، ولكن ألمانيا رغم ذلك شعب لم يتم تكوّنهُ ولم يتقرر وجوده فهي لم تنته بعد الى صورة من صور الحكم تطمئن اليها ، وذلك على بعض الانجليز فاهم مد أوائل القرن الثالث عشر قد وحدوا أنفسهم وشعروا بكيانهم الوطني وحددوا نظامهم السياسي وأقاموا أسسه وتكوّن لهم وأدهم وطهرت بواكير تقاليدهم الاجتماعية ونظمهم السياسية وأساليبهم الثقافية مثل مجلس النواب وحامّة اكسفورد

ولقد هاجمت القبائل الألمانية الامبراطورية الرومانية وانتصت أطرافها وكانت من أقوى أسباب اميهارها ودهاب ربحها ، ولكن الألمان كانوا رابرة وليس لهم سابقة في الحصار فهرمتهم الحصار الرومانية وأرغمتهم على اقتناسها والخصوع لتأثيرها ، وطلت اللغة اللاتينية لمدة ألب سة لعة الدراسات العليا وطل الشعر اللاتيني عموداً يحتدى ومثلاً يترسم ، واتسع الألمان القانون الروماني ، بل لقد سمّت الدولة الألمانية بالامبراطورية الرومانية للشعب الألماني وطب ألمانيا خلال العصور الحاضرة هدواً للتأثر بمختلف الدول التي يسمو شأنها مثل أسايا وروسيا وهولادة وسويسره وايطاليا واخترتا ، وقد تكون الحلق الألماني وترعرت العقلة الألمانية تحت تأثير الدول من ناحية وتحت مقاومة هذا التأثير من ناحية أخرى . وقد كان رد الفعل قوياً وكان الصعظ شديداً ، وريبا ذلك عصف المعركة وهول الخصوع والمقاومة . وقد أسفر عن حمل الشعب الألماني أكثر فولا للتعبير والتحول من سائر الشعوب ، وشدة شعوره بمرجه هذه التحول الدائم جعله شديد الشعور بالحاجة الى النظام الصارم والتدريب القاسي ، ومن ثم امتلأ الروح الحربية في ألمانيا وتأصلها واستعلائها على كل شيء . وكل عنصر من عناصر تكوّن الألمانية



صلة شديدة وعلاقة قريبة ماسة بالحديدية والحرب والكفاح ، ولرحال الجيش شأن في ألمانيا  
سمى وأبعد أثراً من شأنهم في مختلف الدول ومتفرق العصور . ومن الطبيعي أن تلجأ ألمانيا إلى  
خلق مجتمع عسكري صاعى عند ما أعجزتها الظروف عن إيجاد مجتمع مدنى طبيعى

### تقلب صور الحكم في ألمانيا

ولم يوفق الالمان كذلك في ابتكار صور دائمة للحكم وقد طلت ألمانيا خلال تاريخها بحري  
راء صور الحكم المختلفة ، فوحدت فيها اللدات الصعرة والمدن الحرة والملكية المطلقة والملكية  
لحرة والجمهورية والديكتاتورية البارية . ومن الاسباب التى مهدت السيل لظهور الديكتاتورية  
، ألمانيا أن الشعب الالمانى يشعر على الدوام شعوراً حقيقياً بأنه لم تكون بعد وحدته ولم تتطور  
حلاقه ولم يتم تكوين طمعه ولم يحس امراحه وتأثف عاصره . فهم كما قال شاعرهم هلدراين :  
نحن الالمان ليس لنا وجود حقيقى واعا نحن سطلع اليه وسحث عنه » ، وألمانيا تتعلق بالديكتاتور  
سماد له لأنه يومها أن وحدتها قد تمت وأن كيانها قد كمل ساؤ واستقرت أسسه

### غلبة الخيال على الالمان دون الانجليز

وعجز الالمان عن تحقيق وجودهم والعثور على أنفسهم جعل حياتهم حافلة بالمحتملات راحرة  
'وهم والاحلام . ولكسهم رعم مقدرهم على التحليق في أحواء الوهم والاطلاق مع الخيال  
منزون في عالم الواقع ويعبرون منه . ومن ثم عجزهم عن فهم نفسية غيرهم من الشعوب لأنهم  
شعولون بالبحث عن أنفسهم وتريين أحلامهم . وهم في ذلك على خلاف الانجليز ، فالانجليز  
مد راحته وأمه وسروره في ديا الواقع ولا يرضى السكى في عالم الخيال والافامة في قصور  
'وهم ، وادراك الواقع في يسر وسهولة من مرايا الانجليز ، والدحاف عن معرفة الواقع وعماسته  
، خصائص الالمان ، ومن ثم يحد الالمان صعوبة في التعبير عن أنفسهم وبوصيح أوكارهم لشدة  
س ما بين الواقع والممكن ، ولا يصادف الانجليز مثل هذه الصعوبة . والالمانى لكر اهته الواقع  
ره الشك فيه فلا يقبل الدنيا على علاقتها ولا يصدق أنها مثل الحقيقة وتعر عن الوجود  
، على استجراح متناقضاتها ، ومن ثم شكه في نفسه وقلق حواطره وكرد ثوراه الداخلية .  
مان الانجليز للواقع ووثوقهم به يشد من عرائهم ويعوى ثقتهم بأنفسهم . والالمانى يكاف  
ة ويعمل من أحلها . والانجليز يتجه الى الواقع مباشرة ويقم على أساسه حنطه  
له ولا يغاول أن يفرض على الواقع عجيب حيالاه ويبعد بصوراه وهى أحلامه  
نمعان الالمانى في عالم الفكرة وابتعاده عن عالم الواقع من أساب ميله إلى مداهب ما وراء  
، ورعة الالمان في هذا المجال معروفة عند قراء الفلسفة ودارسى مداهب ما وراء

الطبيعة ، وهي كذلك من أسباب ولوعه بالموسيقى وعلّة العاطفة فيه على الفكرة وسيطرة الدوا على الاعمال . والارادة الالمانية ارادة غير مقررّة وليست لها حدود ولا موارد ، وهي نرا الى غير المحدود مترامية الى المسحيلات بل هي دافع وثاب أكثر منها ارادة مصممة ، وهي لانة شىء ولا تقف عند حد ولا تقل صورة من الصور ولا تطبق قيداً من القيود ، والالمانى رلت له عن شىء سألّك غيره وطلب الريد ، وهو يحاول أن يكسح هذه النزعة بافراطه في تحر النظام ، والعناية بالتفصيلات ، والاتعات الى الدقائق والصغائر . ومحاولة التخصص في الدراسا والمشروعات ، واطهار الراعة في اسكار الآلات الصاظة والمقاييس الدقيقة

وعلة الخيال في نفس الالمان على الواقع حداث الالمانى لا يرى الواقع على حقيقته ، وإنما ير ما يريد أن يراه ولا يعمل الى نفسية غيره من الامم ، ولا يفهم دواعيها ، وهذا هو سبب سر انخداعه بأساليب الدعاية . وتكثر في تاريخ الالمان الحباة والعدو وبكت العهود لصعفة ثق بأفسهم وعدم متانة أحلافهم وقلة استقرار شخصيتهم

### اضطراب النفسية الالمانية وثبات النفسية الانجليزية

واضطراب النفس الالمانية وفقدان الاتزان العقلى والثبات الاخلاقى جعلت الالمانى شد الشعور بمحاحنه الى الدوارن الصناعى والنظام الخارجى ، وهذا هو علة إفراط الالمان في تمج عظمائهم وسهولة انقيادهم لرعمائهم . ويشعر الالمانى بالعسطة إذا وحد من يحمل عنه عبء التفكة والعصل في الامور ، لانه يحد الحياة إذاك أسلس وأشهى وأناى عن العقبات المعترضة والماء المتوقعة ، وقد حاول الالمان أن يحققوا نفوسهم ويرروا شخصيتهم في العوالم المثالية كعالم الفن و العلم وعالم الدين ولكن هذا اللون من تأكيد الذات ، والتعبير عن الشخصية ، لم يرو عليهم . يشعهمهم ، ورادهم رعة في تحقيق أنفسهم بعالم الواقع ، والخاصة البارزه في الالمان هي أـ شعب مضطرب العقل فلق النفس قليل التلور نافص التكوين ، أما الاخيلير فقد حددوا موقفهم من الحياه في هذا العالم الغامى وهم يقعون على قدمين ثابتتين فوق الارص ، وقد صحت الكثير من كبار مفكرى الالمان وفلاسفهم فراعى عمق تفكيرهم وسعة أفقهم وشدة توقعهم الى اسجلا أسرار الاشياء والانساء الى حقائقها واسترسالهم مع مطلق تفكيرهم الى أقصى الحدود والتأج ، ولكي مع ذلك كست ألمح في مراهم نوعا من الاعراف وفي تفكيرهم لونا من الا يبدو عنه الدوق ويجدر في بعض الاحيان الى السحب والهراء . وقد تعجب بمفكر مشد وتمولك قدره العائقة في بناء مذهبه الفلسفى وتنسيق منطقته وسياق حججه ، ولكك به تشعر بعحرك عن مسيرته في تأليه الدولة ودهابه الى أن الفرد لا يتحقق وجوده ولا به ش إلا إذا اندمج في أثناء الدولة وفنى في شخصيتها

ولكن ما سبب ثبات الخلق الانجليزي الذي ياقص قلق الخلق الالمانى واتزان العقلية الانجليزية الذى يخالف اضطراب العقل الالمانى ؟

يعلل ذلك الكاتب الانجليزي الكبير جون هالزورثى عاملين هامين ، وهما البحر وحو بلاد الانجليز ، فبلاد الانجليز حرية يصربها البحر من جميع النواحي ، وقد أعمى ذلك فى الانجليز حب عاطرة والصلاة والمقدرة على السياحة والاعتراى والاعتاد على المس والاكتماء بها فى الاقاليم النائية والمواقف الحرجة ، وحو بلاد الانجليز ولو أنه صحى وليس الخلو المنطوى القاسى ولكنه مع ذلك من الاحواء التى لا يعتمد عليها ولا يوثق بها لكثرة ثقله ولانه من أكثر الاحواء بشعاً بالرطوبة ، والذين يطول تعرضهم لمثل هذا الخلو تسمو فيهم صفات مناقصة له مثل الفلسفة الخافة والفكاهة المتحدية . والانجليزي مثل حوه لا يسرف ولا تنطرف ، وهو يبق رطوبة حوه وتغيره المستمر بالارتداء برداء الحشونة والحفاء

### استقرار السياسة الانجليزية

وبلاد الانجليز - كما رأى هالزورثى محى - من أقدم الدول استقراراً من الوجهة السياسية ، منذ حوالى تسعة قرون لم تعرف احتلراً تهديداً خطراً من الخارج ، وللمد مائى سنة لم تعرف اضطراباً سياسياً داخلياً دالاً ، وهذا من ناحية سبب عزلتها ، ومن ناحية أخرى عمره نظامها السياسى المستقر المتين ، وقد كان لهذا الاستقرار السياسى تأثير مالى فى تكوين انزاع الانجليزي حمل حاسة التشقيب حراً من كياه وطبيعة ملازمة له لا حلية خارجية أو قنطرة مادية رول عند حكاكه بأية عقبة

وهناك عامل هام فى تكوين الخلق الانجليزي لجميع الطبقات ، وهذا العامل هو الجامعات انجليزية ، فقد ظلت هذه الجامعات رماً طويلاً تخرج شأناً من أرقى الطبقات وأعزها حاهاً 'سحبها ثروة وتطبعهم بطابع ثقافى خاص وأحدهم عادات ونظم واحده ولبقهم فلسفة خاصة ماضية ونظرة الى الدنيا . وهؤلاء الشان تسد اليهم أكر المصائب ويتولون أخطر الاعمال ، تالطهم اشق الطبقات ويمارسهم لمختلف الأعمال واصطلاحهم بأثقل الأعباء يخلق مهم قدوه ، وأمله أحد الناس بها . وقد لا يخلو هذا النظام من العيوب ، فهو يلازم يساعد على لطفه ربيعة خاصة ويعمل على محو الملامح الشخصية والصفات البدنية . ولكنه من ناحية يدرأ السدس الأخلاق ، ويحفظ على الأمة قوتها وحيويتها ، وقصبتها من 'شريف ، ما القدر - على الاحتمال ، وكظم العواطف ، واحفاء الانفعالات . واحترام القواعد ل ، وساهب الى ذلك ديمقراطية الدولة ، وبوفر حرية السير وحره القول ، وهذا كان استقراراً سياسياً والنضج العملى

وهذا الاستقرار الدائم قد جعل الانجليزى شخصية حداثة الطهر عسيرة المهيم ، فهو يملك حرية نقد حكومته والتدمير من أعمالها ، ولكنه مع نقده الدائم لها يعرف أنها خير حكومات الدنيا . ولكن الغريب قد يحطى بهمه ويحال ذلك النقد نظر رجل أفسده الحرية وأنه غير مستعد لدل الصحة في الدفاع عنها وأنه سيحدثها في يوم الروع وساعة الخطر ، ولكن اذا أملت ملاده ملمة ظهرت قوته المكوبة وقدرته على التكيف وفق الحوادث ، وتخلت عقريته العملية في أهر مجالها ، وتبدى تصميمه الذى لا يتراجع . وقد كان بعض حصومهم قبل هذه الحرب الناشئة يعون عليهم المخطاطهم ودهورهم ، وها هو العالم يشهد من ثباتهم وصرم وقوة احتمالهم ما لم يكن يحظر لخصومهم نال . والاستعداد بى حيوية الأمم ، ويعيش مساع الفكاكة في هموس أفرادها ، ويقدم المرونة ، ولكن الانجليز قد نشأوا في حو الحرية فهم أهل فكاكة ومرح ، وهم يؤدون الواجب ساعث الاقتناع الداحلى لا بدافع الارغام . وشتان بين من يعمل مسوقا مرعوم مرعوبا حائما ومن يعمل عن اقتناع وإيمان وفي لذة وارتياح

والانجليزى - على نقيض الألمانى - رجل حقائق لا رجل حيال . فهو يعيش في حاضر ، وبدرى ما حوله ، ونقص حيله من ناحية وكرهه للاسراف من ناحية أخرى جعله محتفظا بقوته معرضا عن الانعاس في عالم الأفكار والانهماك في التحليل

والانجليزى يبدأ في بطء وتراخ ولكنه ينهى نقوه وعنف ، وفيه من السكاهية ما يمكن من تناول أى عمل من الأعمال واتقانه ، فهو من ثم لا يبدل جهده دفعة واحدة ولا يقى فواده وهذه الأمة العظيمة الى تحاول جهدها احياء مشاعرها وسر مظاهر اسايبتها فدأخر حب للناس أعظم شعراء العالم وأسحت أروع مجموعة من الشعر

والذين يجهلون الانجليزى رموزهم بالحمود والصور . ولكن الانجليزى رجل كثير الاحكام الحياء عامر القلب مشوب العاطفة لا يتبدل عواطفه ولا يسحو رحيص الود ، ولا يصنع العطف ، وقد جعله موقع حررته واستخراج المعجم والحديد من مباحم ملاده متاعا نال وتاجرا ماهرا ، ولكنه مع ذلك يحرس على العامرة والمخاطرة أكثر مما يحرس على جمع الثروة واحسان المال ، ولذا لم يعرف بالرجل ولا بالصن على ملاده بالمساعدة عند ما يستدعى الشراء الدل والعطاء ، وهو محتفظ بسلامة أعضائه لنفوره من التطرف ومدخر لقوته وانس هو فيكسر ولا ليا فيعصر وحلاصه القول أن الانجليزى انسان قد بصحت شخصيه واسوب من واستتم تكويبه أما الالمانى فهو أمشاح لم يستوف تكوينها وعقلية مضطربة ومنس من حة فله يستحق بعد وجودها ، ولم تتأكد شخصيتها ولا تزال على حد تعبير فلاسفتها في دور «الانجليزى

على أنهم

# المسرح الأنجليزى

للمستاذ زكى طلبات

مفتش شؤون التمثيل بالعارف

المسرح الانجليزى ، على كونه  
مظهرا من مظاهر العظمة البريطانية  
وداعياً من دعاة أدبها الزريع ، فانه  
بؤام ناحية كبيرة من تراث الانسانية  
وتتاح دهبها فى سقه العالم واذا جاء  
يوم تنكشف به الامبراطورية  
البريطانية ، فانه تبقى لها شمس لا تخب  
عن السكون ، هي شمس شكسبير

إن المستقصى مدارج المسرح الانجليزى الى نشأته  
الأولى ، لابد أن يصعد فى التاريخ إلى القرون  
الوسطى ، ولا مدوحة له عن معالجة علاقة فن  
المسرح بالدين . وهذه شقة طويلة متشعبة المسالك  
مبسطة الأطراف ، لا يمكن أن يُلم بها المامة مسيصة  
فى هذا البحث الاحمالى

## فن التمثيل والدين

نقول أولاً إن المسرح الانجليزى لم يشدق نشأته  
الأولى عن سائر مسارح الأمم العربية . . انحد فى أول أمره من عنات الكنائس الى الساحات  
العامة ، ليعالج شئون الدنيا والناس بعد أن عالج شئون الدين والآخرة  
بل هو فى نشأته ومدارجه وفى استكمال عناصره ثم سحر عن سنن المسرح الأخرى وغيره  
ن مسارح الأمم الوثنية ذات المدييات النائدة . وبسطيع أن نؤكد أن ما من مسرح أصيل كامل  
كان بكنيته فى أول الأمر مسرحاً لشئون الدين قبل شئون الدنيا  
والعلة فى ذلك أن الاسان الأول شعلته شئون الآخرة قبل شئون الدنيا ، فعلى شئون العقيدة  
لأن يعنى وضع أصول الاحتماع وسنن التعاشر

وقد كان المسرح الانكليزى فيما يلى قيام المسيحية ، وفى القرون الوسطى - وهى القرون التى  
سدت فيها شئون الدين بتفكير أهل أوربا وسجرت ساح أدبهم من فنون وعلوم لخدمة  
كنيسة وبدعم أصولها - لا يصور غير ما يحامر قلوب الناس من تعاليم المسيحية ، وما الاس  
ولم من أحوار الكرامات والحوارق التى أتاها القديسون ، فكاتب المسرحية نوعاً من مشاهد  
بلية مقصور على تفسير بعض نواحي النصرانية الخاصة بمولد السيد المسيح وآلامه ويعرف هذا

لنوع باسم ( الميستير Mystere ) . ثم جاء نوع آخر بعد ذلك يمثل تنافس حياة الحوارين والقديسين والشهداء ويعرف باسم ( المعجزة Miracle )  
وفي هذا النوع الأخير كانت تنبسط أطراف الحوار على بعض شئون الدنيا وسلوك الناس . وسلوك الناس لا يخلو من الفكاهة والضحك ، وكان أن برر عصر الفكاهة إلى جانب عنصر الدين ، إلا أن الفكاهة وجدت مجالها في نوع آخر من المسرحيات يعرف باسم ( Interlude ) ،  
يُمكن أن يقدم للترفيه عن الجماهير التي كانت تشهد المسرحيات الدينية وقد لابسها الورع وخوف الآخرة . والفكاهة في هذا النوع من المسرحيات لم تكن حاضرة ولحرد إثارة الضحك ، بل كان مخالطها شيء يرددها إلى المسائل التي تصل بالدين عن طريق غير مباشر  
أما تمثيل هذه الروايات فكان يجري في أول الأمر على عتبات الكنائس وبواسطة رجال الدين ، ثم انتقل إلى الميادين العامة وتولى أمره أشخاص من عامة الناس ، لم يكن هناك دور للتمثيل المعنى المتعارف عليه الآن ، وإنما كانت المسارح تقام ارتحالاً في الميادين ثم تقوض بعد انتهاء التمثيل وكان لكل بلدة مسرحيتها وممثلوها

### دور الممهد

وقد اردهر هذا النوع اللفظ من المسرحيات مدى ما يقرب من خمسة قرون ، أي من القرن الحادى عشر إلى عام ١٥٨٠ ، تطورت أثناءها المسرحية الدينية - وذلك في حكم الملك دوارد الثالث - واشعب منها نوع آخر يعرف باسم الرواية الوعظية ( Morality ) وخمسة أربح الأدب الانجليزى بعض أسماء لهذه المسرحيات أمثال : ( الإرادة ) ، ( الثبات ) ، ( المهمل ) ( الانسانيه ) ، ومن هذه الأسماء يسدل على الموضوعات التي تعالجها . . .  
أما الشخصيات في كل مسرحية من هذه المسرحيات فكان يرمز بعضها الى ألوان من الفضائل والبرائل ، ويكى البعض الآخر عن العناصر المسكلة لموضوع المسرحية . هذه الأخطا كلها تشملها عادة ديوية ما هي قوام الرواية ، يبررها الكاتب في سياقها حناها الخلق والابداع . وفي تلاحق ميد ما بينه وبين الواقع ومسطق الأشياء ، وتنتهى الرواية دائماً بنصرة الخير على الشر  
كذلك تطورت المشاهد الفكاهية ( Interlude ) بأن أفلتت من محيطها الصبى الذى يصنع به الفكاهة لخدمة المادى الدينية . إلى محيط واسع المدى تشمل فيه الفكاهة كل شيء . مع علم لعين ويحتويه الحس ، فكان أن ظهرت ( الفارس Farce ) أو ( المهزلة ) ، وأصبحت شحوص مسرحية تحمل الأسماء التي يتسمى بها الناس

### المرحلة الاولى للمسرحية الانجليزية الحديثة

والحال لا يتسع لتقصى المراحل الأخرى التي اجتازتها المسرحية الانجليزية لاستكمال عناصرها

وذلك في عهد الملكة اليبانات ، إلا أنه تحمل الإشارة الى أن الكتاب أحدوا يعالجون الشئون الاجتماعية المحلية على غرار المسرحيات الاغريقية أى إحصاع حوادث الرواية لوحدة الزمان والمكان وبعد أن كانت المسرحيات تمثل في الجامعات العلمية وفي ردهات القصور أصبحت تمثل في دور التمثيل - وذلك بعد عام ١٥٧٦ - كما تألفت فرق من محترفي التمثيل ، ثم أحد الشعراء . رسل مكان النثر أو النظم في بعض الروايات

والى الكاتب ( كريستوفر مارلو ) أولاً ، ثم الى الكاتبين حريز ويل Greene and Peele يرجع الفصل في إقرار هذا الأسلوب في المسرحية الانجليزية

### المرحلتان الثانية والثالثة

هؤلاء الكتاب الثلاثة هم أرر مؤلفي هاتين المرحلتين ( ١٥٨٠ - ١٥٩٦ ) والى ( مارلو ) ترجع الاسقية في كتابه المسرحيات بالشعر المرسل ، والى جون ليلي John Lyly يرجع إقرار الأسلوب النثري ، وهو أسلوب بلغ كماله على يد ( وليم شكسبير ) وذلك . وفي مسرحيات ( مارلو ) و ( ليلي ) نجد أصلاً لأعمال شكسبير من حيث الأسلوب الكتابي

بل إن ( مارلو ) ( ١ ) يعتبر بحق واضع الأسلوب الشعري للمسرحية الانجليزية ، وما مسرحياته من الصريح الخالد الذي تؤلفه أعمال شكسبير ، إلا أن استيطان ( مارلو ) دحائل النفس بربيه لم يكن عميقاً واسع المدى

وتؤلف مسرحيات ( مارلو ) مع مسرحيات س حوسون Ben Jonson المرحلة الثالثة من حل تطور المسرحية الانجليزية ، وهي المرحلة التي سبقت عصر شكسبير

### شاكسبير ( ١٦٥٤ - ١٦١٦ )

في مدى ثمانية وعشرين عاماً استطاع هذا العبقري ( وليم شكسبير ) أن يجعل المسرحية نظرية تحيط بالحياة البشرية إحاطة شاملة . مسرحياته بما أسسها وفكهاها ومهارها ، هي سفر الإنسان الذي لم يتغير ولن يتغير ، وهي أيضاً صورة العصر الذي عاش فيه ، ركزت فيه البصائر الفكرية والاجتماعية والدينية التي كانت تسود المجتمع في عصرها الذهبي الأول في مسرحياته التاريخية أصداء مدوية من الرعدة القومية التي كانت تعصف بالقلب الانجليزي وفي مسرحياته التي تقع حوادثها في بعض المدن الايطالية والتي لعبتها أصل فسمى فيها كسبه ، أداء دور الهبة ، نفس مبلغ تأثر الذهنية الانجليزية بأدب عصر النهضة

في ما سبقت المعروف ( يوليوس قيصر ) ، ( هملت ) ، ( عطيل ) ، ( مكب ) ، ( الملك لير ) ،

( ١ ) أشهر مسرحياته هي ( تامبورلين ) و ( دكتور فوست ) و ( يهودى مالطا )

( أنطونيوكليوناترة ) ، ( كليولاس ) ، ( تيمون الاشيمى ) سجل آثام الكائن الاسانى وحطاياء ، ورسم مسر القدر القاسى وهو يهدف الى عرصه . صور مصارع الحرمة والحياة ، الطمع والترف والكبرياء ، عليان الحسد وثورة العيرة ، نقطة الصمبر وعدائه ، الحبود ولؤمه ، الصعب ومحنه ، حلائل العطاء وتماهات المعمورين

### وحدة الزمان والمكان

وفى كل هذا كان شاكسبير متدعاً لا متعاً لا سيما فى القالب والصياغة والنظام الذى يجرى عليه تتابع المشاهد وتطور الحوادث . حرح شاكسبير على قاعدة وحدة الزمان والمكان فى الصياغة ، فسجل حدثاً فى تاريخ ساء المسرحية ، ويقصى اناع هذه القاعدة بأن تحرى حوادث الرواية وتتابع مشاهدتها فى مهابر واحد وفى مكان واحد . ووحدة الزمان والمكان هى دعامة الفن الاناعى (١) فى صياغة المسرحية ، اسدعها الدهن الاعريقى ، وعن قالها المقيد صدرت معائس المسرحيات الاعريقية (٢) ثم الرومانية ، ولم يحرف عن هذه الحطة كتاب المسرحية فى فرنسا وفى ايطاليا ، فيما بين القرن السادس عشر والرابع الاول من القرن التاسع عشر (٣) ، وهم كتاب أشربوا تعاليم الثقافة الاعريقية ، وبأثروا بها

كانت المسرحية فى هذا النظام المقيد سلك الوحدة لاتسع غير تقديم عقدة الموصوع وحوهره وقد مهد له عمشاهد قليلة تركرت فيها العناصر التى يتألف منها الحوهر ، وسرعان ما تاتى الفترة الأخرى التى يحب أن يقصى فيها عل أو مهابة . تقدم المسرحية هذه الحالة من عه أن رسم بالحوادث المراحل التى هيئت لها والطروف التى لاسنها وعملت على تكوينها ، ومن عه أن تجعل للزمن - وهو مكيف الحوادث - الحال الطعى المألوف الذى تصبج على مروره عناصر المأساة أو المهرلة ، وسكان المسرح والحالة هذه منتقل الألوان النفسية وقد عمرتها أشعة شمس واحده تحرى فى حالة حوبة واحدة

وبوفاه شاكسبير فى عام ١٦١٦ بدأ انخطاط المسرحية ، لأن من عاصره من الكتاب ، ومن جاء بعده حتى مهابة القرن السابع عشر أحققوا مسرحياتهم فى أن يأتوا بصورة جامعة للطبيعة الاسابية وقد بدا فيها الطمع البشرى مستقيماً على معدور عرائره محوطاً بشاك الحوادث ومعاربات الحياة ، وما أسماء ( س حوسون ) ، و ( رومان ) و ( فلشتر ) و ( ماسحجار ) و ( موردي ) و ( جيمس شيرلى ) وغيرهم ، عبر مجموعة من الكتاب يكادون يستقرون فى صعيد واحد

(١) الأدب الاناعى باضرها فى الفرنسية Classique

(٢) وهى مسرحيات سوفكل وأشيل وايريود وأربستوفان

(٣) ديكتور هوحو هو أول من عاى نحو شكسبير فى الخروج على وحدة الزمان والمكان فى مسرحياته للمسرح الفرنسى ، ولكنه لم يبلغ الشأ الذى بلغه شكسبير



رتوا الخلافة في العرض والأسلوب ، ولكن مواهبهم لم تتجاوز تصوير بعض من مظاهر الاساية ، لم تسجل غير الخلق السائد في عصرهم فحسب ، مسرحياتهم والحاله هذه حلت صغير من الاساية اعرفت المسرحية الى تناول الشؤون السياسية فكانت نوقاً للدعاة بول بها كل حرب يباسي لاداعة مادته وانتقاص قدر معارصيه

ويسجل تاريخ الأدب الانجليزي في نهاية القرن السابع عشر - وذلك في عصر الملك شارل ثاني - أحداثاً هامة : فقد طعى الادب الفرنسي على الادب الانجليزي بعد أن برحمت مسرحيات كورني ) ، ( وراسين ) ، ( وموليير ) وهم مؤلفون باهون لم يحرجوا على وحدة الزمان المكان ولم يكسوا مسرحياتهم بالشعر المرسل ، كما فعل شا كسبر ، ، فكان أن اعتنوا الكتاب انجليز ، الى وقت ما ، مادتهم وسجوا على موالم حتى ان أُرر هؤلاء الكتاب وهو دريدس ) تأثر بهذه الموحة الوافدة من فرنسا مدى أربعة عشر عاماً ، ثم استطاع بعد ذلك أن يخلص منها ليسج على موال شا كسبر

كذلك ، بؤرح بذلك العهد استعمال الماطر والامتار المسرحية وقيام السيدات والوااس لدوار السائية التي كان يمثلها فيما مضى الشان والرجال ، وظهرت المجموعات الراقصة (البالية)

### القرن الثامن عشر

ويمتاز باردهار المسرحيات الفكاهية والمهارل الانتقادية والعاشة والعاطفية . وهي مسرحيات الطها الكثير من المرح والحرأة والصراحة ، ويعتبر ( أستيل Steele ) بروايته ( الحب الكدوب Lying Love ) السابق الأول إلى إفرار المسرحية الفكاهية العاطفية التي هدى إلى تحقيق عرص لقي كريم ، وبرز اسم الكاتب ( أديسون ) عمأساه ( كانو ) التي تعمر بهانة العهد في الأدب انجليزي بوع المأساة الطريقة التي على فيها شأن الأسلوب الأدبي القديم على حساب إحفاص هر الطبيعة وحلحات النفس

وفي الصف الأخير من ذلك القرن اردهر النثر واسم بالوصوح والاشراق والسلاسة ، وهي دخلت عليه من حراء تأثر الكتاب الانجليز ، ولهان ككار كتاب فرنسا ( فولر ورسو ) فب الروائيون الانجليز تحت هذا التأثير إلى إعلاء شأن الطبيعة عطاها الواصحة عاها الصادقة ، والى إخفاض شأن السفسطة اللعوية ، والبيان المرحرف ، وكل ما هو اثف في رسم العواطف . وتعتبر مسرحيات ( حولد سميث ) ( ١ ) و ( سريدان ) ( ٢ ) صائس الأدب المسرحي في ذلك العهد ، كما يمتاز بالفكاهة المبالغة تلك الكتاب التي الدهن التوقد وقد أطلق الملاحظة والمراحة انتعاء السحرية السامة

أشهر رواياته ( تمسكت وتمسكت ) . ( الرجل الحسن الطوية )

من أشهر رواياته ( مدرسة النجعة ) ، ( المتناسون )

## القرن التاسع عشر

وأبى ظاهرة سحلها لتطور المسرحية الانجليزية أنها تأثرت من حديد ، من حيث الموضوع والحكمة المسرحية ، نتيارين أحسين أولها جاء من الرويج عن طريق مسرحيات ( هنريك أسن ) ، والثاني عن طريق المدرسة الفرنسية التي ازدهرت في القسم الثاني من هذا القرن على أيدي ( ديماس الصغير ) و ( أوجيه ) و ( ساردو ) ، فامتدت أطراف المسرحية الانجليزية إلى معالجة المسائل الاجتماعية محرية واسعة وصيرة نافذة ، ووجدت الى المغالاة في الحكمة المسرحية وسياقة المشوقات والخدع . وقد أحسن هذا الاقتباس على وجه لا يخل كثيراً شرائط الفن الرفيعة الكاتب ( بيرو ) ( ١ ) و ( أوسكار وايلد ) ( ٢ ) ثم ( حلبوت موراي ) . ويعبر ( أوسكار وايلد ) بذلك الطابع المعرد الذي وسم به المسرحية الانجليزية ، وهو طابع واضح المعالم والحدود أظهر ما فيه إطلاق الحس حتى الاناحة ، وتقديس الجمال حتى العادة ، وبهذا أخضع ( وايلد ) المسرحية لخدمة الفن أولاً وأخيراً ، وتعالى أن يسحرها لخدمة المادى الخلقية والطريات الاجتماعية والعرف السائد بهذه المرأة وهذه السحرية شق ( وايلد ) أفقاً حديداً في حرية الرأي فأنزل بالتحفظ الانجليزية العريق هرة عبيقة ، وبذلك مهد طريق إعلاء الحرية الذهنية والمجون اللاذع للكاتب ( برنارد شو ) في هذا العصر

## المسرح الانجليزي الحاضر

ومن أبرر كسائه ( برنارد شو ) ( ٣ ) و ( جون حالسورثي ) ( ٤ ) و ( سومرست موخان ) ( ٥ ) وكلهم للمسرحية الاجتماعية وللسادى الحرثة وللقد اللادع ويعتبر ( برنارد شو ) أعظم مؤلى المسرحية في هذا العصر ، وفي مسرحياته عرض دقيق وتحليل صادق لبعض سيئات باطية في دجلة المجتمع ، وفيها كشف واضح عن بعض التائه العامس في حايا النفس ، يسجل هذا وما هو أبعاد من هذا في أسلوب طرييب العارة رشيق السك ، يعيى حماسة بالتهكم المر والسحرية اللادعة المختارة . والحوار في هذه المسرحيات هو موتس الجمال والحلاية ، بل هو كل شيء فيها ، إذ يسمو ويخلب الى حد أن تتغاصى العين بحماره عن تسقط بواحي الصعف في ساء المسرحية من حيث حركتها وحكة حوادثها . و ( شو ) في سيارا موضوعات مسرحياته معرم بالمعارضة ، مقتون بمهاجمة كل شيء قائم

زكى طلبات

- ( ١ ) من أشهر رواياته نزارو ( ٢ ) من أشهر رواياته ( سالومة ) و ( مروحة لادى و د من
- ( ٣ ) من أشهر رواياته ( يمحاليون ) و ( تليذ الشيطان ) و ( عربة التفاح ) و ( القديسة حار
- ( ٤ ) من أشهر رواياته ( العدالة ) و ( الولا .
- ( ٥ ) من أشهر رواياته ( الشعلة المقدسة ) و ( نهاية اليوم )

## إستعمار أم اتحاد ؟

بقلم الأستاذ عبد المجيد عبد الفنى

العالم كالأسرة : تتفاوت شعوبه كما تفاوت أفرادها . فمن أناء الاسرد من بكر  
أخوته عمرا أو يربو عليهم مالا ، ومن شعوب العالم من أوى أكثر من سواد سعه في العلم  
والثروة أو بسطه في العدد والقوة . واد كان مفروضا على الأح الأكر والأيسر أن  
مول الأحوه الفصر الصغار حتى سلعوا ملعه من الرشد والرحوله ، فعلى الشعب الأرفى  
أن يولى أمر الشعوب المبدئه أو المصطربه حتى سند أزرها وسنم سسلها . وهذا  
هو الاستعمار المثالى : واجب تفرسه الأحوه العالمه على الشعوب الكرى لأحد سد  
الشعوب الصغرة رشا بواتها من القوة والحضاره ما يمكنها من بولى شأنها وحدها . فما  
هو الأرعاه وتوحه محردس من أعراض الساده والاستغلال . ولكن كثيرا ما نأثم  
الأح فى حق أحه فأكمل ماله وسى ششيه ، وكذلك الشعب القوى كثيرا ما نأثم فى  
حق الشعب الصغف ، فستد بأمره بدافع السطود ، وسأثر بحرد بدافع الخشع ، وسعه  
من أساب الرقى مناله به السوء لبقى أنذا كسرا خائرا خاصا . . . .  
فالأستعمار لا يكر ولا نكره اذا أحده المستعمر أحد الراعى المصلح لا أحد المسد  
سسل ، فأهمه أن برقى المستعمره الى درجه من الحضاره يمكن عندها أن برجه ونفعه  
من عب رعائتها وتوجيهها . ولكنه صار ممقو ، حب حره وكفاحه سد حرج به المستعمر  
من الوسع الصحيح ، فجعله سسلا الى فرص سادته ومل حرائه وراحه أمائه

### فكرة الاستعمار البريطانى

فمن أى سد هذا الاستعمار الذى قامت عله الامبراطوره البريطانىة أمو سنا على  
الفرز والمفح ، واتحه الى الساده والسطره ، ووجه كل همه الى سحر استعمره  
ولستلالها ، أو هو عمد الى المستعمره يعمر أرضها أحاله وسسبر رافتها نهاله لىسب  
نفعها من البروه والرحاء ما يهبهم للحضاره وما لها من حقوق .  
كان المستعمرون الأوائل دعاة سطوة وهود ، اندفعوا فى أرجاء العالم أئمه بتمجوبها  
بأرحاله وأجار ، أو يقهرونها بالفرزة والخيوش . أما أحلافهم المعصرون فقد علمتهم  
على الخارب القاسية أن هذا الأسلوب الاستعمارى ولى بلا رجوع ، فما أن وُجد

المستعمرة حتى شور لحملها وحريتها وتنازل على العاصب وتناضله فلا تلت أن تتحرر من اسارده ، بل أن يهد منها ما كان يهوى ، وقل أن تهدمه ما ترقى به وتقوى هذه الحرية القاسية التي أقامت حائرا فاصلا في تاريخ الامبراطورية البريطانية فحولتها من محورية الاستعمار القائم على السيطرة والاستغلال الى محورية الاتحاد على التعاون والمساواة ، وقعت في يوم ٣ سبتمبر سنة ١٧٨٣ حين عقدت معاهدة فرم التي أعلنت استقلال الولايات الامريكية النائرة بالحكم الانجليزي تحت امرة واشنجتون في هذا اليوم الفاصل فقد انجلترا أهم الاحراء التي استعمرها أنباؤها منذ أن و أفواحبهم في بدء القرن السابع عشر الى الارض الحديدة فرارا من الاصطهاد الديني أو طانهم أو سعا الى مراعق الرزق الفسحة في هذه الآفاق السحة ، وتراعى حسد ان الامبراطورية البريطانية التي أشأها الانجليز مكتشفين ومهاجرين ومحد في رهاه فريس من الرمان ( ١٦٠٦ - ١٧٨٣ ) قد لحقت بأحوالها العارات . و الانجليز - فردا وشعنا ودوله - يدرك ان التجربة أنمن ما يقده المرء من الحياة يطو هذا اليوم صفحة في سجل الاستعمار الانجليزي الا لشر صفحة أخرى قامت امبراطورية حديده عظيمة - عظيمة في اساع آفاقها وصحابه سكانها وتنوع أح وأديانها ولعائتها ، عظيمة في سداد الفكر الذي يقوم عليها موحده القوى موطدة الداء رجع الانجليز يصره الى الامبراطورية الاولى التي بناها في أحال وصعها في ش وتساءل عما دعاها الى الثورة والصال فأحده العجب حين وجد الداعي تافها سبرا رئيس الوراثة « حرائل » وجد حاصل الضرائب المفروضة على الولايات الام لا يوارى ما يقع في حياتها ، فأراد أن يريدها برعم أنف الناس ، فكانت الثورة فافهريمة فانهار الامبراطورية . . . فآلى على نفسه أن يبعد من هذه التجربة عطفو فلما سى امبراطورية الحديدة لم يلق نالا الى أن يجعل أهلها أمتاعا ورعانا ، وأرضها للضرائب وبها للأقواء ، بل فكر في أن يستعمر وفق « الطريقه المثلى » على قدر ما له أطماع الساسه

هذا الى أن بريطانيا وجدت ان الاستعمار المثالى مسر لها - الى حد ما - بحكم امبراطوريتها . فالجزء الاكبر من مساحه مستعمراتها تسكنه شعوب بريطانية . وم أبناء هذه المناطق يعدون انجلترا وطبهم الاصل ، أما بلادهم فمهمجر عارض فال الذى لم ير أحد من أسلافه المهاجرين أرض انجلترا اذا سئل وهو مسافر اليها أن داهب قال « انى عائد الى وطنى الى الارض الوالده "Motherland" »

فبين بريطانيا واكثر امبراطوريتها رابطه وثقه من الاصل واللغة والدين يعذر معه يعلو أحد الطرفين سيذا حاكما ويهبط الطرف الآخر عدا خاضعا ، بل تقصى نال ، على افراد الاسره الواحدة نظام واحد لا يفرق بينهم الا بقدر ما يسدعيه التفاوت بينهم القوة والحضارة

## تطور الاستعمار البريطاني

على أن ثمة ثلاثة أمور تحب ملاحظتها :

الاول - ان بريطانيا لم تغير طريقته الاستعماريه الاولى بين عشيه وصحاه ، بل حورتها كيفتها على مر الاحال وفق ما توالى عليها من الامور . فانه كانت تمنح بعض مستعمراتها حكما ذاتيا يطلق حريتها في اداره شئونها الداخليه على ان يظل سياستها الخارجيه في يد بريطانيا توجيها الى حيث ترى مصلحه الامبراطوريه كلها ، وانه توسع في اطلاق هذه الحريه حتى تشمل السياسه الداخليه والخارجيه على السواء ، ما دام لا تؤدي الى اداء لامرطوريه في شأن من شئون السياسه والحرب والاقتصاد

والثاني - انها لم تطبق نظامها الحديد على أرحاء الامبراطوريه على السواء ، بل قسمتها 'قساما وفق درجات حصاريتها وحصت كل قسم منها بنظام معين يلائم اسلوب حياته ودرجه قدمه . فهناك المملكات المستقله ، وهي كندا ، وحبوب افريقيا ، واسرائيل ، وبوريلنده ، ايرلنده ، وهذه لا تنقص عن بريطانيا في شئ . ما من الحقوق والحريات . وهناك المستعمرات واكثرها اقاليم مشته في اواسط افريقيا وحرر مائثره في البحار ، وهذه ما يرال بعضها من الحصاره بفرها الى رعايه بريطانيا وارشادها حتى يحق لها ان ترفي الى مسوى 'مملكات المستقله . وهناك الهد الي وان لم يسفر دسورها حتى الآن على قرار وطد الا انها وسط بين هذه وبلك بمشامع قدرتها على الافراد بحكم نفسها حكما صالحا ودفع عاده الظامعين فيها ، هذا عدا الماطق الواقعه بحب الحمايه او بحب الانداب ولكل منها نظام يلائم مسواه المادى والادبى

الثالث - أن بريطانيا لم تعف نأى شعب من شعوب امراطوريتها عند نظام معين من هذه اعظم لا يتعداه أندا ، بل منح كل شعب نظاما أوسع حريه وأكر ملاءمه كلما ازداد حصه من الرقى المادى والمعوى . واماما مثالان على هذا : فالجزر الجنوبي من رودسيا 'ناس من الرحاء والحصاره بضا كبرا حمل بريطانيا على ان شرع في منحه حقوق 'مملكات المستقله بكافه شئونها اسمعلا لا نانا ، وهذه سوفوبدلا ند كانت احدى المملكات مسئله ولكنها عحرب عن اداره شئونها الداخليه مما أدى الى ارباك حياتها الاقتصاديه واسهادها لارمات خطيره ، فدعا برلمانها في سنة ١٩٣٤ الحكومه البريطانيه الى استئاف اداره سوفوبدلا ند ريشما تعالج ازمها الاقتصاديه ويصلح اداها الحكومه ، وهكذا سجلت من بعض حروبها بمحصر رعبها وبدافع مفعها لانها لا ترى في حكم بريطانيا اسنادا لاسعلا لا ، بل لا تجد الارعايه واصلا

## الاتحاد البريطاني

لامراضوريه البريطانيه في تطور مستمر يلائم بين ما تلعبه وحدايب من درخت

الحصارة وبين ما ترسمه لها من الانهاج الدستورية . وآخر درخات هذا التطور هي تلك التي حددها « قانون وستمسسر في سنة ١٩٣١ » والذي انتهى به الدور الثاني في تاريخ الامراطورية ( ١٧٨٣-١٩٣١ ) وبدأت به الامراطورية الثالثة بعد ان اتحدت اسماحدد ثلاثمها وهو « الاتحاد البريطاني "British Common Wealth" » فلم تعد ثمة امراطورية تسمد حياتها من هته حاكمه وبركر حكومها في عاصمه واحده ويجعل بعض أهلها حكامه وبعضهم محكومين ، بل عدب مجموعه من الدول المستقلة في كافة شئونها ، مجتمعه مع في وحدة سياسه وحرمة وافصاديه ، ومشرکه معا في ملك واحد يقف معها جميعا موقف الوالد من اسائه لا موقف الحاكم من أتباعه . « فقاون وستمسسر » هذا يوضح الفرق بين الاتحاد البريطاني القائم وبين الامراطوريات المعاصرة والعابرة ، وهو المثل الاعلى الذي تسعى اليه كثر من الشعوب البريطانيه لترقي بها الى مسوى الدول المستقلة ، فلا يبقى : فارو يسها وبين أنه دولة داب سادة الا انها تشارك دولا أخرى ملكا واحدا . .

فللخص أصول هذا القاون ليس ان بريطانيا لم تحدد كلمه « اتحاد » بدلا من كلمه « امراطورية » من قبل حذاع الالفاظ ويعبر بها ، بل من وجهه المعبر الصحيح عن المعنى باللفظ الدقيق :

فمن ناحيه السياسه الخارجيه نجد ان لكل من المملكات الخمس مدونا في عصه الا . كما أن لبريطانيا وسائر أملاكها مدونا سادسا ، ولكل من هؤلاء المدوين ان يبدى رأيه ويعطى صوته كيف شاء ولو ناقض آراء الآخرين وأصوابهم ، ذلك انه مسئول أمام حكومه وحدها ولا شأن له بالحكومه البريطانيه . ولكل من هذه المملكات ان يقرر الوزراء ويرسل المدوين الى الدول الاحسه وان كان لها الحق في ان تستعين ببعضهم بعض في أمر الممثل السياسي كما هو شأنها في مصر . فلكذا مقوصات في واشنجنون وبارس وطوكيو ، ولا يرلده مقوصه في برلين وأخرى في روما . وهذه الممتلكات مستقلة في سياسها الخارجيه استقلالاً تاما الا ان عليها الاتفاوص مع دوله أجنبية الا انه ان يحظر سائر أعضاء الاتحاد البريطاني ، وان تلقى نالا الى مصالح رملاتها فلا تعقد ا . و بضر وحداب الاتحاد سياسيا أو افصادا . ولها فصلا عن هذا ان ترفض الموافقة على اي اتفاق تعقده بريطانيا وان يحدد موقفا يحالف موقف بريطانيا في السياسه الخارجيه . فهدد حكومه حبوب أفريقياه أراد ان يقف على الحاد في أول هذه الحرب ولكن بريطانيا أسقطها وأقام حكومه حددة أحاب رعه الشعب في المساهمة في الحرب ، وهذه البرلده ما زالت على الحياذ قائمه الصلات بألمانيا وايطاليا

وفي مسأله الدفاع تتولى كل وحده من الممتلكات تعيين القوات اللازمه للدفاع عه ولا تتدخل الحكومه البريطانيه في هذا الشأن الا اذا دعته الممتلكات . ولكل وحده اخرىه الكامله في ألا تقدم لبريطانيا أى شيء من المعونه الحرمة في حال اشتراكها في الدفاع ، وليس لحكومها ان تقدم هذه المعونه الا بعد موافقة برلمانها . فأستول استراليا ما حص

لحكومتها خصوصاً تاماً على أيها تستشير وزارة البحرية البريطانية في أمر أعداده وتدريب بحارته ليلائم الأسطول البريطاني عندما يشتركان معا في القتال • وقد تمهدت الحكومة البريطانية بأن تقدم إلى أية ممتلكة يعتد عليها أقصى ما تستطيع من المعونة الحربية ، فكان طبعاً أن تسر هذه الوحدات - برغم أن القانون بعضها - أفواج حدودها وأسرار طائراتها وسفائن أساطيلها إلى كل ساحه تشك فيها بريطانيا مع أعدائها • وهذه الكائنات والأسراب التي تدفقت على ساحات أوروبا والشرق في هذه الحرب دليل على سداد سياسة بريطانيا التي رأت أن « الاتحاد » أقوى بناءً وأشد تماسكاً من « الامبراطورية »

ويمثل استقلال هذه الممتلكات في انظمه حكوماتها • فلكل منها برلمان ووزاره لها الفصل في جميع الشؤون • ولا يجوز تعبر بصوص الدستور في أنه مملكة إلا بموافقه البرلمان أو باستفتاء الرأي العام • ولبريطانيا حاكم عام في كل من هذه الممتلكات • مهمه أن يمثل ملك بريطانيا لا أن يمثل الحكومة البريطانية • ومعنى هذا أن صله بحكومة المملكة كصله ملك بريطانيا بحكومتها ، وهي مقصورة على الإرشاد والموافقة مع قيام الحكومة لتحمل المسئولية كلها • أما ما بين إخراج الاتحاد البريطاني من المصالح الحربية والصلوات السياسية فترك رعايتها إلى مندوبين سامين يوفدهم الممتلكات إلى بريطانيا كما توفد هذه أمثالهم إلى مملكتها • ولكن هذه الرعاية محدودة جداً فمثلاً في مسألة الهجرة حدد أكثر الممتلكات ترخيص قبول أبناء بريطانيا في حين أن هذه فلما ترخص هجرة أحد من أبناء امبراطوريتها

ولندرك مدى استقلال الممتلكات البريطانية استقلالاً لا يمكن أن يفهمه أي عقل ساسي إلا أن يكون على طراز العقل الانجليزي الذي لا تأبه للصوص وإنما بعينه الوفاق ، حسناً أن نذكر أن برلمان أية مملكة له الحق الكامل في أن يقرر انفصالها من الامبراطورية البريطانية فلا يحل لبريطانيا أن تصرص على هذا القرار ولا سمعها إلا أن نقل انفصال كندا أو اسراليا منها بمجرد موافقه برلمانها !

### روابط لاتحاد البريطاني

هذه بعض قواعد قانون وستمسر الذي تحولت به الامبراطورية « اتحاداً » تربطه صلات الاصل واللغة ، وصلات السياسة والحارة ، روابط أوثق من روابط الحكم والسطوة • وهي كانت صله الشعب بالحاكم العاتي أحكم من صله الولد بالأم الرؤوم ؟ فهذه اسراليا المسحة الخصية ترمفها عين اليابان الطامحة إلى التوسع والاستعمار ، ولكنها لا تحشى بأن فقد تكفل الأسطول البريطاني بأمنها ، دون أن يرهق الملايين القليلة التي سكنها ساء أسطول خاص بها يرد عنها عادية اليابان • وكذلك افريقه الجنوبية كفت نفسها مؤونة ساء الاساطيل وحشد الجيوش بأن جعلت من سموسون قاعدة للأسطول البريطاني وتمهدت بأن ترد أي مفير عليها يأتي من داخل القاره • ثم ألس هذا الاتحاد البريطاني

كفيلاً بأن يتبحر لوحده ما لا يتاح لايه دوله من المرايا الاقتصادية ، ويهيء لها ما قل أن يهيا لمرها من الاستقرار المالى . فهدم كندا لا تحتلف كثيرا عن الولايات المتحدة من الوجهه الاقتصادية ، ولكن لما وقعت أزمة سنة ١٩٣٢ لم يفلس بك واحد من بولك كندا سنا أفلس فى حارتها ثمانه آلاف من البوت الماله وفقد ملايين من الناس ودائعهم ومدحراتهم . ثم ان هذا الاتحاد البريطانى يهيء - بفضل ما قرره مؤتمر أوتاوه منذ ثمان سنين - لاجرائه المبرقه فى أفطار العالم الاربعه أسواقا رائجه تصرف فيها كل مسجاتها الرراعيه والصناعيه ، فصوص استراليا وحن بيوريلده وفواكه افريقيه وعلال كندا ، تعمل على السعر البريطانى بأسعار محفصه وسمح فى اسواق الاتحاد الكثر من المرايا البحاريه ، لس أهمها تحفص الرسوم الجمركيه ، مما سهل صرفها ورواحها

فهل من شكر اذا رأى عابدى حين يجعل الهدى الذى يرمى اليه الهدى فى جهادها أن ترقى من مسوى المسعمرات الى مستوى الممتلكات دون ان تفصل من رابطة الاتحاد البريطانى الى تكفل بأن يدفع عنها عاديه الحالمين بها والطامعين فيها ، وتكفل بأن تضمن لها استمرارا اقتصاديا بركى رراعتها ويبنى صناعها وبروح سوقها ، على ان يباح لها من الاستقلال الداخلى ما يمكنها من اصلاح حثاتها الاحماعة والثقافه التى لا يكر الكتاب الانجليز انفسهم ان بريطانيا عقلت عن بعض نواحيها ؟ هذا وقد شرعت بريطانيا بطلق للهد كثر من حقوق الممتلكات وان طل مركزها مضطربا لا يقر على قرار ، ذلك ان الخلاف بين حكومه بريطانيا ورعما الهد محصر فى سؤال واحد : هل بلغت الهد المستوى الادبى الذى يؤهلها لان سيقل نادرها الداخلى وساسها الخارجى ، فالمسأله بين الفريقين لم تعد اكثر من مسأله وقت ومقدير ولسب فصفه تحن واستداد

وثمه ما هو أهم وأحدى من هذه المرايا الساسه والمافع التجاريه التى سيحها الاتحاد البريطانى للاجراء المنصويه تحت لوائه ، هو هذا الروح الطب الذى سرى فيما بين بريطانيا وممتلكاتها من الصلات . ليس من يكر ان بريطانيا أخطأت فى حق بعض الشعوب أخطاء كبيره ولكنها فى الغالب أخطاء أفراد من حكامها أحدبهم العره بالحكم والموه ولسن أخطاء ساسه عامه تعتمد على والسطوه . ذلك ان الساسه البريطانيه بمار بما يمار به الفرد الانجليزى من صفه التسامح التى مكنت بريطانيا من أن تؤلف حولها القلوب ومن ان تحق من وراء ذلك ما ربتها . وهل من دوله تتحد مع عدوها ما احبذ بريطانيا مع البور فى حوب افريقيه ؟ فقد حرب دامه شنت بين الفريقين ثلاث سنين طوال انتصرت بريطانيا بعد أن صحت بألاف من الرجال وأكداس من المال ، ولكنها فى المعاهده التى عقدتها مع عرمتها المهروم أبت ان تعرض عليه عرامه حربيه ، لا بل تعهدت بأن تدفع له كل ما ابقه فى القتال ، لا بل زادت على ذلك أن محت ولايتى البوير ، الرسفال والاوراج ، الحكومه الدايه التى حارتا وهرمتا فى سبل اقامتها منذ سنين قلائل ، فمادا كانت السحرة الا أن يقوم البوير تحت امرة قائدهم الذى دوح الانجليز طوبلا ، حبال



بونا ، قومة الدفاع عن بريطانيا حين شنت الحرب الماضيه ، ووقع آلاف منهم صرعى فى ساحات افريقية وهم يقاتلون ألمانيا التى حالصهم وغاوتهم بالمال والسلاح عندما كانوا يحاربون بريطانيا !

فأحلاق الانجليزى تمثل واصحه فى تكوين امراطوريه ، فكما تحرى الصله بين الرجل الانجليزى وحاره تقوم العلاقه بين بريطانيا وشريكاتها فى الاتحاد . ومن أثرر وأقوى الصفات الانجليزىه صفة « الفرديه » التى تتج لكل امرء ان يحد من الافكار والعقائد ما يشاء وان يصرف حياته وفق ما يريد ، دون ان تصعب هذه الحله من حله أخرى ليست أقل منها قوة وبروزا هى « التعاون » الذى يجمع الانجليز صفا واحدا فى الملعب والنادى ، أو فى القابه والجمعه ، أو فى الساسه والحرب . فادا أحلت النصر فى احياء الاتحاد البريطانى وحدث هذا التعاون وهذه الفرديه على أوفى ما يكونوا من الوضوح والتأثير ، فكل شعب من شعوب الاتحاد يسعل ممراته القومه اسعلا لا لاتشوبه اية شائنه من صنفط طاهر أو مستور ، فله ان يعد الله وفق ما يرى وان يطبق لسانه كما يريد وان يحد ما يشاء من العادات ويحفظ ما يؤثر من القاليد . بل ان كل وحدة من وحدات هذا الاتحاد لتحد المعويه من زملائها للمحافظة على حصائصها القوميه التى تمكن كلا منها من أن يقوم ويحصى ساحيه من نواحي النشاط الاساسى المعدده ، فهذه الوحدة للرعايه ، وتلك للصاعه والتائه للرعى ، وهكذا سجمع من جهودها كلة كامله من مختلف الاعمال تعنى الاتحاد عن الاستعانة بغيره من الشعوب . فكما ان الفرديه الواصحه فى الفرد الانجليزى لا تعنى ، بل هى معرر ، روح التعاون فى كلة الشعب ، فكذلك القومية المتأصله فى وحدات الامراطوريه لا تعطل ، بل تؤكد ، روح التآزر والايحاد بين احرارها المتناسكه . فمن الخطأ ان نحسب الانجليز يحافظون على قومه الشعوب المرتبطه بهم من قبل التملق والتعيرير ، وصرفا لها عما تريده بها من تحكم واسعلا ، وانما هم يسمون سياسهم على اساس من اخلاقهم ، فكما تعيهم الفردية فى الآحاد تعيهم القومه فى الشعوب ، وكما أموا على روح التعاون فى كلة الشعب فهم آمون على روح الايحاد بين أجراء الامراطوريه

هكذا يقوم الاتحاد البريطانى على دعائم راسحه . منها ما سحه لاعضائه من الصمان السياسى والحربى دون أن يحملها أعناء الحسد والقبال ، ومنها ما بهته لوحاداته المحلفه من اسواق التجارة ومن أرساد المال المحفوظه لحدبها وقت الارمات ، ومنها روح التسامح التى تسود ما بينها من العلاقات فؤلها حول تاح واحد يرعاها حمسا على السواء ، ومنها خلق المحافظة على القوميات وتعيررها مما يؤمن الافراد والجماعات على القوى المعويه التى نعت وتفاخر بها

عبد الحميد عبد الفتى

# الأدب الانجليزي : أدب عالمي

بقلم الأستاذ لويس عوض

مدرس الادب الانجليزي بكلية الآداب

ليس الأدب الانجليزي ادباً محلياً ، إنما هو أدب انساني ، شأنه

في ذلك شأن الادبيات الاغريقية والفرنسية . هو أدب يعبر عن

عواطف الجنس البشري ، لا عن عواطف الانجليز وحدهم

من أقوال القاد في معومات شحصاب الامم ان سوع الايطاليين سمثل في بحهم والفرسيين في رسمهم ، والالمان في موسقاهم ، والانجليز في شعرهم . وأصحاب هذا المعمم يريدون به بلخص صفات الشعوب لا تعدد ملكاتها . فلو انك أقررت مثل هذا التعريف على سداحه لألغسه أقرب الى الصحه عدها بعرض للانجليز دون الآخرين . ذلك لان للفرسيين أدبا وموسقى ، وللايطاليين رسما وعاء ، وللالمان حطا وسطا من الادب والرسم . أما الانجليز فخصائصهم الواضحه ثلاث : شعرهم ، وسياستهم ، وأخلاقهم ، وهى حمما مصله فيما أرى . أما بقية القوم فمصحهم منها محدود . ولقد يحدثك الانجليز عن حمال العماره القوطه المتحلى في كسسه كله الملك تكامريدح ، أو روعه الفن الورماندى كما براه هو في كاتدرائته ايلي ، أو عفره الطرار الكلاسيكى المحسدة في كاتدرائته سانت بول ، ولقد يحدثك عن ألحان برسيل وهاندل ، ولوحان ربولدر وحسر بورو وترير ، فسمع اله ثم سسم ولسان حالك قائل : كل هذا حمل ، لكنه فن مسمار ، ومن رأى عمائر باريس ورييس وشارتر وفلورنسا فما حاجته الى عمائر لندن وكامريدح وكاسبربرى وبورك ؟ . اذن فسوع الشعب الانجليزى متمثل في أدبه . فليبحث عن أساس هذا الادب ولحلل روجه تحليلا

للانجليز شعر ومسرح وقصة وملاحم وقد أدبى . والطرف في أنواع الادب هذه محتمعه يقتصا أن بحث في صلات الادب الانجليزى بعيره من الآداب الاوربية ، كما يقتصيا أن يلم بما أضافه الانجليز الى التراث الادبى الذى تداوله أمم العرب الى يومنا هذا فلو أننا أضعنا الى كل ذلك تفصيلا للأفكار الرئيسية في الادب الانجليزى لخرجا بصورة محمله عن أدب الانجليز

## - ١ -

يسنى اذن أن يكون البحث فى ثقافات دول أوروبا معازيا • عث أن تحدث متحدث من الادب الانجليزى كأنما هو نبات جاء نماؤه واثماره فى تربه اجلجرا دون سواها ، لان لانجليز ، كالفرنسيين والايطاليين والاسان،اسمدوا عداهم الاولى من اللوين والرومان: م انهم اعتمدوا على الشعوب الاخرى فى اشاء أدبهم اعمادا كبيرا • فاذا أتت أرب ار صف على مدى أثر الثقافات العديمة والاحسنه فى الادب الاجلجري وابى ألخص لك لموقف فيما يلى :

أولا : النقد الاجلجري من يوم ظهوره فى القرن السادس عشر الى سنة ١٨٠٠ ، أى من روح آسكام وويلم وردزورث ، معمد كلا على نقد الاقدمين ونقد الفرسين ففي عصر اليرايث كان القاد الاجلجري سسحون فى لعهم ما قاله أرسطو فى أصول المسرح والشعر والبلاعه ، ولحصون ما كنه حواشان دى سله وهري اتين الفرسان عن صوح اللغة الفرنسيه محاولين تطبيق نظرياتهم على اللسان الاجلجري • فلما أن انقضى عصر الهضة تحول القاد من أرسطو الى هوراس وششرون وكوستلان ، وهم أئمه النقد عند الرومان • وبعبارة أخرى يمكن الحزم بأنه لس هناك ما يمكن أن سسمه نقدا « اجلجريا فل وردورث

ثانيا : يدين الاجلجري للاقدمين ناشكال أدبهم وعروضهم • فلقد أجدوا عن الاعربو من الدراما ومن الملحمه ، وهما أهم فنون الاساح الادبى حصعا ، وهما تحفقت عظما شكسبير ومن جوسون وسسسر وملتون ودرايدن ولورد برون وغيرهم • كذلك أحد كاولى ومقلدوه عن مدار الاغريه بعض أوراها • كذلك نقل الكساندر بوب وأساء عن هوراس من الشعر التعليمى والهجاء ومن الرسائل • كذلك انقل القالب الشعرى المعروف بالسويته من ايطاليا الى اجلجرا ، وما وزن القافيه المردوحه الى يرتكر عليه الشعر الانجلجري فى القرن الثامن عشر الا وزن قله شوسر ، أبو الشعر الاجلجري عن الفرسية ، وهكذا دوالك

ثالثا : اذا أتت تأملت حال الشعر الاجلجري فى مجلف عضوره اسرعى اساهك اشداد الشبه بيه وبين مصادره فى القاره الاوربه • فشوسر كان هات على خف بوكاشو اقتبايا ، وما « حكايات كاسبرى » و « قصه الورد » سوى أساطير عرلهب الاصالون والفرنسون • كان لودج يترحم ما كنه فلب دبورت الفرسى ترحمه حرفه • يسه الى شخصه • كذلك كان فعل داسل وحو سلسسر • كذلك كانت فعل الكثر امقله من صغار الشعراء فى عصر اليرايث ، حتى لقد أصسحت السرقه والاقباس مر أهم أركان فن التأليف • وأحس ان اعماد شكسبير العظيم على فلو طرحس وسواه عمو عن التويه • أما ملتون فلا سسل الى فهم ملحمته « الفردوس المفقود » فهما صحيحا الا بالرجوع الى العهد القديم من الكتاب المقدس واستعاب « ايباده » فرجل • أما شعرا

القرن الثامن عشر جميعا فقد كانوا يترحمون هجائيات هوراس وجوفنال وينهون نها فرجيل وأوفيد وغيرهم من شعراء اللاتين : بهوم علنا وترخيص من القاد بهذا القدر القليل أوحرك الكلام عن الرابطة القوية بين الادب الانجليزى وسائر الآداب الأوربية . لكن الحديث فى الروابط لا يهم الا المحتصين فى دراسته تسلسل الثقافات . وهو وان أفاد الراعين فى معرفة تاريخ الادب الانجليزى ، الا انه قد يصرف عن البحث فى قمة الادب الانجليزى والافكار الاساسية فيه

## - ٢ -

ليس الادب الانجليزى أدبا محليا كمعنى الآداب الأخرى ، اما هو أدب اسائى شأنه شأن الادبين الاعريقى والفرسى . هو أدب يمر عن عواطف الجس الشرى كله لا عن عواطف الانحدر وحدهم . هو أدب يصف فيه على تطور القيم للاساسه الحقيقه ، كما ان صلته بالمجمع وفيه واسعه ودائمه . وبالجملة فهو أدب حتى سمو نماء عصوبا ، ودليلك على ذلك أن توارى بين المشاكل الدسه والساسه التى كانت شغل تفكير ملون فى القرن السابع عشر والمسائل الاقتصادية والاجتماعية التى ملأ مسرحيات برنارد شو فى القرن العشرين . الدراما الانجليزيه مسودع العواطف والآلام الاساسه ، والشعر الانجليزى سجل لتطور الفكر من أيام هومروس الى يومنا هذا

## - ٣ -

الافكار الاساسية فى الشعر الانجليزى اثنان : الدين والطبيعة  
ذكر الاب بريمون فى كتابه عن « الشعر الخالص » ان باطم الشعر صوفى يبعد الى الله لكنه يحرف عن قلبه فى أدق مرحله من مراحل العاده . وحاول مستر مدلون مرى أن يثبت قياسا على هذا ان شكسبير شاعر متدس ، وكلامه صحيح الى حد بعد . كلام مسر مرى صحيح لو انك حملت مدلول الدس محاوله الآدمى أن يصل بشعوره بالمجهول . فشكسبير لم يكن مسيحيا فى شئ بل كان وثنا ، والوثنيه دس . كان شكسبير مدس لان مسرحياته تملؤها مشكلات الحياة والموت والاحلاق . قرأ « الكومدما الالهه » فتقول ان داسى شاعر مسيحى . وتقرأ « فاوست » فحكم بأن حتى شاعر شديد التدس ، لكن ادراكه لدات الله وحلوله فى الطبيعة أعد ما يكون عن المسيحية . وتقرأ « هاملت » فتهدهك ان شكسبير اسان لا دين له يجهد فى كشف الحب كما اجتهد أن يكشفها أول « اسان » فكر فى الدس . هرا « الفردوس المفقود » فتشعر بأن ملتون مسلم قوى الاسا فى كثير من نواحيه : تراه متطهرا لا يؤمن بالقسيس ووساطته بين الخالق والمخلوق ، تراه شديد الاحساس بعمة الحياة الدسا محبا لها ، تراه يفسر الكتاب المقدس تفسيراً شجوه عملا ، فيسبح الطلاق وتعدد الروحانيات ، تراه يجعل الرجل صراحة قواما على المرأة فالرجل عنده ظل الله والمرأة ظل الرجل ، تراه يمتك الطقوس الكنسية ويكرز بـ

نوت الله بالصور والتماثيل ، والحمله تراه يستقى آراءه وحواطره من « التوراة » لا من « الانجيل » . لهذا قلت ان ملتون لم يكن مسحيا بل كان مسلما متدسا . تقرأ « المقدمة » فلا تجد فيها غير دين خالص حميل ، لس هو دين المسح بل دين وردورث ، أو على الاصح دين سبنورا وسانكور وحتى : هذا الدين هو اندماج الله فى الطبيعة ، وهو دين علمى متفائل خالص من الاساطير ، يضع الانسان فى موضعه الحقيقى من الكون وسوى سبه وبين الزهرة والجلل والعبادة والحجرة وسائر الاحياء ، لانهم جميعا « أحرار » من الطبيعة . طرد شلى من اكسفورد تنهمه الاخاد ، لكن شلى ، شأنه شأن روسو ، مسيحى كالمسيح دون أن يعلم : أركان دينه الحب والرحمة والمساواة والسلام ، تقرأ هذا فى قصته « بروميثوس طلقا » وفى كتاباته السياسية وفى أغلب شعره العائلى . أما كسب فقد كان آلهة أبولو وفوسوس وباحوس وكان دسه الجمال . ألم تسمعه يقول ان الجمال والحق شىء واحد ، فمن عرف هذه الحقيقة أغنى عن علم الارض والسماء ؟ تقرأ ماثيو أربولد فاداه يكاد أن يكون دسا قراحا ، وفكره الدسة لا ريب مشغفه من أفكار الطبيعة أمثال سبنورا وسانكور وحتى ووردورث . لم يكن أربولد شديد الكلف بالمسح ، ولذا أثر أن يصف عانة الشعراء بأنها « بعد للحياه » . لكن شعره برعم كل ذلك شعر متدين ، بل شعروفى تحرد للتأمل فى الطبعه وفى المجمع

هذه هى روح الادب الانجليزى والفكره الاساسيه فيه . ترى من كل هذا انى أعرضت عمدا عن الخوص فى أدباء الانجليز المتخصصين فى الدين والفلسفه . فهناك مدرسه من الصوفيين المحرفين شأت فى القرن السابع عشر وأتمها جون دن وهورج هربرت وريشارد كراشو وهيرى فون وبراهرن وروبرت هريك ، ويطلق عليهم لقب « المدرسه الميتافيزيقية » لكثرة شعرهم المسحى . كذلك شأت فى القرن الثامن عشر مدرسه الشعر التعليمى ورعيمها ألكساندر بوب ، اقتصت فى سبط نظريات الفلسفه والاخلاق شعرا . ولهؤلاء جميعا بطائر فى عامه الآداب ، فاستأنهم الى الادب الانجليزى عرص لا خاصه الدين والطبيعه هما موضوع الادب الانجليزى اذا أحررت المعنى . أما الاساس الشكلى لهذا الادب فهو مبدأ الحرية ، والك كيف دخل مبدأ الحرية فى شكل الادب الانجليزى

- ٤ -

يقول الفرنسي للانجليزى : « أتم أشد محافظه ما . انظر كيف بلس فصانكم الشعر استنار ، ويصر أسادتكم على ارتداء الروب الخامى . انظر الى فالدكم الباليه كيف تحول للملك ان يبيع الاسطول الانجليزى وتحرم عنه أن يدخل سحابة فى الحطاب الرسمية . انظر الى قوانينكم كيف تستمدونها من احكام القصة فما سلف من القرون ام فكره مطمة عن العدالة . انظر الى سارات الفكر لديكم كيف محكم حسين عاما فاشارها فى القارة الاوربية . أنظر الى الملون الاونوماسكى كيف تسهلون فى تعميمه فادحتى تنل لكم نجاحه بنويورك . انظر اليكم يحتفون بمدره الجيد . والعلم كله

يستدفيء بأنايب الماء الساحة • فيجب الانجليزى فى تهكمه المعروف : « بل أنتم المحافظون الحامدون • ألم تضج قلكم همياسا بقرن وبعض قرن ؟ ألم نعدم شارل الاول سه ١٦٤٩ ، وأعدتم لويس السادس عشر سنة ١٧٨٩ ؟ ألم نعط نساءنا حق التصويت سه ١٩١٩ ، ونساؤكم لا زلى يتطرن ؟ ألم نمرر مبدأ المساواة المدنية بين الزوج والروحه ، وأرواحكم لا رالوا صادرون مال روحاتهم بأمر القابون ثم يحلوهم المحل الثانى فى ناء الاسره ؟ أليست حدائق التريابون مثلكم الاعلى فى فن الساتين ومثلا غاة ويدسور ؟ ثم ، فوق هذا وذاك ، ألس سوغنا تمثل فى فن شكسير ونوغكم فى فن راسين ؟ »

الواقع أن كل ما تقدم عن الاحلير والفرسين صحيح • فان لهم جميعا مواقف تؤيد اهم أشد شعوب الارض بعدما كما أن هم من الصفات الحقصة ما يؤكد انهم فى مؤخره أمم الارض حمودا ورفصا لمبدأ الطور • لكن من أراد ان يلمس الفارق بين الاحلير والفرسين فليقف على الفارق بين أدب شكسير وأدب راسين وبين حال اللغة الانجليزيه وحال اللغة الفرسيه

تجد الفرسي مثلا نقيم وربما كثيرا لاحكام « الاكاديمى فراسير » بيا أن الانجليزى لا يفكر لحظه واحدة أن سلم دوقه لمجمع أو لمدرسة • كان من ها ان تمت اللغة الانجليزيه بموا طسما فى حو من الحريه ، واللغة الفرسيه بعض بموها صاعى • الاساس فى اللغة والادب الانجليزيين فكرة الحريه : الحريه فى المادة والحريه فى القالب • أما الاساس فى اللغة والادب الفرسين فمبدأ الفصل والناقه ، وهى ما يعرف عند الفرسين

كلمه Bienséance

من خصائص اللغة الانجليزيه انها خلطت من عصرين : العصر السكسونى والعصر اللاتينى • وطسعه اللغة الانجليزيه هذه من مسات عظمة الشعر الانجليزى ، وآيات ذلك ثلاث :

اولا : تألف اللغة الانجليزيه من عناصر محلقة أكسها بضحا كثيرا • فهى عنه بالمفردات ، لا تكاد تجد معنى لسن له لفظ يؤديه ، وهى فى هذا الباب قد لا هل عن اللغة الفرسيه

ثانيا : مروه اللغة الانجليزيه من أهم ما أثره الدارسون عنها ، وهى تفوق مروه الفرسيه • سمعت الفرسي بلحن فى لعه فضحك سحريه وربما تولاه المص وسمعت الانجليزى بلحن فى لعه فسم عجا وتشجعا • لان اللحن فى لعه راسر اخطا السع التى لا يعمر ، واللحن فى لعه شكسير ، مع المبالغه القليله ، هو انه والاساس • فان أردت ان تفهم الفارق بين اللتين فلتفهم أولا سر أدب شكسير وراش شكسير يمثل آخره وراسين يمثل القود • لا تقرأ كتاب سندان عن هدين الرحا لان سندان كتب فى عصر محموم هو عصر الثورة الفرنسيه ، عندما كانت المحافظه

لن كالمحافظة فى السياسة والدين وغيرهما من المادى، تقرر فى دهن الفرسى بمطامع لباستيل • ان تمجد استدال لشكسيز وايتاره اياه على راسين لا يمثل رأى الفرسيين • كذلك لا تقرأ معاله درايدن « فى الشعر المسرحى » ، التى اعتذر فيها عن طريقه شكسيز فى التأليف ، لان درايدن كتب بعد عوده الملكة فى انجلترا عام ١٦٦٠ عندما عادر شارل الثانى ورجال بلاطه مفاهم الجميل فى فرسا ، مزعمين ان يسجدثوا بلادهم ما بهرهم بن ماثر لويس الرابع عشر • ألقى مسيو فوشوا ، أيام الحرب الكرى ، سلسله من لمحاصرات عن راسين فى مسرح الاوديون بباريس ، وكانت له أقوال شديدة القسوة على راسين ، فنجم عن ذلك أن ثارت نائرة المسمعين ، وكانت فهم فله تؤيد أدب فكور بوجو ، فشنت بين الفريسين معركة حامية ، واحل الطام فدخل رجال الامن وحوصر لاوديون وتعذر على المحاصر اكمال سلسله حتى صر بطاق من الشرطه بعد لمشاعين • هذا الحادث على صآله يشت أن راسين فى فرسا مؤسسه لا تقل رسوحا عن لحكم النيابى فى انجلترا • أما الانجلترا فشعب فردى يعص الفود ، تلحظ هذا فى أدبه لفته ويطام الحكم لديه

ثالثا : الالفاظ السكسوية ألفاظ قصره حشيه ، والالفاظ اللاسيه ألفاظ طويله ناعمه سائله ، واجتماع هذين المصربين فى اللغة الانجليزية أكسها قوة ورفه وموسقى لفظيه م تحط بها لعه أخرى فيما أعلم

الفرق بين اللغة الانجليزية واللغة الفرسية ناشى عن اختلاف عقله الانجليز والفرسين الفرسى بطبعه رجل مطلق وفكر واضح وبكاه قويه ، والانجليزى بطبعه رجل حال مديد ونظر عامض وفكاهه دقيقه • تلمح هذا فى ساسه الفرسين المدروسه وساسه لانجليز المرتحلة • وتلمحه فى سرعة البت المشاهده فى الفرسين وعليها صفاء القريحه ترتيب الافكار ، وتلمحه فى سبوف الانجليز وشدة حذرهم ، وسرهما الايمان القوى حى الوجدان • هما بالحملة لوان من الدكاء محلقات احلاف سهول فرسا المشرفه بلول انجلترا تتاوبها اليوم والسهول والثلوح وأصاحى الربيع الفسه • لذا وجدب لفرسين لغة مطلق وفكر واضح وبكاه قويه ، ولعه الانجليز لعه شعر عذب وبغز وفكاهه دقيقه • لذا كان للفرسين حول سبه ١٥٥٠ سر فاصح كثر حواسن دى هرى سن ، والشئ الانجليزى لم يضح به درايدن بعد سبه ١٦٦٠ • النعه ربه لعه سمر لانها لغه غامضه على ثرائها ، وهى لا رأت لعه عدهه ، لان الانجليز ل أرا ، يحصروا ، كما تحصر الفرسون أعى أن سموا انديه ومقصانته

المجده

لوريس عوض

# أخطاء بريطانيا بين حربين

## وموقفها من وعود هتلر

بقلم الأستاذ نغولا الجراد

لا يظهر الخطأ للناقد إلا بعد حدوثه . فإذا  
ذكرنا أخطاء انكلترا بعد الحرب الكبرى الماسية  
فلما نرى ان أساطين ساستها كانوا قصار النظر أو  
انهم جهلاء في فن السياسة ، وأما معنى انهم ككل  
أساس بقبسونه حكمهم للمستقبل على حوادث الماضي .  
وللمستقبل ظروف وأحوال تصاف الى محرى الاحوال  
الماسية فتغير المصير الذى كانت تتوجه اليه حوادث

يتناول هذا المقال الاخطاء التى وقعت فيها  
بريطانيا بين الحرب الكبرى الماسية والحرب  
الحاصرة . وهى أخطاء طالما اختلف فيها  
الساسة والباحثون . وقد تناولها الاستاذ  
نغولا الجراد ، وأما فيها وجهة النظر  
البريطانية والاسباب التى أدت الى هذه  
الأخطاء

الماضى . فلما بطروا الى المستقبل يعين العابر لم يكونوا يعلمون أن عهود المايا ستوضع في يد رعيم  
لا يقيم للعهد ورناء . فلهذا كانت سياسة انكلترا في كثير من حوادث الاحتكاك مع المانيا فاشلة ،  
لأنها كانت تقبل كلمة المايا سلامة بية ، فلا تلبث أن تكتشف أنها كانت محدوعة

يقولون إن أول حلقة في سلسلة الأعلاط هى معاهدة فرساي ، والغالب أنها كذلك . ولكن  
التقويل مختلفون فيها . فمعهم يقولون إنها كانت جائرة فتركت في قلوب الألمان حقداً أحمى من  
وطيس . ربما كانت حائرة ، ولكن البلاغ الذى أداعه السير ادورد حراى وررير الخارجية حينئذ  
أظهر أن المايا تعمدت الحرب وأثارها على الرغم من جميع الوسائل التى اتخذتها دول الحلفاء لمنع  
حدوثها . فإذا تراءت معاهدة فرساي حائرة فلأن دنب المايا كان عطفاً

ليس الخطأ في نص معاهدة فرساي وإنما كان الخطأ في تعميده ، فقد خرقت المعاهدة عدة  
حقوق متوالية

تمحصت المؤتمرات المتوالية بعد الهدنة عن حين جمعية الامم « سقطا » غير كامل الأعضاء ،  
ظهرت الجمعية « جمعية أمم » لا « جمعية الامم » كما اقترحها الدكتور ويلسون رئيس الولايات  
المتحدة الأمريكية الذى لم يزوج أمته في تلك الحرب إلا لأجل تحقيق هذه الأمنية العظمى . ولكن  
للاسف لم تتحقق

وكان في رأى بعض الناقدين ، ومنهم حول كبون ، ان من أهم الأخطاء تسريح جيوش



لحلفاء قبل أن يضمن تنفيذ المعاهدة من ناحية المايا ، أو أن الحياوش التي بقيت تحت السلاح لم تكن كافية لاقذاع المانيا بأن تلزم حدودها وتقوم بتعهداتها وما وقف الامر عند هذا الحد بل أن انكلترا اقترحت تخصيص السلاح عند جميع الدول إلى حد معين لكي يحفظ عبؤه عن كواهل الامم . فقرر في سنة ١٩٣٠ عقد مؤتمر لهذا الغرض بإعدت برنامجه لجنة خاصة . فسرت المانيا من هذا الاقتراح لأنها تدرعت به إلى التسليح لتكون على قدم المساواة مع سائر الدول ، فأسكرت الدول عليها هذا الحق ونقي المشروع معلقاً في الهواء تنقاده الرياح إلى أن جاء هتلر إلى الميدان فعرض على انكلترا وفرنسا سلباً لمدة ٢٥ سنة في مقابل السماح له بتحديد ٣٠٠ ألف حدي . أما انكلترا فترأت أنها فرصة مناسبة لتقييد المانيا بعهد كهذا . ولكن فرنسا كانت أشد حذراً وأقل ثقة . فترددت في قبول الاقتراح . وكانت تنهم انكلترا بأنها كانت تود دائماً التساهل مع المانيا لذلك عقد رجال الأحرار ورجال الجمهورية الفرنسية مؤتمراً للحث في الامر . فقرر المؤتمر رفض الاقتراح لأن قوله يستلزم عقد معاهدة جديدة مع المانيا لأجل صمان السلام في أوروبا . فالتزمت انكلترا أن توافق على الرفض لكيلا تعد مائة لفرنسا فكانت النتيجة أن هتلر شرع من اليوم التالي يحدد حدوداً حفية ، بل كان التحديد سرّاً حارياً منذ زمان . وكان بعد ذلك أن انكلترا كانت تعتب على فرنسا كلما بدا شيء من شكاسة المانيا قولها : لو كنتم أنها المرسييس قد وافقتم على طلب هتلر لما كنا الآن نتحمل عبء هذا السباق في التسليح الذي تنوء به أوروبا ، ولا كنتم الآن تتقابلون مع مليوني حدي الماني ترى هل كان السماح لهتلر بتحديد ٣٠٠ ألف يضمن السلام ؟ أو هل رفض الاقتراح كان يصممه ؟ لا هذا ولا ذاك كان يضمن سلباً تجاه هتلر . فهو يتسلح على كل حال ، أدبوا له أم لم يادوا

### الهزيمة المرفهية - « ضربة المعلم »

في ٦ مارس سنة ١٩٣٦ أبلغ هتلر القائد فون بلومرغ أنه عازم على احتلال الرين من غير إر أو معاوضة . وفيما كان يشرح مشروعه هذا اعترض الحرال فون فريش بأن مجلس أركان ، لا يحجر أن يتخذ مسؤولية هذا الاعتداء لأن الجيش الألماني لم ير غير مستعد للحرب بل كان الجيش الفرنسي أن يصل إلى حدود المانيا قبل أن تصل طلائع الألمان إلى كولونيا فأحاه هتلر . آسف أن معلوماتك خطأ ، وإذا كنت تعتقد أن الجيش الفرنسي يقاوم فأنت موه فرنسا لا تتحرك خطوة واحدة . فيمكنك أن تهجم عبر حائف وليس عليك أن تمون نك أو أن تجهز بذخيرة ، لانه لا يضطر أن يطلق طلقة واحدة « فأحاه القائد . « هب الفرنسيين قاوموا » . فقال هتلر : « حينئذ أنا أشتجر وأنت تأمر الجيش بالانسحاب »

في ظهر اليوم التالي دخلت طلائع الجيش الالماني الى أرض الرين ، الخالية من الجيود بحكم معاهدة  
لوكارنو ، من غير صجة ولا صف ومن غير أن يعترضها أحد . دخلت بسرعة وبلا نظام ، و  
تسكن مهماتها معها ، ولا مع المشاة قبلية واحدة ، حتى سلاح الطيران لم يكن مجهزاً بمدافعه و  
مدحرتها . الأمر الذي يدل على الاسراع في تنفيذ قرار هتلر في ليلة واحدة

وحملت القوات الالمانية تندفق من غير أن تصطدم بقوة معادية لأن معاهدة لوكارنو كانت قد  
حردتها من كل قوة حربية كشقة حرام

كيف حدثت هذه الضربة المفاجئة المدهشة كأن قوة فرنسا الحربية مشلولة ؟ أين حليفاء  
فرنسا ؟ أين الدول الموقعة على معاهدة لوكارنو ؟

هنا تعلم الاحترار السياسي العربي العجيب الذي اخترعه هتلر خالف به أخلاق جميع ساء  
التاريخ . فيما كان هتلر يسج أحاييل هذه العملية الماكرة كانت القوات الالمانية تتجمع على مقر  
من الحدود وتدر الكلاب الافرسى الفطن شديد حاسة الشم بأن حطراً قادماً على الحدود . وكان  
فرنسا تحس ببص انكلترا فيماذا يكون سلوكها اذا كانت القوات الالمانية تتجاوز الحدود الى الرين  
وكان حواب انكلترا ان هتلر لا يحسر لأنه يعلم اننا مصرون على تنفيذ المعاهدة

وكان السمعير الالماني في ذلك الحين يؤكد لورير خارجية انكلترا أن المانيا لن تحتل الرين  
وكان هذا السمعير نفسه مدعدة أشهر يدعي ان انكلترا لن تحرك ساكناً إذا احتلت الجنو  
الأمالية الرين . وقيل هذا الاحتلال بعث هتلر حواسيسه من الساسة الالمان الى جميع سفر  
الدول يدسون لهم في الاحاديث المدبرة ان المانيا لا يمكن أن تحتل الرين

وفي تلك الليلة التي صمم فيها هتلر أن يصرب « صرمة العلم » ، كان جو السياسة الاورپ  
مكتمهراً تمرقة الروى الخاطمة . وكان الساسة ورجال الحرب في فرنسا يتشاورون ويتعارصون  
ويتناقصون ولا يقر لهم قرار . وكان في انكلترا مثل هذا الاضطراب أيضاً . ولما أبلغتها فرد  
أنها تقرر الدفاع بالقوة ، نصحت لها انكلترا أن تترث الى أن يجتمع الموقعون على معاهدة لوكار  
تم احتلال الرين وأصحاب معاهدة لوكارنو ، لم يتفقوا على شيء ، وتواترت الشكاوى والانتقادات

فمنهم من رعم أن المايعة الفرنسية الروسية كانت سبب هذه الضربة . ومنهم من قال إن اسكة  
لو حيرت بين ستالين وهتلر لا حثارت هتلر لكي يكون عفريت البلشفية . وقال آخرون ان هد  
حراء ساهل فرنسا مع موسوليني يوم قررت جمعية الامم الحصر الاقتصادي على إيطاليا بسب  
عرو الحشة . ومعلوم أن فرنسا أقرست إيطاليا حينئذ ٢٠ مليون حبيه

ليس عريباً ان هذا الفور ينفخ صدر هتلر رهواً وعروراً . ولماذا لا يشمحر ويشمخ

### الضربة الثانية والثالثة

ما انقضى ثمان حنى فاجأ هتلر العالم بضربته الثانية . احتل النمسا من غير مقاومة كما

الرين . وكان على إيطاليا أن تقف في سبيله تقيداً للمعاهدة الموقعة عليها أن تساعد النمسا في المحافظة على سلامتها . ولكن موسوليني الذي سد صداقة اسكترا لكي رعى نفسه في أحضان هتلر هرب الى الجبال لكيلا يسأل عن واجبه براء هذه المفاضة

بعد ذلك كان هتلر لا يدع فرصة من غير أن يصرح للعالم أن رمن المفاضة قد انتهى ، وانه لا مظمع له في تشيكوسلوفاكيا ولا في بولندا

وفي ١٤ مارس حمل المستر تشمرلن الى مجلس العموم الاسكليري بشارة ( ويا لاسف كانت مريفة ) وهي أن جورنخ وزير الدفاع الالماني أكد له ان المانيا الى تعرض لتشيكوسلوفاكيا والبولندا ولا ندرى ماذا كان يقول المستر تشمرلن عن سداحه هذه في تصديق تأكيد جورنخ حين علم أن الحيوش الالمانية كانت في سنة ١٩٣٨ تتجمع لدى تشيكوسلوفاكيا وحين كان ويرمان في لندن يهدد لاحتلال هذه الجمهورية باعتار ان السودان من عصر الماني واهم يقاسون اصطهاد الشيك الذين هم أصدقاء الشفك السفاحين السفاكين ، الى غير ذلك من هذا القدع الذي كان يريد به أن يسترضى اسكترا . وكان اللورد رسيان صديق تشمرلن في راع يعاوص هيلين مدوب هتلر المنشئ البارية في بلاد السودان الى ان اتفاقا على الحطة التي توافق مطالب هتلر

وفي ذلك الحين نشرت التيمس لسان حال حرب المحافظين مقالا محمدا سليم تشيكوسلوفاكيا تلك المنطقة السوديتية لالمانيا لالها لها حكم الطبيعة ، فشجع هذا المقال هيلر على ان يعال في مطاله . وأصح احتلال تشيكوسلوفاكيا قاب قوسين . فهرع تشمرلن الى رشتسحادن على أمل ان يقع هتلر بأن يحصف من علوانه . فقال له هتلر سلاع هائي فحواء انه إذا لم تسلم تشيكوسلوفاكيا جميع بلاد السودان وجميع الحصون والاستحكامات والمرافق المحأحدثها المانيا بالقوة

فرجع المستر تشمرلن حرياً حاداً لانه اصطدم صدمة لم يكن يتوقعها . وطلب إلى وزارة فرنسا الموافقة على عقد مؤتمر . وكانت هذه قد صرحت بأنها تقابل الاعتداء بالقوة

ولكن على الرغم من هذا التحويل كان قرار ذلك المؤتمر ان على تشيكوسلوفاكيا أن تسلم لالمانيا كل البلاد التي فيها على الاقل ٥٠ في المائة من العصر الالماني . وقل أن يصدر هذا القرار كانت القوات الالمانية تنفذ أكثر منه

لقاء هذا الحادث أسرع تشمرلن ومعه صديقه هوراس ويلسن المستشار الصاعى في الحكومة لقالة هتلر في بادجودسبرج . فقوحي . بأمر غير مستطر إذا كان يعتقد ان هيلر يشكر له إقاع التذك بأن يسلموا له بما طلب . وادابه يقول له : ان المشروع « الاعلو فرسي » حاد متأخراً ( يعني لا بد من عرو تشيكوسلوفاكيا ) . فعاد تشمرلن فاشلا وعقد مجلس الوزراء ، ورأى المجلس

ليس في طوق حكومة مستقلة أن تسلم بمطالب هتلر التي تسلم اسكترا

تشميرلن صديقه هوراس ويلسن بنص قرار المجلس الى هتلر

قال هارلود سكلسن الذى يلخص هذا الحادث من كتابه ( لماذا انكلترا تحارب ) : « انه فيما كان هوراس ويلسن يقرأ على هتلر ترجمة الرسالة كان هتلر يصطرب وينظر تارة الى السقف وأخرى إلى الحدران وإلى كل ما حوله إلى أن صاح به « احرس Shut up » . على أن ويلسن بقى برزائته الانكليزية يقرأ إلى ان انتهى بين صحب هتلر ونوبة جنونه . وأخيراً قال هتلر : « سامرق تشيكوسلوفاكيا إرماً إرماً »

وكان بعد ذلك أن تشمبرلن اصطر أن يدبى فى الراديو للأمة الانكليزية أن انكلترا غير مضطرة أن تحارب لأحد أمة بعيدة عنها . وأكد أن الحطة الانكليزية العرسية الأخيرة كافية لوقف مطامع ألمانيا عند ذلك الحد الذى انتهت به معاحات هتلر وبعد ريادة هوراس ويلسن انعقد المؤتمر من الدول المختصة لدرس الحالة . وكان من الأخطاء الخطيرة ألا تدعى روسيا اليه مع أنها حليقة فرنسا وشريكها فى ضمان استقلال التشك

### الضربة الأخيرة

فى ٢٨ سبتمبر ١٩٣٨ كان تشمبرلن يلتقى بياغاً فى مجلس العموم عن محل الحالة حيث وعما حرى من المفاوضات والمباحات . ومما ذكر : « أنه بدل كل جهده لمع الحرب لأن الشعب الانكليزى يود الاتعاد عنها » . وفى أثناء كلامه دست فى يده ورقة فتوقف عن الكلام وقرأها ثم قال : « ها شىء يجب أن أعلنه لكم . هذا بلاع من هتلر يدعوى لمقابلته فى موبىخ غداً . وقد دعا موسولوى ودالاديه أيضاً »

ذهب تشمبرلن الى موبىخ وفى يقيه أن مجلس العموم يريد السلام بأى ثمن . وانهقد مجلس الأربعة من عبر أن تدعى روسيا اليه ومن غير أن يؤذن لوفد تشكوسلوفاكيا بمصوره . ونم الاتفاق على حسة سود كانت قاصية تعرية تشكوسلوفاكيا من جميع موارد هاوقواتها واستحقاق الح واحتلال الحدود الألمانية مقرر هتلر احتلاله - تقرر ذلك ثماً للسلام العام . وكان سلاماً ر عاد تشمبرلن بعد تسليم تشكوسلوفاكيا يحمل عصن الربتون . وكان بالأسف عصاً ياب وأداع على مجلس الأمة : « هذا هو السلام فى زماننا . وليست هذه بالمرّة الأولى التى عاد وورير البريطانى حالاً معه - السلام والشرى » . وكان على الأثر أن قدم ورير الح دى كوبر استعفاءه وخرج الكثيرون يتدمرون والآخرون يعدرون تشمبرلن لأنه كان مصداً أن « يلعب بالوقت » أى أن يسوف الحرب ما أمكن التسويف لأخذ الوقت اللارم للاستعداد وفى أول يناير ١٩٣٩ مثل هتلر فى تشكوسلوفاكيا نفس الدور الذى مثله فى النمسا . فأ على المسيو هاشا رئيس وراثتها مثل الص الذى أملاه قبلا على الدكتور شوشنغ رئيس ور النمسا - شوشنغ انسحن . وهاشا أعمى عليه فى حضرة هتلر

## فصل الخطاب مع روسيا

نقبت بولندا ، المرحلة الأخيرة في المفاوضات . واقتنع أخيراً تشميرلن وغيره أن هتلر لا يقف ، مظامعه عند حد ، ولا يفي بوعد أو عهد . أصبحت الحرب قاب قوسين . فاجهت الأنظار ، روسيا التي طالما لعنها هتلر . ودارت المفاوضات معها . . . وطالت . ثم أرسلت اسكترا ستة لها ، موسكو ، ولكن ليس من كبار الساسة بل من الثانويين من موطنى وزارة الخارجية . كطمت روسيا هذا الاستهتار بها ، كما كطمت قلة إهمالها في المؤتمرات السابقة . ورعت في اتفاق مع الدول للديموقراطية . وبعد حين اقترحت مؤتمرًا حربيًا من الدول الثلاث . لحايتها عشتان الحربيتان بعد ١٢ يوماً ، كأننا لسنا في عصر طيارات !

دامت المفاوضات في موسكو نحو ثلاثة أشهر حتى غيل صر روسيا . وفي ٩ مارس اقترحت اسكترا أنها وروسيا وفرنسا وبولندا يشترك في ملاح صد أي اعتداء من جهة ألمانيا . فوافقت روسيا . ولكن لم يعلن هذا اللامع

ولما رأت روسيا عقم هذه المفاوضات التي كانت هي فيها صريحة وكانت اسكترا على قول روس مساومة على الطريقة الشرقية ، أدارت وجهها نحو ألمانيا . وفي ليلة وصحاها عقد الميثاق هما . وصرفت روسيا الوفد الاسكتري المرسى المساوم

وكانت وجهة نظر السوفيات أن الخطر الألماني حسب اللقاع واللطيق وأن قوة الباري تماققة أرعت الروس . وكان في الامكان أن سمى روسيا مع الدول العربية على درء هذا لخطر ، ولكن رعائها خابت ووفودها قولت باستحاف . وادا كانت اسكترا وفرنسا قد سمحتا موطن تشكوسلوفاكيا من غير أن تصرنا صرية واحدة ، وادا كانت أرض الرين قد أصبحت ساً منيعاً لألمانيا ، فما يمنع روسيا أن تفكر بموالاه عدوها الذي طالما مدعها وبلشفيها في انه وحطه ، ادا كان قد أصبح بهذه المكانة من القوة

هذه نهاية سلسلة الاغلاط . . . ولما حدث الهجوم على بولندا بقي بد من رول اسكترا ما الى الميدان الذي كان المراد تجنبه . فوقع على الرعم من تلك المحاورات السياسية . وكان عظيم لأنه جاء متأخراً بعد استيفاء ألمانيا استعداداتها العظيمة

فل الحدد الا الحديد . ولا يجمع الحرب الا الاستعداد للحرب ، على قول رورفل القديم . هوجمت ألمانيا يوم ضرب هتلر ضرته الأولى في الرين لكان در . حطرها أسهل لحظة الأولى أقصت الى الغلطة الثانية . والثانية الى الثالثة الخ من ميل مداراه الحظاً بالخطأ . لأن وفد أصبح « السيف أصدق أبناء من السكب » فالأمل أن يعود هملر الكادة لم

مع سلاحه كما كانت

نقود المراء

# الانجليز المستشرقون والانجليز المسلمون

بقلم الاستاذ محمد أمين حسونة

□ أعلام الانجليز يخدمون اللغة العربية والادب العربي

□ وخمسة آلاف انجليزى وانجليزية يعتنقون الاسلام

تلوح اليوم في أفق البحث العلمى ظاهرة جديدة باهتمام أبناء الناطقين بالصاد ، ذلك أن مجرى بحوث المستعربين وعلماء المشرقيات من الانجليز بدأ يتحول رويداً رويداً من دراسة الادب العربى القديم إلى الادب العربى الحديث ، وهم من حيث دراستهم لهذا النوع من الأدب ، نراهم يقومون بمس الخدمات الى رصدوا عليها جهودهم من قىل ، وهى إداعة ككور الآداب العربية وتعريف الغرب شىء من أفكارنا وثقافتنا ، وتصويرنا كأمة حية تشد بصيها فى الحياة الادبية

والواقع أن أعجب ظاهرة بارزة فى جهود المستشرقين الانجليز خدمتهم اللغة العربية وهم ليسوا من أسائها ، فمنذ جهود الحروب الصليبية اتصلا بالشرق اتصالاً وثيقاً ، وكان لهم فصل التقدم فى الاستشراق وهضته وتنظيمه وفق الأصول الصحيحة ، فأسسوا فى كل جامعة من جامعاتهم مبراً للعلوم الشرقية ، واستقدموا معلمين من العرب يساعدون على تدريس اللغة العربية ، وأنشأوا مطابع عربية فى بعض جامعاتهم كأكسفورد ، فأحيوا بذلك معالم حضارات ونهضات فكرية كادت تطمس لو لم يتصدوا لها ويتولوها سيايتهم واهتمامهم ، فهناك ألوف المخطوطات التى مشوها من قبورها ، ومصوا عنها عار الأحيال ، وأفردوا لها الفهارس والمصادر التى تسهل على الباحث وعلى القارئ طرق الدراسة ، وبذلك وسعوا الدراسات العربية بميسمهم الخاص وهو أدب التحجيس والترجمة . ولهم فصل على من التاريخ الأدبى بدراسة المؤثرات الدينية والفلسفية والسياسية والاقتصادية وطائىع الشعوب

وليس الحال هنا مجال سرد لجهود المستشرقين الانجليز من الدين كلف لهم القدر العلمى فى خدمة الأدب العربى ، إنما نكتفى بذكر طائفة من المعاصرين منهم

فى مقدمة هؤلاء المستشرقين المرحوم البروفسور مارجليوث الذى توفى فى عصور الماضى ، وكان يشغل منصب أستاذ الأدب العربى فى جامعة أكسفورد ، إذ كان من محول المشرقيات ، وحاز فى ميدان العلوم الشرقية معظم الجوائز التى خصصت لهذه المادة ، ونالت أبحاثه

في عالم الأدب التقدير الذي هي قيته به ، وفي مقدمتها : إشرافه على طبع معجم الاداء لياقوت الحموي وتصحيحه ، وتعليقه على آراء ارسطاطاليس ، وشرح الديانات القديمة ، ووضع كتاب « محمد ونشوء الاسلام » وكتاب « العقيدة الحمديّة » و « المعجم السرياني » الذي قصي في صميمه محور ربع قرن بالاشتراك مع دين بان سميث . وقد مكّن قراء الانجليزية من التعرف الى شخصيات عربية فذة كآبي العلاء المعري ، والتعاويدي ، والبحتري ، كما ترجم قسمًا كبيراً من كتاب لتمدن الاسلامي للمرحوم حورحي ريدان بك

وللاسناد بيكاسون ، أسناد الادب العربي في جامعة كمبرج ، عدة أبحاث ودراسات في الصوف ، ولآرائه قيمة كبيرة في دوائر الاستشراق ، وهو مؤلف كتاب « تاريخ العرب الادبي » في العصرين الجاهلي والاسلامي ، وناشر عدة كتب منها : رحمان الاشواق ، والاسع ، وحياء بن العارض

وكان الدكتور الفرد بتلر في شبابه أستاذاً للتخديو السابق عماس حلي ، وبعد المحجف القسطنطيني في القاهرة تدكراً دائماً لجهوده الموقفة في صيانة الآثار والمجف القديمة ، إذ ظل يعمل في فترة خدمته بقصر عابدين على إنشاء هذا المجف . وله في هذا الموضوع كتاب قد لعله الاول من نوعه ، وعنوانه « السكائس القبطية القديمة في مصر وآثارها » ، كما أنه صاحب مؤلفات تاريخية مشهورة عن مصر منها : « فتح العرب لمصر » الذي نقله الى العربية الاساد محمد فرند ابو حديد ، و « حياه البلاط في مصر » ، و « معاهدة مصر في الطبري » و « صناعة الحرف في الاسلام » . وكان أعظم ما وفق اليه من الاكتشافات التاريخية ، إباطه اللثام عن شخصية المقوقس الذي لم يكن في الواقع سوى قيرس البطريق المملكانى للاسكندرية والذي كان قاصداً على رمام السلطنتين الدينية والديونية والدكتور مارمادوك نكتول مستشرق مانه تعرفه مصر كما تعرفه سورية وركيا ، فعنى سى

حياه في الشرق محتلتا بسكانه ، واعتنق الاسلام وهو في الهدم ويسمى باسم محمد المهدي ، ووفى الدرس في الجامعة العثمانية التي أنشأها سمو نظام حيدر آباد . ورياسة تحرير محله « المماعة الإسلامية » ، وترجم « معاني القرآن الكريم » ونشره في انجلترا وله زوجه طائفة من الدرس والروايات الاسلامية ، من أشهرها : « بيت الاسلام » ، و « عيد » ، و « ذكر » عن الدرس بقصة » و « الليل » و « النساء المحجبات » و « الاراء في الحرب » و « ترسل عرباني ثم رواية » سعد السياد

ولارب في أن المستشرقة السيدة جرتروود بل من بين الذين اعدوا دور محمد في حياته ونظام الأدب . فقد تلقت علومها في قسم اللغات الشرقية بجامعة أكسفورد . وقد ترجمت جميع اللهجات العربية والبدوية ، فكانت في أوروبا المرأة الوحيدة التي تتحدث باللهجات العربية . وكان لها مقام رفيع في بلاد العرب ، وعرفت باسم « العربيات »

المتوحدة» كما كان لورانس يعرف باسم «ملك العرب غير المتوج». وقد طوفت بالحريرة والأناضول وبادية الشام، ونزات بين قبائل العرب والترك، ودرست آثار البلاد الدينية والمدنية وفوقها، ووصفت ذلك في تأليف من أشهرها: «الكنايس والدنورة في الشام» و«الحصر والمدن»، ثم «آثار العراق»

وكانت تعاصرها مستشرقه الاخيرة أخرى هي السيدة أحسن سميث لويس، التي تخرجت في جامعة كمبرج وتخصصت الأسفار في صحراوات مصر وطور سينا وولسطين والحريرة مع أهم السيدة حسون. وكنت أسماء رحلتها إلى مصر وطور سينا حيث اكتشفت في مكتبتها عدد مخطوطات قديمة سريانية وعربية ويونانية، من بينها نسخة سريانية قديمة من انجيل مار متى

ومن بين المستشرقين الذين أظهروا اهتماما باحياء معالم الأدب العربي الحديث وإداعته في البعثات العلمية بأوروبا، الرومانيون ح. أساد الأدب العربي بجامعة اكسفورد وعمو الجمع الاموي بالقاهرة. فقد أرصد جهوده على دراسة هذا الأدب، وأخرج عدة أبحاث وآراء قيمة بالاحقية عن الأدب العربي في القرن التاسع عشر تدل على تفهمه أصول هذا الأدب ووقوفه على الكثير من حقائقه. فمن هذه الدراسات بحثه عن «المحدثين في الأدب العربي» اقتصر فيها على دراسة الحوارات الظاهرة لآثار حمسة من الكتاب المصريين عيهم بالذات، ورسالته عن «القصة والأفصوة في الأدب المصري» حيث رهن فيها على كمائة ممارسة وحسن تقدير، ورسالته عن «المفلوطي وأثره في الأدب العربي». وقد اشترك في وضع كتابي «تراث الاسلام» و«وحدة الاسلام» وفي تحرير مجلة الدراسات الشرقية لبلدن وبعض مواد دائره المعارف الاسلاميه

ونشر الكتاب الفاصل بين بلنر الذي يتولى الآن الاشراف على القسم العربي بمحطة الدراسة لبلدن دراسات وامية عن الأدب المعاصر، منها رسالته عن «المرح العربي في مصر - سنيه وتاريخه» و«الأدب المسرحي المصري» و«مصر وحركة بعث الثقافة العربية» ثم دراسته الممنعة عن المفلوطي حيث حلل فيها ناسبات حياته الأدبية، ونوه بجهوده في تطويع اللغة العصري لحده الفن الروائي، وترجم معها مختارات للمفلوطي، كما نقل من سنوات رواية عوده الروح للأسناد بوفين الحكيم إلى اللغة الاخجليزية وهي الآن قيد الطبع

وقد رجم إلى الاخجليزية أيضاً الأسناد باكتون الذي كان مدرساً بكلية الآداب بالجامعة المصرية كتاب الأيام للدكتور طه حسين، ونشر مستجابات من الأقاصيص المصرية وكتاب الأذكي لان الحوري، وهو يماون الآن في قسم الاداعة العربية بمحطة لندن.

ويقوم بتدريس اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في معهد الدراسات الشرقية بـ... مستشرق اشتهر بدراساته عن الأدب العربي الحديث وتقنيه عن الكتب والمخطوطات... ونشرها، هو الأستاذ جيمس هيورتن الذي اعتنق الاسلام من سنوات واتخذ لنفسه...



« جمال الدين » ، فوضع كتاباً فنياً عن تاريخ التعليم في مصر الحديثة ، واشغل باحياً طائفة من الكتبة العربية يذكر منها على سبيل المثال ثلاثة أحرار من كتاب الأوراق لأن الصولي

\* \* \*

وفي الجزر البريطانية الآن نحو ثلاثين ألف مسلم ، من بينهم حصة آلاف المحلّيين والمحليّة .  
ويقيم أكثر المسلمين في ليمربول وبوث شيلدس ومنشستر التي تضم عدداً وافراً من تجار الأقمشة  
المسلمين وعدد آخر من الحارة الشرقيين الذين استوطنوها وافتحوا فيها متاجر ووراد  
للمسلمين ، ثم مدينة كريدب التي تمارس عسجدتها وإمامه المحلي

وأقدم المساحد الموحدة في الخلدرا هو مسجد وو كيج على بعد ٢٤ ميلا من لندن ، وصاحب  
المسكرة في تأسيسه طالب يهودى ألماني اسمه ايسر كان مدرس اللغات الشرقية بلندن ، فقد اهدى  
هذا الطالب الى الاسلام ، وعمكن من جمع هبات لواء المسجد ، فترع شاه حهان نأوف الحبيبات  
وحدث حدوده ملكه بهونال ، ومن هذه التبرعات شيد المسجد عام ١٨٩٥ على الطراز الهندي  
وألحقت به دار للصياغة وتسكية ومطبعة حروف عربية ومكسة

وأكثر الذين يؤمنون هذا المسجد من طائفة الأحمديّة ، وقد احتاف معهم اليهود الذين  
 يقيمون في لندن ويبلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف شخص ، فأسسوا جمعية إسلامية واسأحروا  
 صلاة وعيوا إماماً خاصاً بهم ، وهو سوري اسمه الحاج محمد سالم . وفي هذه الصلاة يقيمون  
 الصلوات ويحيون الأعياد وسنشرعون في بناء مسجد خاص بهم يرفع له نظام حيدر آباد بأرض  
 ثمن خمسة

ولطائفة الأحمديّة القاديانيّة مرل في حي Putney حصصوه للاتصلا وأظفوا عليه اسم « مسيحد  
دن » ، كما أن لهم مبراً خاصاً للدغاية في حديقة هاند نارك

ومن الحوادث البارزة التي لفتت أنظار الاخيرة الى الاسلام ، إعدام المرحوم اللورد هديلى على يد الاسلام . فقد كان هذا اللورد من عظماء الاخيرة المشهود لهم بأصالته الزاوى ورحمته ، وكان اسمه كثيراً ما يتردد على صفحات الصحف في مناسبات كثيرة ، وبهذا المنح الاسلام

المحدث زره البار في الأوساط السكوية

[illegible]

لجبر البريطانية وهو معروف في الأوساط الإسلامية باسم « داود شال »  
ومن البيلات الانجليزيات اللواتي اعتنقن الاسلام السيدة إيفلين كوبولد التي عرفت با  
دب ، فقد أدت وريسة الحج ووصفت كتاباً نفيساً عنوانه « الحج الى مكة » صدرته بالح  
ليمة التي قالها الكاتب الانجليزى المشهور كارليل حينما سأله الفيلسوف حيته : إذا كان هذا  
اسلام ، ألسا كلها مسلمين ؟ وكان جواب كارليل : « إن من يحيا بالروح اما :  
الاسلام » . وقد اقتدت بها طائفة من الانجليزيات المثقات كالدبيلة أمية ليفلج التي تردد  
اراً على مصر في طريقها إلى مكة ، وألقت في المرة الاحيرة محاصرة مدار جماعة الاخوان المسلم  
قماهره عن الاسلام ومراياه

ومن الحوادث البارزة الى لفت أطار الاخلاير الى الاسلام أيضاً مسألة ترجمة القرآن تر  
دثة حالية من الاعلاط ، وقد نشرت في بريطانيا العظمى ترجمتان من هذا النوع أولاهما قام  
بالا محمد على الهدى ، والثانية المستشرق مارمدوك بكنون

وفعل الجهود الى قام بها الاخلايرى المسلم الدكتور خالد شلديك تمكن من تخصيص حا  
ن أحد مستشفيات لندن لمعالجة فقراء المسلمين ، وشييد مقبرة لدفن موتاهم في ناحي  
وكوود وتعيين أئمة لاقامة الشعائر الاسلامية لا سيما ما يتعلق منها غسل الموتى وتكفيمهم وده  
وفي سنة ١٩٣٥ تأسست جمعيتان إسلاميتان عظيمتان ناغلتر : أولاهما جمعية « الاحو  
لمس بريطانيا العظمى » الى اتحدت لها مكاناً في مواحة دار المنتخب البريطانى ، والثاني  
المعهد الاسلامى » الذى أسسه الدكتور الموحى بقصد توير أدهان الاخلاير عن الاسلا  
الرد على المطاعن التى توجه اليه ، ومركز المعهد قاعة خاصة بدار النادى المصرى بلندن أما ادار  
قع في حي مايفر

وللمعهد مبر خاص في حديقة هايد بارك للدعوة الى الاسلام ، وقد تبرع له الأمراء المسلم  
لمع من المال لشر الدعاية في الأوساط الانجليزية وإحياء الحفلات الدينية ، وكان من نتيجة مسا  
، ترعت الحكومة الانجليزية قطعة من الارص في قلب لندن ليشيد عليها مسجداً ، وبمبلغ  
ع حيه مساهمة منها في بناء هذا المسجد

وسيكون المسجد بمثابة نقطة ارتكاز يهرع اليه القاصدون الذين يعنهم أن يطلوا  
صال الثقافة الاسلامية ، ومكانا للمسلمين يؤدون فيه شعائر دينهم بانتظام لا سيما الطلبة منهم  
سيتيح لكل انجليزى مقفم الفرصة لدراسة المسائل الاسلامية على حقيقتها ، ونقل أصول الد  
ليم الى اللغة الانجليزية لتكون مرجعاً يعتمد عليه طلاب الحقيقة من الانجليز بدلا من الك  
مسوحة التى شوهدت الدين الاسلامى في نظرم

محمد أمين حسونة

# مدارس الرعماء

## كيف تنشئ انجلترا و المانيا قادة المستقبل

الرعماء الانجليز هم الصلة بين الشعب والحكومة وبين

الرأى العام وأداة التنفيذ . ولهذا تعد لهم المدارس

التي تطلق من الحرية الفكرية ما يؤهلهم لمقاومة الآراء

ومعارضة الجاذى ، وكسب الانصار وقهر الخصوم

الرعامه الكرى - زعامه الشعوب - ما ترال من ناح مدرسه الحياه ووليد من حوار  
الانام • أما الرعامه الصغرى - رعامه الجماعات - فعد من خلق مدرسه العلم ومن  
وحى الكبر والاساتده

هتلر وتشرشل أحسهما الحياه الى فطرهما على القاده وأعدتهما لوحه الشعوب .  
فأولهما لم يلق فى المعاهد الا بررا يسيرا لا يؤهله وحده لان تقع فردا متفعا بله أن يعود  
شعبا كبيرا • وثانتهما لم تكن تكفه الخط على ملاعبها ولا الكبر على عاها لسولى رعامه  
حبه من الشعوب الكرى لو لم يؤت موهبه القاده الكامله • أما أناعهما الدس يولون  
بانه عهم فداة الجماعات الصغره فى ميدان الساسه وميدان الاحماع ، فأولئك سلفون  
الرعامه دروسا ومحاضرات فى المعاهد أو الخامعات ، حيث يعرفون الفلسفه التى سادى  
بها ويتجه اليها الرعيم الكبر ، وحيث يعلمون كيف يدعون النهاب الى الأفراد بعد استسلها  
فى انحلترا وألمابا مدارس أعدب لانباح رعماء صغار على عوار الرعماء الكبر .  
ولا فارق بين هؤلاء وهؤلاء الا ان الرعم الكبر رحل موهوب حلفه خذ ليعود الشعب  
- سوا مكان الزعماء ، والزعيم الصغر رحل متف علمه الرعم آراء وه ادته وأمره  
أن ملعبها الى نفر من الناس قليل • وكانت انحلترا أسس الدول الى مدارس سرن  
رعماء وعداد الساسه ، ولكن ألمانيا الباربه أحدث عنها هذه الفكره بحسب أسلوب  
سنت نظامها • وعلى قدر ما تختلف الدولان فى رعمها الساسى فى الديمقراطية  
حجة والديمقراطية المسرفة تختلف هذه المدارس فى أسلوبها والهدف  
نوحه اليها حريجها

## المدارس الألمانية

أراد هيلر أن شئء جماعه من الرعماء يلقون ألمانيا الساسة التي يادى بها ويوجهونها الى الاعراض التي ترمى اليها ، فقد من ان الحبل الحاصر شأ على آراء ومادىء لا تلاثم مدأ البارى وفلسفه ، فلا يصلح لرعم الحبل الناشء الذى تعده ألمانيا لحياتها الجديدة فافهم فى كل من مقاطعت ألمانيا - وعددها اثنا وثلاثون مقاطعة - مدرسة لدررب الصبه والشباب على مهمه الرعامه ، ويلحق بهذه المدارس فى كل عام أربعة آلاف صى من أنا رجال الحرب البارى المعروفين باحلاصهم ، وسجنون حمضا وهم فى سن الثانية عشره ويظلون فى مدارسهم هذه سب سنوات يدفع لهم الحرب فى أنائها بقباق العلم والمعشه . ويورع يوم الدراسه فيها بين الرناصه والدروس . فمضى اللميد ساعات من كل يوم فى بناء قوته العصله وساعات أخرى فى استماع المحاضرات والمناقشه فيها . ومر الموضوعات التي يدرسها اللميد : الوراثة ، الاحساس ، الشعب ، اليهود والماسون ، فلسفه التاريخ ، مشاكل العصر الحديث

ويسمد الاسانده آراءهم فى هذه الامور من كتب الفلسفه الباربه ، ومن خطبرعمائهم ومقالات صحفها ، فعندما يتحدثون عن الاحساس يقولون : ان العالم مقسم الى شعوب لىكل منها مميزات خاصه به ، وهذه المميزات معروسه فى كل فرد سواء رضىها أو كرهها ولا يستطيع منها خلاصا مهما جهد فى انكارها ومقاومها ، فلا بد له من أن يعمل وفق ما يملكه عليه قوتها . والشعب الالمانى من الحس « الوردى » فهو لا يفكر ولا سجه - حتى لو أراد - كما يفكر وشبه الشعب الفرنسى أو الروسى ، واذا كان هذا الحس عز ديمقراطى فمن الصب اقامه هذا النظام من أسائه فلن يستطيعوا بصرف حياتهم وفق أوصائه ولا رب ان دراسة العلوم حسب العادات الساسه من شأنه أن « باعد وبافص » بين الحقائق المحدده ، ولكن هذه المدارس لم تشأ للبحث العلمى الصادق ، واما لسبب آراء ساسه معيه فى أذهان الناشئه ثم فى عقول الحماهر ، ففي التاريخ مثالا يلقى الالمانه أفوالا لا يعرفها التاريخ أبدا ، منها ان الرعماء « الورديين » القدماء دفعتهم قوه عصرهم العانه الى أن سجنوا حونا فمضوا حال الألب وسفروا فى روما ، فشثوا امراطوريه كبرى وجعلوا من أنفسهم أناطره عظاما ، ولكنهم مد غادروا بشهم « الورديه » بدأ يفقدون مواهب عصرهم العظيم ، فلم تلت هذه الامراطوريه ان انحلت وزالت عندما حتمت شعوب حديد قوه وهذا درس يجب أن نعلمه الالمان المعاصرون مما حرى لاسلافهم الاولين ، فلا يجوز لهم أن يعيشوا فيما وراء الالب باما ، واذا كانوا يطلبون مستعمرات فى تلك المناطق النائيه فلسمدوا منها حاجات الحاة دون أن يغادروا أرض ألمانيا التي تخلق منهم وتوحى لهم الروح الحرمانى الاصيل !

ولهم فى الدين آراء ليست أقل من هذه طرافه وغرابه ، فالمسيح رجل عظيم ولكن

يكن في عهده «سوحراف» لآبات الأجيل كما نطق به لسانه بل كنه حوار به وهم من العريين ، فكانت دمايه من ساح الروح اليهودى الذى لا تفق فى كثر أو قليل مع الروح البوردي . هذا ولا يسعى للاماني أن يعقد فى ولاده العداء بعر رجل ، لأن هذا يوحى الى كل شاب وكل فتاة ان فى الفائهما معا شئنا من الدس أو الخطئه ، سيما الواحب أن شجع هذا الالتقاء ويحمى بكل وسيله . والاماني الحدث على كل حال يحب أن يكون «رجل حاه» فلا يصح له أن يحمل الشقاء فى الدنيا ارقاما للجرأ فى الآجره ، بل عليه أن يركز دمه وقلبه فى هذه الحياه فلا يسامح فى أى حق له فيها .

ويحار أسانده هذه المدارس من النازيين المقدس حماسه واحلاصه ، ولكن مدى ثقافتهم محدود اذ هو محصور فيما كنه رعماء الدر وما بشره صحفهم من الآراء . ومراجعهم الاولى هى . كتاب هلمر «كفاحي» وهو حول «الآراء» الى جمعها من ها وهناك عن نقاوب الاحناس واحقاو الديموقراطيه ، وكات فيلسوف النازيه روبرج عن «حرافه القرن العشرين» الذى سقه فيه مبادئ اثوره الفريسيه عن الحريه والمساواه ، وما نوالدها من اشراكه وبولشفيه ، وآراء «هوسون شميرل» الفيلسوف الانجليزى الذى عاش فى ألمانيا واحد حبسها ومحد الحبس الحرمانى وأهله للساده على العالم جميعا . والى جانب هذه الآراء تلقى الاساتذه دروسا فى مشاكل العصر الحدث ، وأولها حاحه ألمانيا الى أملاك ومسممرات سمد منها موارد الصناعه والطعام ونصرف فيها مسحات المضامع ، ومنها ان ألمانيا لم تحسر الحرب الماسيه فى ساحه القتال ولكن حيرتها فى الداخل حث صاى سكانها درعا بالخصار المصروب عنهم وحث أذى اليهود مهسهم فى ترويح دعايه الخلفاء .

ومضى اليليد فى هذه المدارس ست سواب حرج منها وقد اسلا دمه بمل هذه آراء العربيه ولم بعد فى وسعه أن يعقل أو يفتن أنه آراء أخرى مهما يكن صحيحا ، سى بعد ذلك الى أحد معسكرات العمل حث مضى سبه شنهز نه ترفى الى كات من ففصى فيها عامين ، فسمى فيه هذه الآراء واسمى ، ويعلم كيف بضئها على برصه من أنوز الحياه . وبعد ذلك مضى فرد فى عام ١٩٤٠ مة ما يكسب منها لره ٤ فسمى له من سسى الدراسه . فاذا بلغ هؤلاء اطلاب سن الحبسه والعشرين - هذا المدرس الراضى والاعداد الدهى اصحب فيه الامارات من بوهله للدراسه ، من سبه ألف فى كل عام لاتمام هذا المدرس ولاعداد كى شرعوا مهجه الرعماء . اخذ ، وبلغ هؤلاء الطلاب بفلاع المضام وعددها أربع مضى الخالف فى كل سبه واحد ، أى بخرج فيها الطلاب وقد بلغ السنه ١٩٤٠ والعشرين فسمى الله عمل من ل الحرب أو الحكومه حيث تولى توحه الجماعه - سى نوكر الله أهله ست كل قلعه من هذه القلاع فى جهه من جهات البلاد الأربع ، بمل كل سبه حبه من بواحي الحياه فيها ، ليتخرج فيها الطلاب مللم سسى وحيات ابتكار فى بلادهم ،

وأشنت وأسست كل قلعة من المادة التي يكثر إنتاجها في سنها ، فمدرسة الشمال من أحشاب العادات ، ومدرسة الشرق من المحجر الصلد وهكذا . وأقيمت كلها فوق سفوح الحلال ووسط الآحام الكثيفة في حو بوحى بالرهبه والروعة ويشعر المرء بأنه انفصل من هذه الحصاره الخدشة الرحوه وارتد الى حاة القنائل البدائية . والعابه من الحاة في هذه الملاع رباصه النفس على العنف والمشقه وأحدها بالخشونه والحرمان . فتروح طلابها قل الحافهم بها ثم يفصلون من روحاتهم فلا يروهن الا في فترات الاعياد ، ومع هذا يخضعون لنظام حلفى وصحى دقيق سمعهم مما تدفع اليه بروات الشهاب المملىء بود وشاطا . وجمع هؤلاء الطلاب مساوون في طول القوام وعرض الصدور ، وسهم كثير من النائل في السماء « البورده » . وهم يربون على الالعب الرباصه العصفه كالمصارعه والملاكمه وقادة الطائرات والهبوط منها بالمظلات الواقعه « الراشوت » . فادا اشفق أحدهم من الغاء نفسه من الطائره لم يرعم على ذلك ، بل أرسل الى سه حيث تعرف روحه وهى فاه ناربه بحمسه ، كف برعمه !

وسألف الطلاب في هذه الملاع دراسه المادى البارزة على نطاق أوسع وأوفى . فمما يدرسون ماده سموها « المسحبه السماسه » تدور حول هذه المدهاب المسحبه وسفقه عقائدها ومحدد الروح الوسى القديم الذى يدعون له الصدق والطهر والقوة . ومما يدرسون ماده « الدعابه » وما بطله من تفرم الرأى العام وسين وجهاته وأطواره . ليلقوا فيه ما يريدون من الآراء والاساءه . وكذلك يمسى في هذه المدارس بالموسيقى - موسيقى واحر - التى قال عنها هبلر ان من يريد ان يفهم مبادئ الاشراكيه الوطنيه يحب ان يفهم اولاً ما اندع هذا الفنان الذى صور في أوبراته العصفه العاتيه حاه الابطال المحاهدين في الآحام والعراة الراحين الى الفوج . وهكذا يبحر الطلاب من هذه القلاع على ثلاث دعائم :

١ - حسم من اعناد الجهد والعنف والخرم الحسى المسرف

٢ - ايمان بان الاساسه مورعه على عدة درجات ترتبع الامان أعلاها ومع اليهود في أدناها ، وبسهما درجات تراوح فيها سائر الشعوب

٣ - مقدره على حل ما يعرض له من مشاكل السماسه والاحتماع بشعوره لا يمكن ذلك ان الرعم يجب أن بعد « بصرة » يحل فيه محل العقل الذى يحده الفرد اله والعابه من هذه المدارس خلق حل يؤمن بمبادئ الوطنيه الاشراكيه الى نفوذ احصاع الفرد واستغلاله لمصلحه الشعب وحده الدوله ، فلا يمسى الى تكون شح فرديه مسفله ، بل يجب أن يدمج في المجمع لصير حجرا في بنائه أو فردا من « القاء على حد تعبير ستنه . ذلك ان الحرية الفرديه في نظر البارى هى معث الموصى وهه الاضطراب في الشعب والحكومة على السواء ، ويسفى ان تخضع هذه وذاك « للحر وهو الذى يتولى ادارتهما وتوجيههما ، وهو الذى يشرف على تنشئه أبناء الدوله واعداد

وهو وحده الذى يعرف ما تقتضيه حاجتها وتطلبه مصلحةها ، ويؤلف من عنبراب الملايين  
الامال كيما موحد الاصل والحس لا فارق بين فرد وفرد مهما اختلف فى الشأن أو المال  
والتعليم ، وكأنما الدولة « حلة رجل » يساوى الجمع فى الصحة لها والافادة منها

### المدارس الانجليزية

اما المدارس الانجليزية التى أعدت لتخرج رعاء مدسسين واجتماعيين ، فمقومه على  
اساليب ومناهج تمثل فيها الديمقراطية على أكملها وأوفاهها . فالحكومة لا تشىء من  
المدارس وانما تنشئها الاحزاب ، ذلك ان بوجه الشعب فى جميع ساحات النشاط اس  
من أمر الحكومة بل من هم البرلمان المؤلف من رجال الاحزاب . ولست ادراسة فى  
هذه المعاهد الانجليزية مجرد بدر آراء وعقائد فى الادهر السنه ، بل هى دراسة علمية  
توافر فيها حرية البحث والمناقشة والاعراض كما توافر فى أرقى الجامعات . ولا يدخل  
الطلاب فى هذه المدارس وما زالوا صغارا سهول تكسب عنهم الرحوة والسطوة على  
مشاعرهم المرهقة ، بل يدخلونها وقد أصابوا بعضا من الثقافة والنصوح سكتهم من دة بله  
ما يعرض عليهم من الآراء واستخلاص ما يريدون منها وفق فكتهم الخاص . وهكذا  
لا يحرج طلابها على عرار واحد - كما هو الشأن فى الماسا حيث لا فارق بين الواحد  
والواحد سوى اسمه ووجهه - بل لكل منهم شخصه الفردية واجده المسفل وآراؤه  
التي تكونت وفق ما هداه اله المفكر

كان دررائبى أول من فكر فى اسحاب طائفة من الشباب لدرستهم على شئون السياسة  
والزعامة . فاشأ فى اكسفورد منذ اكثر من ستين سنة جماعين صم كل منهما رهاء  
عشرين طالبا ، ويتلقى أفراد كل جماعه درسا فى الاسوع فى ست أحد الاعضاء ، حيث  
يحدون مضيمهم رئيسا ، وبذلك ينفون ما يؤدى اليه السافس بين الافراد فى سبل  
الرئاسة من الشقاق . ويقرأ أحد الاعضاء فى كل اجتماع الموضوع الذى كلفه احماته  
دراسة ، وهو عادة عن شأن من الشئون السياسية الي تهم الرأي العام ، ثم يدرس  
الاعضاء فى هذا الموضوع فيبدى كل منهم رأيه مؤيدا أو مقيدا ، فندرب هؤلاء الشان  
استقون على دراسة السياسة دراسة منظمة وعلى تعلم « اسافئنه » بعد راعية لدرجه .  
فزعما الحرب والبرلمان . وقد أدب الجماعات مهمهما على حذر الوجوه ، « رالى ل  
لدارة نوايس فى سنة ١٩٢٤ كان فيها ثمانية وزراء من أعضاء هذين احمهين . فكان  
كل الرعاء ، والساسة يحضرون هذه الاجتماعات ليدلوا الى الاعضاء الرأيه فى اساميه  
بطلوهم على محرى الحوادث الكبرى

واشرب اذثال هذه الهيئات فى الجامعات الانجليزية ، فكانت من جملة الرعاء  
الساسة الاجلر اذا استثنينا نفرا من زعماء حربى العسل والاحرار من راءة  
للس بعدا من الوسط الجامعى الانجليزى الذى تكاد تنصرف على الطلوع السرية او

المسورة • ولو من المرء بمقعد اتون وهارو ، ومقاعد او كسفورد وكمرديج ، لرأى  
معموشا عليها اسماء اكثر هؤلاء السياسيين الذين أقاموا احتلرا العظمه واشأوا امراطوريها  
الممسحة ووجهاوا سياسها وحنه السادة والفوذ

وقد بدأ الاحزاب الانجليزية فى العهد الاحمر تطلع الى ما يجرى فى احاء القارة  
الاوربية من عوامل النشاط السياسى وتأثيرها قدر ما تسح لها تقالدها الراسخه ، وقد  
ما سمح لها به نظامها الديموقراطى • فاشأت هناك لتدرب الشباب على العمل السياسى  
وفى مادتها ، وكان حزب المحافظين اسبق الاحزاب فى هذا السبل ، فأشأ « عصه  
الشباب الامراطورى » لمرس عدد متحب من الشباب والفساد على شئون السماسه  
والدعاه • ولهدد العصه فرع فى كل دائرة اسحاة ولها صحفه شهرية يكس فيها  
رعماء المحافظين • ويجمع أعضاؤها من آن لآن للمناقشه فى أمور السماسه وللمنازاه فى  
ساحاب الرنايه • فصيح كفاءهم للمهمه التى براد مهم أداؤها ، وعدتد يبحار  
أوفرهم شاطا واسعدادا للدراسه فى كله سياسه أعداها حزب المحافظين لقرير مادته  
ويوضح سياسه وهى كله « نوبارلو » فى اشردج

ورغم ان الحرب أقام هذه الكلمه وبولى الاهاق عليها الا ان العلم فيها لس محانا بل  
دفع الطلاب الموسرون بمقاته أو تدفعها لهم الدوائر الاسحايه التى أوفدتهم • ولاشسرت  
فى الطلاب الا ان شت انه بدن سادى المحافظين ولكن كثيرا ما بدخلها طلاب لا يؤدون  
هذه المادى بل يعارضونها وبهاومونها • ولس فى هذا شىء من العراة اذا بطرنا الى  
الامر بطره ديموقراطيه صححه ، فان حزب المحافظين لا بولى ادارة هذه الكلمه بل  
تكلها الى هته مسيله فى وضع ما شاء من المباح واختار ما يريد من الاساتدة • ولهدا  
سحرج فيها الطلاب احرارا فى تفكيرهم حره بقودهم احيانا الى التألب على الحرب  
والانصواء الى حصومه • وهذا أروع مثل للحربه الفكرية التى تأبى عليها احتلرا أى  
قد من الفوذ ، وانته من ان هذه الحربه هى سر قوبها ومنع حويها وطريقها الى اظهار  
حسع الملكات والافاده من كافه الجهود

والحاه فى هذه الكلمه على عراز الحاة فى سائر الكليات • فهى بطلق للعقل حر  
وسع مدى ولكن يرض على الطالب بمصا من الفوذ بعلمه بها النظام • فواحد  
ن يحصر الصلاه ، وعلى الطلاب ان يأكلوا معا ، على الا يجلس أحدهم فى مكان  
لا الى حاب افراد معص ، بل يختلط الطلاب كلهم احتلاطا بدرهم على طرق  
خسه وأساليب التأثير الباد • ولسلى الطلاب كل يوم محاضرات عدة وبمقصود  
لوقت بن مكسه الكلمه وملعب الرنايه • وتبحث المحاضرات مشكلات السماسه والا  
الاحتماع فى بريطانيا ، وكذلك تدرس المذاهب الجديده التى غمرت العالم فى العهد  
مع توصيح وحه بطر المحافظين وتأبيدها ، ومع ترك الطالب - وهو حبشذ فى سن م  
يبدى كل ما يعن له من الآراء



ومن المؤلف ان حصار حرب المحافظين عندما يتولى الحكم كثيرا من حوطفه من دعاة  
من حريحي كلبه « بوارلو » هذه • وقد بدأ الحرب في سنة الاحد سميع الى آراء  
طلاب الكلية في شئون السياسة وشركهم في بوجه بعض الامور ، وان كان الانجليزى  
- والمحافظ بوجه خاص - تأبى ان بكل أمر السياسة الا لمن حبرها السنين الطوائ  
وللعمال كلبه سحرج فيها من هومون بالخدمة الاحماعة في هارب العمال وان سيم  
وفي جماعات التعاون وشركاته وفي المجالس المحلية والهيئات السامة المختلفة • هذه كلبه  
« رسكن » بجامعة أوكسفورد المنشأ في سنة ١٨٩٩ لتعلم بوجه من العمال الادباء  
الذين أصابوا قسط من العلم والدين أندوا جهدا ما في ميدان الخدمة الاحماعة • ويتولى  
الاتفاق عليهم القابات أو الجمعيات التي اسحبهم وأوقدتهم وقلما يدفع الطالب ساء من  
ماله الخاص • وهذه الدراسة في هذه الكلية متفاوت من بضعة شهور وسنين كامنين •  
وبقات العلم مائه حبه في السنة لمن هصى المده كلها وخمسة عشر حبه في الشهر لمن  
يقتصر على فترة وحده • ويضاف الى ذلك ثلاثون أو أربعون حبرا في العام مقال الكتب  
والادبه والرحلات وما الى ذلك من بواحي الحياة الجامعة

• ويصرف الطلاب الى دراسة الاقتصاد والسياسة فبحث مادتهما ومساكاتها سواء  
في الحياة الانجليزية أو في البلاد الاحسه • ويندرس الى جانب ذلك علم الاحصاء وعلم  
النفس وسدرت على الوسائل التي يمكنه من المرور في ميدان الخدمة الاحماعة وشئون  
الطرفة العاملة والحطابه والعجافه وما اليهما من أساليب الدعايه

ويمكن تلقي مهاج هذه الكلية بالمراسلة ، فيرسل الى الطلاب أو الجمعيات المدخمة  
بها المؤلفات والمحاضرات ، وسلفي ما بوجهونه من الاسئلة ومن لهم من الآراء •  
وتعتقد لهم امتحانات تحولهم احارائها التي لا يحمل سواها عدد من رجال البرلمان  
الانجليزى بل ومن كبار العاملين في وزارتي العمال سنى ١٩٢٤ و ١٩٢٩ • فضلا  
عن ان أكثر رعماء حركت العمال والتعاون في انجلترا من حريحي هذه الكلبه التي  
عد أناءها للقيادة في مادين الخدمات الاحماعة ، ويتولى ادارة هذه الكلية مجلس •  
ويت من مسدوبي هانات العمال وجمعيات التعاون والهيئات المختلفة المنصه بوجه •  
تسليح الاجماعي • وحرية الدراسة والفكر مكفولة فيها لا يحكم طائفة الرعماء

س ل بحكم الطمع الانجليزى الذي لا يعدل بالحربة الفكرية  
الديه التي سيجلصها ان ألمانيا لا بعد رعماء ودياسة بالمعنى الصحيح ، لا س  
دحه الى رعماء ودياسة • بعد ان حصرتهما في يد واحدة هي التي تشر وتبني وهي  
بوجه وسود • اما انجلترا فهي حاحه الى هؤلاء الرعماء والسياسيين فهم انباء من  
- والحكومة ، من الرأي العام وأداة السعد ، ولهذا بعد لهم ان يدرس ان يشاركون  
لحربه الفكرية ما يؤهلهم لمقابله الآراء ومقاربه اسدي ، وكانت الامم • ويظهر  
مود • وما الى ذلك من مظاهر الحربيه الصحيحه والديموقراطية اساسا

# ماذا أفدت من الانجليز

( بقية المنشور على صفحة ٢١٦ )

قراهم الى ابحدروا منها وشعور الكراء منهم بأن مجدهم الموروث ماثل في قصوره  
الريعه فلا هماً الواحد منهم يقصد الى قصره الريفي في نهاية الاسبوع Week-end أو في  
الاحاره الصيفيه فملاً الماحه شخصه ويعمرها بمدعونه من الكراء والكتاب والصاين ،  
وكم من نفعه في ريف انجلترا جلد جمالها في قصده شاعر أو في لوحه رسام من صوف  
بلك العصور !

قلت ان الانجليز معد بنفسه وان هذا أصل الديموقراطيه في انجلترا . وهذا الخلق  
دانه هو الذي جعل الفرد الانجليزي لا يطق أن يكره عليه أحد أو يعلى عليه نأى  
مظهر . وادكر ان الرس اوف ويلر لما دخل الجامعه دخلها كأي طالب آخر وسرعان  
ما اطلق عليه رفاقه اسماً من عندهم صاروا ينادونه به . .

وحدث ان الحق ابن راحا هدى بجامعه كنت فيها ، وقد جاء اليها نكل ما يملك من  
مظاهر العظمه ، وصار يعلى على الطلاب ويمشي بحلاه . فما كان منهم الا ان اسهرو  
فرصة عانه داب مساء عن عرفه بالجامعه ، وقلوا أأنها الفاجر رأساً على عقب ، ول  
سركوا شيئاً في موضعه . ولما شكا الى العميد لم يظهر أي اكرات لشكواه . واحبر  
لم يجد ذلك الامر الهدي ماصاً من برك كبرائه والمس موده رفاقه كواحد منهم لا  
يمناز عنهم بشيء

هذه وغيرها ذكريات من اقامتي في انجلترا تلك السنن الطوال ، ولست أقدر ان احدد  
ما افدته من تلك الافامه وكفى ان اقول ان لها الاثر الاكبر في تكويني وتوجهي الوجهه  
الى أبا مولها الآر في حياتي الخاصه والعامه

ابراهيم رشاد

## كلمة الاستاذ امين كميل بك

كبير مفتشى العلوم الطبيعى بوزارة المعارف

... تعلمت من الانجليز كيف أتعمق  
عاطفتي ، وكيف اخفي شعوري عما يتناسخ  
والرجولة والسكالم والعرف

للاجل في تربيته أبنائهم طرق تخلف عن أمثالها عند الشعوب الاخرى ، وهم سعودى  
الخلق الكريم لا فى معاهد التعلم والمدارس وانما فى البيت وملاعب الرياضة ، ولن أعرض  
ها الى ما يتوحدونه من الاساليب المسعة فى ذلك سواء فى المنزل أم فى المدرسة أم فى الجامعه

وهي الاساليب التي عمادها الاستقلال في الرأي والتمسك بالصدق ومواجهه الحقه وتقديس العدل والاعتماد على النفس ، أى الصفات التي امتاز بها الشعب البريطاني فهذه تحتاج الى صفحات • ولكي أجريء ها بحادثين وقفا فعلا أمامي ، يرتبط الاول منهما بما ذكرت ، والثاني تحكم الانجليز في عواطفهم بحكما أساسه العقل والمنطق والبرانه واحترام النفس ، صامهم أن ساء نصير العاطفه بالضعف أو بعت اطلاقها حر على السحرية

ولقد وقع الحادثان أمامي ، في أعقاب الحرب العظمى ، وكنت أساكن أسرته بموسم الحال بمدسه برسبول ، عرف ربها العلم العالي ونشأ في بيت منصف ، فأبوء ففسس وقساوسهم سالون من العلم أوفر قسط

أما الحادث الاول فكان بعد الهدئه منشره ، وكثر الطعام لانزال شحنا سال منه كل فرد بمقدار معلوم ، وقد عرب ماده «السكر» فلم يكن يفر الشخص الا بدراهم قليله أسوعا وكان الوقت شاء والبرد قارسا ، وأحصر طعام الافطار فاداه قوامه «الموردح» - وهذ اللون لا يسساع طعمه الا اذا مرح بالسكر والسكر وكلاهما كان عربرا نادرا - فكه يصلح طعمه بصفه الملح اله ، وكان لرب السب في وحد رعب عن تناول طعامه هذ نأن دفع طبقه منه قائلا : « لا أحب هذا الفرق » فأصر والداه على صروقه تناوله وأصر الولد على عدم تناوله • وكانت السجحه أن مضى الى المدرسه من دون افطار • وحنا وقت العداء فاداه بالطق دانه بوضع أمام العصى وبحرم مما سواد الا اذا ساول ما فيه فعاند وحرّم من عذائه ، وحنا وقت الاصيل وحلينا حول مائدته الشاي فاداه بالطق المعصور عليه يظهر لثالث مرة ، واداه العصى لفرط جوعه لا يستطيع الاستمرار في عده ، فساول سنا منه وهو يردد كرها ، فلما أتم وحنه كبت الدموع سبل على حده

واهردت بوالده بعد ذلك ، وكنت أحسب ان الآثم قد لان صلحا فل الاوارواح في عقله من أنه تطعمه ما يشتهي ، وهذا هو ما يحدث في بوسا المصرنه عدا في مثل هذه الاحوال ، ويضع بذلك حان الآثم وعطفها ما قصد اله الاب من يقوم ويهدب • ولكنها كبر انجليزته ، وكانت تعرف واحبنا كاملا في برية ولدها وسنشه ليكون دخلا ، فأنكر ولم لا يأكل وقد صعبه مدى وقدمه له نفسي ، أنظر ابنى أقول ذلك أو لا

نكرهده به بصلاحه ؟ ، وقال الاب : « ابنى رجل فقير أرجو أن أتمكن من أن أعس حتى يبلغ من أشده ، ولكنني سأدفع به الى الحياه حالي احب من ان ، ويجب أن يكون سعيدا لك • في أركان الارض جميع ، وانا لا بدري أن سسشر به انشه ، ففي براري كذا في مال افريقا ، أم في صحاري اسراليا ، ولي نصير آس حرة الطعمه اى شبيهه وسه في واحدة من تلك الاصطاع ، فحب ان دفعه سسشره • • •

دام نطقا شها ، صحيا ، ولا يهدم الهه سسشره • • •

أما اتحاد الثاني فيرتبط بما يسميه نقاد الانجليز « صروقه زجره سسشره • • •

بالله العربيه ، والخصفة هي ان القاد اما يقصدون بالبرود التحكم اللام في العاطفة واحصاعها للمصول عرفا وعقلا ، وسمرع معها الثبات عند حلول الكارثة أو في مواطن الخطر ، ومجانبة الصعاب بحان . من ، ولقد وقعت أمامي حوادث عدة أذكر منها من ذاب المثال لقاء والده لولدها بعد عنه مصله بلغت ثمانى عشره سنه

كسب أعشى وسط أسره أخرى على شيء من البريه والهدب ، وعدت من الحامعه ذات يوم ، فادا بي أحسن كأن شتأ عن عادى قد حدث . وطلب الى واحد من الاسره الموافقه على تأجيل العداء فرد قصيره حتى يصل شقيق صاحب المنزل وهو حدى عائد من ميدان القتال سرح بعد انتهاء مدة خدمه العسكريه ، فجلست مع أفراد الاسره ، وكانت الأم من بينهم ، أسطر عوده الحدى الطافر ولقاء أمه له حاصه ، وقد علمت انه يرح عن بلاده وهو شاب في العشرين الى الولايات المتحدة ولم يره أحد منهم حتى يومه ذلك . وأعدت نفسي وأنا الشرفى المهد العاطفه ، البعد عن وطنى وأمى ، أنصور منع هذا اللقاء ، ولو كتب مكان القاد لكذب أنكى من فرط التأثير النفساني الحالى . وبعد بربه وصل الصف وهب أمه للقاءه واسطرب لأزى كيف يصم الى صدرها وبعمره القمل ويعسل وحيه بدموع الفرح الى عن ذلك من التألوف عندما في مثل هذه المواقف ، ولكن كل ما قاله : « يا الهى ! لقد عدت الى رحلا كدلاء وأنا مسرورة برؤك ، فرحه بقاءك » . وردد هو هره الد واستامه الشوق وأجاب : « سرورى أعظم بقاءك يا أمه » . وبعد أن حانما جميعا بما لا يجرح عما فاب جلسوا بسامرون وبذاكروا الماضى وما صادفه في عربيه وفي عصون الحرب من أيام خلوه وكرهه ، وانتهى طعام العداء وجرح بعضهم للبره وألفت نفسي مفردا مع الأم فلم أطلق كمان ما أصاب حالى من صدمه فادرت سؤالاها هل كان سها وبين انها ما أعصها منه فل سقره حتى فأنله بما لا يجرح في نظرى عن الحياء . فأجاب : « كلا ! وأنا أحبه من أعماق قلبى ، كما يحب كل أم ابها ، واما نحن الانجليزات لا نحمل قلوبنا في أكمامنا فجعلها عرصه لكل من أراد النظر .. ان سرورى بقاءه عظيم ، وأنترى من أن يعود الى بعد هذه العسه الطويله هر نفسى طربا ، ولكن ما الفائده من أن أعرض هذا على أعين الملا ؟ ولا احوال الا انه يشاركى نفس هذا الشعور »

من هذا الحادث وأمثاله تعلم كيف أتحكم في عاطفى . وكيف أخفى شعورى ...  
ساست والرحوله أو الكمال أو العرف مهما كان الموقف ، وهذا هو أهم ما أفدته من  
حتى من الانجليز

امين كميل

## كلمة محمود تيمور بك

الأديب والقصصي المعروف

هؤلاء الاربعة ، أحفظ لهم  
حصائصهم التي امتازوا بها ،  
ولا أنسى أثرها في نفسي

احترت أربعة من الانجليز ، كانت صلى بهم وبقه في فترات مجده . ومعت احدهم  
هؤلاء الاربعة أن لكل منهم مبرر من مبررات الشعب الانجليزى ، فإذ حدثت عبيد ،  
كأنى أصور بعض ما لهذه الامه العريقة في الحصاره من حصائص

أولهم : « المسير حكيم » أسادى في الانجليزيه ، اساء الحرب الماصيه .  
على الرغم من انقطاع أحازره على عشرين عاما أو تزيد ، فاني ما زلت أرعى له حسنا  
أفادته من خلق الى حجاب ما لقى الله من علم . . كان آتد في معيه النساء ، ربح  
لغاه ، عريض المكس ، نازر الصدر ، بروك منه وجهه سلاسله صحنه وساطا . فكان  
ي نظرى مطيرا لذلك الروح الراسى الذى عرف به أساء الدمى ، ولهذا لم أعجب لحده  
لمسكس حلال حلوسى اله في شئون الرياضه ، وبخاصه . يعلق منه يحفظ الحجة  
بسلامه البدن . وطامنا قوى حماسه وهو يحدث ، فهى تؤدي بعض المراتب على  
لوحه الذى يفضيه من مدد أو مائل ، في غير مباله ولا تكلف . شأن الانجليزى في  
كل شيء ، لا يسم وزنا للمظاهر الكاديه ، والاحشام الرائف . . وقد سبب أثر هذه  
الرياضه واصحابها في حياى من سراً من الفائص ، وحسن سليم بهراً بالعلل . ويجدان  
ذلك الاساد على الامان بفصل الروح الراسى في بوفر دواعى السعاده للانسان

الثانى : « الاساد حب » المستشرق المعروف ، اتصل به في زيارته لمصر التى بوالى  
فى مدى السنوات العشر الماصيه ، وقصص معه أوفانا طيله سرب إلى أن أعهد به سمه  
أدبه ، فلقد كان ، وهو يحدث ، يطلق فى سلاسه وعدونه ، يكشف عن دوافع علميه  
وأدبيه عوبصه ، فحيل حفاها الى اناس سقى ما فى الحب الدوى من حثاف . فأب  
ذا جلست معه تستوعب الآراء فى موضوع مشعب ، أو سكيه أخفقه فى مسكله  
بصه ، ترى الوقت يضى وأنت مصط مغل ، دون أن يحدثك سوءاً . وعو .  
لم أى صيق . . وتلك هى شخصه العالم النجاه المحب ، رعب الاسمان فى الاول  
البحث والمضى فى الزود من العلم . وأعهد أن « الاساد حب » سئل فى هذا  
الانجليزى الذى يقدم البك ثمرات علمه دون أن يعطى ثمرات شروبه . .

ذلك المسير بكستون ، المستشرق ، مترجم « الآله » لاسد . اركوز حله حسن  
، وإلا ان السابق بالجامعة المصريه . . هذا المستشرق عزان الكرميه واسرف  
لورى ، حجاب ما له من سعة العلم والمعرفه . فهو سب أسبق لاسد . .  
الخميس ، تجمعت فيه الرقة بلا تبدل ، والرفق بلا كبر . .

بعظه هادئه تشيع في نفسك ، والكته التي يرسلها تخلب لك قتعك على الابتسام  
ولكنها لا يضطرك الى الفهمه . والحديث الهوى يسامرك به يهر فيك ألمه تصلك بروحه  
وتحمل مكمما صديقين يمر قليهما الصفاء والاحلاص . واني كلما شهدت صورة للمستتر  
ابن في صحفه أو مجله ، حصرني على الفور صورته المستتر نكستون ، «الرجل الطريف  
الكس» فهل ثمة صفات مشتركة سهما يدل عليها هذا النسه ؟

الرابع : « المسر » زبر « المستشرق الرحالة المشهور . راز مصر واستمر بها بضعا  
أعوام ، ثم عادرها الى فلسطين ، ومكث فيها كذلك سنين . وكان قبل وفوده على مصر ومعه  
المعرب الأقصى والمعجم الى ممالك أخرى في الشرق والغرب ، وقصى في كل مملكة منه  
أعواما نأكملها . . وهو اذا هبط بلدا لم سرکه الا وقد تقصى أخباره ، وعاشر ناسه  
ودرس معارفه ، واحلظ بدقائق الحاة فيه ، فادا بلغ من ذلك كله مأربه ، حل بلدا آخر  
سأنف الدرس والاستقص . ولذلك عرفه معلمه للفاع الى رحل اليها ، وبخاصه  
ممالك الشرق ، فهو يحدثك عنها حديث عالم ممكن حذر . وانه لحدير بنا أن نلقه  
بالسنداد الحديث ، والدليل على حذاره بهذا اللب ، أن له مؤلفات عن أغلب البلاد  
التي برل بها ، وقد وقعت في ندى طعه من روائه اساسه ترجمها الى الانجليزيه حين  
اقامته في اسبانيا . فاما الاعوام التي قضاها في مصر فقد وحه فيه غائته الى الادب الحديث  
عامه ، والمسرح خاصه ، وله بحث مسمم شائق درس فيه نشأ المسرح وتطوره حتى  
عام معادرتة وادي النيل ، وشره بالانجليزيه ، وانه كذلك ترجمه « عوده الروح »  
لصديقه الاسد بوفق الحكم . وأما المده التي أقامها في فلسطين ، فقد أبحث بحوث  
متواصله عن القصه العربيه هناك ، حاول فيها التوفيق بين وجهي الطر المختلفين . .  
واني لادكر الجلسات التي القبت فيها بالمسر باربر أنام وجوده في مصر ، فتمثل لي طابع  
المعاصر الانجليزى ، ذلك الذى يلقى فيه هدوء الطمع ولين العريكة ولطف الحديث ، مصاب  
الى حب المعافره وفوه العره

\*\*\*

فهؤلاء الاربعه ، أحفظ لهم حصصهم التي اماروا بها ، ولا أسى أنرها في نفسى .  
ومجموع هذه الخصائص تصور بعض نواح ظاهرة في حياة الشعب الانجليزى وهى  
أولا : فصل الرافه على الجسم والخلق في الامه الانجليزيه  
ثانيا : دقه البحث ، مع حلوله من العقيد ، في العالم الانجليزى  
ثالثا : الكاسه والطرف غير المكثف ولا المسدل ، في الانجليزى « الجتلان »  
رابعا : قوة العريسه وحب الطلع ، مع الحرص على الاستيعاب والتقصى ، في الانجليزى  
المعاصر الخواب . . .

محمود نجوده

# الأنجليه

## شعب تقاليد

ما من أمة مستحضرة محافظ على عقائده الأحياء  
المحافظة محافظة الآلهة الأجله على ما ورثها من  
عقائده فالأحياء في عهد بغداد الحاضرة  
ومستند في المحافظة على ما ورثها من  
عقائده الأحياء

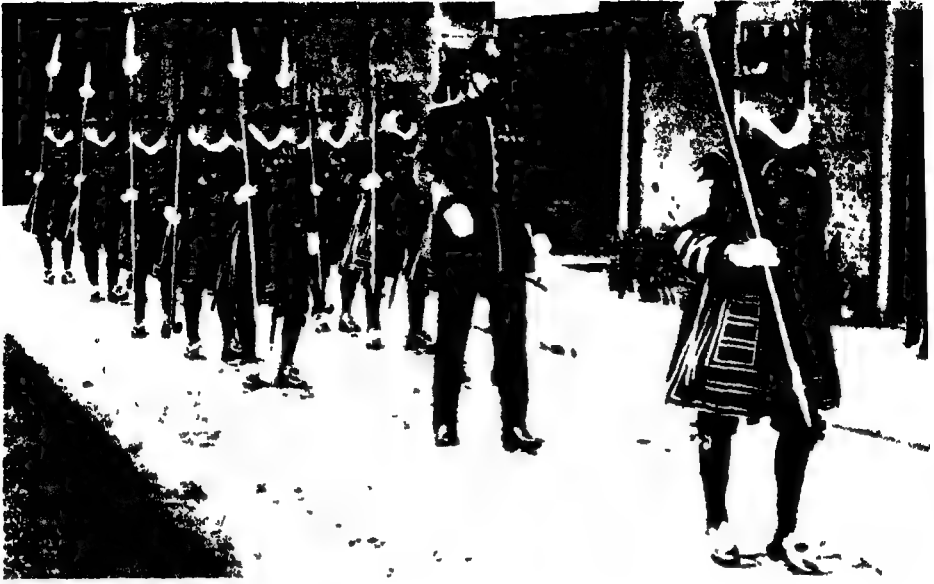
وما من أمة مستحضرة محافظ على عقائده  
المحافظة محافظة الآلهة الأجله على ما ورثها من  
عقائده فالأحياء في عهد بغداد الحاضرة  
ومستند في المحافظة على ما ورثها من  
عقائده الأحياء

وما من أمة مستحضرة محافظ على عقائده  
المحافظة محافظة الآلهة الأجله على ما ورثها من  
عقائده فالأحياء في عهد بغداد الحاضرة  
ومستند في المحافظة على ما ورثها من  
عقائده الأحياء

## الحرس الملكي

المنظر من تلك القبة العتيقة من  
والتي تكاد تكون بين يدينا  
وتلك الحديقة العتيقة من  
والأزهر العتيقة من  
أحد رجال الحرس من  
الذي سببه الملك عتبة من  
أ. - و. - ١٩٣٧





**مراسم برج لندن** من التقاليد الانجليزية القديمة انه في اليوم الأول من شهر مايو يخرج حراس برج لندن - ويرفون باسم أسكلة لحم البقر - بأبهة عظيمة وهم لابسون الثياب القصبة في يرفعون زياً إلى عصر التودور ، فيدورون حول البرج وهم يقرعون جدرانهم بالصراخ إلى أنهم يسيرون بدود ذلك البرج للجمهور . وفي مناسبة عيد المصباح يخرج هؤلاء الحراس في شمس الحفل التقليدية ليعرصهم حاكم البرج . وترى هنا رئيس فرقة الحرس في المقدمة يتبعه الحاكم ثم رجال الحرس

عده السمة انه يحمل بده عصا مصنوعة من الاسوس الاسود  
ورجال المال في انجلترا يراعون عادات وتقاليد ترحل الى مئات السنين ، فبعض موظفي المصارف يلبسون ثياباً من ريش معين ولون معين وقمصان عالية . ورجال الاعمال يلبسون « حاكيات » قصيرة وقمصان مستديرة من النوع المسمى « دربي » او « هومبورج » . وكل قاص او محام انجليزى يلبس شعراً مسطوحاً ايضاً اللون يحسه الانجليز رمزا الى العنصرية البريطانية المشهور  
وفي لندن مصرف خاص يماثله خلاله المال يلبس جميع موظفيه ملابس اشبه « الحاكيات » المروفة باسم « الفراك » ولا يرون داعياً تغيير هذا التقليد



**رجال القضاء** يلبس رجال القضاء والمحامون الانجليز في أثناء تأدية عملهم شعراً أبيض مستعاراً ، إذ يحسب الانجليز هذا الشعر رمزاً الى العدل البريطاني المشهور

وفي حي الاعمال بلندن - المروفة باسم « الستى » - مظاهر اعنى في الازياء وادل على حب الانجليز للمحافظة على التقاليد ومناكب تعاليمه . حيث يحتفلون بالقرن





**وزن العمدة** وهذه عادة قديمة ترجع إلى مئات السنين ولكن الانجليز ما زالوا يتعلقون بها في بعض الريف . وتتلف هذه العمدة في أنها توجب وزن العمدة الحديد وأعضاء مجلس اسند الحديد قبل تسليمهم محلهم الجديد . وقد التقطت هذه الصورة في أثناء وزن عمدة بلدة « تشيخ ويكوم » بمقاطعة « بكنهامشير » . وتراه وقد جلس في كفة الميزان وخلعه أعضاء مجلسه ينتظرون دورهم



وبرتدي فرسان الحرس في  
**فرسان الحرس** لندن ربا قديما ، فصدورهم  
تكسوها الدروع الاممسة ورءوسهم تعلوها  
الحوذات العولادية

عشر كفاة « صامى الاحدية » وعباءة « صامى  
الشاشيت » وغيرها من القنات التي لا يرال  
ناحية بالاسم ولكنها مجردة من حشع الامتيازات  
التي كانت تتمتع بها

واذا مر رائر بالقصر الملكي في لندن ادهشه  
رى رجال الحرس الذين يرتدون المعاطف الحمر  
وشيون امام القصر دهانا واياها لا يلتفتون  
سه ولا يسرة ولا يسسون بيت شفة كأنهم  
أصنام محرقة . هذا فضلا عن قبعات مصوغة  
من حلد الدسه المكسوة بالفراء يتبدل فراؤها  
على عيوبه مكاد سمعهم من رؤية ما أمامهم  
ويطول ما الامر اذا أردنا تعداد جميع طاهر  
المعاطة على المعالد في انجلترا ، فهي تبدو في  
كل حركة من حركات الشعب وفي جميع اقواله  
واعماله . لا في انجلترا فحسب بل في كل  
مكان يحل فيه الانجليزي او يسر به . ولعل  
أكر سس في فور الانجليز من الشبوعية  
والعائسة على السواء هو انهم على القديم  
وعلم ادا على الانجليز



### عمدة لندن يتسلم صولحانه

يحتفل الانجليز بتسليم عمدة لندن  
احتفالا تقليديا في « الجيلدهول »  
حيث يحلف العمدة الحديد النيبين ويسلم  
من سلفه « صولحان العمدة » الأثرى  
ويسبق ذلك حملة قذاف يحصرها  
المدعوون بالثياب الرسمية . وقد التقط  
هذه الصورة في حملة تسليم الـ  
رسي فست عمدة على لندن في نوفمبر  
عام ١٩٣٥ وتراه يتسلم الصولحان من  
سلفه السير سيدني كيليك



وهذا تقليد عجيب

إذا يوجب احتفال

محكمة صيد الاسماك الخاصة بـ « مدو »

في انجلترا مرة كل سنة في سفينه كما

تري في هذه الصورة ، ويتقدم اليها

الصيدون بذلك النهر بشكاواهم لـ

قريب

# العرش الانجليزي

تأصل الملكية البريطانية في الشعب - اثر الملكة فكتوريا في توطيد  
العرش - العرش الانجليزي والطبقة العاملة - حب الشعب  
للملوكة - ديمقراطية العرش الانجليزي - السياسة والعرش الانجليزي

الحياة الانجليزية حافلة بالقائص ، يسوى في ذلك الفرد والمجتمع وسمايل فيه القانون  
والسياسة ، حتى لدهش المرء أن يسر للانجليز هذا المجد وتنهأ لهم هذه السيادة ،  
سماهم لا تأحدون أمرا من أمورهم وفق « المطق » الين المنظم . ولكن متى كان المنطق  
يعنى عن الواقع ، ومتى كان العقل أهد وأصدق من الصبره ؟ فلم يحجب للانجليز  
يدبر حياته في ضوء الوقائع بدلا من الطريبات ، وسجد طريقه وفق ما يهدى اليه الحس  
المرهف وان خالف الدهن المفكر ؟

والعرش الانجليزي - ككل شيء في انجلترا - مثل هذا النافص اذا نظرنا اليه كما  
نظر اليه ذلك الفرنسي « المطفى » فقال : « عجا لانجليز ' ملكهم الحق في أن سيع  
الاسطول البريطاني ، وليس له الحق في أن يدخن سحارة في حفل رسمي ' » .  
والواقع ان العرش الانجليزي مصدر حرة لنا اذا فكرنا فيما يحطه به « الدسور » من  
القائص ، وان كان الانجليز أنفسهم لا يرون في الامر أنه حرة اسنادا الى « العرف »  
الذي يعلونه وعلونه على كل قانون

فملك انجلترا حاكم مطلق لا نداهه أى حاكم فما عبر من التاريخ ولا فما يعاصرنا من  
الدول ، اذا قدرنا ما يقرره له الدسور من السلطان والحقوى . ولكنه في الوقت ذاته  
ملك ولا يحكم مند أحد البرلمان بده زمام الامور بعد بوره فلت الملك وهدمت العرش  
حما ما . واذن فمكن أن نقول انه رغم وثق به الشعب فحواله الحق في أن يفعل ما يشاء ،  
ومن هو بالشعب فأباح له من الحرية ما يريد . . . . . ومصدر هذه الرعاية ان العرش  
انجليزي أثبت قدرته في كل الاوقات على أن مكف وسجور وفق رغبات الشعب  
حبه ، فكان ممثلا ومستجيبا له في الحاد الاجتماعيه والشؤون السياسيه على السواء  
الادوار الاولى في تاريخ انجلترا

## تأصل الملكية البريطانية في الشعب

بالواقع ان العرش الانجليزي ، سواء أكان ما كما لمساعد أم مجردا منها ، عروس  
( ١١ )

فى قلب كل اسحلىرى ، وجدوره متأصله فى القومية الانجليزية . ومرجع هذا ان الشعب شهد مد بدء تاريخه حماعه الاشراف لانتفاخ عن النزاع والقتال فى سبل العلة والسلطة ، فرأى أن يقوى شوكة الملك ليعلو أمره فوق أمور هؤلاء الاشراف ، فيسمعهم من الشقاق والنضال وبقى الناس ما يصيهم من حراء هذا من حرب وبلاء . ولهذا اتحه الشعب مذ بداء الامر الى تأيد العرش وتقويه بعوده ، ما طرا الى الملك نظره للرعييم الذى يتقدم من المشاق ويدراً عنه ما يستهدف له من الاحطار . ثم استطاع العرش أن يزيد قوته نفسه ، لا باحصاء حصومه ولا سملق الحماهر ، ولكن بتقدم الشعب عندما يتعرض له العدو ، وبمشاطرة الشعب . ولم به من المحر . ولس أدل على ذلك من هذه الكلمة الى قالها الملكة الصافات عندما أرسل فليب الثانى أسطوله الارمادا يعرفو به اسحلىرا ويقهرها : « اما أن أعش معكم واما أن أموب أمامكم » انى أهب دمي فى سبل الهى ووطى وشعى ، نعم انى امرأه صعيقه الجسم ، ولكنى أحمل فى صدرى قلب ملك - ملك اسحلىرا ! »

ولس عريبا ادن أن يرى هذا الشعب الذى أيد العرش عندما أحلص صاحبه لقومه فأصلح أمورهم ودفع أعداءهم ، يتألى على هذا العرش ويقوصه فى ثورة دامه أقامها كرمويل عندما صار ملوكه مصرفين الى أهوائهم التى ترهبو الناس بالصرائب وترهدهم فى نظام يخدمونه . مقابل وسعطهم دون حدوى . ولكن حدود الملكية متأصله عائرة فى القلب الاسحلىرى ، فلم يلبث بعد أن تار وتحلص من العرش أن عاد الى اقامه النظام الملكى ، على يقيص سائر الشعوب التى لم تفكر فى أن تعد الملكية بعد أن خلصت منها . فما ان مات رعييم الجمهوريه كرمويل حتى أرحع الاسحلىر شارل الثانى واستأثت اسحلىرا حياتها على الموالم الذى سحته مد القدم ، والذى أنست لها الايام انه خير سبيح . فملك الجمهوريه وان حقق للاسحلىر ما بطمح اليه الشعوب من الحريات ودفعتهم الى كثر من الحاح فى ميدان الساسه الدوليه ، الا انها أنست لهم انها لا ثلاث طاعهم ولا تسر أمورهم ، فقد شهدوا فى أثائها ألوانا من الصسف والاصطهاد ، وعانوا فيها فسوه فى جمع الصرائب فصلا عما أصابهم فى أثائها من الارمات . ولهذا يمكن أن يقال ان الثورة التى أصرمب لهدم العرش كانت خير وسلة الى تتيته وتدعمه

### أمر الملكة فيكتوريا فى توليد العرش

على ان الفضل الاكر فى تتيث دعائم العرش الاسحلىرى يرجع الى تلك الفتاه التى تربعت عله فى صدر حياتها ، الملكة فيكتوريا . فقد تولت العرش عقب طائفه من الملوك لم يعطوا بشوره كرمويل من ناحيه ، ولم تكن لهم كفاءة ممتازة من ناحية أخرى فاصرفوا الى أهوائهم وانعمسوا فيها دون أن يهد منهم الشعب مقابل ذلك فائدة ما فأحدث فكرة الجمهوريه نمو مرة ثانية ، خصوصا بين حماعة المفكرين والعلماء الذين أحدوا تحدثون عن تلك الجمهوريات المثاله التى عرفتها أثينا وروما قديما ، وتلك

بدأت تؤتى ثمرها فى فرنسا وأمريكا حينذاك . وراحت فكرة الثورة تسرى فى الجمهور حتى غدا يعتقد ان العرش الانجليزى قد تهاوى ، وألا خلاف الا على مدى ما بقى له من الحياة ، ولكن فيكتوريا وفقت على حداثة سنها وعلى ما صادفها من عقبات الى أن تمجد الملكة من كل ما خف بها من الاحطار ، بفضل ما أوتيت من أخلاق متينة وملكات عظيمه

فمن الكلمات الشائعه فى الانجليزيه الحدشه كلمه « الروح الفيكتورى » يعبرون بها عن روح الاخلاص والتعاضد فى أداء الواجب ، روح الصرامه والخشونه فى أحد الحياه ، روح السبل والوفاء فى الصلة بالناس ، أى هذا الروح الذى اتحدته الملكة فيكتوريا فى حياتها الخاصة وفى سيرتها العامه ، وبشبهه فى الشعب حمما من الساسه والرعماء الى العامه والجمهور ، هذا الروح الذى حقق لاحترامها ما توافر له من المهابه والكرامه فى ميدان السياسة الدوله وفى أرجاء الامراطوريه الريطانيه كلها

وكانت خطه الملكة فيكتوريا أن تحت للناس ان الملكة ليست ربه يرهو الشعب بقصورها البادحة ويتحدث عن حفلاتها المسرقه ، وان الملك ليس رعبا للعصابه الارسوقراطيه العاطله التى تستعل الشعب دون أن تؤدى عملا . . . لا ، ولكنها رمز الشعب الصميم المؤلف من هذا الفلاح الذى يصرع الارض بدينه فى الريف المهجور ، وهذا الملاح الذى يهيم فى البحر النائي سحبا وراء صد السمك ، وهذه المرأة التى تروى فى سنها مندره نفسها لروحها وولدها . فلا عجب أن اتحد الشعب الانجليزى بملكته بمودحها فى حياته الخاصه ، وحرص كل فرد فيه على أن شئ حاة سته سعادة كملك الذى استمعت بها فيكتوريا مع زوجها الامير ألبرت

هذا هو التأثير الاجتماعى للملكة فيكتوريا التى كست صفحه حديدية فى تاريخ انجلترا ، وإلى حاضره تأثير ساسى تمثل فى انتقال السلطه فى يده عصرها من الطبقة الارسوقراطيه الى الطبقة الوسطى ، وبذلك كان عهدها فتحا عظيميا فى الديموقراطيه الانجليزيه التى لم يجد حاحه الى الثورات الدامه اكفاء بظورها الوئيد . وقد قل ان انجلترا لم يهزم ثوره كبرى لانها تقوم كل يوم ثوره صغرى ، أى انها تتحد من ساسه التطور عنى عن ثوره الطفرة ، وأبرز مظاهر هذا التطور اسباق العرش مع الشعب فى بحصو رعاثه ، بل كان العرش فى كثير من الوقت أسرع من الشعب تساهله الرعاث وأسس منه الى احاسيناه . ولما تسنت الملكة فيكتوريا قوة الطبقة الوسطى التى اتاحت لها الثوره الصناعيه والمقدم لبحارى الثراء الوافر ، لم تتوان فى اصدار « قانون الاصلاح » الذى نهل الى هذه الطفه كان مقصورا من الحقوق على الطبقة العليا

وكذلك فوت فيكتوريا الديموقراطيه الانجليزيه من ناحيه أخرى ، هى الخلى عن من حصد العرش للوزاره والبرلمان ، فقول مؤرخوها انها كثيرا ما كت نكس من الوزراء انها لا يمكن ان توافق على هذا أو ذاك المشروع ، ولكن توفعها كان دائما بالرافقه على ما يراه . ولم يكن ذلك عن ضعف أو عجز ، بل كان عن بعد

نظر وسداد رأى ، فلم يقع فى عهدنا شيء من الرأع أو الصدام بين العرش والحكومة ، بل تعاونوا على تثبيت الديمقراطية وتمجيد الدولة فى آن واحد . ومما ساعد فيكتوريا على التوفيق بين العرش والحكومة انها كانت أوسع من أكثر وزرائها حيرة شئون السياسة ، بفصل ما جمعت من الجارب فى اثناء عمرها الطويل ، فكانت فى آخر حياتها تذكر لهم سوابق شهادتها بنفسها قل ان يولدوا ، واد كان الانحلىر بعدون بالسوابق ومعدرونها فما كان سنع هؤلاء الورراء الا ان يرلوا عد رأى ملكهم الكيرة

### العرش الانجليزى والطبقة العاملة

وظل العرش بعد ذلك على خطه فى الاسحانة الى حاخات الشعب والسير فى طريق تطوره الاحماعى . فلما قويت شوكة الطبقة العاملة ، اثر تركرها فى المدن تركرا أنرر ما يحيطها من مشق ومساوىء ووحد فى الوقت دانه قواها وجهودها ، لم يأنر العرش عن أن يحول السلطة من الطبقة الوسطى الى الطبقة الدنيا . وهكذا راد ادوارد السابع فى سنة الروح الديمقراطية بالدر الذى رادت به من قل والدنه الملكة فيكوريا . ولكن ثمة نقطة هامة فى هذه الناحية هى ان العرش الانجليزى لم يكن فى يوم من الايام ممكنا للشعب ولا مشحنا لحاب الاسفاف منه ، بل قصر تأييده وعطفه على أسل صفاه واسمى احابانه . وهذه هى الملكة المثلى التى يرتفع بالشعب الى العرش ولا تهبط بالعرش الى الشعب . وهذه هى الملكة الانجليزىة التى حدث بالرعه ان تنجد مليكها بمودحا ومثالا ، لا أن سجد الراعى من الحمرة أداه للعرر والحداع والاسعمال

### حب الشعب للاركة

لس عريا دن أن يوم العرش على دعائم ثانه فى القلب الانجليزى حتى لعدو حب الملك فى انجليرا طما أصلا . وقد مثل هذا الحب فى ظروف حمة كان أنررها وأقواها حين حمت قلوب الشعب البريطانى بهراش جورج الخامس عندما مرض منذ سنوات ، وحين انجحت الامراطورية كلها الى قصر نكحهم راجه داعة ، فشهد العالم أجمع أن الملكة الانجليزىة نث أصلها ورسحت دعامها بحكم الطمع والعرف لا بما يمرره نص القانون

على ان هذه العاطفة التى تربط الشعب بالعرش بأوبى رباط لم تصرف الشعب عن هداء الدستور ادا استهدف للادى نأى ثمن ولو كان ملك العرش داته . فهذا ادوار- ثامن اخلصت له الشعوب الى يرعاها قلوبها الحافله بالحب والولاء ، مد كان وليا للشعب فخطت بجمهرة الشعب ويظوف بأرخاء الملك ، ولكن حين تعارض أمر رواجه بعرف دستور لم يسع الشعب ان يسجى عن الحق الذى ناصل فى سبيله وضجى ، ولم يملك أن يضاد الشعب ممثالا فى دستوره ، بل تحلى عن العرش قائلًا بأن لس

سعه ان يؤدى واجبه على الوحه الاكمل بعيدا عن المرأة التى يحبها نعم ، ان هذه الارمه دمت الشعوب البريطانية الى لم يحطر نالها ان يقتدى ملكهم قلبه بالعرش ، ولكنها حلت بعد أن رادت العرش البريطانى مهانه ووفارا ورادب الدسور الانجليزى معة يسوحا .

### ويمقر الطبية العرش الانجليزى

ومما يلاحظ فى أمر الملكة الانجليزيه انه كلما كان العرش « شعبا مألوفاً » كان أعظم را وأقوى نفوذا . فقد عمد كثير من ملوك انجلترا الى المجدد أمام الشعب من ربه لك وسطوة العرش ، والظاهر بانهم أفراد تربطهم سائر الناس رابطة من الآمال والآلام ، فكان هذا الروح الشعبى سحرا بعد بالعرش الى صمم القلب حين اجد منه عامه الى لا تنه ولا تنهار . وفيكوريا العظمه هى التى اسكرت فى انجلترا هذا روح الشعبى حين حملت من سرتها الحافه مثلا يحتديه كل انجليزى وكل بريطانى ، ان كل فرد فى ارجاء امراطوريتها سعى لنقص فى سبه المواقف ، بل فى كوجه روى ، حاة سعدة على عراز تلك الحياه التى بردهى بها قصر نكسجهام ، وكان كل د من رعتها سواء كان سدا حاكما أو كان عاملا حاهدا يمثل ونأثر ملكه فى احلاصها عمل وتقاسها فى سسل الواح . ولم يحل فكوريا عن هذا الجاوب سها وبين شعبها ' فى تلك الفره التى اعترلت فيها الناس جميعا عه وفاه روحها الابر الرب ، فأجست سداك أن هذه العرله تكاد ان يصير حموه سها وبين الناس ، فعادى فى شجوحها تلتط بحاة شعبها ، وأحدث شىء أولادها على هذه السره الحمده ، فكان أولادها وأحفادها باقين الى كل ناحه يحبه اليها الشعب مدفوعين الى الحلطه بطفاب الناس حمه . وهذا بيدها جورج السادس يبرر فيه هذا المل على أكمله وأسماء عندما قال : « اسى فرد عادى -ا كلما أبيع لى أن أكون ذلك » . ولما كانت الحده بحرى فى طرفها الآمن كان الملكة للملكه ، وكلاهما سواء فى هذا الروح الشعبى ، بطوفان فى انحاء الملكة محلفين الى ي الطباق فى دور أعمالهم واندبه ملاهم . فلما كاب الحرب اللاهه وأملت الخطوب ادحة ، غدت هذه الصلة بين العرش والشعب حيا حالصا يحمل الملكين من ناحيه على يجرحا تحت وابل من المران الهابطه من السماء ليهوبا فسوه الخطوب وشرا فسا الآمال ، وأثار فى الشعب من ناحه أخرى روح الفداء كلما أنساب العدو شتا من وى الملكة التى يكاد بعدها الانجليزى من قبل الكنائس وانه .

### السياسه والعرش الانجليزى

هو الحاح الاحتماعى للملكيه فى انجلترا التى جعلت من الاسره الملكة قده ومثالا . حده الخاصه . اما حانها السياسى فهو موضوع نقاش بين الفقهاء والشرعين .

الذين احتلوا في مدى ما للملك من الحق في توجيه السياسة العامة . ورغم ثورة كرمويل وما فرصت على الملك من قيود وما أمانت للشعب من حقوق ، ظل عرش اسجلترا مطلق الارادة في شأن الحكم وتوجيه الدولة . فكان الثالث يقود الحيش ويعلن الحروب وينشيء الصلات بين اسجلترا والدول الاحيه حسما يرى دون الرجوع الى البرلمان وكانت الملكة آن بحضر جلسات مجلس الوزراء ، وتشهد مناقشات مجلس اللوردات ، وتري لنفسها الحق في تعيين من تشاء من الوزراء وتختارهم من أى حزب كما يرى . ول يتردد جورج الثالث ووليم الرابع في اقاله الحكومات التي لم يرضح لارادتهما رغم تأييد البرلمان لها . ولكن لما حاص فكتوريا العظيمة أثبت على العرش أن يتدخل تدخلا مشرا في شئون الحكم والسياسة ، رغم أن شخصتها القدة أباحت لها أن توجه السياسة الداخلية ، بل أن تشرف على السياسة الدولة . فما من وثيقه سياسه الا كان لميكتور ، الرأي الراجح في شأنها ، وما من حدث دولي خطير الا كان لها صلح في توجيهه والافادة منه . ذلك أن حريتها واحلاصها وهودها حملت الساسه والزعماء على أن يأخذوا برأيها ويسروا وفق بصيحها ، كما أن صلح القرائه سها وبين كثير من الاسر المالكة في اسحاء أوربا يسرب لبريطانيا اسباب النفوذ والسادة التي تهيأت لها في ذلك العصر الزاهر كامله وافر .

ومع هذا فالدسور الانجليزى ما يزال يحول الملك حموا واسعة جدا لا يمكن أن توحد في أكثر الدول الاوتوقراطية فما بالك بمشئته الديموقراطيه ورعيمها ؟ فيقول « ناحهوت » - في كتابه عن الدستور الانجليزى - ما يلى عن حقوق الملكة فكتوريا التي اسقلت كما هي الى حمدها الملك جورج السادس :

« أن الدهشه تستولى على الناس اذا عرفوا الاعمال التي تستطيع الملكة أن تقوم بها وحدها دون استشارة البرلمان . وقد دهشوا فعلا عندما أملت الملكة وحدها وبرغم معارضة مجلس اللوردات نظام الحدود المرتقة في الجيش . ولكن هذا العمل لا يقاس الى جانب ما تستطيع الملكة بحكم القانون أن تعمله دون الرجوع الى البرلمان . فهي تستطيع أن تسرح الجيش بأسره ( ذلك أن القانون يحتم ألا يربد عدد الجيش على عدد معين ولكنه يبيح للملكة الا تحدد أحدا ما ) . وفي وسعها أن تطرد جميع صباط الجيش كبارا وصغارا ، وكذلك تستطيع أن سرح جميع البحارة ، بل انها تستطيع أن تباع كل سفنا الحربه وكل محارنا البحريه . ولها الحق في أن تعقد هدنه حربية ولو صحت في سبيلها بمقاطعه كوربول ، ولها أن تعلن الحرب وحدها ما دام العرص منها فتح مقاطعه بريتانى في فرنسا ( ذلك أن كوربول ملك حاص بالعرش وبرسانى كانت ملكا لاسجلترا فيما مضى ) وتستطيع أن تنعم على كل فرد في المملكة المتحدة ، دكرا كان أو انثى ، بلقب الاما Peering . وتستطيع أن تحول كل معبد في المملكة المتحدة حامعه علمه . وتستطيع أن تفصل أكثر موظفى الحكومة كما لها الحق في أن تفتح أبواب السجون وتطلق سراحهم »



كل من فيها • أى ان الملكة تستطيع فى كلمه موحده ان تعطل كل ما يحركه الحكومه من لاعمال ، وان تعلن الحرب أو تقرر السلم ضد ارادة الشعب وشرفه ومصالحه ، وان يجعلنا هدفا لكل الاعداء الاحاب مسريح حششا ومع اسطولنا !

هذه الحقوق المطلقة يخولها الدستور للملك • أما الواقع فعزز ان العرش يملك ولا يحكم • والوراثة هى التى يحمل وحدها عبء الحكم وسأل عنه أمام البرلمان وحدها • ومع هذا يظل ملك إنجلترا زمرا للشعب ، يحذره كل فرد فى حياته الخاصة وبأثره كل سياسى فى سيرته العامة ، ويأخذ الجميع برأيه حين تأتى الاحداث ولم الصروف • العارق الفاصل فى أمر الدستور بين الوجهه الطريه والحاب العملى هو « شخصه » الملك التى تمكنه من ان يقرر رأيه بالحره والخسنى بدلا من ان يعرضه عموه وفسرا

لما الملكيه الانجليزيه فتسع - لافول حقوقها بل مسئولياتها - من عهد الى عهد بها لطور نظام الامبراطوريه البريطانيه • فقد كان التاج رمز الامراطوريه وأقوى صله بين احرائها سد شأتها ، ولكن تحول أكثرها من مسممرات الى ممالك مستقله حمل هذا التاج الصلة الوحيدة التى تربطها مما ، فصار نطاق عمله أفسح وعدا عبء مسئوليه أثقل

ومن عجب انه كلما اتجهت الشعوب ووجهه ديموقراطيه بقصت حقوق العروش وقيدت سلطات ملوكها ، أما العرش البريطانى فكلما رادب أمراطوريه أحدا بالمدى الديموقراطيه التى تباعد بها ومن الروح الاسعمارى القديم ، رادب حقوق عرشها وكثرت مسئولياته • وقد كاد حملات تمويج جورج السادس ، التى استقبلت ليد فى أنبائها أفواج الامراء والاعان ، والساسة والقواد ، والكاب والدعاء من أرجاء العالم حصصا ، دليلا على ان المربع على العرش البريطانى لم يعد ملكا على إنجلترا وحدها بل على الامراطوريه بأسرها ، تتمثل فيه وحدتها وقويتها ، وتتحه اليه بولائها ووفائها ، ويلقى عليه عبء جهادها فى سبل الحصاره الاساسه

ع . غ .



# تفانيد البرلمان الانجليزى

عن كتاب « الانجليز » بقلم الكاتب الفرنسى الكبير اندريه موروا

كتاب « الانجليز » لاندريه موروا من اعظم ما كتبت عن الشعب الانجليزى فى العصر الحديث . وهو يحلل الشخصية الانجليزية بقلم الاديب البارع والمؤرخ الكبير ، ويداول مختلف النظم الانجليزية ومن بينه النظام البرلمانى الذى نلخص ما اورده عنه فى المقال التالى [ المحرر

بريطانيا العظمى فى نظر اندريه موروا تشبه قصرا من القصور التاريخيه العتيقه التى طاب عليها القدم وهى ما تزال صامده للدهر صمود الراسات . وحول القصر أشجار باسقات وورود مسلفات ، وأزهار أفصت بدورها مئات المرات لعشرات الاجيال من ساكني القصر وسدسه . والقصر نفسه حوى من آثار الماضى كل قديم وثمين من الاثاث والرياش وكل حديد مسطرف من طبات المدسه الحديثه ومسدعات العصر الحدد . وعلى حدرا القصر العسق برى نقوش الرمن العابر وقد امدت من حلالها الاسلاك الكهربائيه الحديثه ومع وجود الدرج القدم الذى يصعد الى الطابق الاعلى بشكل ثعابين حلزونية عجيه ترى المصعد الكهربائى الحدث . وفى الابهاء والحجرات ترى مئات اللوحات الزيتيه بعضها نازع التصوير ناهره وبعضها شمع تأتف العين من رؤيه

ولقد تكون مرل صعر أصلح للسكنى من مثل هذا القصر ، ولكنه لا يكون « مر انجليزيا » ولا يمثل أطوار الانجليز وأهواءهم ، وبفقد فى نظرهم هذا السحر الدسهبهم به قصرهم ذو الشرفات والابرار . .

وانجليزيا فى نظره قد بنت وارتقت معارج العظمه ببطء وهواده . فالحظا والصواب والهرائم والاصارات ، والسلام والاستقرار ثم الحروب والثورات ، كل أولئك ونازح انجليزيا مسطور وله بقلد مصون ومقدس . وفى أسماء أنامهم اسمان لالهين : آلههم أنام الوثنيه هما « نور » و « فرسا » لومى الخمس والجمعه مع انهم من أشد الشعوب تدبنا ومسيحيه . وقد ورنوا عن ملوكهم النورماندين الطاعه مع الحريه . وتوصلوا الى أرفع نظم الحكم وليس لهم دستور مكتوب غير العرف المصطلح عليه

وعلى هذا النهج من الطور الحر المطلق من كل القيود مع السافض فى كثير من الاحال ندرج النظام البرلمانى فى انجليزيا من مجلس استشارى من السلاء الى ما نراه الآن نظام برلمانى بعد أقدم وأبل نظام فى العالم كله

وفيما يلي عرض لهذا النظام كما شرحه اندرته موروا في كتابه .

تمتعت بريطانيا العظمى منذ القرون الوسطى بمجلسين، أحدهما إسباني - وهو مجلس العموم ، والآخر - وهو مجلس اللوردات تألف معظمه من اللوردات ويصم بهم طائفة من رجال الدين والقضاة .

ومجلس العموم لم يكن يعرضه شيء من العصابات منذ قد الانجليز ملوكهم وأودعوا ما اترعوه منهم من سلطات في مجلسهم العبد . أما مجلس اللوردات فهدد أكثر من مرة . عندما عارض في اصلاح نظام الاسحات في سنة ١٨٣٢ ، وعندما وقف في وجه نوبد جورج في سنة ١٩٠٩ معارضا في مرابيه فطالب الراديكالون بالغاءه . ولكن المرويه المتوافرة في حلق الانجليز انشله من وراطاته وحافظت على كتابه وتوفره ، هذا الى ان للملك حق احراء حركه تعصات نمكه عد الارمات من تحويل أكثره مجلس اللوردات الى السياسة المطلوبة

ومجلس اللوردات كما هو معروف ليس له حق رفض القوانين . وكل ما يملك من نفوذ هو اعاقه تفقد بعض القوانين فمره من الزمن

وعلاقه المجلسين على وجه العموم حسبه . وفي اليوم الذي يحدده المرسوم الملكي لبدء الدورة البرلمانية يجمع أعضاء كل مجلس في قاعتهم . ثم يسمع على باب مجلس العموم وهو معلق طرق عصف من أحد السعاه ، ويعلن للنواب قدوم « الصولجان الأسود » « Black rod » - وهو مندوب مجلس اللوردات - لدعوه النواب للانتقال الى قاعه المجلس الآخر . وهناك ستهم حامل الاحام الملكيه بأن حلاله الملك الامراطور رحو منهم أن ستحوا من سهم رئيسا « Speaker » . وهذا الرئيس عندما سحب بنس الروب والشعر الابن المسعار - رمز الحلال والوقار

ثم تعقد الجلسات ساعا وتفتح دائما بالصلوات للملك ، والمملكة وولي أو وله العهد ، والبرلمان نفسه . .

وتطبق في جلسات مجلس العموم قواعد وآداب بالعه مسهى الدقه . منها انه لاسمح لأي نائب بلاوة خطته من ورقه مكتوبه . ولا الدخل من الرئيس وأحد الخطاء . وعلى نائب الذي يتكلم من الصف الامامي ألا تتعدى حدود الساط الصق المفروش تحب مه ، وسبب ذلك ان النواب كانوا قديما يجمعون حاملين سوفهم ومسلحين ، فكان السخوط ألا يسمح لهم بالتقدم الى مصة الرئاسة خوفا من وقوع ما لا يحمد عنده . ذلك لا يصح تسمية أحد النواب باسمه ، بل بكفى أن يقال « حصره النائب المحترم » . كان النائب محاميا قبل . حضرة الجنلمان المحترم العلامة . . فاذا كان من رجال فل . حضرة الجنلمان المحترم النسل . . أما اذا كان وزيرا فيقال له . حضرة . . النواب الاحرام . . واذا أخل أحد هذه القواعد وآداب السلوك نصايح من كل حبه : . النظام النظام ! . .

وعلى كل نائب أن يصوت بنفسه وحال حضوره. والمصوتون حال التصويت يقسمون الى فريقين ويفهمون في ممرين صيقيين أحدهما لعدم والآخر لـ « لا » . وهناك يحصى كل فريق موطون محتصون ، ومن ثم لا يمكن التصويت بالوكالة . وقد جرى العرف بأن يقام الحزبان المتعارضان على تحلف عصفو من أحدهما اذا ما عول عصفو من الحزب الآخر على العاف ، وبذلك يحسر كل مهما صوتا واحدا فيسمر التعادل سهما

ولعل من لطائف مجلس العموم البريطاني انه كلما أعلن الرئيس اسما احدى اللسلات في المساء يصايح سعاد المجلس : « من العائدون الى مارلهم ؟ » ، وردد رجال الوليس في جمع عرف المجلس هدا البداء . وما من حاجة الى ذلك الآن ولكنه براث توارثه المجلس عن الرمان القديم حتما كان عوده أحد الاعضاء وحده محفوظه بالاخطار من اعتداءات اللصوص أو مؤامرات الاعداء ، وكان العرص من البداء تألف جماعات تمشى في حراسه الوليس فحجم اللصوص أو المتآمرون عن مهاحتها

ولس لعصفو البرلمان أن سسقل من السابه . فقد كانت السابه قديما بعد وطيفه احباريه وما دام العصفو قد قل السابه فلا مندوحة عنها . ولس معنى ذلك ان النواب لا يملكون الملص من ساسهم ، فان الظم البريطانيه المحصه قد أوحدت لهم من مأرفهم محررا : فكل عصفو في البرلمان اذا الحق ناحدى وظائف الحاج بح أن يسارل عن سابه . وبذلك يتمكن النواب دائما من الحللى عن ساسهم بالحافهم - ولو مؤقتا - بأيه وطيفه ثانويه . وقد احرعوا وطيفه لهذه الحاله وحدها ، وهى ما أطلقوا عليها اسم Stewardship of the Chiltern Hundreds وهى لسب فى الحققة احدى الوظائف ، وما لها من حقوق ولا عليها من واجبات ، واما هى « وطيفه » وهمه يطلب الالتحاق بها كل عصفو يرغب فى الاستقاله من المجلس ، وهى دائما تسمح على وجه السهوله ، وبذلك سسطيع النائب أن سرك المجلس بوسله غير « الاستقاله » التى حرماها العرف على النواب ، وهى ذلك محافظه على تقلد انجليزى عتق من القاليد التى يحها الانجليز وحرصون على بقائها حرصا شديدا وقاعه الاحماعات فى البرلمان الانجليزى هى مستطيل صفت على جابيه المقاعد للنواب ، وفى الصدر كرسى الرياسة المرتفع ، تقوم أمامه مائدة صحمه تفصل بين مقاعد الوزراء ومقاعد رعباء المعارضه . وهذه المائدة هى التى راح غلادستون يضربها بقبضه يده نصف أطار الاوراق التى كانت فوقها ، فقام دزرائيللى لجمع ما تثار منها بابتسامه صفراء تسمى عن الدهاء والتشفى

ومن الغريب ان قاعة مجلس العموم لا تسع لكل النواب لو حضروا احدى اللسلات جميعا . لذلك لا يندر أن يرى المتفرح جماعة من النواب وقد تكدسوا فى مكان ضيق ، أو مكان النائب الواحد يحتله ثلاثة نواب . . وهم يؤثرون هذه المضايقات على تغيير ما حباهم به تاريخهم البرلمانى المحيد من تراث عتق

وعندما تم موافقة المحلسين على أحد القوانين يرفع الى الاعب الملكة للموافقه عليه . ومن الغريب ان توقعات ملوك الانجليز على القوانين للموافقه أو الرقص لم تحرر عما حرت به أقلام ملوكهم القدامى فى عهد النورماندين . فالقوانين الماله مثلا تصدر بالوقيع الملكى التالى : « الملك شكر رعاياه الطيبين ويصل عملهم الجرى ، ومن ثم صدر هذا الامر الملكى بالموافقه والقول » . وادا قدمت الحكومة قانون عادى صدر عليه التوقيع التالى : « صدر الامر الملكى بالموافقه والقول » . فاذا قدم قانون بى على اقراح أحد النواب قل : « يجرى العمل بما رآه » . أما فى حالة عدم الموافقه فيصدر الاراده الملكة منه عن ان جلالته سيطر فى الامر

ومما هو حدير بالملاحظه ان البرلمان الانجليزى ليس فيه مصه للخطا . ومن ثم يتكلم النواب والوزراء أو يحطون من مقاعدهم ، وفى ذلك قليل معمد من شأن الخطب والخطا وتضييع لسحر اللامعه والبار حال الايراد بمصه عاليه والصولات والحوال فيها والتحمس أو صرب المائدة بالد أو ما شاكل ذلك مما لا بد منه لرفع حراره الخطب والهسه على عواطف السامعين

وجميع الخطب البرلمانيه سوفر فيها الساطه والبعد عن الهويل و « الخطابه » ومن بواذر الانجليز البديعه ما يروى من ان حوريف شميرلين ألقى مره خطبه برلمانيه « رايه » . فنادره أحد النواب القداماء بقوله : « انها خطبه بدعه جدا باسمر شميرلين . ولكن المجلس يكون ممثلا لو انكم ترددتم قليلا أو بلغتم مكمل اللسان » . وعضب أحد النواب ذات مره من الصوصاء التى أحدثها زملاؤه وهو يلقي خطا ، واحصح لدى الرئيس على ذلك قائلا ان من حقه أن يستمع النواب اليه . فأجاب الرئيس على الفور : « لا ياسيدى ان لك الحق فى الكلام » . ولكن للمجلس أيضا الحق فى أن يمرر الاسماع اليك أو عدم الاستماع ! »

ولاشك فى ان البرلمان الانجليزى يدير دفة الشئون البريطانيه ببراعة لا تتوافر فى أى برلمان آخر . ولعل ذلك راجع الى وجود الاحزاب الكبيره والمنظمه أدق تنظيم لا يمكن ان عصو من مراهضه حزبه أو محاوله التمرد عليه ، والا فقد مقعده البرلماني فى الحال . لك تقل أنه حكومة على دست الحكم وهى مطمئنه الى ان أمنها أربعة أعوام أو خمسة لم يقع أحداث خطيرة أو تبدلات داخلية على أعظم جانب من الاهمية . أضف الى ذلك لرئيس مجلس الوزراء الحق فى تعطيل الدورة البرلمانيه واجراء انتخابات جديده . ومن شعور الناخبين الحقيقي انهم سيستعملون فى التمثيل هذا كثيرا ما يتوق أحزاب ماركسه من خلق الانزمات أو توريث الحكومات فى المآزق الحرجه

\*\*\*

ويرجع بعض الباحثين سهوله تأليف أحزاب انجليزيه كثيره فى انجلترا - بعكس براب فرنسا الصغيره المتعدده مثلا - الى وضع قاعه وستمسبر وشكلها المسطلل ،

فالملك المستطيل يستلزم صعين اثنين من المقاعد ، ومن ثم حربين كبيرين .. بعكس قاعة البرلمان الفرنسي الى سهل معها تأليف لأحزاب صغيرة لتتألف محلف الاركان .. ولكن لهذه الطاهرة وحها آخر أعمق من مجرد أوصاع القاعات ، فالانجليزى أطوع من الفرنسي وألسن انقادا للقانون . وعصر العرده فيه أقل ظهورا منه عد الفرنسي ، ومن ثم سهل اندماج عدد كبير ممن يملكون حق التصويت فى حرب واحد واقياهم لمادى واحد ورعيم واحد . هذا الى ان كل مرشح فى الانتخابات يدفع تأمينا كبيرا . وهو يحسر هذا التأمين اذا لم يحصل على ستة معيه من الاصوات . وهذا لا يشجع على ظهور الاحزاب الصغيرة ، لان حرائرها لا تتحمل حوائر التأمينات

وصفوة القول فى النظام البرلماني الانجليزى ان البرلمان يملك كثيرا من الحقوق الشريعه ، والحكومه أيضا يملك كثيرا من الحقوق السفليه . ولو ان هاتين القوتين وجدتاه بهذا الوارن وتساوى القوى تقريبا فى شعب آخر لافست الحال الى كثير من المصادمات وتنازع الاحصاص . ولكن انجلترا - بلد احرام العرف وقدرسه التقاليد - تسوق بظمها الدستوريه وبرعاها مصا سحره فما يصطدم فيها بنظام بنظام ، ولا سلطه سلطه ، بل تسير محلف السلطات على نهج سلمى بديع وناسحام وتألف

\*\*\*

« المحرر » نصيف الى ما تقدم ان مجلس اللوردات تألف من نحو ٧٠٠ نيل من نبلاء انجلترا يحضر الجلسات نلتهم تقرها . والسيدات النييلات يرثن اللقب ولكن لا يجلسن فى المجلس ، صاف الى ذلك رئيس أساقفه كاتربرى ويورك ، وأساقفه لندن ووشرس ودرهام وواحد وعشرون أسقفا آخرون يختارون بالافديه ، وسه عشر بيلا اسكتلنديا يحارهم مجلس السلاء الاسكتلندى للجلوس فى مجلس اللوردات طوال الدوره البرلمانيه وهى خمس سنوات ، وثمانه وعشرون بيلا ايرلنديا يجلسون فى المجلس مدى الحياه ، وسه من كبار القضاة هم قضاء الاسئناف يجلسون مدى الحياه أيضا ويرأس المجلس رئيس قضاة انجلترا وهو فى نفس الوقت حامل الاحام الملكيه Lord Chancellor وهو يجلس على كرس كبير من الصوف برمر الى عظمه انجلترا الصناعيه والجاريه فى القرون الوسطى

أما مجلس العموم فيتألف من ٦٤٥ عضوا منهم ٥٢٨ من انجلترا نفسها وبلاد الوال « Wales » و ٧٤ عن دوائر اسكتلنده ، و ١٣ عن دوائر شمال ايرلنده

ويصلح لعضويه البرلمان جميع رعايا الملكه سواء أكانوا من مواليد انجلترا أو من مواليد المستعمرات بشرط أن يكونوا مضمين فى انجلترا أيام الانتخابات . ويتمتع بهذا الحق الذكور والاناث على حد سواء . ولا يحرم من عضويه البرلمان الا القاصر أو المعوه أو المفلس أو الذى صدر ضده حكم لحياه عظمى أو جريمه حكم فيها بالسجن لمدة تجاوزت العام - وان يكن من الجائز التمتع بالحقوق البرلمانيه بعد انقضاء مدة السجن أو

صدور حكم بالعمو قل موعد الانتخابات • ويحرم كذلك من تقديم للاستجواب ثم صدر ضده حكم في فضه رشوه للناحين • والحرمان هنا أمدى عن الدائرة نفسها ولده سبع سنوات عن أنه دائره أخرى • كما يشمل الحرمان جميع رجال الكسبه الانجليز والاسكندنة والكاثوليكه وجميع نلاء احلوا واسكندنه - أما نلاء انريدا فسمح لهم بمضونه البرلمان اذا ثبت ان لسب لهم علاقه بالنلاء المعين في مجلس اللوردات عن بلادهم • ويحرم أيضا جميع موظفي الحكومة ما داموا في وظائفهم ، والقضاة ، ورجال الجيش والبحره - وهناك استثناء واحد لكل هؤلاء - وهو الوزير ••

هذا ونضيف الى ما ذكره اندريه موروا عن الوطعة الوهمه التي سجلت بها النائب من سابه بدل الاسفاله ان النائب الرابع في ترك مجلس العموم حكمه أن يظل من الحكومة أيضا بحسه حارسا فضائلا على مررعه « بورث سيد » ، وهي مررعه وهمه لس لها وجود !

ويقاضى النائب في مجلس العموم ما لا يرد على ٤٠٠ حيه سوا • أما في عهد الملكة الاسوارته وما قبل ذلك فكان العمو يقاضى أخرا بوسا عن كل جلسه بحصرها • وآخر عمو كان يسمع بهذه الوهمه هو « اندرو مارفل » عن دائره كنجسور أور هل ، وكان يقاضى عن كل جلسه سه سلباب وبمايه سباب

.....

## استدراك

١ - على صفحة ٢٦٣ من هذا العدد مقال « انكشعرون الانريون الانجليز في مصر » تاساد  
٢ - وذكرنا وطعمه على انها « مفتش آثار مضطه انب » في حبر انها « كبر مفتش آثار  
٣ - « نصي »

٤ - « رتب في هذا المقال بعض الخطوط مضيقه في - في صفحة ٢٦٤ وفي السطر الرابع والعشرين  
٥ - « (١) وصححه (السنس) • وفي صفحة ٢٦٥ وفي السطر الثلاثين (في حبة حرجان •  
٦ - « (في حبة صرحان) • وفي صفحة ٢٦٧ السطر الثالث اسم (استجب) وصححه (استجب)  
٧ - « (١٩٣) وصححتها (١٩٠٢) ، وفي السطر السادس والعشرين (سيتاج)  
٨ - « (١٩٣) وفي صفحة ٢٦٩ السطر الاول (عام ١٩١٨) وصححه (عام ١٩١٩)  
٩ - « « (فادا هما في حجرة) والصحيح (فادا هما في حجرة) وفي السطر  
١٠ - « « (فادا هما في حجرة) والصحيح (فادا هما في حجرة) وفي السطر

# الحصار البحري

## أول هجوم بريطاني على ألمانيا

كانت هذه الحرب العظمى الثانية من يوم اعلانها سلسله من حلقات الهجوم الألماني في القارة الاوربية ذهبت صحتها كل هذه الدول التي سقطت صرعى في ميادين القتال . وراح الناس في جميع ارجاء العالم يسألون : هل تنوى بريطانيا العظمى الاستمرار على خطة الدفاع فقط دون الهجوم . . . وهل يحطه الدفاع وحدها تكسب الحرب ؟ وكان من حملة المتسائلين فريق من كبار رجال بريطانيا نفسها الذين راحوا يرمون حكومتهم بالتهاون والدعوة الى الردد والهرمه

فالى أى حد هم مصيبون في دعواهم هذه ؟ والى أى حد كانت بريطانيا العظمى مدافعه ولم تنتهج خطه الهجوم ؟

الواقع أن بريطانيا لم تلزم خطه الدفاع وحدها منذ اعلان الحرب . فاستولوا كان مهاجما على طول الخط . ومع الهجوم بدأ الحصر وأخذ يشتد حتى أصبح كالأللال الحديدية تطوق القارة الاوربية . وهذا الحصر البحري أشد واعد اثرا من الهجوم البري فان له صفة الاستمرار ، ومع الاستمرار تريد القوة المحاصرة وتضاعف ، فصاعدا امامها كل هجوم يرى حاطف يشتد اماما ثم برول وتصحل آثاره

بعد اعلان الحرب بضع ساعات اعلن الحصر البحري على ألمانيا ، فشلت حركة الموانئ الألمانية في الحال وما تحاسرت السفن على معادرتها بعد ذلك . ثم ان السفن التي كانت قد ارمعت السفر الى ألمانيا عادت اذراحتها أو عدلت من حط سورها

ومع أن الدول الاوربية التي كانت على الحناد طلب على شاطئها البحري والتجاري ، وكان في هذا النشاط فائدة غير مباشرة لألمانيا ، الا ان هتلر أثر ان يضحى بما كان يرد اليه عن طريق موانئ هذه الدول في سبل محاوله بحط الحصر البريطاني المضروب ، ومن ثم احتل الدمارك والروبيخ وهولندا وبلجيكا وسواحل فرنسا ، فأحال موانئها الحيه الى موانئ منه من وجهه النظر التجاريه ، واعلن انه سيسخدمها لشل حركه بريطانيا التجاريه واغرق اكر عدد ممكن من سفنها الحربية . فكأنه بذلك قد قام بهجوم ألماني معارض للهجوم البحري البريطاني . وفي ذلك ابلغ دليل على ان بريطانيا كانت في البحر مهاجمة من أول ايام الحرب وما التزمت خطة الدفاع قط الا لرد العدوان بمثله وقبل ان تعرض لطريقه هذا الحصر وجهود الألمان لتحطيمه ، ينبغي ان نذكر ان بريطانيا لا تزال بيدها مفاتيح دوفر وجبل طارق والسويس وعدن ، ومع ذلك ان سدها



مفاتيح الابواب المعلقة على أوروبا والتي تحسبها حسا تاما عن بقية القارات . وكل نجاح حربي لأماليا في القارة الاوربية قد تكون له نتائجه الوحيمه ، وقد يطل حل الحرب ، ولكنه لن يكون عاملا حاسما في النصر طالما ظلت هذه المفاتيح في يد بريطانيا

أما الحصر البريطاني فله وجهان : وجه هجومي ووجه دفاعي . ومن العرب ان الداحة الهجومية في الحصر البحري هي التي يحيل لسكان البر انها حطة دفاعه - أو معارة أخرى انها الركود والجمود بعينه ، ويسى هؤلاء ان الفريق الذي يستصر هو الذي يحمل اليه سعة أوفر عدد من الاطام ، وان الاسطول البريطاني بصموده في دوفر وحل طارق والسويس وعدد ، وحرمة ألمانيا من كل طن يصدر اليها من أنه جهة من حوات العالم ، قد هجم عليها أشد هجوم ممكن صوره ، وقد أوقع بها هزيمة حربية مكرة . كل ذلك بدون قتال تقريبا . ومع ان احتلال الموانئ الفرنسية قد بحث في نفوس الامال الامل في اعاش حركتهم التجارية ، الا أن نقطة الاسطول البريطاني المراتب بالقرب من الشواطئ الفرنسية قد كاد يلاشي هذا الامل

أما الوجه الدفاعي للحصر البحري فهو الذي يحيل للناس انه هجوم . فان العدو باستكاته أمام الحصر وحوفه من اطلاق سعة في البحار قد عمد الى شن الغارة على الاسطول البريطاني بعواصاته وطائراته وسعة الحربية ، مما اسلره من الاجلر حطة دفاعيه طهر طابعها الهجومي في انحار نارحه الحب حراف شى واعراق هذا العدد الكبير من غواصات الامال واسقاط طائراتهم وتدمير مدمراتهم في مياه الرويج والهجوم لموقع على القاعده البحرية الايطالية في نابو ، فحسب المرافون ان كل هذه الانصارات لسلسه من الهجمات البريطانية مع انها هي الدفاع بعينه

ومع ان الاسطول التجاري البريطاني قد حسر منذ اعلان الحرب بمعدل ٥٠٠.٠٠٠ طن سوعا تقريبا ، فان حملته الآن ما تزال أكبر منها يوم اعلان الحرب . ون الاحواص حربه ستح انسفن باستمرار . أضف الى ذلك استيلاء الاجلر على حب كبير من ماطل التجارة الرويجيه والهولندية والبلجيكية والفرنسية . وان نجاح فكرة القوافل رة ، وقفه الاسطول البريطاني سيكفلان قليل الحماير البحرية بفدر الامكان أو سقاط سسته اندكورة على الأقل . والاجلر في هذه الحال هم الراجون حشا ، فالحمل ملون الحرب . وقد وطدوا العزم على تحمل خسارة ٥٠٠.٠٠٠ طن أسلحة حربية

ب أوروبا

عن مقال علم الكابتن برنارد آكرت في مجلة بريطانية

# فهرس الهلال : الجزء الثانى من السنة التاسعة والاربعين

٤

صفحة

فلم الدكتور محمد حسن هيكى ناث	١٧٠	الانجليز فى السلم والحرب كلمة الهلال
فلم رفعة شريف صبرى ناثا	١٧٨	الامان الوطنى فى الشعب الانجليزى
فلم احمد حسين ناثا	١٨٠	العاون المصرى البريطانى وفوائده
فلم الدكتور حافظ عفيفى ناثا	١٨٢	الحلق الرصاصى فى الشعب الانجليزى
لامر الشعراء المرحوم احمد شومى نل	١٨٨	الانجليز والحرب
فلم الاستاد عباس محمود العقاد	١٩٠	سكسبر
فلم الدكتور امير قطر	١٩٣	الانجليز فى الشرق العربى
للانسانه محمد كامل سليم بك	١٩٧	اوجه السبه واوجه الخلاف بين الانجليز والامريكان
الدكتور احمد ركنى بك ، الدكتور	٢٦	مادا اُفدت من الانجليز
ابراهيم رساد بك ، امين كحيل بك		
محمود سمور بك		
فلم الاسناد محمد رفعت بك	٢١٧	تطور السياسه الداخليه فى بريطانيا
فلم الاسه اسماء فهمى	٢٢٥	صبت المرأه الانجليزيه من الحرب الحاصره
فلم الاسناد سامى الحريدنى	٢٢٩	الوطنه كما يفهمها الانجليز
برحمه الاسناد طاهر الطياحى	٢٣٤	احكمى نا بريطانيا
فلم الاسناد محمد عبد الله عنان	٢٣٥	جهود بريطانيا فى الحرب الحاصره
فلم الاسناد محمد حسن	٢٤٩	المدرسه الانجليزيه فى الفن
فلم الاسناد على الحريفلى	٢٥٧	لندن بك العالم
فلم الاستاد محرم كمال	٢٦٣	المكسيفون الانزيون الانجليز فى مصر
	٢٧	الانجليز فلم ادولف هتلر
	٢٧٥	الانجليزى للساسى الكبير ايرل بولدوس
فلم الاسناد محمد محمد بوفى	٢٨٤	وسبون شرسيل
فلم الاسناد على ادهم	٢٨٩	العقله الانجليزيه والعقله الالمانيه
فلم الاستاذ ركنى طلسمات	٢٩٥	المسرح الانجليزى
فلم الاسناد عبد الحميد عبد العلى	٣٠١	استعمار أم اتحاد ؟
فلم الاسناد لوسى عوض	٣٠٨	الادب الانجليزى أدب عالمى
فلم الاسناد بقولا الحداد	٣١٤	اخطاء بريطانيا بين حربين
فلم الاسناد محمد امين حسونه	٣٢٠	الانجليز المستشرقون والانجليز المسلمون
	٣٢٥	مدارس الرعماء كيف تشي الانجلترا والماسا فاده المسفل
	٣٣٧	العرش الانجليزى
	٣٤٤	فلمد البرلمان الانجليزى
	٣٥٠	الحضر البحرى اول هجوم بريطانيا على المانيا

١٦٩١١٦  
١١ ٩٦

